بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

طبعة البلاد العربية عبر الأقمار الصناعية من جدة

تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ١)

London - Sunday, 3 June 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 12 No. 4205

الاحد ١٠ ذو القعدة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠/٦/٣م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٢٠٥

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك يجب احترام صفحاتها

العدد الاسبوعي

كبسولات الهيروين في امعاء نيجيريين تعبر القارات وتحط في مصر

مقال خاص: السيف والمحراث في قمة واشنطن

سباق اوروبي - عربي في فضاء التلفزيون المغربي

الاقتصاد: دمج بنوك البحرين بين منطق السوق وموقف «الكبار»





ابو العباس: قصدنا من العملية تخفيف الضغط على شعبنا في الداخل

قمة «العالم الجديد» تختتم اليوم

بوش وجورباتشوف بحثا أزمة الشرق الأوسط

واشنطن - من محمد صادق وسامي عمارة:

يختتم الرئيسان الامريكي جورج بوش والسوفياتي ميخائيل جورباتشوف اعمال قمتهما بمؤتمر صحافي مشترك في البيت الابيض صباح اليوم، يتحدثان فيه عما تم الاتفاق على اعلانه من نتائج مباحثاتهما خلال الايام الثلاثة الماضية.

المباحثات على ذمة المطلعين حققت نجاحا كبيرا، برغم استمرار الخلاف بين مواقف البلدين تجاه بعض القضايا لدرجة امكن للبعض وصفها بانها «قمة تاريخية»، وانها وضعت اسس مرحلة جديدة من العلاقات بين البلدين، والشرق والغرب، و «بدأت صفحة لتاريخ عالم جديد».

امضى الرئيسان يوم امس في منتجع كامب ديفيد واستكملا فيه مباحثاتهما التي تركزت على القضايا الاقليمية، والوضع الاقتصادي في الاتحاد السوفياتي، وهما الموضوعان اللذان لم يتمكن الرئيسان من بحثهما ليلة اول من امس اذ استغرق موضوع الحد من الاسلحة النووية والتوقيع على الاتفاقيات بشأنها معظم الوقت المحدد للمباحثات بينهما.

وفي هذا الاطار، نالت قضية الشرق الاوسط اهتماما من الرئيسين من اجل تقريب مواقف بلديهما، وتعزيز التعاون بينهما للتوصل الى تسوية سلمية في المنطقة.

وكانت قضية الشرق الاوسط قد اثيرت في الاجتماع الذي عقده الرئيس السوفياتي مع زعماء الكونجرس حيث اكد موقف بلاده من التسوية السلمية، و قال انه لا يمكن التوصل الى الحل المطلوب دون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في عملية السلام، وان الاطار الدولي هو الوسيلة المناسبة للحل، وهو ما طرحه وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزة مع نظيره الامريكي جيمس بيكر في مباحثاتهما امس الاول والتي خصص جانب منها للقضايا الاقليمية.

على صعيد آخر بات الاعتقاد السائد ان القمة حققت نجاحا كبيرا على عكس التوقعات التي سبقت انعقادها. خصوصا لجهة ضعف موقف الرئيس السوفياتي بفعل المشاكل الكثيرة التي تحاصره، فبالنسبة للمشاكل الاقتصادية تمكن جورباتشوف من الحصول من الولايات المتحدة على مساعدة تمثلت بالتوقيع على معاهدة تجارية بين البلدين تسبق التوقيع على معاهدة للتبادل التجاري يعامل الاتحاد السوفياتي بموجبها معاملة «الدولة المفضلة تجاريا».

الا ان هذه الاتفاقية، التي يعطيها الرئيس السوفياتي اهمية تفوق اتفاقيات الحد من التسلح تربط الولايات المتحدة التوقيع عليها باطلاق الاتحاد السوفياتي حرية الهجرة. اما الموضوعان اللذان لم يتم الاتفاق عليهما في اطار مجموعة الاتفاقيات التي وقع عليها مساء اول من امس فهما موضوعا استقلال ليتوانيا وانتماء المانيا الموحدة لحلف شمال الاطلسي.

ورغم التقديرات الاولية الكثيرة لنتائج القمة فان هناك اجماعا على انها وضعت اسس نظام جديد لعالم جديد، يرى كثيرون ان الاتحاد السوفياتي لم يعد فيه قوة كبرى على قدم المساواة مع الولايات المتحدة من جهة، وربما دون مستوى دولة المانيا الموحدة.

بوش وجورباتشوف توجها امس الى كامب ديفيد على متن المروحية الرئاسية «مارين وان» وتبعتهما زوجتاهما والمرافقون في مروحية اخرى في رحلة قصيرة استغرقت نصف الساعة.

وشمل برنامج الرئيسين المباحثات التي وصفت بانها غير رسمية وقد سبقت مأدبة العشاء في مقر اقامة الرؤساء الامريكيين في المنتجع الجبلي.

وقال المراقبون ان بوش تعمد ان يترك للاجواء الريفية تلطيف الحوار حول النقطة الصعبة في اعمال القمة، أي مستقبل اوروبا وخصوصا توحيد المانيا.

ولدى وصول الرئيسين ومرافقيهما الى المنتجع سئل عما سيبحثانه فأجاب: «سنناقش كل الامور» وردا على السؤال ذاته قال جورباتشوف: سنناقش اكثر القضايا سخونة. وعندما قالت له «الشرق الاوسط» ان قضايا منطقة الشرق الاوسط اكثرها سخونة اومأ جورباتشوف برأسه موافقا على ذلك.

(راجع .... صفحتي ٥ و ٦)

الرئيسان جورج بوش وميخائيل جورباتشوف يبتسمان للمصورين لدى وصولهما الى كامب ديفيد امس.

الحسن الثاني يستقبل زعماء المعارضة

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

استقبل الملك الحسن الثاني الليلة قبل الماضية في القصر الملكي بالرباط ثلاثة من زعماء الاحزاب السياسية المعارضة، وهم محمد بوستة الامين العام لحزب الاستقلال، وعبد الرحيم بوعبيد السكرتير العام للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وعلي يعته الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية.

ولم تعط اية ايضاحات حول مادار في هذا اللقاء الذي حضره احمد رضا اكديرة مستشار العاهل المغربي.

ويجيء هذا اللقاء عقب اقتراح كانت قد تقدمت به احزاب المعارضة لسحب الثقة من الحكومة من داخل البرلمان، ورفض مجلس النواب بالاغلبية ذلك الاقتراح.

وفي غضون ذلك ترددت انباء عن احتمال احداث تغييرات على الصعيد الداخلي.

الاردن يتلقى مساعدات عاجلة

عمان - وكالات الانباء: اكد رئيس الوزراء الاردني مضر بدران امس ان الاردن سيتلقى خلال الايام المقبلة مساعدة مالية من دول الخليج.

وأوضح بدران ان هذه المساعدة التي لم يحدد قيمتها تأتي تنفيذا لقرارات قمة بغداد الاستثنائية التي اتخذت «تعهدا حقيقيا» بدعم الاردن.

يذكر ان العراق ابلغ عمان بمنحها مساعدة قيمتها ٥٠ مليون دولار لعام ١٩٩٠، ويبحث حاليا كما افادت وكالة الانباء الاردنية امكانية منحها مساعدة «اكبر» في عام ١٩٩١.

ومن جهة اخرى فقد تلقى الاردن مساعدة بمبلغ ٢٠ مليون دولار من دولة الامارات العربية المتحدة في اطار المساعدة العربية المقررة لهذا البلد لعام ١٩٩٠.

وفي عام ١٩٨٩ بلغت مساعدة دول الخليج الى الاردن ٣٨٠ مليون دولار موزعة كالآتي:

المملكة العربية السعودية ٢٠٠ مليون ودولة الامارات العربية المتحدة ٧٠ مليون والكويت ٤٠ مليون والعراق ٥٠ مليون وسلطنة عمان ٢٠ مليون.

منظمة التحرير ترفض إدانة الإنزال وتدرس المواقف الأمريكية

تونس - عمان - القاهرة - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

اعلن امس عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» السيد صلاح خلف (ابواياد) ان منظمة التحرير الفلسطينية ترفض الطلب الامريكي الداعي الى ادانة العملية الفدائية التي نفذت الاربعاء الماضي في اسرائيل. واكد ان القيادة الفلسطينية ستجتمع في غضون ٤٨ ساعة، على الارجح في بغداد، لبحث المواقف الامريكية الاخيرة خاصة التهديدات بقطع الحوار الامريكي - الفلسطيني.

وجاءت تصريحات «ابواياد» في وقت استمرت فيه ردود الفعل الفلسطينية والعربية على استخدام الولايات المتحدة لحق النقض «الفيتو» لمنع مجلس الامن من ارسال بعثة لتقصي الحقائق في الاراضي العربية المحتلة وكذلك على مطالبة واشنطن للمنظمة بادانة عملية الانزال الاخيرة وطرد زعيم جبهة التحرير الفلسطينية «ابوالعباس» من صفوفها.

واضاف «ابواياد» ان هذا الاجتماع سيضم اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقادة المنظمات الفلسطينية المنتسبة الى المنظمة المذكورة على ان يلي ذلك اجتماع للمجلس المركزي الذي يشكل الهيئة الوسط بين الجبهة التنفيذية والمجلس الوطني الفلسطيني.

ووصف من جهة ثانية المذكرة الرسمية الامريكية التي وجهت الى منظمة التحرير بانها «رسالة استفزازية».

وفي هذه المذكرة طلبت واشنطن ادانة علنية للهجوم الذي قامت به الاربعاء الماضي مجموعات من جبهة التحرير الفلسطينية في اسرائيل وطالبت ايضاً بطرد الامين العام لهذه الجبهة «ابوالعباس» من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال السيد بسام ابوشريف مستشار الرئيس الفلسطيني ان اتصالات مكثفة تجري بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة من اجل الحفاظ على قوة دفع عملية السلام في المنطقة.

واضاف ان استخدام الفيتو من قبل الولايات المتحدة في مجلس الامن سيشجع حكومة العدو الاسرائيلية على الاستمرار في ممارسة الارهاب الدموي ضد الشعب الفلسطيني.

ودعا ابوشريف الادارة الامريكية الى اتخاذ موقف متوازن تجاه ما يجري في الاراضي المحتلة.

واشار الى ان استمرار قوات الاحتلال بالقيام بممارسة ارهاب الدولة المنظم وارتكاب الجرائم ضد الفلسطينيين سيسبب خللاً كبيراً في عملية السلام.

وقال ان منظمة التحرير الفلسطينية انطلاقاً من ايجابية موقفها وعدالة قضية الشعب الفلسطيني ستستمر في اتصالاتها مع بقية دول مجلس الامن لاتخاذ خطوات عملية لحماية الشعب الفلسطيني مؤكداً ان حرص منظمة التحرير الفلسطينية على

التتمة .... ص ٢

سعود الفيصل يلتقي دوجلاس هيرد

جدة - واس: اجتمع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية أمس بقصر المؤتمرات في جدة مع وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد.

وتم خلال الاجتماع تبادل الأحاديث الودية حول العلاقات وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وحضر الاجتماع من الجانب السعودي وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية السيد عبد الرحمن منصوري وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى بريطانيا السيد ناصر المنقور ومدير الادارة الغربية في وزارة الخارجية السفير نزار مدني ومدير الادارة الاقتصادية في وزارة الخارجية السفير مأمون كردي.

الرئيس الفلسطيني لـ «الشرق الأوسط»

قمة التحولات اتسمت بالصراحة

بغداد - من ليلى ديب:

وصف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات القمة العربية الاستثنائية التي عقدت في بغداد بأنها كانت قمة التحولات بالنسبة الى الامة العربية.

وقال الرئيس الفلسطيني لـ «الشرق الاوسط»: «انا اقول باعتزاز ان القمة كانت قمة التحولات في الامة العربية على صعيد الجماهير وبالنسبة للدول العربية رسميا وكذلك بالنسبة الى القضية الفلسطينية والتحديات التي تواجهها الامة العربية لاسيما مسألة الهجرة اليهودية».

واضاف: ان القمة كانت ايضا نقطة تحول بالنسبة لمسألة مواجهة التهديدات التي تطلق ضد لبنان والاردن والعراق.

ورداً على سؤال عما اذا كانت قمة بغداد قد حددت آلية لتنفيذ المقررات التي صدرت عنها قال: هناك آليات عدة، فمثلاً شكل فريق عمل من الامين العام لجامعة الدول العربية ومساعديه مع مندوبين عن منظمة التحرير الفلسطينية، وتقرر استمرار عمل اللجنة التساعية الخاصة بالانتفاضة

التتمة .... ص ٢

١١ مرشحا كويتيا انسحبوا من انتخابات المجلس الوطني

الكويت: «الشرق الاوسط»

انسحب امس ١١ مرشحا من انتخابات المجلس الوطني الكويتي التي ستجرى الاحد المقبل ليتراجع بذلك عدد المرشحين الى ٣٩٥ مرشحا. والمنسحبون هم: سالم طاهر سلمان علي بو حمد وخليل ابراهيم خليل العراوي وحيدر سيد اسماعيل سيد عبد النبي مصطفوي عن الدائرة الاولى (الشرق)، فهد عبد الرحمن سعد العبيد عن الدائرة الثالثة (القبلة)، عصام بدر راشد طاحوس بن شديد عن الدائرة ١٤ (ابرق خيطان)، صالح نزال حجب صالح العنزي عن الدائرة ١٩ (الجهراء الجديدة) عيد جلفان رتعان الذايدي عن الدائرة ٢٠ (الجهراء) راشد حمود صالح رجا السهلي عن الدائرة ٢١ (الاحمدي) حمد عبد الله حمد شرفان العجمي عن الدائرة ٢٢ (الرقة)، مبارك فالح رجعان راعي الفحماء، ونايف محمد فهاد ابو حماده عن الدائرة ٢٣ (الصباحية).

ولم يبق سوى ثلاثة ايام للفترة المحددة لاغلاق باب عملية الانسحاب من الترشيح لانتخابات المجلس.

من جهة ثانية يحق لـ ٦٢ الف ناخب الادلاء بأصواتهم اثناء عملية الاقتراع التي ستبدأ يوم الاحد المقبل. علما بأن نسبة عملية الاقتراع لانتخابات مجلس الامة لعام ١٩٨٥ كانت ٨٥٪.

الجزائر: تصاعد الحرب الكلامية بين المحاربين القدامى وجبهة الانقاذ

قسنطينة (الجزائر) - ر: عاد المجاهدون الجزائريون من المحاربين القدامى في حرب الاستقلال عن فرنسا الى خط المواجهة مرة اخرى بحملة يخوضونها ضد الاصوليين قبيل اول انتخابات حرة في البلاد.

وفي قسنطينة عاصمة الاقليم الشرقي التي تفخر بانها من معاقل مقاومة الاستعمار يخوض المجاهدون السابقون حربا كلامية مع الجبهة الاسلامية للانقاذ تساهم في ارتفاع حرارة المعركة الانتخابية.

والجبهة الاسلامية هي المنافس الرئيسي لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم في انتخابات المجالس البلدية والاقليمية التي ستجرى في ١٢ يونيو (حزيران) الحالي.

ويقول عمر هاماني وهو ضابط سابق في جيش التحرير الوطني «ما من مجاهد واحد لا يؤمن بالله، ثم من الذي حرر الاسلام في الجزائر .. انهم المجاهدون».

ويقاوم هاماني وآخرون من اعضاء المنظمة الوطنية للمجاهدين التابعة لحزب جبهة التحرير استخدام المساجد في القاء خطب سياسية مؤيدة للجبهة الاسلامية للانقاذ.

ويرى المجاهدون «ان الاصولية كاتجاه عقائدي تهدد بتقويض الوحدة الوطنية التي حاربوا من اجلها».

وقد ظل المجاهدون كجماعة على هامش الحياة السياسية طوال معظم الاعوام الثمانية والعشرين الماضية. لكن ظهور اتجاهات سياسية جديدة دفعهم الى التحرك.

كما ادت سلسلة هجمات غامضة على مقابر المجاهدين الشهداء في جنوب وشرق البلاد الى تعبئة المحاربين القدامى. وقام اكثر من ١٠ الاف مجاهد بمسيرة في العاصمة في ١١ مايو (ايار) رددوا فيها الاغاني الثورية ورفعوا الاعلام والميداليات.

وقال طاهر بودريالة القائد السابق

التتمة .... ص ٢

ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢.٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢.٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣.٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٤٥ مليم ● المغرب ٢.٠٠ درهم ● الجزائر ٢.٠٠ دينار ● السودان ٢.٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية. ● اليمن الديمقراطي ٢٠٠ فلس

Price List: Australia A$2.25 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr * Cyprus 700 Ml *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60 p *Greece 250DRs *Hungary FT115 *Indonesia 1500Rp *Japan 250Yen * Italy 2500Lr *Luxemborg 35LFr * Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.5DFL * Portugal ESC 400 *Pakistan 12R *Philippines 25PESO *Singapore 3S *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 900TL

احراق سيارات جديدة في القدس المحتلة

الصدامات تتواصل في الضفة وغزة وشعور بالمرارة من موقف واشنطن

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: شهدت الاراضي العربية المحتلة امس مزيدا من المواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال في وقت ظهر فيه شعور عميق بالمرارة بسبب استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) لمنع مجلس الامن الدولي من ارسال بعثة الى الاراضي المحتلة بغرض تقصي الحقائق والاطلاع على الممارسات التي تستهدف الفلسطينيين.

واعلنت الشرطة الاسرائيلية امس ان فلسطينيين اشعلوا النار في سبع سيارات في استمرار للمواجهات في القدس العربية.

واضافت ان خمس سيارات احرقت ليل الجمعة ـ السبت واشعلت النيران في سيارتين اخريين صباح امس.

وكان مناضلون فلسطينيون بارزون من الاراضي المحتلة قد اعلنوا امس الاول قطع الاتصالات مع الولايات المتحدة بعد ان استخدمت واشنطن حق النقض ضد مشروع قرار لمجلس الامن الدولي لارسال فريق لتقصي الحقائق الى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

واشعل فلسطينيون النار في حافلة صغيرة للتلفزيون الاسرائيلي بينما كان المناضلون يعقدون مؤتمرا صحافيا في احد فنادق القدس العربية لاعلان قرارهم بمقاطعة اي اتصال رسمي مع القنصلية الامريكية واي مبعوث للولايات المتحدة.

وقالت الشرطة انها اعتقلت شابين فلسطينيين ملثمين كانا يخربان سيارات في احد احياء القدس. واضافت ان شبانا ملثمين زرعوا قنبلة في احد مطاعم القدس المحتلة ولكن تم اكتشافها قبل ان تتفجر.

واشار الراديو الاسرائيلي الى ان المواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال تواصلت في مختلف مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة حيث اصيب ١٢ مواطنا بجروح في القطاع بينما اصيب عشرة اسرائيليين لدى اصطدام حافلة بسيارة اسرائيلية في منطقة الكرمل شمال فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨.

ووقعت خلال الساعات الـ ٢٤ الماضية مواجهات في مناطق عديدة بالارض المحتلة اصيب خلالها جندي وثلاثة من المستوطنين بجروح نتيجة رشق سياراتهم بالحجارة.

كما واصل طلبة المدارس في بيت لحم بالضفة الغربية اعتصامهم احتجاجا على قرار سلطات الاحتلال باغلاق الجامعات الفلسطينية.

والى القاهرة وصلت امس لجنة لتقصي الحقائق حول الممارسات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة في زيارة لمصر في اطار جولتها الحالية في عدد من دول المنطقة.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن رئيس اللجنة مندوب سريلانكا دايا بريرا ان مهمة اللجنة تهدف الى الاتصال بالمسؤولين المصريين والالتقاء بشهود عيان من قطاع غزة والمناطق المحتلة الاخرى.

وذكر ان اللجنة تزور الدول القريبة من المناطق المحتلة للحصول على حقائق ومعلومات تساعد في انجاح مهمة اللجنة.

واعرب بريرا عن امله في ان تقوم اللجنة بزيارة مستشفى فلسطين بالقاهرة والالتقاء بالمصابين من جراء الممارسات والانتهاكات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة.

وذكر ان اللجنة وهي على مستوى الخبراء، تضم الى جانب سريلانكا اعضاء من يوغوسلافيا والسنغال.

وقال دبلوماسي عربي رفيع المستوى ان هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة كانت المبعث الرئيسي للتوتر والاحباط السائد بين الفلسطينيين خصوصا في منطقة الشرق الاوسط عموما.

واشار الى ان قرار موسكو السماح بهجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة واذعان واشنطن لمطالب اسرائيل بالحد من هجرة اليهود السوفيات الى الولايات المتحدة والدعم الامريكي لاسرائيل وخاصة قرض الاسكان الاخير وهو بقيمة ٤٠٠ مليون دولار كلها عوامل ساهمت في زيادة التوتر في الشرق الاوسط.

واضاف ان واشنطن ايضا تتحمل الكثير من المسؤولية لشعور الفلسطينيين بالاحباط وذلك من خلال دعمها المستمر لاسرائيل وكما بدا في اروقة الامم المتحدة مؤخرا. واشار بشكل خاص الى استخدام الولايات المتحدة لحق النقض (الفيتو) في مجلس الامن الخميس الماضي ورفض واشنطن الموافقة على مشروع قرار مخفف يدعو الى ارسال فريق تحقيق من الامم المتحدة للتحقيق في مذبحة ريتشيون لتسيون.

وقال: ان الولايات المتحدة لا تستطيع عزل حادث واحد (الهجوم الفدائي) عن اجمالي الاحباطات التي لحقت بالشعب الفلسطيني والعرب في الاشهر الاخيرة كنتيجة للتعنت الاسرائيلي والدعم الامريكي لاسرائيل.

ولاحظ الحقيقة التي مؤداها ان الاتجاه العربي ككل انعكس في المناقشات والمداولات التي جرت في قمة بغداد والبيان الختامي لهذه القمة.

وقال: وبالنسبة للعديد من العالم العربي فان الحوار العربي الامريكي لا الحوار الفلسطيني الامريكي فحسب قد وصل الى نقطة النهاية بالرغم من النوايا الحسنة لكل اولئك الذين حاولوا اصلاح الاوضاع في الاشهر الـ ١٥ الاخيرة فلسطينيين كانوا ام عربا امريكيين.

وخلص الى القول: والان ما عليك الا ان تضيف فصلا ماساويا جدا الى التاريخ.

ليبيا تنفي علاقتها بالانزال وتؤكد حقها في الدفاع عن النفس

بيروت ـ كونا: اكد سفير ليبيا في لبنان تمسك بلاده بحقها في الدفاع عن النفس ضد اي عدوان نافيا ان يكون لليبيا اي علاقة بالعملية الفلسطينية على شواطئ فلسطين المحتلة الاربعاء الماضي.

وقال السفير عاشور القرطاس ان الكيان الصهيوني لا يمكن ان يقوم باي عمل ضد اي بلد الا اذا حصل على ضوء اخضر امريكي.

واوضح ان الولايات المتحدة توفر الحماية اللازمة لاي عمل اسرائيلي محتمل في المحافل الدولية واروقة الامم المتحدة.

وكانت الولايات المتحدة قد شنت في عهد رئيسها السابق رونالد ريجان اضخم غارة جوية واستخدمت اسطولا من احدث طائراتها المقاتلة والمطاردة اضافة الى اسطولها السادس البحري في مهاجمة ليبيا وفشلت العملية في اغتيال الرئيس الليبي معمر القذافي.

ولوحت اسرائيل بشن هجوم على ليبيا بتهمة مساعدة ابطال «عملية القدس» الذين نزلوا على شواطئ فلسطين الاربعاء الماضي واعلنت جبهة التحرير الفلسطينية مسؤوليتها عن الهجوم.

ودعا القرطاس العرب الى اثبات تضامنهم ووحدة الصف في وجه المخاطر التي تريد ان تستفردهم الواحد تلو الآخر.

ولم تستبعد على الاطلاق ان تكون هذه التهديدات رداً على نتائج مؤتمر القمة العربية الاستثنائية التي عقدت في بغداد الاسبوع الحالي.

وتوقع من الدول العربية التحرك فوراً ازاء التهديدات التي توجه ضد ليبيا البلد العضو في الجامعة العربية وذلك التزاماً بميثاقها ولاسيما منها المادة المتعلقة بالدفاع العربي المشترك.

وقالت جريدة «السفير» اللبنانية في افتتاحيتها اليوم تحت عنوان «من يرد على التحدي الاسرائيلي لقمة الامن القومي البغدادية» ان التهديد الاسرائيلي لليبيا وقيادتها ليس الاول ولن يكون الاخير. فقبله تعرضت ليبيا لمسلسل من التحرشات والاعتداءات ومحاولات الحصار والتضييق الاقتصادي وعقوبات المقاطعة.

واضافت: لم يتاخر التحدي الاسرائيلي لقمة بغداد وقراراتها التي اكدت ان للعرب بمجموعهم امنهم القومي وان اي تهديد يستهدف اياً من اقطارهم انما يستهدفهم جميعاً.

ولفتت الانتباه الى ان التهديد الاسرائيلي الجديد يترافق مع تجديد الدعم الامريكي المطلق لمشروع اسرائيل الكبرى.

حشود اسرائيلية في «الحزام الامني»

بيروت ـ وكالات الانباء: قالت مصادر عسكرية لبنانية ان اسرائيل حشدت قوات كبيرة على طول خطوط التماس في «الحزام الامني» المحتل في جنوب لبنان، وبات الوضع شبيها بما كان عليه عشية الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢. واضافت ان اسرائيل عززت وجودها العسكري في جنوب لبنان بشكل ملفت للنظر في ما يبدو انه مقدمة لعدوان عسكري واسع النطاق.

وايدت هذه المعلومات مصادر في القوة الدولية حيث قالت ان اسرائيل زادت من تحركاتها في المنطقة التي تحتلها من الجنوب. وذكرت المصادر العسكرية ان اسرائيل ادخلت دبابات وناقلات جند وقطع مدفعية وشاحنات ذخيرة الى داخل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

واوضحت ان شاحنات عبرت مستوطنة المطلة باتجاه الاراضي اللبنانية وهي تجر وراءها مدفعية ميدان فيما نقلت شاحنات ضخمة دبابات مغطاة بالشوادر اضافة الى ناقلات جند مدرعة واخرى نصف مجنزرة.

واضافت ان قسما كبيرا من هذه الاعتدة والآليات جرى نشرها على طول خطوط التماس مع المناطق المحررة.

واعربت المصادر العسكرية عن تخوفها من ان تكون اسرائيل تخطط لعملية ضخمة ضد الاراضي اللبنانية الواقعة الى الشمال من الشريط الحدودي.

واشارت الى ان اسرائيل نقلت اكثر من الف جندي الى داخل لبنان في وقت طلبت فيه من قيادة الميليشيات الحدودية وضع عناصرها في حالة تأهب واستنفار.

انتقدت الاوضاع في الاراضي المحتلة

المجموعة الاوروبية تجدد مطالبتها بعقد المؤتمر الدولي للسلام

بروكسل ـ وكالات الانباء: رأت دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية ان «الوضع القائم في الاراضي المحتلة غير قابل للاستمرار» وكررت الدعوة الى «الهدوء وضبط النفس» في اسرائيل والاراضي المحتلة.

واشارت المجموعة الاقتصادية الاوروبية والدول الاعضاء في بيان صادر عن التعاون السياسي الاوروبي الى «التسلسل المقلق للفعل وردات الفعل» منذ «احداث العشرين من مايو (ايار) المأساوية» عندما قام شاب اسرائيلي بقتل سبعة فلسطينيين في ريشون ليتسيون قرب تل ابيب.

وشددت دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية على ضرورة تحقيق تقدم سريع على طريق اقرار تسوية سلمية واعربت عن «تصميمها على تشجيع جميع الجهود الهادفة الى اقامة حوار يؤدي الى تسوية شاملة في اطار مؤتمر دولي ينعقد باشراف الامم المتحدة وبمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية».

واضاف البيان: «ان بامكان الامم المتحدة ويتوجب عليها لعب دور مفيد ضمن الوضع الحالي خاصة بالنسبة لحماية السكان». واشارت دول المجموعة الى انها «تدعم هذا الدور» والى ان «قضية السلام لن تتقدم في هذه المنطقة المضطربة الا عبر المفاوضات».

وبعد ان اكدت دول المجموعة الاوروبية «تصميمها على تكثيف دعمها لاحترام حقوق الانسان في الاراضي المحتلة» دانت «دون تحفظ» الاعتداءات الاخيرة التي حصلت في عمان والقدس اضافة الى «محاولة الهجوم التي قام بها كوماندوس فلسطيني الاربعاء الماضي على الشاطئ الاسرائيلي».

واوضحت المجموعة الاوروبية انها ستستمر في «مساهمتها لتنمية الوضعين الاقتصادي والاجتماعي للسكان في الاراضي المحتلة». وذكرت بانها قررت في ديسمبر (كانون الاول) الماضي مضاعفة مساعدتها المباشرة الى الاراضي المحتلة حتى العام ١٩٩٢ وبانها قدمت في نهاية الشهر الماضي مساعدة انسانية بقيمة نصف مليون وحدة حسابية اوروبية (٦٠٠ الف دولار) الى ضحايا المواجهات الاخيرة.

موسكو تشيد بنتائج قمة بغداد وتشير الى ادانة هجرة اليهود

موسكو ـ كونا: قالت صحيفة «البرافدا» السوفياتية امس ان القمة العربية الاستثنائية التي عقدت في بغداد اكدت سعي العرب نحو الحوار السلمي لحل المعضلات الشاخصة امام منطقة الشرق الاوسط.

واشارت الصحيفة الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي الى ان المؤتمر عقد تحت شعار «التضامن العربي» وانه تناول موضوعات اقليمية ودولية.

وابرزت «البرافدا» في معرض استعراضها لقرارات القمة تأكيدها على تقديم الدعم المادي والمعنوي لانتفاضة الشعب الفلسطيني وحتى تحقيق اهدافه في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

واشارت الصحيفة الى ادانة القادة العرب للهجرة اليهودية للاراضي العربية المحتلة ومطالبتهم باتخاذ الاجراءات الكفيلة بوقف خطط توطين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة والاراضي العربية المحتلة الاخرى.

وقالت «البرافدا» ان القمة العربية الاستثنائية اكدت ضرورة تصفية جميع دول المنطقة، وفي آن واحد، اسلحة الابادة الجماعية.

تتمات الصفحة الاولى

منظمة التحرير

استمرار الحوار مع الولايات المتحدة لا يعني اطلاقاً السكوت على جرائم الاسرائيليين او التردد في مقاومة الاحتلال او التراخي في العمل على حماية الشعب الفلسطيني من جرائم وممارسات قوات الاحتلال.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد اعلن ان المنظمة ستعيد طرح مسألة ارسال لجنة لتقصي الحقائق الى الاراضي المحتلة امام الجمعية العامة للامم المتحدة بعد الفيتو الذي مارسته الولايات المتحدة في مجلس الامن الدولي.

وذكر عرفات ان المنظمة قامت باتصالات الدعوة الى عقد اجتماع خاص للجمعية العامة للامم المتحدة بهدف العمل على تبني قرار لارسال لجنة لتقصي الحقائق الى الضفة الغربية وقطاع غزة وحماية سكان هذه الاراضي.

وذكرت مصادر دبلوماسية في نيويورك اليوم ان الدول العربية تعتزم تقديم مشروع قرار جديد «اوسع» الى مجلس الامن خلال الايام المقبلة.

واذا اصطدم هذا القرار بحق النقض ايضاً فان الدول العربية ستدعو الى عقد اجتماع للجمعية العامة حيث لا يحق لاي عضو ان يستخدم حق الفيتو حسب ما اوضح مندوب الجامعة العربية لدى الامم المتحدة كلوفيس مقصود.

واعرب الرئيس الفلسطيني عن الاسف للموقف الامريكي في مجلس الامن واشار الى ان واشنطن استخدمت حق النقض «بالرغم من موافقتنا على التعديل الذي طلبه منا المندوب البريطاني في مجلس الامن».

وينص هذا التعديل حسب قوله على «ان اي عمل من اعمال العنف مخطط عمداً في المنطقة هو ضربة للسلم».

وكرر عرفات انتقاداته للولايات المتحدة وحملها «جميع المسؤوليات التي يمكن ان تنجم من جراء ذلك ضد الشعب الفلسطيني».

واضاف ان الفيتو الامريكي «رسالة تحدٍ من الادارة الامريكية للقرارات العربية» المتخذة في قمة بغداد الاستثنائية «وعائق امام عملية السلام» في الشرق الاوسط.

على صعيد آخر اكد «ابوالعباس» في حديث لـ «الشرق الاوسط» ان العملية التي نفذتها قوات تابعة له لا تتناقض مع المبادرة السلمية لمنظمة التحرير. واتهم اسرائيل بزج اسم ليبيا والعراق في العملية انطلاقاً من نوايا عدوانية معروفة (نص الحديث ص٦).

وفي عمان اكد امس عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير السيد ياسر عبد ربه ان المنظمة «تقوم الآن باعادة تقييم الحوار مع الولايات المتحدة في ضوء المواقف الامريكية التي اتخذت خلال الفترة الماضية».

واعتبر ان «قرار الشخصيات الوطنية في القدس بوقف الاتصالات مع ممثلي الادارة الامريكية هو خطوة البداية على هذا الطريق».

وكانت القيادات الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة قد قررت امس الاول قطع اي اتصال مع القنصلية الامريكية في القدس.

وقال المسؤول الفلسطيني الذي وصل الى عمان في زيارة خاصة تستغرق يومين ان اعادة تقييم الحوار باتت ضرورية بعد المواقف الامريكية الاخيرة ملمحاً بشكل خاص الى الفيتو الامريكي في مجلس الامن الدولي ضد قرار يدعو الى ارسال لجنة تحقيق تضم ثلاثة من اعضاء المجلس الى الاراضي العربية المحتلة.

ومن جهة اخرى رفض عبد ربه «التهديدات الامريكية بوقف الحوار مع المنظمة» واعتبرها «نوعاً من الابتزاز» ضد منظمة التحرير الفلسطينية.

ورأى عبد ربه ان الولايات المتحدة لا «يمكن ان تهدد بقطع الحوار على اساس ان عملية الشاطئ قرب تل ابيب هي ارهاب» مشيراً الى ان المنظمة لم تقدم ابداً اي وعد «باننا سنوقف كفاحنا بكل الوسائل ضد الاحتلال الاسرائيلي».

واكد اخيراً انه «لم يبدأ اصلاً حوار جوهري وان كل ما تم هو ان الولايات المتحدة تتحدث معنا ونحن الذين نقوم الآن باعادة تقييم الحوار».

واشار عبد ربه الى انه لم يكن على علم مسبق بالعملية البحرية التي اسفرت عن مقتل اربعة مقاتلين فلسطينيين والقبض على اثني عشر آخرين.

وفي القاهرة قالت مصادر مطلعة ان مصر نبهت الولايات المتحدة الى النتائج التي يمكن ان تترتب على استخدام حق النقض في مجلس الامن. واضافت: تجري مصر حالياً اتصالات مع الادارة الامريكية كي لا تتسبب التطورات الاخيرة في مواقف من شأنها ان تؤدي الى تجميد عملية السلام في الشرق الاوسط.

الرئيس الفلسطيني

المشكلة من وزراء خارجية عرب، كما تقرر استمرار عمل اللجنة الخاصة بالقضية الفلسطينية للتحركات السياسية وهي برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني والتي ستتحرك سياسيا بالنسبة للهجرة اليهودية الى فلسطين.

واضاف: ان من اهم التطورات ان القادة العرب تحدثوا لأول مرة عن ميثاق جامعة الدول العربية ومجلس الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي العربي، والتي كانت جميعها غائبة عن الاستعمال.

ورأى ان هذه الاشياء كلها هي توضيح لطبيعة المؤتمر والقرارات التي اتخذت فيه وطبيعة جو المناقشات التي اتسمت بالصراحة والاخوة والوضوح.

وقد اتخذ قرار باجتماع وزراء المالية والاقتصاد والخارجية العرب خلال شهرين من تاريخ المؤتمر للبحث في هذه الامور واتخاذ القرارات الملائمة للعمل الاقتصادي العربي.

وعن اللقاء العربي ـ الاوروبي الذي سيعقد في ايرلندا في السابع من الشهر الحالي، قال الرئيس الفلسطيني انه سينظر الى هذا الموضوع من وجهة النظر الاستراتيجية، لأن البحر الابيض المتوسط عبارة عن بحيرة، وان الامة العربية تعيش في جنوبها، كما تعيش اوروبا في شمالها. وقد تبادل العرب واوروبا الحضارة عبر العصور والازمنة وقال: «الحضارة مرة هنا ومرة هناك، والتألق مرة هنا ومرة هناك، والعلم مرة هنا ومرة هناك». لذلك هذه العلاقة ليست سطحية فهي الجغرافيا السياسية التي لا تستطيع الفكاك منها، نتأثر مباشرة بما يحدث في اوروبا وتتأثر اوروبا مباشرة بما يحدث في الشرق الاوسط.

واوضح عرفات ان العرب ينتظرون من هذا الاجتماع موقفاً اوروبياً جريئا بالنسبة لجرائم اسرائيل وحماية الشعب الفلسطيني والتعاون العربي ـ الاوروبي على مستوى التطورات والانفراجات الدولية، والا يحرم العرب من هذه التطورات والمتغيرات او من التكنولوجيا.

وعن الموقف الامريكي الحالي بالنسبة للقضية الفلسطينية، قال: للاسف ما زال يراوح مكانه وسيعتبرون العملية الفدائية الاخيرة بمثابة عذر لتصرفاتهم بالامم المتحدة.

واضاف: ان الحوار الفلسطيني الامريكي ايضا ما زال يراوح مكانه، وان الرئيس جورج بوش يقول انه لا بد من انهاء الاحتلال والسيد جيمس بيكر يقول لا بد لاسرائيل ان تنسى حلمها التوسعي، ولكن «عصابة الخمسة» في الادارة الامريكية تعمل وتنفذ شيئا آخر، للأسف.

الجزائر

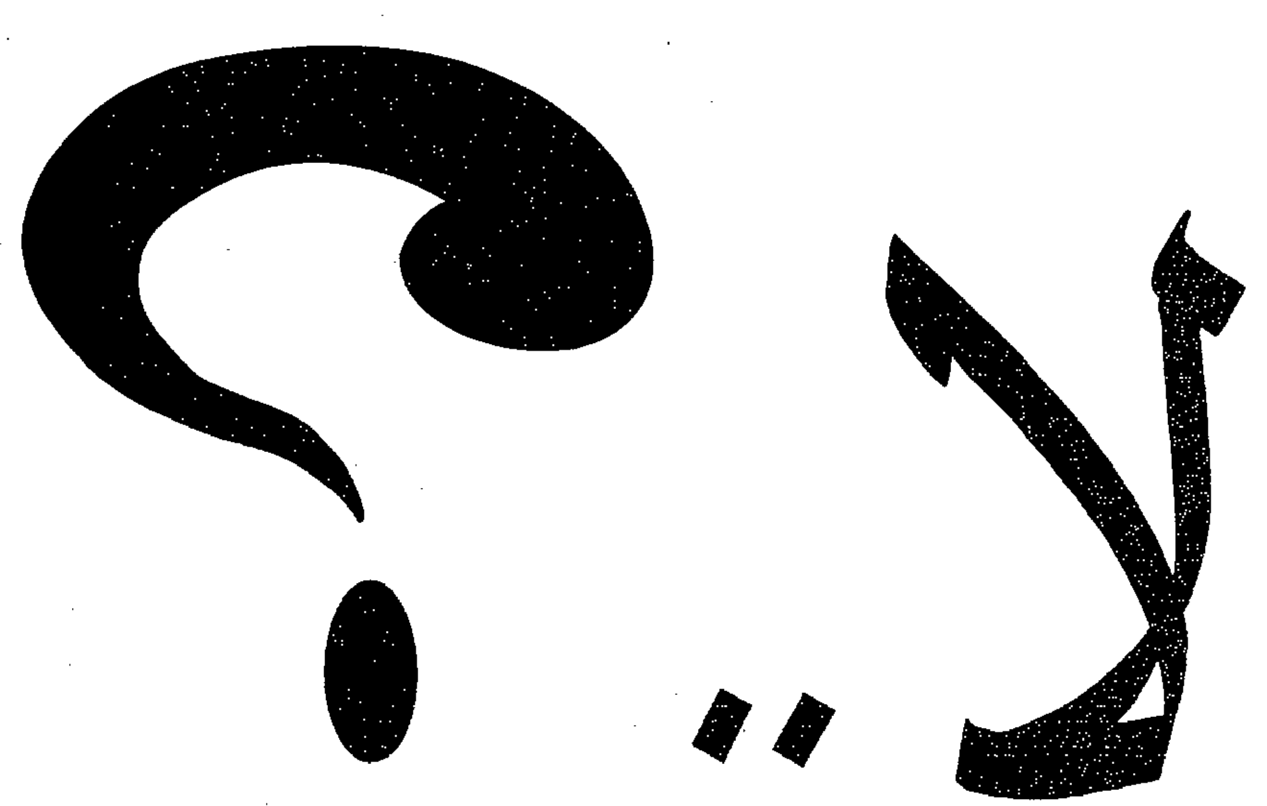
لجيش التحرير في منطقة قسنطينة الشمالية: «ليس لنا مرشحون في الانتخابات واعضاؤنا لهم مطلق الحرية في التصويت لصالح من يريدون. ولكننا لن نتسامح مع اي هجوم على مبادئ الثورة وهي وحدة الشعب وهويته العربية الاسلامية والاستقلال الوطني».

وقد وقعت اشتباكات كلامية ويقول البعض انها تحولت الى اشتباكات بالايدي بين الاصوليين والمجاهدين في مناسبتين على الاقل بسبب الخلاف على من له الحق في الاشراف على المساجد.

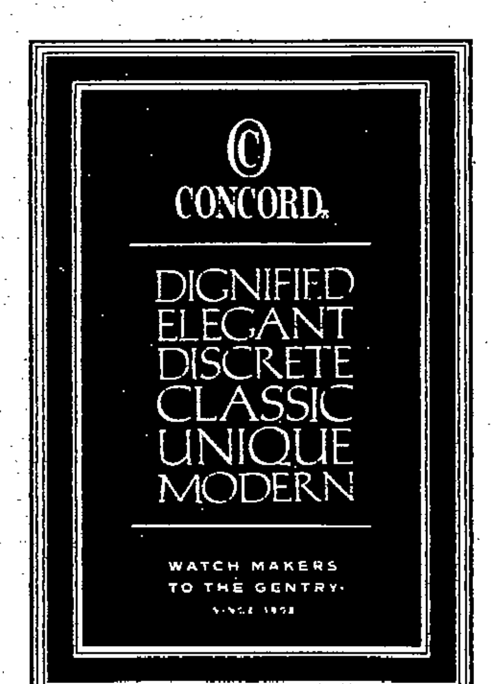
ومثلما يحدث في مناطق اخرى من الجزائر يأتي معظم التأييد للجبهة الاسلامية للانقاذ في قسنطينة من الشبان الذين يواجهون مستقبلا اقتصاديا قاتما ويشعرون بانهم على هامش المجتمع. وغالبية الجزائريين الآن اصغر من ان يتذكروا حرب الاستقلال التي خاضها المجاهدون وبالتالي لا يشعرون باي ولاء لهم.

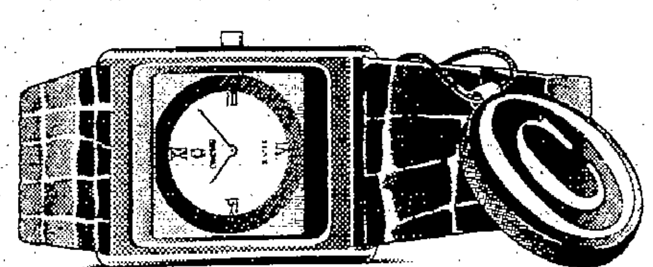
ولكن في قسنطينة لا توجد مظاهر علنية تذكر لنشاط الاصوليين.

ويقول مسؤولو جبهة التحرير الوطني ان الجبهة الاسلامية للانقاذ في قسنطينة وفي مناطق اخرى من الجزائر تواجه مشكلة كبيرة هي العثور على زعماء سياسيين صالحين للترشيح.



ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W.
Suite 920 Washington ,. D. C.
20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.








عرفات دعا الى القمة وبغداد استضافتها

قمة بغداد عممت الشعور بالخطر وعمقته ومحاولة لبناء نظام عربي لمكافحة الحرائق

بغداد

غسان شربل

ما كان لقمة بغداد ان تعقد لو نجحت الولايات المتحدة في اطلاق الحوار بين اسرائيل ووفد فلسطيني في القاهرة. ربما كانت عقدت قمة اخرى في مكان آخر وانقسم المشاركون فيها حول تفاصيل السلام. وربما كانت الانتفاضة نفسها عانت من ضعوبة الخيار الذي يشكله جمع طرفي النزاع وجها لوجه وللمرة الاولى بعد عقود من محاولات الشطب والتجاهل وانكار الوجود. وما كان لمسالة هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل ان تتخذ مثل هذا البعد البالغ الخطورة لو ان الحوار بدأ، اذ كانت ستتحول بالتاكيد الى ملف على الطاولة المثقلة بالملفات. وما كان لقمة بغداد ان تعقد لولا تصاعد اللهجة بين العراق واسرائيل والى حد احتمال الانزلاق الى مواجهة باسلحة الدمار الشامل.

تعثر محاولة تحريك عملية السلام وخطر المواجهة بين العراق واسرائيل وتسارع التغييرات في موازين القوى الدولية وانهيار المعسكر السوفياتي والانقلاب على المفاهيم السابقة في السياسة والامن بفعل رسوخ الانفراج الدولي الجديد، كل هذه العوامل جعلت من الطبيعي الدعوة الى قمة استثنائية. ولعل هجرة اليهود السوفيات وبما تحمله من مخاطر إبطال فاعلية القنبلة الديمغرافية، والتي بسببها جنح تيار اسرائيلي نحو موقف اقل تشددا، هي التي اثارت الخوف من احتمالات «الحل في الخارج» و«الوطن البديل» و«التوطين»، مع كل ما يعنيه ذلك من زعزعة استقرار المنطقة بأسرها، ورجحت خيار اللقاء على مستوى القمة.

انطلاقا من الاخطار المتصاعدة والحاجة الى التماسك امام الانهيارات وضرورة قراءة التحولات، دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى القمة وعرض العراق استضافتها فكانت قمة بغداد في ٢٨ مايو (ايار) الماضي.

ولا تكتمل الصورة الا بالالتفات الى ثلاثة عوامل سبقتها: الاول، عودة مصر الى العالم العربي واستعادتها لدورها الديلوماسي النشط وتحركها انطلاقا من خصوصية وضعها الحالي لتحريك عملية السلام ولن بدا ان عملية التحريك لم تعط الثمار المرجوة. والثاني تراجع مخاطر تجدد الحرب العراقية ـ الايرانية وظهور مؤشرات على احتمال التقدم على طريق الانتقال من حالة وقف اطلاق النار الى حالة السلام. وكانت النتيجة الطبيعية لذلك عودة العراق الى الاولويات التي سبقت الحرب اي الى دوره كشريك في النزاع العربي ـ الاسرائيلي، لكن هذه المرة انطلاقا مما اكدته الحرب في ما يتعلق بالقوة العسكرية للعراق. والثالث هو استمرار الانتفاضة الفلسطينية لكن وسط شعور بان الوقت حان اما لاستثمار الانتفاضة، في تسوية سياسية واما للانتقال الى اسلوب آخر في الانتفاضة ذلك ان اسرائيل وبرغم خسائرها اظهرت نوعا من القدرة على «التعايش» مع الانتفاضة في صورتها الحالية.

في ظل هذه العوامل والوقائع التقى القادة العرب في بغداد وتدارسوا «التهديدات التي يتعرض لها الامن القومي العربي واتخاذ التدابير اللازمة حيالها». لم تكن القمة مدعوة للاختيار بين الحرب والسلام بل كانت تحاول صيغة رد على الخطر الذي يقرع الابواب اي انها كانت تبحث عن تحصين الامن القومي والسعي الى تصحيح الخلل الذي احدثه في توازنات المنطقة انهيار التوازن الدولي السابق وتراجع موقع الاتحاد السوفياتي في رقصة الانفراج الجديد. وعلى عملية تصحيح التوازن هذه يتوقف الجواب عن السؤال الملح عن موقع العرب في التسعينات وفي مطلع القرن المقبل. وفي بغداد كان هذا السؤال موضع بحث ومدار قلق.

***

الحضور والغياب

فور توجيه الدعوة الى عقد قمة عربية يبدأ السؤال عن الغائبين المحتملين. وغالبا ما يتعلق الامر بالمواضيع المطروحة بل بالعاصمة التي تنعقد فيها القمة والعلاقات التي تربطها بالمدعوين. وعندما اعلن عن الدعوة الى عقد قمة في بغداد كان السؤال الكبير ماذا ستفعل دمشق؟. فعمر القطيعة بين العاصمتين ١١ عاما وهي تحولت مع اندلاع الحرب العراقية ـ الايرانية في ١٩٨٠ الى حالة من العداء تسببت بنوع من المواجهة بالواسطة في اكثر من مكان. والسؤال كان هل يحضر الرئيس حافظ الاسد قمة دعا اليها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ويستضيفها الرئيس العراقي صدام حسين؟ ومما ضاعف في التعقيد هو ان القمة ليست مدعوة لتقديم تنازلات ولو كانت مدعوة الى ذلك لما عقدت في بغداد. بهذا المعنى كان من الصعب على سورية تبرير غيابها بالتخوف من قرارات تشكل تراجعا او خروجا على الاجماع. وعندما ارسلت المنظمة موفدين الى دمشق لم يبق ما يحول دون حضور الاسد غير العقدة السورية ـ العراقية. وبعدما تأكد ان العدد المطلوب لعقد القمة متوافر اقترحت احدى دول المغرب العربي تغيير المكان لضمان مشاركة سورية فلم ينل الاقتراح موافقة ثم اقترحت تغيير الزمان لكان الرد ان الموعد اعلن ولا عودة عنه.

وعندما اتضح ان القمة ستعقد في ٢٨ مايو (ايار) تحركت وساطات عدة ومن جهات عربية عدة واظهرت قيادة المنظمة استعدادا لتحقيق مصالحة فورية مع دمشق اذا كان من شأن ذلك ان يوحد الموقف العربي. وجرت اتصالات بين كل من القاهرة وطرابلس وعمان من جهة ودمشق من جهة اخرى. انتقدت سورية القمة واوحت بأنها لن تشارك لكنها لم تجزم بعزمها على المقاطعة مما ابقى الآمال بمشاركة الاسد قائمة وفي اسوأ الاحتمالات بامكان مشاركة سورية على مستوى اقل.

وعشية القمة تركزت الانظار على دمشق حيث كان الرئيس الليبي يجري محادثات شاقة مع الرئيس السوري. وفجأة استقبل الرئيس العراقي وزير الخارجية الليبي جاد الله عزوز الطلحي الذي نقل اليه رسالة من القذافي مفادها ان الاسد مستعد لحضور قمة بغداد شرط ان تنتهي باعلان قيام الوحدة بين سورية والعراق. ورد الرئيس العراقي بأن القمة مدعوة للنظر في التهديدات التي تحدق بالامن القومي العربي وانه لا يجوز اغراق القمة في مسألة ثنائية يجب ان تبحث في الاطار الثنائي. وقبل وقت قصير من الموعد المحدد لافتتاح القمة وصل القذافي واتضح ان سورية اتخذت قرار المقاطعة وخابت آمال الذين اعتقدوا ان القذافي سينجح في اقناع الاسد بحضور قمة بغداد، خصوصا وانه كان قد تجاوب قبل عام مع وساطة قام بها الاسد لاقناع القذافي بحضور قمة الدار البيضاء.

غابت سورية فغاب لبنان. واختصر مسؤول عربي هذه المسألة بالقول: انه غياب جغرافي لا علاقة له بالمقررات. فدمشق غابت لأن القمة تعقد في بغداد وبيروت غابت لانها لا تستطيع الذهاب الى بغداد الا عبر طريق دمشق. واضاف المسؤول: لم تنظر سورية الى القمة كمشروع تضامن حول تصور موحد للامن القومي بل تعاملت معها وكأنها مشروع زعامة وان العراق الذي خرج منتصرا من حربه مع ايران يطالب اليوم بدور سياسي مواز لانتصاره العسكري.

واذا كان موضوع مشاركة سورية قد استقطب الاضواء قبل افتتاح القمة فانه غاب في الواقع بعد افتتاحها. ولعل ذلك يرجع الى اسباب عدة بينها حضور ١٩ دولة من اصل الدول العربية الـ ٢١ وعدم رغبة اي طرف في تصفية حسابات مع سورية بسبب غيابها، ثم ان بعض ما كان يطرح في القمة ينسجم تماما مع ما تطرحه دمشق. فسورية طرحت شعار «التوازن الاستراتيجي» والعراق يتحرك لتصحيح الخلل الاقليمي الناتج من انهيار التوازن الدولي السابق واضعا في هذا كل طاقاته ورصيده وترسانته.

وبعد صدور المقررات قال المسؤول نفسه انها مقررات تحظى بدعم الحاضرين وتتسع للغائبين. فما اعلن يفترض ان يحظى بموافقة دمشق سواء لجهة دعم الانتفاضة وادانة الهجرة او لجهة ما اعلن بالنسبة الى لبنان. واضاف: لم تنجح سورية في الحيلولة دون انعقاد القمة في بغداد ولم تنجح في ضمان مقاطعة واسعة لكن ذلك لا يلغي دورها الرئيسي في اي استراتيجية عربية للحرب او السلام وموقعها المميز في اي تسوية في لبنان.

ومرة جديدة عاد البحث الى ما ستفعله دمشق. فهل تشكل المقررات التي نقلها الى الرئيس الاسد الرئيس المصري حسني مبارك فرصة لكسر حدة الخلاف بين العراق وسورية ام ان مقاطعة الاسد لقمة بغداد نسفت آخر فرص المصالحة خصوصاً وان مشاركته كانت ستوفر مدخلا طبيعيا الى مصالحة وحوار حول المسائل العالقة؟

اما لبنان الذي حصل من القمة على دعم كامل لسلطاته الشرعية فإن غيابه لم يطرح مشكلة ذلك انه منذ البداية ساد الاعتقاد بأن موقف بيروت سيكون مطابقا لموقف دمشق مهما كانت طبيعة المقررات التي ستصدر ومهما تضمنت من دعم للبنان. وهكذا بدأ المراقبون باطلاق الاسئلة والتكهنات عما اذا كانت الفترة التي تفصلنا عن القمة المقبلة في القاهرة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل ستوفر فرصة لتحقيق مصالحة سورية ـ عراقية ام ان الخلاف بين دمشق وبغداد سيبقى سؤالا مقلقا مطروحا على كل قمة.

***

الشعور بالخطر

ماذا حققت قمة بغداد؟ لا شك ان هذه القمة الاستثنائية عممت الشعور المشترك بالخطر وعممته ليس بغرض نشر الذعر بل بغرض التأكيد على ان التصدي لهذا الخطر يفرض قيام علاقات جديدة بين الدول العربية. علاقات جديدة ترتكز على قراءة واضحة لشؤون الامن والمصلحة المشتركة في مواجهة التهديدات الهادفة الى تفكيك العالم العربي وشطبه عن خريطة القوى الفاعلة والحية. وبهذا المعنى حاولت القمة الرد على ما هو مباشر وملح مع فتح الباب لما هو ابعد من ذلك. وهكذا يمكن القول ان قمة بغداد لم تحاول بلورة رد نهائي وثابت على المتغيرات والتحولات بل حاولت اعداد رد متماسك على الاخطار وبلورة اساس يمكن البناء عليه لاحقا في عملية التعامل مع الصورة الدولية الجديدة. لقد قامت القمة بعملية تشخيص للاخطار المحدقة بها هنا وهناك ورسمت اشارات عامة على النهج الذي ستعتمده في مواجهتها.

لم تكن قمة بغداد قمة الخيار بين السلام والحرب، ذلك ان المقررات ابقت الامل قائما وان كانت بدت بمثابة نوع من البحث الصعب عن السلام الصعب. فالقمة تبنت مبادرة السلام الفلسطينية لكنها شددت على المؤتمر الدولي وحملت الولايات المتحدة مسؤولية اساسية في الوضع الناشيء عن استمرار اسرائيل في سياسة العدوان لكنها لم تصل الى حد التلويح بالقطيعة او اعتماد عقوبات تسمم هذه العلاقات. وهكذا تزاوج التعبير الواضح عن الثوابت مع الصياغات التوفيقية للمسائل الحساسة. وربما يرجع ذلك الى احساس العرب بأن الخطر يدق ابواب الامة بأسرها، فاما ان تنجح في رده واما ان تستعد لمعارك خاسرة في هذه الحلقة او تلك. فمن دعم الاردن والانتفاضة الى التضامن مع العراق وليبيا الى تجديد التأييد لاتفاق الطائف في لبنان والتأكيد على وحدة اراضي السودان، عبر العرب عن تضامنهم في وجه الحرائق القائمة وتلك المحتملة الاندلاع. لكن تاريخ القمم يشير الى ان الاهم من القدرة على اتخاذ القرار هو القدرة على مواكبته حتى التنفيذ لذلك يطرح السؤال عما سنقوله عن هذه القمة عشية القمة المقبلة. انها فرصة للعرب لتدعيم موقفهم والامساك بقرارهم والدفاع عن وجودهم ومصالحهم. وهي فرصة ايضا، قد تكون الاخيرة للذين يعتقدون ان فرص السلام لم تستنفد بعد. واي محاولة لمواجهة التهديدات الوافدة من الخارج لا بد وان يسبقها بالتاكيد جهد عربي لتاسيس نظام عربي فاعل لمكافحة الحرائق.



لقاء ما بعد القمة بين الرئيس مبارك الحاضر فيها والاسد الغائب عنها

اصداف ولآلىء | غسان الامام

جـبـل الـزيتـون

«في الحقيقة، السيد الحسيني رجل عنف»
ـ اسحق رابين ـ

القدس مدينة الحرب والسلام
قدّستها الاديان ودكتها الحروب
منحها الانبياء وداعة الحب وراحة السلم
وجرد الغزاة والفاتحون رباها من غصن الزيتون
وهذه الاسرة عمرها من عمر عروبة القدس
في السلم، نشرت في ربوعها عبق ادبها وعلمها
وفي السياسة، منحت شعبها ساسة وزعماء
وفي الثورة، روت ارضها بدماء قادة وشهداء
وبين الحرب والسلم، تعلمت كيف تسوس وتداهن وتحاور،
وعرفت كيف تقاتل وتحارب
وبين الثورة والسياسة، كان لهؤلاء الحسينيين خصوم وحساد، ولديهم انصار وحلفاء، وعليهم مآخذ، وفي سجلهم وتاريخهم مآثر

●

هؤلاء الحسينيون يختصرون تاريخ القدس في سلمها وحربها
الباشا موسى كاظم الحسيني عميدها وزعيم ساستها
والحاج امين مفتيها وزعيم فلسطينها
واسحق موسى اديبها وكاتبها
وعبد القادر بطلها وشهيدها
وياسر عرفات (الحسيني عن امه) رئيسها ورمز ثورتها

●

فيصل الحسيني ابن مدينة القدس في كفاحها ونكبتها
مشروعيته من تاريخ وعراقة اسرته
وهيبته من هيبة موسى جده
ومصداقيته من شهادة عبد القادر ابيه
ودهاؤه من دهاء الحاج امين قريبه
ومرونته وصلابته من مرونة وصلابة عرفات الحسيني زعيمه

●

العرب يولدون وهم يتكلمون في السياسة، ثم يكبرون فيفقدون النطق عندما تحترق السنتهم في اللعبة السياسية
... إلا هؤلاء الفلسطينيين. فهم يولدون ويتنفسون، ويقاتلون ويقتتلون، ويعيشون ويموتون في السياسة.
لا النكبة صرفتهم عن الوطن والسياسة
ولا الاحتلال افقدهم السنتهم وشجاعتهم
ولا ظلم ذوي القربى احرق اصابعهم
وفيصل الحسيني ولد في اسرة سياسية، وعاش في مدينة سياسية فجعته حرب النكبة بأبيه باكرا عندما حولها العرب الى سياسة.
ثم هزته السياسة التي ادت الى حرب النكسة
وبين اليتم والنكبة، تعلم فيصل الحسيني سياسة الحرب ضابطا صغيرا
وعلمته النكسة والاحتلال كيف تكون حروب السياسة فجعل السياسة مواجهة يومية مع العدو لا هروبا منه وحول السجن الى حوار مع العدو لا تجاهلا له وكان همه السياسي مخاطبة زعمائه، واختراق صفه، واسقاط منطقه، وكسب العقلاء في معسكره
كان الاب عبد القادر مقاتلا، واسيرا، وجريحا، ومنفيا، وقائدا، فشهيداً واكمل فيصل الابن الطريق ليثبت ان القتال بالكلمة رديف لا يقل شرفا وخطرا عن القتال بالسلاح والاحجار

●

في المثل الشعبي، من يأكل العصي ليس كمن يعدها والبراعة في السياسة، ان تجعل الذين يأكلون العصي، والذين يضربون بها، والذين يعدونها، بحاجة الى دورك السياسي وهذا الحسيني مقاتل سياسي صامد على جبل الزيتون
فيه من شجرة الزيتون جسامتها وصلابتها
وفيه من اغصانها رمز سلامها
وفيه من اوراقها خضرة وتفتح جيل جديد من الساسة الفلسطينيين اكثر تعقيدا ودهاء
وفيه من زيتها الوانه السياسية المتعددة الى درجة تحير الاعداء وتحرج الانصار والاصدقاء
اسحق رابين يحتجزه.. لكن يحاوره
شامير يعتقله، ولا يجرؤ على طرده
اميركا ترتاب فيه، لكن تحترمه
كاهانا يوزع صوره كـ«مطلوب» لعدالته
العمال يرشحونه بديلا لمنظمة التحرير في المفاوضات، فيرد بأن لا مفاوضات بدون فلسطينيي الخارج
واهل الليكود يرشحونه بديلا لعرفات، فيجيب بانهم يسخرون من انفسهم

●

هذا الحسيني زيت فلسطيني محير في زئبقيته
عندما يحترق فهو نار على عدوه
وعندما يضيء فهو نور لشعبه

نظرة علمية شاملة

خاص بـ الشرق الاوسط

«السيف والمحراث» في قمة بوش - جورباتشوف

هل تتعلم الدولتان العظميان من عبر التاريخ؟

بقلم
بول كيندي

بول كيندي استاذ التاريخ في جامعة ييل الامريكية، وهو مؤلف الكتاب المشهور: «ظهور الدول الكبرى وسقوطها». ويتتبع المؤلف في ذلك الكتاب انهيار الامبراطوريات المختلفة نتيجة الاعباء العسكرية الثقيلة، كما يتوقع ان تؤول الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الى النهاية نفسها ما لم تغير الدولتان سياساتهما.

في هذا المقال يعلق بول كيندي على مؤتمر القمة بين الرئيسين ميخائيل جورباتشوف وجورج بوش ويقول ان من السابق لاوانه ان يصدر المؤرخون حكمهم على نجاح جهود الدولتين العظميين الراهنة في خفض النفقات الدفاعية وتحسين القدرة على التنافس الاقتصادي لدى كل منهما، اذ ان مؤتمرات القمة احداث عابرة، ولكن المهم هو جهود الحكومتين الفعلية بعد انتهاء المؤتمرات.

تتيح مؤتمرات القمة التي تعقد بين الدولتين العظميين فرصا هائلة لكل من زعيمي الدولتين. وبغض النظر عن فحوى هذه المؤتمرات فهي تسمح لكلا الرئيسين الامريكي والسوفياتي بادعاء احراز نجاح في السياسة الخارجية. كما ان الاهتمام الاعلامي الضخم بهذه الاحداث يعزز مكانة الزعيمين في وجه نقادهما. وفي وسع كليهما الادعاء انهما يعملان على جعل العالم مكانا اكثر أمنا وسلاما. وبالتالي فانهما يستطيعان تحويل مواردهما القومية القيمة من «السيف الى المحراث». الا ان مؤرخي صعود الامم وانهيارها لا يملكون الا ان يتساءلوا ما اذا كانت الدولتان العظميان قد تعلمتا فعلا اي شيء من التاريخ.

ففي اتفاقيات الحد من التسلح التي لم تكن امرا ممكنا اطلاقا قبل عامين فقط، بدأت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي التخلص من الاعباء العسكرية التي كانت تثقل كاهل كل منهما الى درجة هائلة مثلما اثقلت كاهل الامبراطوريات التي سبقتهما.

لكن الموظفين العاملين في كل من الرئاستين والمحللين حائرون. فبدلا من خطط التسلح الجديدة هناك الغاء لنماذج الاسلحة المزمعة والموجودة. وبدلا من التركيز الكلي على معركة مثلا في مضيق جرينلاند هناك محاولة يائسة تبذلها القوات المسلحة للتخفيف من قوتها العسكرية «واعادة تشكيل نفسها» لملاءمة العمليات في انحاء اخرى من العالم التي يقولون لنا انها اصبحت اكثر اضطرابا وتقلبا.

ومهما كانت الطريقة التي يقدر بها المرء خطورة الصراعات الاقليمية فان المزاج العام بين صناع القرارات في كلتا الدولتين العظميين هو ان نشوب صراع عسكري بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في هذه الايام امر بعيد الاحتمال وانه ينبغي عليهما لذلك ان تصنعا السلام بجدية.

ترى ما الذي ادى الى هذا التحول من الحرب الباردة الى وفاق لم يسبق له مثيل؟ ان ابسط جواب - وهو الجواب الذي يحبذه اليمين السياسي في الولايات المتحدة - هو ان الاتحاد السوفياتي «انهار» اذ ان عجزه عن مجاراة برنامج التسلح الامريكي نتيجة جمود اقتصاده وعدم كفاءته، دفع القيادة الاكثر واقعية بزعامة ميخائيل جورباتشوف الى ان تقرر وجوب المساومة. وبعد ان اخفق الاتحاد السوفياتي في الفوز في معركة سباق التسلح وجد انه ينبغي عليه الخروج من هذا السباق باسرع ما يمكن.

مع أنه كان هناك اذلال في الاعتراف بانتصار امريكا فانه كان من الاهم تركيز الموارد على عملية اعادة بناء الاقتصاد السوفياتي بمساعدة الائتمانات الغربية والتكنولوجيا الغربية وغيرها من المساعدات كجزء من «صفقة» الوفاق.

الا ان اعادة بناء الاقتصاد السوفياتي ستجعل قضية الجبروت العسكري السوفياتي مسألة مطروحة من جديد. وتمضي وجهة نظر اليمين الى القول: انه نظرا لان تراجع الاتحاد السوفياتي عن البناء العسكري كان قرارا واقعيا اتخذته موسكو بمنتهى البرود فان على الولايات المتحدة الا تنزع الى الشعور بالامن الكاذب.

وهناك تفسير آخر محتمل وهو ان صناع السياسة في موسكو يقدرون الحماقة المشتركة لسباق التسلح الذي خاضوه في الثمانينات. بمعنى آخر انهم بدأوا يتأملون في عبر التاريخ.

فحتى عندما كان سباق التسلح في ذروته اشار النقاد الى ان الدولتين العظميين تجازفان باضعاف نفسيهما اقتصاديا نتيجة ذلك، مما يعني انهما ستصبحان في وضع اضعف على المدى الطويل. وقد اشار البحاثة من امثال ريتشارد روزكرين في كتابه «ظهور الدول التجارية» الذي صدر عام ١٩٨٦ الى ان تاريخ العالم يشهد مرة اخرى تحديا تواجهه الدول المفرطة في عسكريتها من مجتمعات فضلت التجارة على الفتوحات العسكرية.

وقد بدأت اصوات متزايدة تشير الى المفارقة المتمثلة في كون اليابان والمانيا اي الدولتين الخاسرتين في الحرب الثانية، الرابحتين الحقيقيتين من الحرب الباردة. وقد اصبح من الجلي ان هذه الفكرة وجدت هوى في انفس المفكرين الجدد الذين يحيطون بجورباتشوف وادوارد شيفاردنادزة. اذ ان المفكرين السوفيات، الذين اخذوا يشعرون بقلق شديد من الضعف البنياني للاقتصاد والمجتمع السوفياتيين، وانطلاقا من رغبتهم في تشجيع التغييرات السياسية والدستورية قبل حدوث انهيار شامل، وفي التحكم في الانفاق الدفاعي، بدأوا يدركون بوضوح اوجه الشبه بين محنة بلادهم ومصير امبراطورية آل هابسبرج والامبراطورية العثمانية.

ولهذا فان كتبا مثل «ظهور الدول الكبرى وسقوطها» وغيره من الدراسات المماثلة اصبحت اساسا لوجهة النظر والحجج ضد خصومهم بين المحافظين في الدوائر العسكرية وبين القوميين الروس الذين لا يزالون يصرون على الانفاق الواسع النطاق على التسلح.

فهل حصل اذن مثل هذا التغير في المزاج والتفكير في الولايات المتحدة؟ اعتقد ان الاجابة عن هذا السؤال لا بد وأن تكون نعم بالنسبة للكونجرس والرأي العام على نطاق واسع. اذ لم يسبق لشيء وان اربك المنادين بالحرب الباردة خلال السنوات القليلة الماضية مثلما اربكتهم حقيقة مهمة وهي ان غالبية كبيرة من الامريكيين تعتبر التهديد لأمنها الاقتصادي (وهو اليابان عادة) اخطر كثيرا من التهديدات العسكرية لأمنها (أي من الاتحاد السوفياتي عادة).

صحيح ان الديمقراطيين خسروا انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨ بسبب قضية الجبروت العسكري الامريكي. الا ان النقاش لا يزال مستمرا لهذه المسألة: فهل تفرط الولايات المتحدة وتنفق اكثر مما ينبغي على التسلح؟ كيف يمكن للاقتصاد الامريكي ان يكون اكثر قدرة على المنافسة؟ ما هي فائدة «الامن» في ممرات المحيط الهندي اذا لم نكن آمنين في داخل مدننا؟ هل سيؤدي العجز في الميزانية والعجز في الميزان التجاري الى انهيارنا؟

لهذا، بمجرد ان تنتهي القمة، سيجد الرئيسان ان عليهما مواجهة الجبهات الداخلية. ففي حالة جورباتشوف تبدو المشكلات التي يواجهها رهيبة من الاخفاق الاساسي في تسيير الاقتصاد السوفياتي بشكل ناجح الى الاخطار التي تهدد بتفتت الاتحاد السوفياتي نفسه. والواقع ان المصاعب التي تواجهه شاقة وعسيرة الى درجة انه يصعب على المرء ان يصدق ان خفض الانفاق العسكري وحده يمكن ان يحل تلك المشكلات. ومن الصعب ان نتخيل كيف يمكن للاتحاد السوفياتي، مهما كانت «فوائد السلام» ان يتنافس مع شرق آسيا او مع اوروبا الجديدة خلال العقد القادم.

من هنا فان الانهيار النسبي للاتحاد السوفياتي، مهما كانت درجة نجاح اتفاقات الحد من التسلح، يرجح أن يستمر.

ومكانة الولايات المتحدة، مثلما كانت في السابق، غير اكيدة. اذ ان دلائل القوة تمتزج مع علامات الضعف. كما ان الاصوات الواثقة تتحدى المشككين والمتشائمين. ومع ذلك فان هناك ما يكفي من الادلة: في ازمة الودائع والقروض وفي المحنة التي تواجهها مراكز المدن الكبرى والمدارس العامة وفي تحلل صناعة السيارات المحلية وفي مقدرة المصالح الخاصة على الحيلولة دون اجراء الاصلاحات البنيانية، في كل ذلك ما يشير الى ان الكفاح من اجل الابقاء على قدرة المنافسة مع اوروبا وآسيا على المدى البعيد، وبالتالي من اجل الحفاظ على مكانة امريكا في الشؤون العالمية سيكون كفاحا عسيرا شاقا ولن يكون من اليسير قياسه.

الا ان هذا له سوابق تاريخية ايضا لان الكثير من الدول العظمى في الماضي، مثل بريطانيا العظمى لم تصب بالانهيار الشامل او المفاجىء، وانما تلاشت كدول استعمارية عقدا بعد عقد، وجيلا بعد جيل.

وسواء اتعلم بوش وجورباتشوف فعلا تلك الدروس ام لم يتعلماها فهذه مسألة لا يمكن ان تثبتها القمة بينهما، على الرغم من كل الهرج والمرج والصخب الاعلامي الذي يرافقها والبيانات العلنية التي تصاحبها، اذ ان الذي يثبت ذلك هو الجهود التي ستكرسها ادارة كل من الرئيسين لاقناع شعبها بأخذ التحدي الذي تمثله القوى التجارية لمكانة كل من الدولتين مأخذ الجد. وفي هذا ما ينطوي على اختيارات لن تلقى الشعبية على الصعيد الداخلي مثلما تلقى مقترحات خفض التسلح. ولهذا السبب فانه ستمر اعوام قبل ان يصبح في وسع المؤرخ ان يحكم على نجاح المساعي الامريكية والسوفياتية خلال التسعينات للتحكم في نفقات الدفاع وتحسين التنافس الاقتصادي ونجاحها في وقف الاتجاه نحو الانهيار.



الرئيسان لحظة التوقيع ... واظهار التفاهم



شعبية غورباتشيف كبيرة في واشنطن، ولكن هل تكفي للابقاء على زعامته في موسكو

ماذا تضيف قمة واشنطن الى رصيد جورباتشوف في الداخل؟

واشنطن
سامي عمارة

المؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيس ميخائيل جورباتشوف مع برايان مالروني رئيس وزراء كندا عقب انتهاء زيارته الرسمية لأوتاوا كان مقدمة غير طبيعية للقمة السوفياتية الامريكية التي عقدت موسكو وواشنطن عليها الكثير من الآمال.

كان ما قاله جورباتشوف هناك ينم عن تشدد واضح ازاء ما تناقلته الالسنة خلال الايام السابقة للقمة حول ضعف الاتحاد السوفياتي من انفراط عقد حلف وارسو عمليا، وبعد اعلان جمهوريات البلطيق لقرارات الانفصال. لم يكن جورباتشوف شخصيا بعيداً عن مثل هذه التقديرات، ولاسيما بعد فوز بوريس يلتسين برئاسة جمهورية روسيا الاتحادية التي لا يمكن ان يكون بدونها وجود للاتحاد السوفياتي، وتدهور الاوضاع الاقتصادية، وتصاعد نشاط المحافظين.

ببراعة شديدة تعامل الرئيس جورباتشوف مع الموقف، اكد للعالم الغربي خطورة التمادي في الضغط على الاتحاد السوفياتي، لمح في اكثر من مناسبة بان امن القارة الاوروبية ليس بمعزل عن امن الاتحاد السوفياتي. قال ما نصه: «ان هناك من لا يزال يتصور ان الاتحاد السوفياتي سوف ينشغل بأموره الداخلية ومن ثم فانه يكون من الممكن استغلال الفرصة لتمرير موضوع المانيا.. كلا.

هذا لن يمر، وليسمع العالم كله ذلك». غير ان الغيوم التي سادت اجواء القمة السوفياتية الامريكية خلال اول ساعاتها سرعان ما تبددت شيئاً فشيئاً تحت تأثير مشاعر التفاؤل التي تعزوها الى «حرارة» اللقاء على الارض الامريكية، التي قال عنها ميخائيل جورباتشوف خلال لقائه مع الجماهير على مقربة من البيت الابيض انه «يشعر بنفسه وكأنما بين اهله وفي بيته».

بدا ذلك وكأنما هو «عودة الى تفاؤلات قمة مالطا» التي تناثرت بالفعل على طول الطريق من ديسمبر الماضي وحتى اواخر ربيع هذا العام. بيد ان التفاؤل وحده لا يجعل العالم اكثر امناً. فقد شهدت الفترة الماضية تصاعد وتيرة وحدة الالمانيتين، فيما صار الامر الذي كان ينبغي ان يتم مع نهاية هذا القرن من خلال مرحلة انتقالية طويلة، صار مطلب الساعة الذي تطرحه بلدان الناتو، فيما طرحت المتغيرات في اوروبا الشرقية الكثير من الآمال التي راحت تراود الغرب بشأن انتزاع اقصى قدر من التنازلات من الاتحاد السوفياتي ولاسيما في ظل تصاعد الاحداث داخل المجتمع السوفياتي. وما نقصده هنا التوقيت غير السليم الذي اعلنت فيه الحكومة السوفياتية عن قرارات رفع الاسعار والتحول الى اقتصاد السوق عشية رحلة الرئيس جورباتشوف الى ما وراء المحيط مما يعده المراقبون طعنة في ظهر النظام.

غير ان ما ذكره الرئيس جورباتشوف في اول كلمة رسمية يلقيها عقب وصوله الى قاعدة اندروز الجوية الامريكية حول انه جاء الى واشنطن مفعماً بمشاعره وانطباعاته بعد احتفالات الذكرى ٤٥ للانتصار على الفاشية وتحت تأثير لقاءاته مع ابطال الحرب العالمية الثانية اعادت الامور الى قدر كبير من نصابها، وان كان ذلك يعني شيئاً فانه يعني بالدرجة الاولى انه جاء مزوداً بتاريخ امتحنت فيه الاقدار صلابة الشعب السوفياتي وقدراته على تجاوز المحن.

ومن هذا المنظور تحديداً يمكن تناول الموقف السوفياتي في ما يخص قضية ليتوانيا، التي يطرح الجانب الامريكي حلها شرطاً اساسياً لتوقيع الاتفاقية التجارية التي يمكن ان يتمتع الاتحاد السوفياتي بموجبها بوضعية الدولة الاولى بالرعاية. فمن السذاجة اليوم بمكان ان يستطيع اي امرىء كان تصور ان ميخائيل جورباتشوف قادر، حتى لو اراد، على السماح بانفراط عقد الاتحاد السوفياتي ليس فقط بسبب التأثير المعنوي السلبي لهذا الحدث، ولا بسبب التأثير الاقتصادي الناجم عن تشابك الشبكة الانتاجية السوفياتية، بل وربما بالدرجة الاولى لأسباب امنية تدخل المؤسسة العسكرية طرفاً اساسياً فيها

ففي ليتوانيا يوجد عدد كبير من القواعد الصاروخية التي تزايدت اهميتها بعد بدء انسحاب القوات السوفياتية من كل من المجر وتشيكوسلوفاكيا، وكذلك القاعدة البحرية الضخمة على شاطىء بحر البلطيق، الى جانب رد الاعتبار للعسكريين والقوات المسلحة عموماً التي تتعرض لهجمة شرسة اقل جوانبها وصفها بقوات الاحتلال وثمة من يقول ان هذه المؤسسة تحديداً تقف ايضاً بالمرصاد لكل ما قد تتصوره تنازلا في ما يخص المسألة الالمانية. فاذا كانت المسألة الليتوانية تمثل احدى اخطار الداخل التي تعصف باستقرار النظام القائم وتهدد مستقبل الرئيس ميخائيل جورباتشوف شخصياً، فان المسألة الالمانية تعتبر واحدة من اهم اخطار الخارج التي دفع الاتحاد السوفياتي الثمن باهظاً في ما سبق للتصدي لها.

بيد ان المسيرة التي قطعها ميخائيل جورباتشوف على طريق الوفاق مع الولايات المتحدة ورغماً عن قصر المساحة الزمنية تؤكد ان الجانبين قطعا شوطاً طويلاً من الانجازات التي يمكن القول انها جعلت العالم بالفعل اكثر امناً. ويكفي ان نقول ان الرئيس جورباتشوف التقى مع الرئيسين الاميركيين ريجان وبوش ست مرات خلال خمس سنوات اي نفس القدر الذي شهدته العلاقات السوفياتية الامريكية من لقاءات قمة على مدى ما يزيد عن اربعين عاماً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ولعل الرحلة التي قطعها الرئيسان بوش وجورباتشوف من مالطا وحتى واشنطن خلال اقل من نصف عام تحمل في طياتها طابع ديناميكية العلاقات بين البلدين التي يمكن ان تعكس توجه كل من الجانبين ونمط تعامله مع المشاكل الداخلية والخارجية.

ولربما يكون من نافلة القول ان الجانب السوفياتي لا يعير كثيراً ما يقال حول الانصراف الى مشاكله الداخلية على حساب مصالحه مع دول العالم الثالث.

وعلى ضوء ذلك يمكن تناول مسيرة العلاقات خلال الفترة ما بين قمتي مالطا وواشنطن، وهي الفترة التي شهدت انهياراً اقتصادياً خطيراً في الداخل السوفياتي وغطرسة امريكية كانت عملية غزو بنما واحدة من مظاهرها، والسؤال الذي قد يطرح نفسه ازاء هذه الحالة هو:

هل يكون الموقف الامريكي من الاتفاقية التجارية مع الاتحاد السوفياتي ومنحه وضعية الدولة الاولى بالرعاية تأكيداً للاسلوب الامريكي في التعامل؟

المراقبون يعربون عن دهشتهم ازاء عدم تحرج الرئيس جورج بوش عن اعلان تأكيده انه لن يمنح الاتحاد السوفياتي وضعية الدولة الاولى بالرعاية ما لم يصدر قانون حرية التنقل والهجرة في الوقت الذي تعلقت فيه انظار العالم اجمع بالبيت الابيض حيث جرى توقيع الوثائق السوفياتية الامريكية مساء الجمعة الماضي. المراقبون يقارنون ايضاً بين اسلوب تعامل الولايات المتحدة مع الصين وتعاملها مع الاتحاد السوفياتي على الرغم من ان حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة والصين يزيد بثلاثة اضعاف عن حجم تعاملها مع الاتحاد السوفياتي.

غير ان المصادر السوفياتية ترى الصورة من زاوية اخرى بعيدة عن مفاهيم الكراهية و«التدخل في الشؤون الداخلية»، وتضرب مثالاً على ذلك بالتشدد الذي ابداه ميخائيل جورباتشوف في ما يخص المسألتين الالمانية والليتوانية. وحتى لا نغمط الرئيس السوفياتي حقه نشير الى ان التشدد كان حاسماً، وافصح عنه وزير الخارجية الامريكية في مؤتمره الصحفي الذي عقده مساء الجمعة حين قال ان مساحة الاختلاف بين الجانبين حول هاتين القضيتين لا تزال كبيرة.

وحتى لا نتجاوز حدود «اللحظة» وكيلا نقفز فوق الواقع لابد من التريث في اصدار الاحكام والابتعاد عن التقديرات المتسرعة في ما يخص موقف الرئيس جورباتشوف وخاصة انه بدأ بالفعل يتعرض لضغوط داخلية شديدة الوطأة ينبغي على الولايات المتحدة والبلدان الغربية مراعاتها لان سقوط جورباتشوف يعني بشكل مباشر وغير مباشر تهديداً لمصالحهما وامنهما، ولان قضايا السياسة الخارجية في ظل ظروف العلنية والديموقراطية تتحول تلقائياً الى قضايا داخلية تتناولها مختلف القوى السياسية حتى من اجل تصفية حسابات شخصية، في ما يمكن ان يسفر الاضعاف المحتمل للرئيس السوفياتي عن تزايد قوة المحافظين. واستكمالاً للصورة نقول ان الجانب الغربي وعلى ما يبدو ليس على يقين تام من مدى قوة الرئيس جورباتشوف ومن ثم فانه لا يستطيع ان يضع كل بيضه في سلته، ويترك لنفسه مساحة كبيرة من حرية الحركة في نفس الوقت الذي يحاول فيه زيادة رصيده على حساب ما يسميه البعض بتنازلات الجانب السوفياتي تحسباً للمستقبل وهو ما يمكن ان يندرج تحت مقولة صارت اشبه بالقول المأثور عن احد رجال الاعمال الفرنسيين: «سر.. لكن بحذر. تصرف.. لكن بحصافة.. جرب الماء.. لكن لا تسبح». اياً كان الامر فانه يمكن القول ان لقاء قمة واشنطن صار خطوة اخرى على طريق الوفاق يعتبرها البعض بالغة الاهمية، في ما يتصورها البعض الآخر بالغة التواضع وبين التقديرين واقع يؤكد ان تقدماً طرأ على العلاقات بين البلدين، لكن شيئاً لم يتضح بعد حول مدى اتفاق القوتين العظميين حول مشاكل بلدان العالم الثالث ومواقفهما بشأن تسوية النزاعات الاقليمية التي جرت بالامس (السبت) فقط مناقشتها في كامب ديفيد وهو ما اثار الكثير من الايحاءات والتداعيات لدى ابناء المنطقة العربية. ولعله يمكن التحول الى نبرة التفاؤل التي تبدت لدى ميخائيل جورباتشوف خلال لقاءاته بالجماهير التي اصطفت لتحيته على جانبي طريق بنسلفانيا على مقربة من البيت الابيض حيث قال لهم... «غداً سوف يكون افضل».. فهل نقول معه.. لحلى الايام هي التي لم تأت بعد؟

شاهد عيان

بشير عبد الحفيظ

الجزائر . . أهلها أدرى بها

عرفت الجزائر في الآونة الاخيرة العديد من المسيرات السياسية ابتداء بمسيرة جبهة الانقاذ الاسلامية ومرورا بمسيرات الليبرالية وابناء الشهداء وجبهة التحرير وانتهاء بمسيرة الحزب الديمقراطي من اجل الثقافة التي نظمت يوم الخميس الماضي، ولعل القاسم المشترك الذي اتسمت به هذه المسيرات الخمس هو الانضباط والهدوء وعدم حدوث اي مصادمات دموية كالتي توقعت حدوثها وسائل الاعلام الغربية، والأهم في هذه المسيرات انها اعطت صورة معاكسة تماما لما حدث في مظاهرات اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٨، والتي أظهرت وسائل الاعلام الغربية فيها الشعب الجزائري بأنه شعب لا يعرف من الالوان الا الابيض والاسود، كما أعطت العالم انطباعاً بأن سلوكيات الجزائري لا تتماشى وحرية التعبير وتقبل الرأي الآخر، واختتمت تحليلاتها وتعليقها برسم صورة متشائمة لمستقبل الجزائر.

وما ان اعلنت جبهة الانقاذ الاسلامية عن تنظيم مسيرة تعبر فيها عن رأيها في كيفية حكم الجزائر حتى سارعت وسائل الاعلام ولاسيما الفرنسية منها ووصفتها بأنها ستكون اكبر مسيرة عنف عرفتها الجزائر. ومما زاد الطين بلة ان بعض مسؤولي جبهة الانقاذ صرحوا بأن ثلاثة ملايين سيشاركون في المسيرة، وبناء على هذا الرقم الفلكي توقعت وسائل الاعلام بأنه لا مفر من وقوع مجابهة بين الشارع والجيش. وان ما حدث في اكتوبر (تشرين الاول) ٨٨ يعتبر لا شيء اذا ما قورن بالطوفان الذي سيحدث في هذه المسيرة.

ومن هذا المنطلق ارسلت فيالق من الصحفيين ومصوري التلفزيون لتغطية هذا «الحدث الجلل» ونقله حياً اذا امكن ذلك.

وجاء اليوم الموعود وانطلقت المسيرة بعد صلاة يوم الجمعة عبر شوارع الجزائر الضيقة، واختلفت الآراء حول عدد المشاركين فيها، فمنهم من قال انها في حدود ٥٠ ألفا ومنهم من أصر على انها فاقت الـ ٢٠٠ ألف شخص.

المهم ان المسيرة انطلقت بهدوء تام وسارت في الشوارع بانضباط ملفت للانتباه والأهم من هذا انها تفرقت بعد ان بلغت مرادها دون حدوث اي شيء مخل بالنظام والأمن العام.

ولم يصدق الاعلام الغربي ان هذه المسيرة انتهت بسلام، ولاسيما في بلد مثل الجزائر، فراح يروج بأن المسيرة لم تنظمها جبهة الانقاذ وانما حبكها جناح في النظام الحاكم لارسال اشارات معينة لمن يهمه الامر. بعض المروجين ايضا ذكروا ان للمشاركين في المسيرة كانوا مسلحين بأسلحة شتى وان عناصر من جبهة الانقاذ سربت هذه الاخبار الى الجهات الامنية والجيش حتى لا يتعرض لها.

والواقع ان هذا الحيز لا يسمح بسرد العشرات من مثل هذه القصص والشائعات ومع هذا قلنا لعل في الامر إن..!

وما ان اعلنت عن المسيرة الثانية التي نظمتها عدة احزاب ليبرالية وجهوية حتى سارع الاعلام الفرنسي في رسم صورة درامانيكية لوضع الجزائر. فقد تكهن هذه المرة بأنه لا مفر من حدوث مواجهة وعنف دموي بين «الوجه الحقيقي للجزائر» - ويقصد بذلك المشتركين في المسيرة - وبين «قوى الظلام» جبهة الانقاذ و«صعاليك ولصوص» جبهة التحرير.

وانطلقت المسيرة بهدوء تحت امطار غزيرة بعدد يفوق قليلا مسيرة جبهة الانقاذ، وسارت عبر الشوارع بانضباط رافعة شعارات تعبر عن وجهتها السياسية ولم يحدث ان تعرض لها لا «صعاليك» جبهة التحرير ولا «قوى ظلام» جبهة الانقاذ.

بعد ذلك بأيام قليلة جاءت مسيرة جبهة التحرير الوطني «الخاسر الاكبر في اللعبة الديمقراطية» حسب ما وصفته جريدة «لوموند» الفرنسية، ولا داعي لسرد ما توقعته اجهزة الاعلام الفرنسية لهذه المسيرة التي قالت عنها - هي نفسها - انها اكبر مسيرة شهدتها الجزائر منذ الاستقلال.

انطلقت المسيرة وسارت عبر الشوارع وتفرقت دون حدوث اي شيء يعكر صفو الامن العام، والشيء نفسه حدث في المسيرة الاخيرة التي نظمت يوم الخميس الماضي.

والخلاصة من هذا كله ان الشعب الجزائري على اختلاف مشاربه السياسية وتنوع شرائحه الاجتماعية استطاع في هذه المسيرات ان يغير ويدحض نظريات وتكهنات وسائل اعلام تدعي انها خبيرة كل الخبرة في سلوكيات هذا الشعب، الذي اثبت ميدانيا انه يتقبل الرأي الآخر بصدر رحب، والأهم من هذا كله انه برهن عمليا انه يعرف الوانا اخرى غير الابيض والاسود.

قمة واشنطن الامريكية - السوفياتية

بوش وجورباتشوف اتفقا على تعزيز العلاقات وخفض التسلح واختلفا على وضعي المانيا وجمهوريات البلطيق

واشنطن - وكالات الانباء: في ما اجمع المراقبون على اعتباره نجاحاً كبيراً للقمة الامريكية السوفياتية وقع الرئيسان السوفياتي ميخائيل جورباتشوف والامريكي جورج بوش ليل اول من امس سبع اتفاقيات وبيانين بشأن الحد من التسلح في اطار مجموعة من الاجراءات التي تتناول التعاون بين البلدين.

ففي احتفال تاريخي بالقاعة الشرقية في البيت الابيض وقع الرئيسان بالاحرف الأولى اتفاقاً يؤدي الى معاهدة خفض الاسلحة النووية الاستراتيجية البعيدة المدى (ستارت) في البلدين بنسبة ٣٠ في المائة، كما وقعا اتفاقاً آخر لخفض الاسلحة الكيماوية بنسبة ٨٠ في المائة، وقال جورباتشوف انه يعتقد ان معاهدة (ستارت) يمكن على هذا الاساس ان توقع بحلول نهاية العام الحالي.

كذلك وقع الرئيسان معاهدة لزيادة حجم التبادل التجاري برغم ان بوش لم يقدم لجورباتشوف ما كان يسعى اليه بالفعل في هذا المجال وهو وضع الدولة المفضلة تجارياً وربط ذلك باقرار الاتحاد السوفياتي قانوناً يطلق حرية الهجرة.

كذلك على الجانب السلبي لم يحقق الجانبان اي تقدم بشأن مسألتين اساسيتين هما المانيا الموحدة واستقلال ليتوانيا. ومع انه مايزال امام بوش وجورباتشوف فرصة للاتفاق على نقاط توافق جديدة لقائهما المقرر ان يكون عقد ليل امس في كامب ديفيد. فان وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر لم يترك سوى امل قليل في التوصل الى حل لهاتين المشكلتين اللتين تعتبران اساسيتين لبناء اوروبا في فترة ما بعد الحرب الباردة. بوش كان قد صرح يوم مساء الخميس لدى استقباله جورباتشوف بـ «ان نجاح هذه القمة لا يرتبط بالاتفاقات التي سنوقعها بل بالجهود التي سنبذلها لوضع الاسس الضرورية لتخطي عقود من الانقسامات» ثم قال مساء الجمعة «ان وضع حد للحرب الباردة يستوجب ازالة اسبابها.. اي انهاء التقسيم المصطنع لاوروبا وتمكين المانيا من التوحد في سلام وحرية». وقال صراحة انه حول هذه المسألة كما حول ليتوانيا، فان الجانبين لا يزالان «على خلاف» وان هذا شقة الخلاف لم تضق بما فيه الكفاية.

من جهته اعتبر بيكر ان مسألة انتماء المانيا الموحدة الى حلف شمال الاطلسي، وهو ما يرفضه الاتحاد السوفياتي مسألة يجب ان يحلها الالمان انفسهم، مشيراً الى ان المانيا قالت «بشكل واضح انها تريد البقاء في الحلف الاطلسي».

وذكر ان الاتحاد السوفياتي موافق على وحدة المانيا لكنه لم يتحقق أي تقدم ولم تقدم اي افكار جديدة حول الانتماء الى الاطلسي خلال المباحثات التي اجريت خلال القمة بعكس ما المحت اليه بعض التصريحات يوم اول من امس.

وبالنسبة الى ليتوانيا فان الادارة الامريكية اوضحت لجورباتشوف بان عليه الدخول في حوار مع ليتوانيا ومع جمهوريات البلطيق الاخرى التي اعلنت استقلالها عن موسكو، كما قال بيكر، ولكن لوحظ ان الرئيس السوفياتي لم يبد اي ليونة تجاه هذا الموضوع مشترطاً بدء حوار طبقاً للشروط التي وضعها هو.

وفي ما يلي اهم النقاط البارزة في البيانين المتفق عليهما والاتفاقيات التي وقعها الرئيسان الامريكي والسوفياتي:

١- بيان حول النقاط الرئيسية لاطار اتفاق بشأن خفض الاسلحة الاستراتيجية النووية (ستارت) من المقرر توقيعه في نهاية هذا العام. وينص لطار الاتفاق على اجراء خفض تتراوح نسبته ما بين ٣٠ الى ٣٥ في المائة، مع اجراء خفض بمقدار النصف في مجالات معينة مثل الصواريخ السوفياتية الثقيلة المتصوبة ارضاً. (خفض عدد الصواريخ النووية الى ١٦٠٠ والرؤوس النووية الى ٦ الاف راس).

٢- بيان مشترك حول اهداف جولة ثانية من محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية (ستارت) والتي تتصور اجراء مزيد من التخفيضات فضلاً عن وضع قيود على عمليات تحديث النظم الموجودة فعلاً.

٣- اتفاقية بشأن خفض الاسلحة الكيماوية الى خمسة الاف طن لكل جانب على مدى السنوات الـ ١٢ المقبلة والبدء بفرض حظر فوري على اي انتاج جديد لهذه الاسلحة واجراء خفض بمقدار النصف للمخزونات الحالية من الاسلحة الكيماوية قبل نهاية عام ١٩٩٠. (عملياً خفضت المخزونات بنسبة ٨٠ في المائة).

٤- بروتوكولان بشأن الحد من التجارب النووية التي تجري تحت الارض.

٥- بيان مشترك يدعو المفاوضين في محادثات فيينا حول خفض الاسلحة التقليدية الى التوصل لاتفاقية بحلول نهاية هذا العام.

٦- اتفاقية تجارية حول توسيع نطاق وتسهيل العلاقات الاقتصادية بما في ذلك منح الاتحاد السوفياتي وضع الدولة المفضلة تجارياً على ان يربط تصديق مجلس الشيوخ الامريكي على الاتفاقية باقرار مجلس السوفيات الاعلى لقانون اطلاق حرية الهجرة.

٧- اتفاقية جديدة تغطي الاعوام الخمسة المقبلة تلزم بشراء الاتحاد السوفياتي عشرة ملايين طن من القمح والذرة وفول الصويا على الاقل.

٨- اتفاقية بشأن حركة النقل الجوي تنص على مضاعفة فورية للرحلات الجوية بين الدولتين واجراء زيادة بمقدار ثمانية اضعاف بحلول عام ١٩٩٢ تشمل اقامة سبعة خطوط جوية بكل جانب.

٩- اتفاقية لتعيين الحدود البحرية بين الدولتين في شمال المحيط الهادىء ومضيق بيرينج والمحيط المتجمد الشمالي.

١٠- اتفاقية ملاحية تنص على تسهيل دخول الموانيء بالنسبة للجانبين.

١١- اتفاقية تبادل طلابي تنص على زيادة عدد الطلاب الجامعيين الذين يسافرون من كل من الدولتين الى الدولة الاخرى سنوياً الى الف طالب.

١٢- اتفاقية تبادل ثقافي يصار بمقتضاها الى فتح مراكز ثقافية في كل من موسكو وواشنطن.

١٣- اتفاقية لاقامة منطقة محمية طبيعية بين الآسكا وسيبيريا.

١٤- العودة للقيام بدراسات مشتركة للمحيطات التي توقفت عقب الغزو السوفياتي لافغانستان عام ١٩٨٧.

١٥- اتفاقية حول التعاون في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية.

١٦- اتفاقية بشأن التعاون الجمركي وخاصة في مكافحة عمليات تهريب المخدرات

على صعيد آخر منح الرئيس جورباتشوف ليل اول من امس خمس جوائز قدمتها له منظمات امريكية مختلفة مكافأة له على «دوره» و«شجاعته» في دفع عجلة السلام وحقوق الانسان في العالم.

فقد تسلم الزعيم السوفياتي في مقر السفارة السوفياتية من آن روزفلت حفيدة الرئيس الامريكي الاسبق فرانكلن روزفلت جائزة تحمل اسم جدها مرفقة بميدالية «الحريات الاربع» وشيكاً بمبلغ ٥٠ الف دولار ومنح جورباتشوف ايضاً جائزة للسلام من مؤسسة العالم الفيزيائي البرت اينشتاين اضافة الى «جائزة مارتن لوثر كينج» للسلام الدولي. و«جائزة مارتن لوثر كينج للاعنف». ومنح ايضاً جائزة «رجل التاريخ» من مؤسسة «نداء الضمير» وذلك «لتغييره مجرى الاحداث العالمية في زمننا».

● اعلنت شركة امريكية للمعدات الالكترونية ليل اول من امس انها ستروج لعبة الكترونية تتيح لمستخدمها ان يتحول الى طيار مقاتلة سوفياتية مهمتها الدفاع عن البيريسترويكا.

تبادل الاقلام بعد التوقيع على الاتفاقيات

موجز

مانديلا يزور كندا

اوتاوا - وكالات الانباء: يبدأ الزعيم الوطني الجنوب افريقي نيلسون مانديلا زيارة لكندا في ١٧ يونيو (حزيران) الحالي واعلن مكتب رئيس الوزراء الكندي ان زيارة مانديلا التي تتم تلبية لدعوة من الحكومة الكندية ستوفر الفرصة للحكومة لمراجعة «آفاق التغيير السلمي في جنوب افريقيا».

المعارضة البورمية

طوكيو - وكالات الانباء: طالبت منظمة بورمية حكومة بورما العسكرية امس بنقل السلطة فوراً الى المعارضة اثر فوزها في انتخابات ٢٧ مايو (أيار) الماضي. ودعا رئيس المنظمة وهي الجبهة الديمقراطية لعموم طلبة بورما موي ثي زون الى الغاء الحكم العسكري واطلاق سراح جميع السجناء السياسيين في البلاد.

قنبلة تهز مدينة كولومبية

قرطاجنة - (كولومبيا) وكالات الانباء: انفجرت قنبلة كانت مخبأة في عربة صغيرة للبوظة (الايس كريم) في مدينة قرطاجنة الكولومبية مما ادى الى جرح عشرة اشخاص في الوقت الذي كان قائد الشرطة ومسؤولون آخرون يحتفلون بتنصيب رئيس بلدية جديد للمدينة.

شحنات اسلحة انتيجوا

سانت جونز (جزيرة انتيجوا) وكالات الانباء: اجل التحقيق القضائي في عملية شحن مزعومة لاسلحة اسرائيلية الى احد كبار تجار المخدرات في كولومبيا عن طريق جزيرة انتيجوا الى ١٦ يوليو (تموز). وقال لويس بلوم كوبر المسؤول عن التحقيق انه تم ابلاغه بان عدداً من الشهود المحتملين لم يتعاونوا مع التحقيق الذي بدأ مساء اول من امس.

حادث تلفريك تبليسي

موسكو - وكالات الانباء: ذكرت وزارة الصحة في جمهورية جيورجيا السوفياتية ان ١٧ شخصاً بينهم اربعة اطفال قتلوا و ٤٣ اخرين جرحوا في حادث العربة المعلقة (التلفريك) الذي وقع امس الجمعة في تبليسي عاصمة الجمهورية.

الاطفال ضحايا الحرية

اوسنابروك - (المانيا الغربية) وكالات الانباء: اعلنت وزارة شؤون الاسرة الالمانية الغربية وجود مئات الاطفال الالمان الشرقيين المهملين من قبل اسرهم التي لجأت الى المانيا الغربية واسفت لانعدام التنسيق بين اجهزة الرعاية الاجتماعية في البلدين.

كول وبوش يجتمعان يوم الجمعة

بون - ر: اعلن متحدث باسم الحكومة الالمانية الغربية في بون امس ان المستشار الالماني الغربي هيلموت كول سيجتمع مع الرئيس الامريكي جورج بوش في واشنطن يوم الجمعة المقبل لمناقشة نتائج اجتماع القمة الامريكية - السوفياتية والمستقبل العسكري لالمانيا الموحدة.

سيطلع الرئيس بوش المستشار كول على نتائج مباحثاته مع الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف التي انتهت امس.

كول سيتوجه الى الولايات المتحدة يوم بعد غد وستشمل رحلته زيارة خاصة لجامعة هارفارد حيث يدرس احد اولاده.

هجمات بالجملة على الجيش البريطاني

بون - وكالات الانباء: اعلنت وزارة الدفاع البريطانية امس ان مسلحاً قتل رمياً بالرصاص ضابطاً في الجيش البريطاني برتبة ميجر في مدينة دورتمند بالمانيا الغربية بينما كان عائداً وزوجته الى منزلهما فجر امس.

وجاء هذا الحادث في لندن بعد بضع ساعات من اطلاق مسلحين ملثمين النار على ثلاثة جنود بريطانيين على رصيف احدى محطات السكك الحديدية في مدينة ليتشفياد في وسط انجلترا. فقتل جندي وجرح رفيقاه.

سيهانوك وصل الى طوكيو للقاء هون سن



طوكيو - اف ب: وصل الامير نورودوم سيهانوك زعيم المعارضة الكمبودية امس الى العاصمة اليابانية طوكيو للمشاركة غدا وبعد غد في لقاء يجمعه برئيس الوزراء الكمبودي الحالي هون سن. واعرب سيهانوك في رسالة نشرتها كبرى الصحف اليابانية «أساهي تشيمبون» يوم وصوله الى طوكيو عن امله بتوقيع اتفاق سلام مع الرئيس الكمبودي خلال اللقاء.

سيهانوك الذي وصل الى طوكيو بطائرة صينية من بكين اكد على ضرورة اجراء انتخابات حرة في كمبوديا بمشاركة كافة الفصائل السياسية فيها بما في ذلك «الخمير الحمر» المسؤولون عن المجازر التي ارتكبت في البلاد بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٨.

ودعا من ناحية ثانية الى ان تكون العاصمة منزوعة من السلاح وتوضع تحت حماية الامم المتحدة.

واستعرض سيهانوك ما ينتظره من اليابان، فأشار الى رغبته في الابقاء على العقوبات الاقتصادية المفروضة على فيتنام اثر تدخلها العسكري في كمبوديا عام ١٩٧٩، وذلك الى حين التوصل الى تسوية شاملة للمشكلة الكمبودية. وشدد على ضرورة الدعم الاقتصادي الياباني لاعادة اعمار كمبوديا.

هذا ومن المقرر ان يشارك في اللقاء بجانب سيهانوك وهون سن القطبان الآخران في المعارضة وهما خيو سامفان عن قوات «الخمير الحمر» المدعومين من الصين وسون سان عن اليمين المدعوم من الولايات المتحدة.



سيهانوك في طوكيو

اعتقال صحافي في كشمير

سريناجار - ر: القت قوات الشرطة الهندية امس القبض على الصحافي يوسف جميل مراسل وكالة انباء رويتر وهيئة الاذاعة البريطانية «البي بي سي» في سريناجار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير (الجزء الهندي من كشمير) وذكر شهود عيان انه في الساعة ٧,٣٠ صباحا (٠٢,٠٠ بتوقيت جرينتش) قامت سيارات الشرطة بمحاصرة منزل جميل واصطحبته الى مكان غير معلوم. ولم يصدر على الفور اي تأكيد رسمي لنبأ القبض على المراسل الذي يراسل ايضا مجلة «تايم» واحدى الصحف الهندية.

رئيس ليبيريا يتعهد بعدم ترشيح نفسه للرئاسة مع اقتراب الثوار من العاصمة

مونروفيا (ليبيريا) - وكالات الانباء: سادت العاصمة الليبيرية مونروفيا حالة من الذعر امس مع اعلان الرئيس ساموئيل دو أنه لن يرشح نفسه في انتخابات الرئاسة في العام المقبل، خاصة أن هذا الاعلان تواءم مع ابحار سفن حربية امريكية لاجلاء الرعايا الامريكيين والبريطانيين وتأهب الثوار لشن هجوم كبير على العاصمة.

لقد قطعت تقريبا كل الطرق المؤدية باستثناء طريق رئيسي يؤدي الى سيراليون.

كذلك قطعت ايضا امدادات المياه «لأسباب فنية» على ذمة شركة المياه.

كما اختفى تقريبا البنزين، وخزن السكان المواد الغذائية وحمل بعضهم اكياس ارز ثقيلة لمسافات طويلة بسبب ندرة سيارات الاجرة.

مصادر دبلوماسية امريكية قالت ان القوة الامريكية المؤلفة من حاملة طائرات هليكوبتر و ٢,٠٠٠ جندي من مشاة البحرية ستتمركز قبالة شاطىء ليبيريا في المياه الدولية لاجلاء ما يقدر بنحو ١,١٠٠ امريكي و٢٥٩ من الرعايا البريطانيين الذين ما زالوا في ليبيريا.

وعلم ايضا انه توجد ايضا ثلاث قطع تابعة للبحرية البريطانية قبالة الشاطىء، فيما تشير معلومات الى اقتراب قوات الثوار بقيادة تشارلز تايلور الى مسافة ٣٠ كيلومترا من العاصمة، وعلى مشارف المطار الدولي الوحيد في البلاد مما ادى الى الغاء بعض الرحلات الدولية.



الرئيس دو



ابو العباس لـ «الشرق الاوسط»

مبادرة السلام الفلسطينية لا تعني الاستسلام للقتل اليومي وعملية الانزال نجحت في اختراق جدار الأمن الاسرائيلي

بغداد: زكي شهاب

لا تزال ردود الفعل على عملية الانزال البحري العسكرية الفلسطينية التي وقعت يوم الاربعاء الماضي عند الشاطئ الاسرائيلي غير معروفة الابعاد والنتائج.

وفيما تصر الحكومة الاسرائيلية على ان العملية انطلقت من ليبيا وباعداد ومساعدة منها وأن اي عمل عسكري ضدها أمر غير مستبعد، تطالب الدوائر الامريكية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بطرد السيد محمد عباس (ابو العباس) زعيم جبهة التحرير الفلسطينية من منظمة التحرير الفلسطينية وتهدد بقطع الحوار الامريكي - الفلسطيني اذا لم يتم اتخاذ مثل هذه الخطوة. «الشرق الاوسط» التقت السيد محمد عباس عضو اللجنة التنفيذية والذي اقترن اسمه في وقت سابق بالهجوم على السفينة اليونانية «اكيلي لاورا» بعد ترتيب جرى بالتنسيق مع مقر قيادته في العاصمة العراقية والتي فضلت ان يكون الحوار عبر الهاتف دون ان يتم الافصاح عن الجهة او المكان الذي يتحدث منه لاسباب امنية.

وكان معه هذا الحوار:

● الانزال البحري كلف العدو امكانات ضخمة واعباء مالية كبيرة. ● ما قمنا به كان سيتم سواء عقدت القمة العربية ام لم تعقد. ● رد الرئيس عرفات على الولايات المتحدة ينسجم مع موقعه كقائد وزعيم للمنظمة. ● اتهام ليبيا اوهام تكشف خجل اسرائيل من القدرة العسكرية الفلسطينية.

● هل تعني العملية العسكرية الاخيرة التي نفذتها وحداتكم العسكرية تغييرا في استراتيجية المنظمة ومبادرتها السلمية التي اقرها المجلس الوطني الفلسطيني قبل عامين وكنتم من بين المشاركين فيها؟

- اولا نحن في جبهة التحرير الفلسطينية جزء لا يتجزأ من منظمة التحرير الفلسطينية. ولا نجد اي تناقض بين المنظمة والجبهة في الرد على الجرائم الصهيونية التي ترتكب ضد شعبنا في اوجه الحياة المختلفة.

ان اطلاق مبادرة السلام الفلسطينية لا تعني استسلاما للقتل اليومي ضد شعبنا، ولا يجب ان تعني ان الشعب الفلسطيني فقد القدرة على الرد.

لقد اثبتت الايام الماضية بل والسنوات الماضية ان العدو الصهيوني ومن خلفه الولايات المتحدة لا يزالان يتنكران للمبادرة السلمية الفلسطينية رغم المجازر التي ترتكب في الاراضي المحتلة.

ومن المعروف ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تلغ الخيار العسكري، ولم تلغ البند المتعلق بمهاجمة الاهداف العسكرية الاسرائيلية التي تمارس هذا القتل اليومي ضد اهلنا. ان الكفاح المسلح هو حق مشروع ثبتته الامم المتحدة في دستورها لصالح الشعوب، وتزداد اهميته مع وصول عشرات ومئات الالوف من الغزاة الجدد واقصد بهم المهاجرين السوفيات وغيرهم الذين يتدفقون على فلسطين.

● بعض الانباء والتصريحات الامريكية تتحدث عن مطالبة امريكية بطردكم من منظمة التحرير الفلسطينية، هل جرى مثل هذا الحديث داخل دوائر المنظمة، وما هو موقف الرئيس الفلسطيني الذي ابلغتم به في هذا الصدد؟

- في الحقيقة قرأت رد الرئيس الفلسطيني السيد ياسر عرفات، وانا اعتبره ردا ينسجم تماما مع موقعه كقائد وزعيم للشعب الفلسطيني وثورته المباركة.

انني اتساءل لماذا تولي وسائل الاعلام الغربية اهتماما بعملية عسكرية قامت بها وحداتنا ضد مراكز عسكرية وقوات تقوم بقتل اهلنا، ولا تنبري في الحديث عن المجازر التي ترتكب يوميا بنفس الطريقة. لماذا يطلقون صفة الارهاب على عملياتنا العسكرية ولا يطلقون نفس الصفة على القتل اليومي ضد المدنيين الفلسطينيين او اللبنانيين والذي يتم بشكل فاضح.

هذه العملية العسكرية المثالية اضطرت العدو الصهيوني لاستدعاء عشرة الاف جندي من قطاع غزة لنشرها على الشواطئ لمواجهة رجالنا في شمال عسقلان، وبمعنى آخر فقد جاء هذا العمل العسكري ليخفف الضغط عن شعبنا في الداخل.

ان مسألة وجودي في منظمة التحرير الفلسطينية امر لا يعود تقريره للولايات المتحدة الامريكية بل يعود لاخواني في المجلس الوطني الفلسطيني الذي يمثل كافة قطاعات شعبنا داخل الارض المحتلة وخارجها.

ان تدخل الولايات المتحدة في شؤون الغير الداخلية امر لن نسمح به وهو يخالف ما يتشدقون به حول الديمقراطية وحرية التعبير.

وهنا يهمني ان اشير الى انه وصلتني بعد العملية العسكرية مئات البرقيات المشجعة والمؤيدة لمواصلة هذا النوع من العمليات، كما عبرت القيادة الموحدة للانتفاضة عن اعتزازها بهذا العمل البطولي والذي جند العدو امكانيات ضخمة لمواجهته كلفت ولا شك اعباء مالية عالية.

واذا كنتم جادون في البحث عن رد الفعل الفلسطيني فاني ادعوكم لزيارة اي تجمع من تجمعات شعبنا سواء في مخيمات لبنان او سوريا او الاردن لترى الفرحة على وجوههم وتشجيعهم للعمل العسكري الذي يجب ان لا ينفصل عن المبادرة السياسية التي أعلنتها منظمة التحرير الفلسطينية.

● لوحظ ان موعد العملية العسكرية جاء من حيث التوقيت متطابق مع موعد اختتام اعمال القمة الاستثنائية في بغداد. هل كانت هناك رسالة معينة اردت ابلاغها للقادة العرب من خلال هذا العمل العسكري المميز؟

- الحقيقة، لم تكن هذه العملية العسكرية الا ردا على مجزرة ريتشيون ليسيون بالقرب من تل ابيب والذي ذهب ضحيتها ١٢٥٠ قتيلا وجريحا سواء في منطقة الحادث او من خلال المواجهات التي اعقبتها في قطاع غزة والضفة الغربية وحتى داخل الاراضي المحتلة منذ العام ١٩٤٨.

لم تكن العملية رسالة موجهة للقادة العرب، بل كانت رسالة موجهة الى قادة العدو الصهيوني لكي نعلمهم ان يدنا طويلة وان ارهابهم ضد شعبنا سوف يلقى الرد المناسب وفي الوقت المناسب.

على كل حال، من جانبي عندما قرأت البيان الختامي للقمة شعرت بالارتياح لما صدر عنها من مقررات وتوصيات اعتبرها علامة جيدة لنهوض قومي ووطني بدأ يرتسم في الساحة العربية.

والعملية التي نفذها ابطالنا كانت ستتم سواء عقدت القمة العربية او لم تعقد.

● اكثر من عملية عسكرية بحرية فلسطينية مشابهة تمت في السنوات القليلة الماضية، وكانت نتيجتها هي اعتقال او استشهاد افراد هذه الدوريات، ماذا اضافت العملية العسكرية الاخيرة، وما هي نوعية الزوارق التي استعملت وتمكنت من الوصول الى الشاطئ دون الكشف عنها؟

- هذه العملية من حيث اسلوب تنفيذها وتوقيتها والنتائج التي حققتها تسببت في اشياء كثيرة. فعلى صعيد ردود الفعل في اسرائيل، جاءت في وقت يشهد الموسم السياحي الاسرائيلي عصره الذهبي، وقد اخذت الاوساط والدوائر الاسرائيلية تتحدث عن مضاعفات وانعكاسات ذلك على صناعة السياحة الاسرائيلية ورغم التكتم الاسرائيلي على نتائج العملية، فقد بدت البيانات الاسرائيلية متناقضة.

في الكنيست الاسرائيلي بادر النواب الى المطالبة بتشكيل لجنة تحقيق في التقصير الذي برز لجهة التعاون بين الجيش والشرطة الاسرائيليين. وارتفعت الاصوات التي تقول ان الجدار الحديدي لدولة اسرائيل قد تم اختراقه ولا بد من اعادة النظر في عمل البحرية الاسرائيلية واجهزتها. وهناك هدف اساسي اردنا قوله والتأكيد عليه هو ان شعبنا في الداخل ليس وحده واننا لا نبخل عليه بالعطاء مهما كلف من تضحيات جسام.

وفوق كل هذا ان الخسائر الاسرائيلية من جراء هذه العملية لم تعلن من قبل العدو، ولن يستمر التكتم على نتائجها طويلا، ذلك ان اهدافها كانت المنتجع السياحي لكبار الضباط شمال عسقلان، ومعسكرات خفر السواحل شمال هرتسيليا.

اقوال الشهود العيان الاسرائيليين كانت جازمة فقد تحدثوا عن اطلاق زوارقنا للنيران بشكل كثيف، وعن عدم تعرضنا لمنتجع مدني كان بالقرب من النادي العسكري، وعن اشتباكنا مع القوات العسكرية.

لقد تصرف رجالنا بحنكة وحكمة وشجاعة واحتراف. وافشلت زوارقنا المتواضعة زوارقهم المجهزة باخر ما توصل اليه العلم والتكنولوجيا، مما سيدفع الحكومة الاسرائيلية لاعادة النظر في تسليح بحريتها.

الارتباك الاسرائيلي كان واضحا في الحديث عن العملية، وقد كشف مدير شرطة عسقلان عن جانب من ذلك حين قال انه ابلغ بوجود الزوارق المهاجمة من قبل مدنيين عبر الهاتف، وهذا يعني ان رجالنا وصلوا للشاطئ بامان ودون ان تكتشفهم البحرية الاسرائيلية.

● ما هو حجم الخسائر التي وقعت لدى العدو على ضوء التقارير المتوفرة لديكم؟

- من حيث الجانب المادي والمعنوي يتضح ان خسائر العدو لا تقاس بخسائرنا، وسوف تأتي الايام ويضطر العدو للكشف عن خسائره.

الشهود الذين تواجدوا لحظة الهجوم في المنطقة قالوا ان حربا حقيقية قد وقعت، اما خسائرنا فان دمنا الفلسطيني والعربي يرخص حين يكون لنصرة شعبنا المنتفض داخل الارض المحتلة وذلك لردع العدو عن استمرار استفزازه واعتداءاته ضدهم.

● بعض التقارير الاسرائيلية تتحدث عن ان عملية الانزال البحري انطلقت من الاراضي الليبية بل بامدادات ومساعدة من البحرية الليبية، ما هي صحة هذه الانباء؟

- العدو الاسرائيلي يحاول ان يخلق اوهاما جديدة لانه يخجل من ابداع القدرة العسكرية الفلسطينية.

هناك حملة ضد العراق وليبيا، لامتلاك العراق ناحية العلم والتكنولوجيا ولمناداة ليبيا بالقومية، وكون العراق بدون بحر يطل على البحر المتوسط فانهم يصرون على لصق التهم ضد الجماهيرية.

انني أؤكد بأن العملية العسكرية الفلسطينية لم تنطلق من ليبيا. بمعنى انها انطلقت من بحرنا الفلسطيني، واذا كانت اقمارهم الصناعية على درجة عالية من التطور والتكنولوجيا فليكتشفوا ذلك. والا لماذا لم يعرفوا بتوجه زوارقنا الى شواطئهم الا بعد وصولها.

● التصريحات الامريكية الاخيرة يفهم منها ان راسك مطلوب من جديد، بعد ان طويت صفحة «اكيلي لاورا» فهل لديك ادنى شك في مطاردتك من جديد؟

- المطالبة براسي او حياتي ليست جديدة. انا في الحقيقة لا اعتبر نفسي مطاردا او مهددا، بل هم المطاردون والمهددون.

واذا ارادت الولايات المتحدة الامريكية ان تضع نفسها في جبهة القتال الى جانب اسرائيل ضد شعبنا فمرحبا بها. لقد ذهبنا بأقدامنا الى ارضنا، واذا كانت امريكا هي حامية حمى اسرائيل فلتعلن ذلك بوضوح.

● خلال العامين الماضيين او اكثر من عمر الانتفاضة الفلسطينية، كسبت القضية العربية تأييدا ودعما واسعين لدى اوساط الرأي العام، هل تعتبر ان مثل هذه العمليات العسكرية التي تنفذونها تترك اثارا سلبية على سمعة العمل الفلسطيني؟

- الرأي العام الدولي الصديق يبقى صديقا والمعادي يبقى معاديا.

الانتفاضة لم تكسب الرأي العام الايجابي بما يمكن ان يقال عنه بالتقدير الا نتيجة لصمود اهلنا. وفي تقديري ان الانتفاضة وحدها لن تكون كافية لرفع صوتنا، بل يجب ان تكون مستوية بالكفاح، كما انني لا ارى ان الرأي العام العالمي قدم شيئا لصالح شعبنا ولالاف الجرحى والمعتقلين سوى الكلام المعسول. نحن نواجه عدوا يقتل شعبنا ويجب ان لا نتساهل معه.

● لندخل في التفاصيل، ما هي نوعية الزوارق التي تم استعمالها في الدورية؟

- هي زوارق تختلف كلية عن الزوارق التي كانت تستعمل في السابق، ويمكن وصفها بأنها زوارق سياحية من نوع «الفيبرجلاس» تم تطويرها وتسليحها بجهود فلسطينية صرفة، وتم إجراء بعض التعديلات الفنية بما يتيح لها التحول الى زوارق مقاتلة تسير بسرعة ٣٥ عقدة باعتراف رئيس الاركان الاسرائيلي.

● وما هي نوعية الاسلحة التي زودت بها الزوارق؟

- كانت عبارة عن رشاشات (٢٣ ملم) مزدوجة الفوهة وراجمات صواريخ ورشاشات ١٤,٥ ملم.

● وما هي عناصر الدورية؟

- عددهم ١٨ فردا، ١٥ فلسطينيا و٣ سوريين وقد عاد زورق الامداد الى قاعدته ليلة امس الاول وعلى متنه مقاتلان، والتقارير الاسرائيلية عن العدد غير صحيحة.

ابو العباس .. لا اعتبر نفسي مطاردا.

جولة في رؤية هنري كيسنجر للوضع السياسي العالمي

استبعد انهيارا سهلاً وسريعاً لـ "الامبراطورية" السوفياتية العلاقات مع الصين أكثر من علاقة مع حكومة... والتغيير آت

لعل من اصعب المهام على الصحافي السياسي مناقشة الدكتور هنري كيسنجر في شؤون السياسة الدولية وابعادها وخفاياها.

فلدى كيسنجر القدرة على الدوام، على اضافة بعد جديد للشكل الذي كان من الافضل ان يأخذ السؤال.. بصرف النظر عن سعة افق الاجابة ومضمونها.

بمناسبة القمة السوفياتية - الامريكية في واشنطن والذكرى الاولى لقمع السلطات الصينية في ساحة تيان آن مين، وبنظرة مراجعة لاحداث العامين الاخيرين اللذين اعادا رسم الخريطة السياسية لاوروبا، اجاب كيسنجر - المهندس الحقيقي للسياسة الخارجية الامريكية في عهد الرئيسين ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد وصاحب استراتيجية الانفتاح على الصين وراسم التعامل مع الاتحاد السوفياتي - على اسئلة الساعة.

الاسئلة طرحها هارفي ستوكتون (من صحيفة صنداي مورننج بوست في هونج كونج) تناولت مرئيات كيسنجر لاوضاع القوى التي تتفاعل معها السياسة الخارجية الامريكية وتنفعل بها وتحدد اولوياتها على اساسها. وقد غطت اجابات كيسنجر، من منظور شمولي عميق كل الجوانب التي يرى ان على الولايات المتحدة ان تحسب حسابها على ضوء المتغيرات الدولية.

● بعد الحرب العالمية الاولى تخلت الولايات المتحدة عن اوروبا تاركة بذلك ارضية سمحت لنشوب الحرب الثانية. وبعد الحرب العالمية الثانية، قلصت قواتها المسلحة في القارة الاوروبية تاركة المجال لستالين ليصعد نجمه.. عندما تسمع عن امكانيات السلام الجديدة الا تقول لنفسك «ما اشبه الليلة بالبارحة»؟

- «انا لا اعتقد ان تقليص وجودنا العسكري في اوروبا بعد عام ١٩٤٥ كان عاملا مؤثرا على تصميم ستالين وخططه للبقاء في وسط اوروبا. المشكلة الاساسية هي ان الولايات المتحدة لم تكن راغبة في الصدام مع الاتحاد السوفياتي حول ملكية اوروبا الشرقية بل مالت الى التعامل معه كشريك لا تريد ان تخسره. ولكن بعدما فرض السوفيات قسرا حكومات شيوعية على شعوب اوروبا الشرقية اهتز ضمير الشعب الامريكي وكان ان اعلنت الحكومة الامريكية، حتى بعد اعادة التسلح، ان اعتراضها ينصب على التوسع السوفياتي لما بعد اوروبا الشرقية وانها لن تستخدم القوة لتضعف السوفيات في شرق اوروبا. لهذا فانا ارى شبها كبيرا بين سلوكنا بعد الحرب الاولى وسلوكنا في فترة ما بعد الحرب الثانية ومع هذا فاني ادرك اهمية سؤالك. هنالك خطر قيام انعزالية جديدة، ولكن الحكومة ليست هي مصدر هذا الخطر. حكومتنا لا تزال مصرة على ابقاء التزاماتنا كما هي ولكن الكونجرس والرأي العام قد يضيقان مجال تطبيق هذه الالتزامات مما قد يؤدي الى ظهور نوع من «الانعزالية» وهذا خطر مستقبلي في رأيي، وليس حقيقة واقعة حاليا...

كذلك انا اعتقد ان اي صدام في اوروبا ستسببه، في الغالب الضغوط الاقتصادية ضمن المنظومة السوفياتية، لا الخلافات النظرية، ومن جهة اخرى، ان لا اعتقد ان التغيرات الحاصلة في الاتحاد السوفياتي حولت المجتمع السوفياتي الى مجتمع طبيعي، ديمقراطي يوجهه السوق والاستهلاك. في الواقع، انا لا ارجح ان هذا سيحصل، وانما ارجح ان حصيلة التغييرات ستكون فوضى وموجات قمع».

استبعد انهيارا سهلا لـ «الامبراطورية» السوفياتية

● هل تعتقد ان الامبراطورية «الداخلية» السوفياتية في طريقها الى الانهيار؟

- «هذا قد يحصل. ولكنني لا اراه حاصلا بسهولة. لان حصوله يعني ليس فقط نقض سبعين سنة من الشيوعية ولكن ٤٠٠ عام من التاريخ الروسي. انا لا استطيع ان اتصور ان قائدا روسيا يستطيع ان يفرط بكل الفتوحات والمكتسبات منذ بطرس الاكبر ليعود بالبلاد الى امارة موسكو.. متخليا عن كل شيء ما عدا سيبريا. وحتى سيبريا قد تصبح مهددة لأن الصين تدعي لنفسها معظم اراضي سيبريا والتي اكتسحها الروس في القرن التاسع عشر. انا لا اتوقع ان ينفرط عقد الامبراطورية طوعا، لذا فانني اميل الى توقع مرحلة من القمع يقودها جورباتشوف بنفسه او من سيخلفه...».

● هذا يعني ان الروس في وضع حرج لان القمع سيزيد من رغبة الجمهوريات في الانفصال...

- «ليس للروس خيار في ذلك. قد توافق موسكو على التخلي عن جمهوريات بحر البلطيق لكنني اجد صعوبة في تصور هذه العملية تتم بسهولة لانهم لو تخلوا عن هذه الجمهوريات فان حمى الانفصال ستنتقل الى جورجيا واوكرانيا واذربيجان والجمهوريات المسلمة. وحتى لو تخلت روسيا عن هذه الجمهوريات فان اضطرابات عظيمة ستحصل لا محالة لأن على هذه الجمهوريات ان تجد لنفسها موقعا دوليا. الذي اقوله ان الروس لو اختاروا اطلاق هذه الجمهوريات او الاحتفاظ بها قسرا فان كلا الامرين يهدد باضطرابات دولية...».

● هل هناك خطر بان تقوم الاعتبارات الاقتصادية بدلا من المنافع الدولية بتقرير الاستراتيجية الامريكية؟

- «نحن نتجه الى عالم بحاجة الى استراتيجية جديدة بدونها نجد انفسنا عديمي الاهمية عسكريا، وهذا خطر كبير وغير محسوم. لقد اقترحت ان تقوم لجنة مكونة من الحزبين (الجمهوري والديمقراطي) للنظر في هذا الامر ليس لاني اعتقد ان لجنة كهذه هي اكثر دراية من الحكومة نفسها بل لأن لجنة كهذه تشكل هيكلا سياسيا يمكن من خلاله اتخاذ قرارات مالية. وواقع الحال اننا نتحرك في شتى انحاء العالم وفق اعتبارات مالية. فاذا نظرت الى تاريخ الاستراتيجية الامريكية وتاريخ ميزانيات الدفاع ستجد انها تهتم بالحفاظ على منظومات السلاح ولكن ليس بحالة التأهب العسكري، ولذا تجد ان لدينا دائما قوائم سلاح وتسليح دون استراتيجية يمكن اتباعها».

تحديد الحرب الباردة

● هناك من يفترض ان «الحرب الباردة» انتهت، هل انت ممن يقولون بهذا وفي اسيا بالخصوص؟

- «الحرب الباردة» في اسيا هي غير «الحرب الباردة» في اوروبا. اوروبا تستشعر الخطر بنفس واحدة، تقريبا. الحالة في آسيا مختلفة تماما. الامم الآسيوية مشغولة دائما بالخلافات بعضها مع بعض بمقدار انشغالها بالخلاف مع السوفيات. ليس هناك احساس شامل بالخطر وليست كل امم اسيا مستعدة للتعاون لمواجهة هذا الخطر.

فالصين مشغولة بالاتحاد السوفياتي ومشغولة ايضا باليابان. وكوريا مشغولة بالصين واليابان والاتحاد السوفياتي واذا ما جبت اسيا لما وجدت احساسا موحدا بخطر واحد. لذا فان احساس آسيا بالخطر لم يتأثر بالتغيرات الجديدة في موسكو كما هو الحال في اوروبا. وهكذا ردا على سؤال هل انتهت «الحرب الباردة» في اوروبا، الحرب التي هي تشكيلة من خلاف نظري ومواقع سوفياتية عسكرية متقدمة؟ اجيب نعم.. ربما انتهت. فنحن لا نعتقد ان بامكان الاتحاد السوفياتي ان يحافظ على مواقعه المتقدمة في اوروبا. وهذا يعني على اي هجوم سوفياتي على اوروبا ان يقطع مساحات اكبر...».

● هل ترى ان للغرب مصلحة في اتحاد سوفياتي متماسك؟

- «ليس تماما. انا اقول بأن لا مصلحة للغرب بتفكك الاتحاد السوفياتي. هناك فارق طفيف لكنه مهم جدا. ليس بامكاننا ان نوحد صف الامبراطورية السوفياتية وليس لنا ان نفعل، كما وليس لنا مصلحة بأن نتدخل لتفكيك هذا الكيان».

● هل توافقون على مجرى سياسة ادارة بوش بخصوص ليتوانيا؟

- «الادارة كانت على حق بفرض المقاطعة. انا شخصيا لا اطلب من ليتوانيا ان تعلق قرار استقلالها. الا انني لا انصح بمضايقة السوفيات، ولا ارى ان نقحم انفسنا في مفاوضاتهم مع جمهورياتهم كوسطاء. انا عموما اتفق سياسة مع الادارة الحالية في هذا الشأن.

الادارة تواجه مشكلة معقدة. هناك خطوط تماس تتعارض عندها مبادئ الشعب الامريكي والمتطلبات الجيوبوليتيكية. وعلى السوفيات ان يفهموا ان هناك حدودا لو تخطوها سيكون هناك رد فعل امريكي وسيكون استمرار العلاقات الطبيعية امرا صعبا، كاستخدام القوة مثلا. انا ارى مثلا ان تجويع ليتوانيا يعتبر استخداما للقوة».

احتكار القيم الاخلاقية

● اذن انت لا ترحب بفرض المقاطعة كسياسة دبلوماسية؟

- «لا. واضيف بأن علينا ان لا نظهر بمظهر من يعتقد بانه يحتكر القيم الاخلاقية في هذا العالم. السلام مسألة اخلاقية، الاستقرار الدولي مسألة اخلاقية ايضا.

الانطباع الذي يريده البعض لامريكا هو ان نظهر كأننا اتقياء اطهار، هذا الانطباع سيء. لأننا لو سلكنا طريق المقاطعات فيجب علينا ان نحدد غايات المقاطعة. ان بلدا معينا يسلك سلوكا نعتبره مجافيا لقيمنا الاخلاقية فإن علينا الا نظهر بمظهر «الصديق» لقادة ذلك البلد وعلينا ان نتعامل مع قادته بموجب الاعراف الدولية فقط. بعبارة ادق يجب ان تخطر البلد المسيء بما تريده منه لا ان نعاقبه فقط.. يجب ان نعرف من نؤله بسبب ايلامه. ولو انتهجنا هذا النهج مع جمهوريات البلطيق فعلينا ان نتحلى بالصبر لنخوض صراعا طويل الامد من اجل المبادئ الاستقلالية. اذا كنا مستعدين لخوض صراعا كهذا فالموضوع يصبح قابلا للنقاش، اما اذا لم نكن مستعدين فلا يعود امامنا الا طريق فرض المقاطعة وهو طريق وعر».

● على ضوء ما قلت.. كيف تعلل مسيرة المقاطعة ضد الصين منذ يونيو (حزيران) الماضي؟

- «انا ضد مقاطعة الصين. غير انني لا اعترض على تقليص اللقاءات الشخصية، كذلك انا اؤيد قطع الصلات الثقافية وقطع الزيارات «الرمزية» لكنني لا اذهب الى ابعد من هذا. انا لا ارحب بوقف تجهيز المعدات الحربية والصلات العسكرية لأن علاقتنا بالصين تدخل ضمن منظور المصالح القومية المشتركة ويدخل ضمنها الحفاظ على حدود الصين وكرامتها ضد الاخطار الخارجية. السلاح الذي نبيعه للصين لا يمكن استخدامه في ساحة تيان آن مين فهو سلاح فعال للدفاع عن حدود الصين لا للقمع الداخلي. واذا اوقفنا مبيعات كهذه فاننا سنعطي انطباعا خاطئا لسلطات بكين وهو اننا لا يهمنا وحدة اراضي الصين. الرئيس نيكسون اقام علاقات مع الصين. «الثورة الثقافية» التي كانت اكثر قهرا وقمعا مما يرتكب الآن. لقد اقام نيكسون هذه العلاقات لا لانه يؤيد «الثورة الثقافية» بل لأننا ادركنا انه يجب علينا ان نقيم علاقات مع الصين بالنظر الى ثقلها الدولي. ورحب الصينيون في المقابل بالعلاقات لا لانهم يحبون النظام الراسمالي بل لان لهم مصالحهم الخاصة في اقامتها.

السؤال الاساسي يبقى هل انتهى اهتمام الولايات المتحدة بأمن الصين واستقرارها بعد احداث الساحة؟ اذا كان الجواب نعم فلنا ان نتخذ ما شئنا من قرارات المقاطعة...».

هذه هي اساسيات نظرتنا الى الصين

● دعنا ننظر الى الصين كما هي اليوم.. لقد زرتها انت في اكتوبر (تشرين الثاني) الماضي ولم نسمع لك رأيا في ما رأيت.. ما هي انطباعاتك؟

- «انا اعتبر نفسي صديقا للصين «البلاد الابدية» لا للصين «الحكومات المتعاقبة»، اذ يجب على الولايات المتحدة ان تكون صديقة للصين «البلاد»... فهي موجودة منذ ٤٠٠٠ سنة من الحضارة. انا لم انعب هناك لأحيي صحة الديمقراطية في الصين. لقد نصحت قادتها بأن يتخذوا من الخطوات ما يقنع المواطن الامريكي بأن القيادة الصينية جادة بشأن العودة الى طريق التغيير وحاولت ان اوضح لهم بأنني لم آت لزيارة اعلامية.. يجب ان نميز بين احتجاجنا على اساليب القيادة الصينية ورؤيتنا لمستقبل تلك البلاد. نحن مسؤولون عن مستقبل العلاقات الصينية - الامريكية».

● ما هو تقييمك لاحداث العام الماضي في دول المعسكر الشيوعية عموما؟

- ان الاضطراب في المنظومة السوفياتية هو موروث ومحتمل، ولكن الاضطراب في الصين كان عارضا طارئا مأساويا. انا اؤمن بأن دينج هسياو بينج هو رجل اصلاحي. وقد دفع ثمنا باهظا في سبيل ذلك، كذلك انا اعرف زهاو زيانج معرفة جيدة وأكن له احتراما لا حد له وانا احترم ما كان يريد عمله. كل المجتمعات الشيوعية تواجه مشكلة كبرى في الانتقال من الاقتصاد المركزي الى الاقتصاد الحر ولهذه المشكلة جانبان الاول اقتصادي والثاني سياسي...

الجانب الاقتصادي هو ان المجتمع عموما افسد تماما.. افسده التخطيط المركزي بحيث بات من الصعب ان تجعل العامل يشتغل ضمن نظام الحوافز مواجها بذلك خطر البطالة وارتفاع الاسعار. وهكذا تراهم يفضلون الاقتصاد المدعوم مركزيا ولو على حساب الفعالية الاقتصادية. وانا اعتقد ان الصين عالجت مسألة التغيير الاقتصادي بصورة افضل من اي دولة شيوعية اخرى، لكنها مع ذلك اوجدت مجموعة من الناس تبغض النظام السياسي القديم بغضا لا حد له ومجموعة اخرى لا تجد في التغيير الا الويلات.. كل ما هناك ان الصدام وقع بين هاتين المجموعتين.. طلاب الجامعة الذين يحركهم حب للغرب ولقيمه والعمال الذين باتوا يتطيرون من التغيير وما جلبه من تضخم وبطالة.. معظم القتلى كانوا من العمال، لست اقول هذا لأبرر ما حصل ولكن لاوضح تشكيلة الضحايا ودوافعهم. ما حصل كان مأساة، لها اسبابها مع انها تبقى في نهاية المطاف مأساة...».

تيان آن مين

● هل تعتقد ان هناك قوى من داخل الحزب الشيوعي تدخلت لتحريك الطلبة؟

- «يبدو ذلك ولكن الطلاب لم يعرفوا بها. ويبدو ان هذه القوى اقتنعت بأن الفوضى قد تعجل بعملية التغيير وقد تطيح ببعض القيادات التي هي على خلاف معها».

● وهل تعتقد ان قيادات الحزب الشيوعي متفقة الآن؟

- «نعم، الى حد ما. انا اؤمن بأن دينج يحاول مواصلة سياسة التغيير من خلال جيانج زيمين وانه يحاول ان يقلص من نفوذ المحافظين. انا اتكلم طبعا عن التغيير الاقتصادي، فهو لم يحبذ التغيير الديمقراطي اساسا. الا انني اعتقد ان التغييرات الاقتصادية ستؤدي الى نوع من التعددية والروح الدستورية التي قد لا تشابه الديمقراطيات الغربية بالضرورة، غير انها لا تمت بصلة الى قسوة احادية الحزب. على المدى البعيد لا يمكن ان تقيم اقتصادا حديثا دون ان تكون الامور محسوبة ومتوقعة، وهذا يعني قيام نوع من الدستورية. ثم ان الثقافة الصينية تختلف تماما عن الثقافة الروسية. ثقافة الصين متنوعة ومحلية دون ان تفقد مميزاتها الاساسية. هذه الخصائص المحلية تساعد على تشوه نفسية السوق المفتوحة الحرة. لهذا فانا اتوقع ان تجد في الصين بعد عشر سنوات حريات اكثر من الاتحاد السوفياتي حتى لو استمرت القيادة الحالية على منهاجها».

العلاقات مع الصين.. واليابان

● هل تعتقد ان مسار العلاقات الامريكية - الصينية في العام الاخير عقد الامور الى الحد الذي يضر بمصالح الولايات المتحدة؟

- «اولا الرئيس بوش قام بأحسن ما يمكن عمله اخذا بعين الاعتبار الظروف الداخلية التي واجهها. مع ان الموقف الداخلي عقد مسيرة تطور العلاقات مع الصين.

ولنسأل نفسنا: ماذا تريد من القيادة الصينية ان تفعله؟ طبعا نحن لدينا قائمة طويلة بما ينبغي فعله ولكن مهما يكن ما نطلبه مرغوبا به في حد ذاته فإنه بالنسبة للصين لا يعدو كونه سطحيا وخارجيا لا سيما قياسا بحجم الصين وحجم مشاكلها.

للولايات المتحدة كل الحق في ان تعلن غضبها واستياءها لما حصل في الصين لكن قناعتي الاساسية تبقى ان دينج رجل اصلاح وانه يسير ببلده نحو التغيير وهذا هو الحال بالنسبة لرفاقه الاقربين.

ثانيا: لا يوجد الآن بديل، ضمن التركيبة السياسية، للقيادة الحالية ولمسارها.

ثالثا: التغيير الاقتصادي هو المفتاح الاحسن للتغيير السياسي الانساني المتحرر.

رابعا: نحن نريد للصين ان تبقى قوة أسيوية مؤثرة لها نفوذها في شمال شرقي وجنوب شرقي اسيا لأن لا احد يعرف ماذا سيحصل في الاتحاد السوفياتي. ولأن علاقتنا مع اليابان ستتأثر وبطريقة غير مباشرة بعلاقتنا مع الصين.

الصين هي البلد الاهم بالنسبة لليابانيين. وواحدة من اهم ميزات الولايات المتحدة، في نظر اليابان، هي علاقاتنا الخاصة مع الصين. فاذا ما كان احترام اليابان لاقتصادنا يتضاءل وكان احتياجها لحمايتنا العسكرية آخذ في التضاؤل فإن اليابان ستعيرنا اهتماما اقل اذا فقدنا لسبب او لآخر علاقتنا مع الصين.

لهذه الاسباب ارى ضرورة الابقاء على الخيار الصيني مفتوحا. انا اريد للصين ان تنحى منحى تعدديا وانا مقتنع ان هذا سيحصل. الفوضى في الصين ليست حتمية والقمع في الصين لا يأتي من ارادة لا ترد.. هذه اشياء حصلت وقد تحصل لكنها ليست حتمية. نصيحتي للكل: تذكروا ان هناك صينا «ابدية» لها ايقاعها الخاص ستسير بايقاعها الخاص فلا توصدوا الباب امامها.

● في خطاب له في الصين قال الرئيس السابق نيكسون بأن العلاقات مع الصين مهمة لموازنة اليابان وتفوقها الاقتصادي. هل من المعقول ان تكون علاقاتكم مع الصين محسوبة لموازنة اليابان؟

- «يجب ان تكون علاقاتنا مع اليابان متينة ووثيقة. نحن لا نستطيع ان نفكر في اليابان كعدو ونقيم معها علاقات صداقة.. يجب ان نفكر بها كصديق. ولكن لكي نحافظ على احترام اليابان لنا يجب ان نظهر امام اليابانيين كدولة مهمة ومؤثرة في هذا العالم وانهم يحتاجوننا لاننا كذلك. لهذا يجب ان تكون لنا علاقات ايجابية معقولة مع الصين. ان تأثيرنا او تأثير اليابان على الصين مسألة يحسمها الصينيون برغم انني اعتقد ان الصينيين لا يريدون لأي قوة خارجية ان تكون مهيمنة داخل الصين. المسألة اذن هي ليست موازنة اليابان بمقدار ما هي عدم اعطاء الانطباع في اليابان بأن الولايات المتحدة دولة لا تجيد التصرف اقتصاديا ولا هي تستطيع ان توفر الحماية العسكرية ولا هي بالدولة القادرة على اقامة علاقات خاصة مع ما تعتبره اليابان اهم دولة في اسيا...».

العالم المتغير

● هناك من يقول بأن المثلث السياسي (الصين، الاتحاد السوفياتي، الولايات المتحدة) والذي بنيت على اساسه علاقاتكم مع الصين، لم يعد ذا اهمية وان المثلث المهم اليوم هو اوروبا، الولايات المتحدة، اليابان.. فما هو تعليقك؟

- «قبل خمس سنوات كان حديث الصحافة يدور حول «الشلل» الاوروبي واهمية التركيز على علاقات حوض المحيط الهادئ». قبل عشرين سنة كانت هناك احاديث جدية تقول بأن النمو الاقتصادي السوفياتي يفوق نمونا وعلينا ان نلحق بركابه. هناك دائما «صرعات» فلسفية في الولايات المتحدة من هذا القبيل. السبب في هذا انعدام الاحساس التاريخي في الولايات المتحدة. انظر الى الحرب الروسية - اليابانية، لماذا قامت؟ قامت لتحديد من له السيادة على منشوريا ومن سيقهر كوريا. هذا حصل ايام القياصرة، حصل بتأثير نظام قومي خالص. عندما تتصرف امة ما بطريقة معينة ولمدة ٥٠٠ سنة فإن هذا يعني ان لهذه الامة «نزعة» في هذا الاتجاه. الامريكيون يعتقدون أن بامكان الجميع ان يتغيروا تماما. انا اعتقد ان «الهداية» والتحول عنصر في السياسة الخارجية. لذا اميل الى القول انني لا ادري ماذا سيحصل ولكن ينبغي لن نستعد دوما للطوارئ». لا اقول ان السوفيات خطر دائم لكن السياسة يجب ان تتوقع على الدوام ما لا يمكن حسبانه. اذا استمر القمع - واذا لم يستمر - وكان ان انتجت روسيا نظاما قيصريا قوميا فإن صورة الموقف الدولي ستتغير بلا شك. اليابان خلفها ٢٠٠٠ سنة من الحضارة التي تتباهى بها اليابان بغرابة اطوارها. اذن يجب ان نعمل حساب ما لا يمكن حسبانه في فهمنا للتاريخ ولا ندع افكار اليوم ترسم افكار المستقبل. رجال الدولة يحكم عليهم التاريخ لا عناوين الصحف.



كيسنجر



حدث ذات ليلة في ساحة تيان ان مين

قصة تهريب الهيروين في الامعاء النيجيرية التي عبرت ٣ قارات وهبطت في مصر



النساء ادعين الحمل فكانت النتيجة كبسولات هيروين وليس اجنة، وفي الصورة (داخل الاطار) عينة من الكبسولات التي اخرجت من بطونهن



فحص بطن احد افراد الشبكة من الخارج قبل عملية الكشف بالاشعة واذا بالنتيجة كبسولات هيروين

الاعترافات الكاملة للعصابة التي بلعت ألف كبسولة مع شراب "الفانتا"

النساء رفضن الكشف بالاشعة بدعوى الحمل وحماية الاجنة

فنان ونجار وكهربائي وتاجر شنطة بين افراد العصابة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»

العملية لم تكن اكثر من ضبط حوالي الف كبسولة هيروين داخل امعاء مجموعة من المهربين، وبرغم صعوبة العملية، إلا انها ليست الأكبر في عرف رجال مكافحة المخدرات ولكنها بكل المقاييس الأهم والأخطر.

فهي إحدى عمليات متكررة برعت في تنفيذها «مافيا» المخدرات عبر جسر جوي «منتظم» يمر بثلاث قارات، وهي ايضاً العملية الاولى التي لم يكن ضحاياها من المدمنين فقط بل ان قائمة الضحايا شملت المهربين انفسهم الذين لم يكونوا سوى اكياس بشرية لا قيمة لها، وعرائس آدمية تحركها رؤوس عصابات المافيا العالمية عن بعد وهي في حصونها.

الهدف

الاذاعة الداخلية لصالة الوصول في مطار القاهرة تعلن عن قرب هبوط طائرة شركة مصر للطيران القادمة من بانكوك والتي يمكث بعض ركابها قليلاً من الوقت ليستقلوا الطائرة المتجهة إلى لاجوس، وفي نفس الوقت الذي كانت عجلات الطائرة تلامس أرض المطار، كان هناك عدد من الاشخاص يتحركون من مكتبهم في الطابق الثاني من مبنى المطار القديم ويشقون طريقهم الى صالة الوصول ليكونوا في انتظار «الهدف» وهو اجراء استقبال خاص لركاب غير عاديين. وبهدوء شديد قام هؤلاء الأشخاص بتقديم أنفسهم إلى الركاب بعد فحص جوازات سفرهم ليسمحوا باستئناف سفرهم، واستبقوا سبعة عشر راكباً بينهم ١٠ سيدات. وسرعان ما ظهر على مجموعة المحتجزين الارتباك عندما عرفوا أنهم في طريقهم الى المستشفى القريب من المطار. فلم يكن للرجال الذين استوقفوهم سوى رجال مكافحة المخدرات في مصر. وقبل ركوب السيارات الى المستشفى سألوا كل راكب وراكبة: «اين المخدرات التي تحملها» وكانت الاجابة علامات من الدهشة، وعبارات الاستنكار.

لم يكن هذا المشهد الذي حدث في مطار القاهرة الدولي فجر الأحد الماضي سوى نهاية العملية التي استمر الاعداد لها خمسة أشهر كاملة لضبط أكبر خط جوي لتهريب الهيروين عبر ثلاث قارات تديره عصابة «المافيا العالمية» تستغل فيها حاجة الفقراء المعدمين ليكونوا وسطاء لسمومها مقابل حفنة من الدولارات، ولكنهم يدفعون حياتهم ثمناً عند السقوط.

«الشرق الاوسط» عاشت لحظات تنفيذ العملية لحظة بلحظة حتى سقوط أفراد الشبكة النيجيريين لتهريب الهيروين وكان هذا التحقيق.

تقرير سري

بدأت العملية باجتماع صاخب منذ خمسة اشهر استغرق ساعات طويلة واستمر حتى الساعات الاولى للصباح في المبنى الجديد للادارة العامة لمكافحة المخدرات في منطقة العباسية، والذي افتتح رسمياً في يناير (كانون الثاني) الماضي. رأس الاجتماع اللواء دكتور محمد فتحي عيد مدير إدارة المكافحة ونائبه اللواء سيد غيث واللواء مصطفى الكاشف مدير العمليات. كان الهدف من الاجتماع دراسة تقرير مهم يتضمن معلومات خطيرة من مصادر رجال المكافحة خارج الحدود يؤكد ان منظمة «المافيا العالمية» قد أعادت تشغيل الخط الجوي لتهريب الهيروين من منطقة الهلال الذهبي في جنوب شرق آسيا، حيث مناطق انتاجه، إلى مناطق الاستهلاك بدول أوروبا والامريكيتين، ويعتبر خط التهريب المذكور هو اخطر جسور التهريب عن طريق الجو والذي كان يعمل بنشاط منذ سنوات وتمكن رجال المكافحة المصريون من رصده وضبطوا عدداً من عمليات التهريب حتى توقف خط التهريب المذكور منذ ثلاث سنوات والذي كان يتم بتجنيد بعض مواطني دولة نيجيريا من الاوساط الفقيرة للغاية، وذلك باستغلال حالة الفقر الشديدة التي يعانون منها، فيتم ارسالهم إلى الهند حيث يتم تزويدهم بشحنات الهيروين التي يتم اخفاؤها وسط طيات ملابسهم أو وسط متعلقاتهم الشخصية في الحقائب ليعودوا إلى لاجوس مرة أخرى عن طريق طائرة شركة الخطوط الجوية اليابانية والتي تهبط بهم في مطار القاهرة (ترانزيت) وذلك للتمويه على سلطات بلادهم، شأن كل مهربي المخدرات، حتى لا يثيروا الاشتباه فيهم بعودتهم من مناطق انتاج المخدرات مباشرة، فيغيروا مسار الرحلة الى منطقة خالية من المخدرات.

واستمر اجتماع قيادات رجال المكافحة وهم يتناقشون حول اسلوب العمل الجديد الذي سوف تتبعه «المافيا» في تحريك شبكات التهريب عبر الخط الجوي. ولكن لم يحتو التقرير سوى معلومتين فقط الأولى: ان شبكة التهريب ستوجه أفرادها لجلب الهيروين من منطقة أخرى غير الهند وهي تايلاند، وسيتم بالتالي الاستعانة بطائرة شركة مصر للطيران لابعاد الشبهات عنهم، كذلك استخدام النساء لأول مرة في عمليات التهريب الجديدة.

وانتهى الاجتماع بوضع خطة دقيقة تقتضي جمع أكبر قدر من المعلومات عن خط التهريب الجديد وتوجيه ضربة قوية لافراد شبكات التهريب.

وفي يناير (كانون الثاني) تمكن رجال المكافحة في فرع المطار من ضبط أول أفراد هذه الشبكة وهو نرويجي الجنسية، واكتشف رجال المكافحة ان الشبكة غيرت اسلوب اخفاء المخدر، وذلك بتغليف الهيروين في اسطوانات صغيرة بلاستيكية ثم ابتلاعه أو وضعه في أماكن حساسة في الجسد، وبعد شهر واحد ضبط مهرب آخر وبالتحقيق معه تم معرفة الكثير من المعلومات عن شبكات التهريب ورؤوس الشر التي تديرها.

اسلوب المافيا

وبدأ رجال المكافحة يكثفون من جهودهم يوماً بعد يوم، يجمعون معلومة من داخل الحدود ومعلومات من الخارج بواسطة عيون المكافحة المنتشرة في كل مكان، وأصبح من المعتاد عقد اجتماع لتقييم الموقف في ضوء المعلومات الواردة، حتى كانت المحصلة النهائية في الاسابيع الماضية.

وأصبح واضحاً الاسلوب الجديد الذي قررت «المافيا» تطبيقه للعمل في الجسر الجوي لنقل شحنات الهيروين والذي يديره عقل الشبكة المفكر الذي يتخذ من مدينة نيويورك مقراً له، وأصبح واضحاً ان مندوبي العصابة يوزعون نشاطهم ما بين مدينتي لاجوس وكانو في نيجيريا، وبين مدينة بانكوك في تايلاند. ويتلخص دور أفراد الشبكة في نيجيريا على تجنيد المواطنين البسطاء والذين يعملون في تجارة الشنطة باغرائهم بحمل المخدرات مقابل مبالغ ضخمة من المال، مستغلين بذلك الظروف المعيشية القاسية التي يعيشونها، اما عمل أفراد الشبكة في تايلاند فيتلخص في استقبال هؤلاء الذين تم تجنيدهم وتسكينهم في الفنادق ثم تسليمهم المخدرات وتدريبهم على كيفية اخفائها ثم انهاء اجراءات سفرهم إلى القاهرة ومنها الى لاجوس مرة أخرى.

قبل ان يلتقط ضباط المكافحة انفاسهم وصلت معلومات عاجلة تؤكد ان زعماء شبكة التهريب الدولية قرروا القيام بعملية ضخمة من خلال الخط الجوي لتهريب شحنة ضخمة من الهيروين وسوف يدفعون بعدد من الاشخاص لحمل الشحنة في رحلة واحدة، وذلك لتعويض خسائرهم الناتجة عن ضبط الشحنات السابقة وتوقف خط التهريب مدة طويلة بسبب يقظة رجال المكافحة.

وعلى الفور أعلنت حالة الطوارىء لتنفيذ الخطة التي سيقوم بتنفيذها رجال المكافحة في فرع ميناء القاهرة الدولي برئاسة العميد محمد العدل ومعه العقيدان عاطف بكر وممدحت زكي والرائد حاتم مطر. وبدأوا الاستعداد منذ صباح يوم السبت الماضي، أي قبول موعد وصول الطائرة بيوم كامل.

ومضت الساعات وهم يتأكدون من اتخاذ الاجراءات القانونية للتعامل مع أفراد الشبكة، حيث تم استئذان نيابة المخدرات في تفتيش المشتبه فيهم من ركاب الطائرة، وكذلك الاذن باصطحابهم إلى المستشفى للكشف عليهم بالأشعة للتأكد من وجود شحنات المخدرات المخفاة داخل أجسادهم.

لم يعد يتبقى على وصول الطائرة سوى ثلاث ساعات لم يتم خلالها الضباط جلسوا في حالة استرخاء، عيونهم ناحية مهبط الطائرات وآذانهم على مذيع برج المراقبة ليبلغهم بوصول الطائرة. وترك الضباط مكاتبهم وهم يهبطون الى الطابق الأرضي متجهين الى صالة الوصول، بينما الطائرة تهبط. ونزل الركاب وكانوا جميعاً من مواطني نيجيريا بملابسهم الشعبية المعروفة والتي تغلب عليها الألوان الزاهية والمزركشة. تقدم منهم رجال المكافحة وحصلوا منهم على جوازات سفرهم يفحصونها جيداً، بينما مجموعة أخرى من ضباط المكافحة تحوم حول الركاب وتدقق النظر فيهم جيداً. كان الهدف هو البحث عن مظاهر معينة تبدو واضحة على وجه المهربين عندما يخفون المخدرات داخل أجسادهم، مثل الاعياء الشديد وهالات سوداء أسفل عيونهم، بالاضافة للارتباك الواضح على وجوههم.

وتركزت الشبهات في سبعة عشر راكباً بينهم عشر سيدات. تم احتجازهم وسمح لباقي الركاب بمواصلة السفر إلى لاجوس. وسط دهشة مصطنعة للمحتجزين، الذين كشف لهم رجال مكافحة المخدرات عن شخصيتهم وطلبوا منهم الارشاد عن شحنات الهيروين التي يحملونها، فأنكروا جميعاً صلتهم بأي شيء عن التهريب وبتفتيشهم لم يعثر معهم على شيء. ولكن رجال المكافحة كانوا على يقين بأن هؤلاء الأفراد الذين تم تجنيدهم يحملون الهيروين معهم. وأمام إصرار الركاب المحتجزين على الانكار تقرر اصطحابهم الى مستشفى هليوبولس القريب من المطار.

وفي الطريق ارتفع صوت السيدات يعترضن على الكشف عليهم بواسطة الأشعة نظراً لانهم حوامل في شهور مبكرة والتعرض للأشعة سيلحق الضرر بالأجنة، بينما احتج الرجال ووقف أحدهم في زهو محتجاً على هذه المعاملة التي لا تتناسب مع فنان مشهور مثله، ولم يكن هذا الفنان سوى ديفي ارتست الممثل النيجيري الشهير.

وفي الطريق إلى المطار فوجىء رجال المكافحة بسيدتين تجلسان القرفصاء داخل الاتوبيس وتقنفان بكرتين مغلقتين من البلاستيك. وسرعان ما تم التحفظ عليهما، فلم يكن الأمر في حاجة الى تفسير، ووجمت وجوه المتهمين خاصة عندما توقفت الحافلة، التي تقلهم، أمام بوابة المستشفى وداخل المستشفى اعلنت الطوارىء وتقرر اجراء اشعة خاصة على السيدات لمنع الضرر عنهن إذا كن حوامل بالفعل. وكانت المفاجأة عندما تم تحميض أفلام الأشعة والتي تؤكد وجود اشياء غريبة في شكل كبسولات داخل جوف الجميع، وفي لحظات كانت قيادات مكافحة المخدرات ينضمون إلى زملائهم بالمستشفى الذي فرضت عليه الحراسة المشددة تحسباً إلى أي موقف طارىء يتعرض له، وظل الجميع يتعانقون وهم يتبادلون التهنئة بنجاح الخطة وسقوط أفراد الشبكة، وفي لحظات تم تخصيص حجرة للرجال وأخرى للاناث، وتم وضعهم تحت الملاحظة وبدأت اجراءات استخراج الكبسولات من أجساد أفراد العصابة.

ولساعات طويلة وقف رجال المكافحة مشدوهين لهذه الاحجام الضخمة لكبسولات الهيروين التي خرجت من أجساد المتهمين والتي يشاهدونها لأول مرة. والتي وصل عددها إلى أكثر من ألف كبسولة تحمل أكثر من ١٥ كيلوجراماً من الهيروين.

وفور وصول الخبر، كان هناك عدد من السيارات تتسابق لتصل الى المستشفى، وكان أول الزائرين ضباط مكافحة المخدرات الامريكيين الذين حضروا لمشاهدة أفراد الشبكة وظلوا يستمعون لمدة ساعتين من رجال المكافحة المصريين عن الخطة التي اتبعت لضبط الشبكة وسجلوا فيلماً عن المقابلة، ثم حضر القنصل النيجيري في القاهرة ومعه عدد من أعضاء السفارة والتقى مع رعايا دولته، وأبدى أسفه لما بدر منهم، وحين التقى مع زكريا عبد العزيز رئيس النيابة الذي يقود فريق المحققين مع أفراد الشبكة، سأله رئيس النيابة عن الاجراءات التي تتخذ لمواجهة عصابات التهريب والتي تستدرج ضحايا من البسطاء.

قال القنصل إن هذه العصابات اصبحت من الخطر بما تهدد به كل من يحاول التصدي لها. وذكر القنصل قصة القاضي الذي أصر على إدانة بعض المهربين ورفض الانعان لتهديدهم، وبعد اصدار الحكم تم اختطافه وقاموا بقتله والتمثيل بجثته ثم ارسلوا أجزاء من جثته الى المسؤولين في الدولة ليكون ما حدث للقاضي عبرة لهم.

ولمدة ثلاثة أيام باشر فريق التحقيق، الذي يضم وكلاء النيابة أحمد مصطفى وعثماني العدل وخالد ريان وعمر عاشوش، استجواب أفراد الشبكة، وظل التحقيق يتوقف كل فترة.

من اجل أولادي

داخل غرف التحقيق التقت «الشرق الاوسط» بأعضاء الشبكة من السيدات والرجال ومن بين دموع الضياع والندم سرد الجميع قصتهم مع السقوط ليواجهوا تهمة جلب المخدرات وعقوبتها الاعدام.

الأولى.. أوليس اولومبيك اوليونجي (٣٢ عاماً) صاحبة محل ملابس، تقول: اعتدت السفر إلى بانكوك للتجارة في الملابس الجاهزة لتسويقها في المحل الذي أملكه، وفي المرحلة الاخيرة تقابلت في الطائرة مع شخص نيجيري يدعى انطونيو، تعارفنا، ثم افترقنا دون موعد حتى تقابلت معه في اليوم الثاني داخل الفندق الذي اقيم فيه. وبعد دعوتي على فنجان قهوة طلب مني حمل بعض الاشياء عند العودة إلى كانو. وتقول أوليس: فوجئت بأنطونيو في اليوم الثاني يحضر ومعه هذه الكبسولات رفضت في البداية ولكن وعدني بـ ٣٠٠ دولار. ولم أجد نفسي سوى وأنا ابتلع الكبسولات بمساعدة مشروب «الفانتا».

ولماذا لم تسألي عن محتوى هذه الكبسولات؟ أجابت: لقد اعمتني الدولارات، ثم أجهشت بالبكاء وهي تصرخ انني حمقاء غبية، لقد ضاع كل شيء وسأموت بعيدة عن أولادي.

كومفورت جاكوف (٣٢ عاماً)، ربة منزل، لاحظت هدوءها الشديد اثناء التحقيق، قالت: كنت أعرف انني أحمل هيروين ولكنها المرة الاولى. لقد اقنعني أحد الاشخاص ويدعى لونوس، تعرفت عليه في لاجوس طلب مني الاشتراك معه في مشروع لتحسين دخلي بشراء ملابس من تايلاند لحسابه الخاص، وقام بانهاء اجراءات سفري واستخراج تذاكر السفر، وحضر في الفندق، أخبرني بالحقيقة ولكنني لم أعترض امام أوراق الدولارات الخضراء التي لاحت لي وهو يمسكها في يده. ولكنها تخلت عن هدوئها وهي تتذكر ان حبل المشنقة سيكون في انتظارها.

التهريب بدلا من الفن

يوكميو أولاند، الاسم الحقيقي للفنان ديفي ارتست. يقول: لم يكم الأمر في يدي ولم افكر في تهريب الهيروين من قبل، ولكن مرضي الطويل استنفد كل نقودي ولم أعد قادراً على الوفاء بمتطلبات أسرتي، لقد أصبت بمرض السل ودخلت المستشفى مكثت به للعلاج عدة أشهر على نفقتي الخاصة حتى نفدت مدخراتي، أصبحت حائراً فيما أفعل حتى جاءت نهايتي عندما كنت أجلس في أحد مقاهي لاجوس، وعلى المائدة المجاورة شخصان يتهامسان وبعد لحظات انصرف احدهما وحضر إلي الثاني، كان اسمه كسالي، تعرف علي كفنان معروف له وتحدثنا وعرف المشكلة التي أعاني منها، فأخبرني بأنه يمكن مساعدتي عن طريق جلب هيروين لحسابه من بانكوك على أساس تقاضي عمولة على كل مائة جرام قيمتها ٣٠٠ دولار.

وقال لن تجد صعوبة في شرائها حيث تباع في طرقات المدينة وينادي الباعة والصبية على المارة عارضين الهيروين بمصطلح معروف للهيروين وهو «نمرة ٤». اشتريت ٤٠٠ جرام بمبلغ ١٥٥٠ دولاراً وظللت ٣ أيام قابعاً في الفندق اتدرب على كيفية ابتلاعها ثم اخراجها.

أجوكي كونتاجا (٣٨ عاماً)، تاجرة شنطة، قالت إنها تعرفت على شخص يدعى شد في لاجوس شجعها على السفر الى بانكوك، اعطاها ٣٠٠ دولار، وافقت.

سألتها ألم تخافي انفجار إحدى الكبسولات في المعدة؟ قالت: لا يهمني سوى الفلوس.

كليمن (٣١ عاماً)، زوجة لها طفل صغير يعاني من مرض طويل، تقول: جارتي روز اشفقت على ظروفي الصعبة وعدم قدرتي على الحاق ابني بالمستشفى، فاخبرتني أنه يمكن اصطحابي لسيدة تدعى روزالين تستطيع مساعدتي، وبالفعل حضرت معي السيدة الى المستشفى وسددت مصاريف الدفعة الأولى للعلاج واستمرت في السداد حتى وصلت المصاريف عن شفاء ابني الى مبلغ ٣٠٠ بيزة نيرويجية. كنت أحسب ان ما قدمته روزالين كان من باب فعل الخير، ولكني فوجئت بها تطالبني بالمبالغ التي دفعتها للمستشفى ثم هددتني بالفضيحة ونشر ما قامت به وسط الاهل، وعندما توسلت إليها قالت هناك حل بسيط وهو ان تسافري معي الى بانكوك وحجزت لي تذكرة السفر وسبقتني هي حيث لحقت بها ونزلت معها في فندق مريس، وفي اليوم نفسه اخبرتني انها ستنزل للتسوق وعند عودتها فوجئت بها تقدم لي صندوقاً به كبسولات قدمتها لي لابلعها.

ثم نظرت إلي باكية، وهي تقول لم يكن أمامي سوى الرضوخ لأوامرها فحياة ابني هي كل شيء بالنسبة لي.

ابراهيم ابيون (نجار) قال ان ظروفه الصعبة وعدم وجود عمل دفعه للسفر لجلب الهيروين، وهذه ليست المرة الاولى التي يقوم بها بتهريب المخدرات وانما تعتبر الثالثة، وقد حرز له رجال التحقيق ٦٥ كبسولة بالاضافة الى ٣ كبسولات كبيرة.

أما كوبولا أجرجوا (كهربائي) فيقول: مشكلتي هي مشكلة ابراهيم نفسها، لدي عدد من الأولاد لم أجد ما انفقه عليهم، تعرفت على امرأة تدعى الاجا، عرفت انني عاطل، اخبرتني بأعطائي ٥٠٠ دولار على كل مائة جرام هيروين اجلبه لحسابها، وافقت فقامت بانهاء كل شيء، طلبت مني الذهاب فور وصولي بانكوك الى فندق كورانا، وجدت انها قد حجزت غرفة ٣٠٥ باسمي. التقيت بشخص يدعى اولاجي اجونا، عرفته بانني من طرف السيدة الاجا، فاكتشفت انها اتصلت به هاتفياً وذكرت له كل شيء عني، وفي اليوم الثاني قدم لي الكبسولات التي خرجت من جسده في المستشفى وبلغ وزنها ٥٥٠ جراماً.

اما جوبليت سام (٣٢ عاماً) تاجرة ملابس لديها طفلة صغيرة، تقول: لقد سافرت إلى بانكوك في رحلتي العادية ولكن نقودي نفدت مني فجأة أصبحت في مأزق حتى التقيت مع امرأة تدعى كوبرا اعرفها من خلال ترددي على المدينة، طلبت منها الاستدانة فوجئت بها تقول لماذا تقترضين وأمامك مشروع بسيط يدر عليك أضعاف ما تحتاجين، قدمت لي مدام كوبرا الكبسولات. سألتها عن محتويات الكبسولات، قالت إنها مواد من التي تستخدم في صناعة الدواء ولكننا نهربها لأن الرسوم الجمركية عليها مرتفعة للغاية، ولم يكن الأمر صعباً لأبتلع الكبسولات بمساعدة المياه الغازية.

نور توس موجالي عباس، بائعة ملابس متجولة، تقف على أحد الأرصفة تعرفت عليها سيدة تدعى الاجا، عرضت عليها تطوير عملها بشراء ملابس مستوردة من بانكوك حيث العائد سيكون اكثر، وعرضت عليها تمويل هذا المشروع. وبالفعل سافرنا واشتريت لي صندوقاً من الملابس، ولكنني فوجئت بها تقدم لي الكبسولات لابتلاعها، سألتها على محتوى الكبسولات، فقالت إنها دولارات. وطمأنتني بأنه ليس هناك أي خطر حتى لو ضبطت فلن يتعدى الأمر سوى مصادرتها.

قضية ضبط افراد شبكة تهريب الهيروين الاخيرة حازت اهتمام دوائر مكافحة المخدرات العالمية طوال هذا الاسبوع، باعتبار أنها من أهم قضايا ضبط المخدرات العالمية التي تقوم بها عصابات المافيا المنظمة ونظراً لانها لا تتكرر إلا كل عدة اعوام.

تأتي أهمية هذه القضية في كونها رصداً واحباطاً لأحد أهم خطوط التهريب عن طريق الجو.

بهذه المناسبة تلقت الادارة العامة لمكافحة المخدرات المصرية برقيات تهنئة من جميع إدارات مكافحة المخدرات في العالم بسقوط شبكة التهريب الدولية، كما ارسلت إدارة مكافحة المخدرات الامريكية مندوبها الى المستشفى حيث كانت التحقيقات تجري مع افراد الشبكة وقام بتصوير فيلم عن كيفية سقوط الشبكة.

خبراء المخدرات المصريين يبحثون عينات الهيروين المستخرجة من امعاء افراد العصابة النيجيرية

كان كيم فيلبي موضع شكوك لكنه خدعنا جميعاً

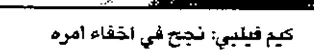
جاسوس عرفته



بقلم
بيتر مانسفيلد

تعتبر فضيحة كيم فيلبي، التي ترتبط بفضيحة غاي بيرجس ودونالد ماكلين، من اكثر الفضائح البريطانية شهرة في دنيا الجاسوسية والتجسس. ففي مساء شتوي بيروتي من عام ١٩٦٣، كان احد المسافرين عبر مطار العاصمة اللبنانية يبدأ رحلة طويلة ويفجر قنبلة ستظل شظاياها تتناثر زمنا طويلا في ما بعد، ذلك المسافر كان مراسل صحيفة «الاوبزيرفر» ومجلة «الايكونوميست» في الشرق الاوسط وفي الوقت نفسه جاسوس الاتحاد السوفياتي المزروع في جهاز المخابرات البريطانية... ذلك المسافر كان كيم فيلبي. ولأنه كان متنكرا في ثياب مراسل صحفي، فإن كيم فيلبي كان لفترة من الوقت زميلا وصديقا لعدد من المراسلين الصحفيين الذين كانوا يتخذون من بيروت مقرا لهم، ومن بين هؤلاء بيتر مانسفيلد الذي يعرض هنا كيف كانت شخصية فيلبي وكيف كان يتصرف، وكيف نجح في خداع الكثيرين بمن فيهم زوجته.




كيم فيلبي: نجح في اخفاء امره




هارولد ماكميلان: دفاع عن فيلبي


ستالين: علاقة مباشرة مع فيلبي

• على النقيض مما أشيع لم يكن فيلبي يعرف العربية
• كان أبوه آخر الرحالة الكبار الذين زاروا المنطقة
• كنا جميعا نتساءل: من هو كيم فيلبي الحقيقي؟

• اضطر هارولد ماكميلان للدفاع عنه في البرلمان
• كان يفرط في تعاطي الكحول وينام على أرض غرفة الجلوس
• تقاريره كانت تذهب مباشرة الى ستالين

التقيت بكيم فيلبي لأول مرة في بيروت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥٦ حينما عرفتني عليه زوجة مراسل صحيفة «ديلي ميل» في الشرق الاوسط. وكان رجلا وسيما في الرابعة والاربعين من عمره. كما كان خجولا ومتحفظا، لكنه كان في الوقت نفسه ساحر الشخصية، وكان قد وصل الى لبنان في شهر نيسان (ابريل) عام ١٩٥٦ ليغطي أحداث الشرق الاوسط لصحيفة «الأوبزيرفر» ومجلة «الايكونوميست» مع انه لم يكن من الموظفين الرسميين في أي منهما، اذ كانتا تدفعان له على أساس القطعة. ولم يكن لديه ذخر مهم، اذ ان والده كان سير جون فيلبي آخر الرحالة الكبار الذين جابوا المنطقة العربية، والذي كان يعيش مع زوجته الثانية روزي (وهي عربية) في عجلتون بجبل لبنان. ولكن على خلاف الاعتقاد الشائع، لم يكن كيم فيلبي يتكلم العربية. اذ ان تلعثمه كان سيجعل تعلمها من الصعب عليه. كما انه لم يذهب اطلاقا الى مدرسة وزارة الخارجية البريطانية لتدريس اللغة العربية في شملان التي درست انا فيها العربية.

وكنا جميعا نتساءل من هو كيم فيلبي الحقيقي. والسبب في ذلك هو الفضيحة الكبيرة التي حدثت قبل ذلك الوقت بخمس سنوات عندما هرب الدبلوماسيان البريطانيان غاي بيرجس ودونالد ماكلين الى الاتحاد السوفياتي عندما أدركا ان أمرهما انفضح كجاسوسين للسوفيات. اما علاقة فيلبي بالفضيحة فهي انه كان صديقا لبيرجس، كذلك كان فيلبي دبلوماسيا آنذاك، والأصح انه كان، كما نعرف، عضوا في جهاز المخابرات السرية البريطانية (إس. أي. إس) الذي يعادل وكالة المخابرات المركزية الاميركية (سي. أي. أيه).

لقد كانت فضيحة هرب بيرجس وماكلين هائلة. اذ ان ماكلين كان من كبار موظفي وزارة الخارجية وكان يتولى لمدة ستة اشهر قبل ذلك رئاسة الدائرة الاميركية. ومن خلال ذلك المنصب أتيح له ان يطلع على أهم التقارير الاستخبارية السرية. وقد غضبت واشنطن ايما غضب آنذاك نظرا لأن الحرب الباردة كانت في أوجها. واشتاطت غضبا عندما أصبح معروفا ان ماكلين أبعد عن السفارة البريطانية في القاهرة حيث كان يفرط في الشراب الى درجة أدت الى اصابته بانهيار عقلي اضطره الى مراجعة طبيب نفسي أمر بالتزامه الراحة لمدة ستة أشهر. وهذا هو الرجل الذي أصبح فيما بعد رئيسا للدائرة الاميركية في وزارة الخارجية البريطانية.

وكان الاميركيون يعتقدون ان هذا يعتبر مثالا على نفوذ مجموعة من العاملين في وزارة الخارجية الذين ينتمون الى خلفية متشابهة فيحمون بعضهم بعضا. وقد توفرت حمايتهم له لأنه مثلهم خريج احدى أشهر الجامعات البريطانية - اوكسفورد او كيمبردج - فهو خريج كيمبرديج. وكانت المسألة خطيرة الى درجة انه بدا ان الاميركيين لن يشاطروا البريطانيين او يبلغوهم شيئا من تقارير مخابراتهم وان العلاقة الخاصة بين الطرفين سوف تنتهي.

لقد كان فيلبي مجال ارتياب بسبب صداقته مع بيرجس. لكن إمكانية كونه جاسوسا سوفياتيا كانت اكثر خطورة لأنه لم يكن مجرد دبلوماسي فحسب، بل وكان عضوا في المخابرات الخاصة، له مكانته المهمة الى درجة انه كان يتم تحضيره لرئاسة الجهاز بسبب عمله خلال الحرب الثانية وما بعدها.

فبعد هرب بيرجس وماكلين مباشرة استدعي فيلبي الى لندن حيث حقق معه اشهر المحققين واشدهم قسوة في جهاز المخابرات. الا انهم لم يستطيعوا انتزاع شيء منه، فقد كان حريصا جدا فطمس كل آثار تجسسه ولم يكن هناك اي دليل فعلي ضده. وقد اصر بعض أصدقائه في الجهاز على انه بريء، بينما ظل الآخرون يرتابون فيه، ولكنه لم يكن لديهم أي دليل لأدانته.

ماكميلان يدافع عنه

ومع ذلك، فلم ينكشف امر فيلبي وإنما استقال من وزارة الخارجية بسبب صداقته مع بيرجس. وقد ورد ذلك الخبر بشكل مقتضب جدا في الصحف البريطانية. وبعدئذ حدثت المفاجأة، اذ ان عضوا عماليا في البرلمان استخدم امتياز حصانته وقال: ان فيلبي كان الرجل الثالث في مؤامرة بيرجس وماكلين، وبالطبع لم يكن لدى النائب العمالي اي برهان على ذلك لكنه تشجع على توجيه اتهامه الذي كان قد نشره في صحيفة اميركية محرر بريطاني كان على اتصال مع المخابرات الاميركية. وكان ادغار هوفر رئيس مكتب التحقيقيات الاتحادي في الولايات المتحدة مقتنعا بأن فيلبي جاسوس وكان مصمما على كشف أمره. وكان هو في الواقع الذي سرب النبأ الى الصحافة الاميركية.

الا ان النتيجة كانت عكس المتوقع تماما. فبعد أسبوعين وقف رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان في مجلس العموم ليدلي ببيان يقول فيه: «ليس هناك اي دليل على ان فيلبي مسؤول عن تحذير بيرجس وماكلين. وقد قام خلال عمله مع الحكومة بأداء مهماته بكل قدرة وبضمير حي وليس لدي اي سبب يدفعني الى الاستنتاج بأن فيلبي خان مصالح البلاد في اي وقت او ان ذلك الرجل الذي يقولون انه الرجل الثالث، اذا كان هناك رجل ثالث».

وكان كل ذلك صحيحا من حيث ان الحكومة البريطانية لم يكن لديها اي برهان او دليل على ان فيلبي كان الرجل الثالث. ولكنه كان ذلك الرجل طبعا.

ومع ان رئيس الوزراء برأ ساحته بهذه الطريقة فإنه كان من المحتوم ان نعجب نحن في بيروت بأمره. اذا كانت هناك مسألة صداقة مع بيرجس. فإذا لم يكن فيلبي جاسوسا سوفياتيا فكيف أخفق في معرفة كون بيرجس جاسوسا؟

اذ ان اخفاقه يعني انه لم يكن ذكيا وكان يفتقر الى دقة الملاحظة مع ان المعروف عنه انه يتحلى بهاتين الصفتين.

لم أتصور انه جاسوس

الا أنه ينبغي علي الاعتراف الآن انني شخصيا استنتجت آنذاك انه لم يكن جاسوسا، وكنت اعرفه معرفة جيدة. كذلك كنت اعرف زوجته الاميركية إلينور (زوجته الثالثة) التي تزوجها في بيروت بعد ان طلقت من زوجها سام بروار مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» في الشرق الاوسط.

وكنا زميلين لأنني بدأت اكتب للصحف البريطانية وكثيرا ما كنا معا حين نتابع الاحداث من عمان او بغداد او طهران. ولا بد لي من القول ان صحبته كانت رائعة. وكنا نتحدث دون توقف في السياسة وكانت آراؤه متعقلة ومتوازنة وموضوعية. صحيح انه كان ينتقد سياسة الغرب في الشرق الاوسط لا سيما دعمه المطلق لاسرائيل، ولكن هذا كان ايضا رأي معظم المراسلين في الشرق الاوسط. كذلك كان ينتقد بعض أوجه طريقة الحياة الاميركية وكان يداعب زوجته بتلك الانتقادات.

واذكر انه شعر بسرور كبير عندما قلت ان فنادق هيلتون مصممة في الواقع كنوع من الحجر للامريكيين في الشرق الاوسط كي لا يضطروا الى الخروج والاختلاط مع السكان المحليين، ولكنه لم يظهر اطلاقا اي إشارة على انه معجب بطريقة الحياة الشيوعية، وانما كان انجليزيا بكل حق.

ولكن بالطبع، اذا كان جاسوسا سوفياتيا فإنك تتوقع منه ان يتصرف بهذه الطريقة ولا تتوقع منه ان يروج للماركسية. والسبب الحقيقي الذي لم اصدق معه انه كان جاسوسا بسيط. فقد كان يفرط في الشراب الى درجة انني لم اكدن أصدق انه لا يمكنه ان ينكشف أمره مع هذا الافراط الشديد لا سيما حينما كان يصبح في حالة من السكر، فيرتمي على أرض غرفة الضيوف حيثما كان ويستغرق في النوم.

وبعد ان أختفى فيلبي من بيروت عام ١٩٦٣ وظهر بعد أسابيع قليلة في موسكو حيث انكشف انه الرجل الثالث، بدأنا نحن الذين عرفناه في بيروت نبحث في أعماق ذاكراتنا عن أي شيء كان يجب ان يفضح لنا طبيعته. ولكن معظمنا لم يجدوا شيئا.

لكن احدنا، وهو صحفي هندي ذو خبرة واسعة تذكر محادثة جرت بينه وبين فيلبي في سيارة تاكسي ذات ليلة. فقد تحدثا عن الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي للسيطرة على العالم. وقال الهندي ان الاتحاد السوفياتي احرز على ما يبدو نجاحا اكبر منذ نهاية الحرب الثانية، فرد فيلبي بهدوء: «ان نجاحه امر لا مفر منه». ويقول الهندي انه أدرك في ما بعد ان فيلبي جاسوس لأن تعبير «لا مفر منه» كان مألوفا في الكليشهات الشيوعية.

اما الذين رفضوا منا التصديق بأن فيلبي كان جاسوسا فقد شعروا بقدر من الراحة بعدما خدعهم كل تلك السنوات لأنه حتى زوجته لم تدرك ذلك. فعندما غادر بيروت في تلك الليلة من كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٣ كان ذلك نتيجة اكتشاف المخابرات البريطانية سره.

وفي تلك الليلة أبلغ زوجته ان لديه موعدا مع شخص وانه سيقابلها في وقت لاحق من تلك الليلة في منزل دبلوماسي بريطاني كانا قد دعيا لحضور حفل عشاء فيه مسبقا. لكنه لم يذهب هناك طبعا.

وطوال الاسابيع التالية واصل الكتابة الى زوجته ليقول لها انه يقوم بمهمة خاصة لصحيفة «الاوبزيرفر» وانه يجب عليها الا تقول شيئا لأحد خوفا من ضياع السبق الصحفي الذي ينهمك هو فيه. واخيرا تلقت رسالة منه من موسكو يطلب فيها منها الانضمام اليه هناك. ولم يكن الدور الذي لعبه كجاسوس سوفياتي خلال الحرب الثانية وما بعدها قد اتضح آنذاك، ولكننا أدركنا انه كان الرجل الثالث.

وبحلول ذلك الوقت كنت قد غادرت بيروت.

ففي شهر أيلول (سبتمبر) انتقلت الى القاهرة مراسلا لصحيفة «صنداي تايمز» في الشرق الاوسط. ومن الطبيعي ان الصحيفة طلبت مني ان اكتب قطعة عن فضيحة فيلبي. وكان ذلك امرا صعبا لأنه كان هناك الكثير من الامور المجهولة. لكنني إذ أعود بذهني الى الوراء الآن لا أشعر بالخجل مما كتبت. اذ قلت انه مهما كان الذي فعله فيلبي في السابق عندما كان دبلوماسيا بريطانيا، فإنني لا اعتقد انه كان سيفعل الكثير كجاسوس سوفياتي في الشرق الاوسط، اذ انه لم يكن يتكلم العربية، ولم يكن له معارف او اتصالات ما، كان في وسع الروس ان يقيموها بأنفسهم.

وكانت بيروت تعج بالعملاء السوفيات. وقلت ان اي شيء أبلغه للسوفيات وكان ضارا بمصالح الغرب توازنه في الواقع آثار التقارير العائلة المتزنة الجيدة التي كتبها في «الاوبزيرفر» و «الايكونوميست» لا سيما عن القضية الفلسطينية. وشعرت ان هذه التقارير لعبت دورا مهما في استعادة سمعة بريطانيا في المنطقة إثر كارثة العدوان على مصر عام ١٩٥٦.

وانا لا أزال اؤمن بأن الجزء الاخير مما قلته صحيح. لكنني كنت مخطئا عندما قلت ان فيلبي لم يكن ذا فائدة للسوفيات حين كان في بيروت. وسبب خطأي هو انني لم أكن أعرف شيئا عن تلك. والمذهل ان فيلبي كان جاسوسا عندما كان يعمل أيضا مع المخابرات البريطانية: اي انه كان عميلا مزدوجا. والواقع ان وزارة الخارجية البريطانية هي التي أقنعت صحيفة «الاوبزيرفر» بتشغيله مراسلا على اساس انه بزوجته (الثانية) وأطفاله الخمسة كان في وضع صعب جدا.

والذي حدث هو ان عملاء المخابرات المركزية الاميركية كانوا يعطونه المعلومات لمعرفتهم انه عميل بريطاني، وكان يمرر تلك المعلومات الى السوفيات. ومن المرجح جدا ان الاتحاد السوفياتي عرف بهذه الطريقة تفصيلات الجهود الاميركية لتزوير الانتخابات النيابية اللبنانية وتأييد قيام انقلاب عسكري موال للغرب في سورية.

والآن، ها نحن اليوم نعرف انه لم يكن هناك مجرد رجل ثالث، ثم رجل رابع (سير انتوني بلانت) أمين سر اللوحات الفنية الملكية فحسب، بل وكان هناك رجل خامس تبعا لأحدث الادعاءات السوفياتية، وانه لا يزال على قيد الحياة.

وقد ظلت اكبر الشبهات تدور حول سير روجر هوليس الذي كان مدير المخابرات البريطانية من عام ١٩٥٦ حتى عام ١٩٦٥. لكن الاتحاد السوفياتي يؤكد بكل وضوح ان فيلبي كان اهمهم جميعا. والواقع انه كان يرفع تقاريره مباشرة الى ستالين. ولهذا السبب فإن ستالين كان يعرف بدقة حين حضر مؤتمر ما بعد الحرب الثانية ما الذي تفكر فيه بريطانيا والولايات المتحدة بالنسبة للحرب الباردة.

سباق عربي - أوروبي في الفضاء التلفزيوني المغربي

هوائيات الاستقبال : البحث عن محطات اجنبية


نور الدين الصايل


محمد برادة


عبد الكريم كريمو

● التلفزيون المحلي يتفوق على الأجنبي ب ٤٤ دقيقة مشاهده
● ١١,٥ مليون مواطن يملكون أجهزة تلفزيون في منازلهم

● البرامج السياسية التحليلية تنعدم والخصوصية للبرامج الرياضية
● تعددية البث أطلقت العنان لهوائيات الالتقاط

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

أثبتت دراسة حديثة لاستطلاع الراي العام حول وسائل الاعلام المرئية في المغرب ان ظهور قناة (٢ - ام) المغربية و(ت ف - ٥) الاوروبية قد انعكس تأثيرهما على الاعلام المرئي لفائدة التلفزيون المغربي.

وبينت الدراسة التي اعدتها شركة «كوبماجي» ان مشاهد التلفزيون يقضي ١٦٤ دقيقة يوميا في مشاهدة برامج القناة المغربية، بينما يقضي مشاهدو القناة الاوروبية ١٢٠ دقيقة لمتابعتها يوميا، وتلي برامج التلفزيون الاسباني في المرتبة الثالثة عشرة. وتشير الاحصاءات الرسمية الى اتساع دائرة البث التلفزيوني في المغرب اذ بلغ معدل المشاهدين الذين يتوفرون على جهاز تلفزيون ويتابعونه يوميا ٨٥ في المائة، وان حوالي ١١,٥ مليون شخص يمتلكون جهاز تلفزيون في مساكنهم (نصف العدد من الاجهزة الملونة والنصف الثاني بالابيض والاسود) وان ٨٠ في المائة من الشباب الذين تبلغ اعمارهم الخامسة عشرة يشاهدون التلفزيون في منازلهم.

وقد ردت نسبة ٦٠ في المائة من افراد العينة التي اجريت عملية استطلاع ارائهم بانهم يفضلون متابعة برامج التلفزيون المغربي في الوقت الذي لم تتجاوز فيه نسبة مشاهدي قناة التلفزيون المغربية الجديدة (٢ - ام) اكثر من ١٠ في المائة والذين اعربوا عن ارتياحهم لاستقبال برامج القناة الجديدة بسبب غلبة الطابع الترفيهي على موادها.

البداية الحقيقية

في يوم ٢ مارس (آذار) ١٩٦٢ بدأ التلفزيون المغربي في بث برامجه عبر ارسال يومي يمتد خلال فترة المساء وتزامن هذا الافتتاح مع مراسيم احتفالات الذكرى الاولى لتولي العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مقاليد الحكم، واصبحت مختلف البرامج السياسية والثقافية والدينية والفنية والعروض المسرحية والاخبار تبث من الرباط بكيفية مباشرة بفضل بعض امكانات المركز السينمائي المغربي التقنية.

وكانت الادارة الفرنسية خلال فترة احتلال المغرب قد انشأت في عام ١٩٥٢ مركز عين الشق التلفزيوني كوسيلة للتغلغل الفكري والايديولوجي في المغرب، لكن اعراض المغاربة ومقاطعتهم للتلفزيون لصبط جهود ادارة الاحتلال خاصة امام تزايد وعي الشعب بمخططات الاستعمار وأهدافه. ورغم التطور الذي عرفته هذه المنشأة، حيث اصبحت تضم استوديو مجهزا تجهيزا فنيا متطورا وكاميرات للنقل ومعدات للتوليف وشبكة محدودة للارسال تغطي نصف المدن المغربية، لم تنتشر اجهزة التلفزيون التي كانت متوفرة بشكل مقصود سوى داخل بيوت اسر قليلة فرنسية ويهودية ومغربية.

وامام مقاطعة المغاربة للتلفزيون تم اغلاق هذا المركز. لكن عملية المراقبة والتسجيل وتصوير البرامج بالتلفزيون المغربي لم تبدأ الا في غضون عام ١٩٦٧، حيث اقتنى المغرب عددا من كاميرات التصوير واشرطة للانتاج الخارجي وبعد اتساع مجال الحركة التلفزيونية انشيء مركز التلفزيون المغربي الحديث بجوار الاذاعة.

يتوفر مركز التلفزيون على استوديو للانتاج واستوديو للاخبار اضافة الى استوديو مركز عين الشق الذي فقد بعض حيويته رغم معداته التقنية وامكانيات طاقمه الفاعلة، وقد خصص جناح مهم منه للبرامج الاعلانية.

وانطلاقا من عام ١٩٧٠ بدا التلفزيون المغربي في الاعتماد على الاعلان التجاري لجلب المداخيل. والتلفزيون جهاز رسمي تابع للدولة من خلال تبعيته الادارية لوزارة الشؤون الادارية ووزارة المالية، اضافة الى اشراف وزارة الاعلام عليه من الجانب السياسي، الامر الذي ينعكس على كيانه الاعلامي حيث يتوفر التلفزيون المغربي على ست بنايات تكتظ بالعاملين.

وتصل فترة الارسال التلفزيوني بالمغربي خلال الايام العادية الى حوالي سبع ساعات من السادسة مساء الى منتصف الليل، باستثناء يوم الجمعة الذي يبتدىء فيه الارسال في الساعة الرابعة بعد الزوال، بينما يبتدئ الارسال يوم الاحد في الساعة العاشرة صباحا ولا يتعدى معدل الانتاج المغربي في الارسال العام ٤٨٪ على النحو التالي: ٣٠٪ مادة اخبارية، ٩٪ برامج رياضية، ٦٪ برامج للاطفال، ٢٪ برامج للفنون، ١٪ برامج تمثيلية.

قناة نوزتم

في الثالث من شهر مارس (اذار) ١٩٨٩ اصبح للمجال السمعي البصري المغربي يضم قناتين تلفزيونيتين بانطلاق البث التلفزيوني للقناة الثانية التي تحمل اسم (٢ - ام)، وهي القناة الخاصة والاولى من نوعها في افريقيا والاقطار العربية التي تبث برامجها من مدينة الدار البيضاء.

ويمثل اعطاء الدولة المغربية المبادرة لشركات خاصة تضم رؤوس اموال اجنبية ومغربية لاحداث قناة ثانية للتلفزيون، وكما اكد ذلك فؤاد الفيلالي، الرئيس المنتدب لشركة «اومنيوم شمال افريقيا» والمتصرف المنتدب لشركة الدراسات والانجازات السمعية البصرية» (سورياد) حدثا ذا مدلول مهم، سواء بالنسبة للقطاع الخاص المغربي الذي اصبح مدعوا حسب فؤاد الفيلالي - لتحمل مسؤوليات جديدة لمواجهة التحديات، او بالنسبة للمبادرة الجريئة التي اتخذتها الدولة المغربية بفتحها مجالها السمعي البصري الاعلامي للشركات المتعددة الجنسيات للاستثمار فيه.

وتغطي برامج القناة التي تبث ١٥ ساعة في اليوم مدن الرباط والدار البيضاء وفاس ومكناس ومراكش واكادير لتشمل باقي المدن المغربية قريبا ولا يستقبل المشاهدون الا خمس ساعات من حجم الارسال العام، اما العشر فيلزم لاستقبالها اقتناء جهاز فارز يصل ثمنه الى ٦٠٠ درهم مغربي اضافة الى واجب الاشتراك الشهري الذي يبلغ ٨١ درهم (حوالي ٢٢ دولار)، كما يتم بث برامج قناة (٢ - ام) الدولية على نظام البث بواسطة الحبل الاوروبي حتى تتمكن الجالية المغاربية من مشاهدة قناة تلفزيونية ذات طابع عربي استجابة لضرورات ثقافية واقتصادية وضمن تقديم بعض الخدمات لبعض المهاجرين الذين يستثمرون اموالهم في بلدانهم الاصلية.

«الشرق الاوسط» قابلت بعض الاعلاميين المغاربة لمعرفة ارائهم في هذا المجال ورؤاهم المستقبلية.

نور الدين الصايل مستشار رئاسة شركة «اومنيوم شمال افريقيا» سألناه في البداية عن رأيه في التلفزيون بقناتيه الاولى والثانية بالمغرب كجزء من حوار شامل فقال:

- اي تلفزيون في العالم تكون له اهداف ومبادىء نظرية تتمثل في عملية الاخبار وتسهيل عملية الترفيه والتربية اضافة الى الاهداف التجارية لكن عملية التنفيذ تصطبغ بالصورة وبالثوب الي ينسجه الساهرون على جهاز التلفزيون. وبلا شك فان توفير مناخ تتعدد فيها الآراء وتسود فيه حرية التعبير في اطار روح الديمقراطية يساعد بشكل فاعل على القيام بهذه الرسالة.

ويضيف نور الدين الذي كان مشرفا على مصلحة الانتاج بالتلفزيون المغربي في منتصف الثمانينات: تواجه مختلف تلفزيونات العالم اشكالية التواصل مع الجماهير، ليس هناك جمهور واحد، لكن هناك عينات من المشاهدين. والمفارقة اللافتة دائما هي ان البرنامج الذي لا يعجب البعض يسانده البعض الاخر، واي برنامج يجد جمهوره رغم رداءته للاسف!

والمتفق عليه حاليا هو ان هناك متطلبات تتصل بالجانب التقني وبالذوق وفق معايير جمالية وتمثل ضمانات اساسية بالنسبة لاي برنامج تلفزيوني في فضاءاته التقنية والجمالية التي تبرز الذوق العام.

● في هذا الاطار هل اضافت القناة (٢ - ام) جديدا؟

- نعم (٢ - ام) اضافت عدة اضافات على مستوى هذه التعددية النسبية مما يسمح بوجود روح المنافسة وتجاوز ما هو موجود الى ما هو افضل ضمن مفهوم افضل برنامج، افضل مخرجين، افضل ممثلين، او «اشطرهم»، على اساس دينامـيكيـة تخـتلف عن ديناميكية هذا الاستقرار للملل في الوسائل السمعية البصرية اي الملل الذي تفرزه القناة الواحدة.

ان وجود (٢- ام) سيؤدي الى ظهور لجتهاد وتنافس رغم ان تشكيلة (٢ - ام) محدودة لانها تتعامل مع المنخرطين ضمن اسلوب تجاري، ولا تغطي مختلف المناطق المغربية، ومن هنا فانني اتمنى ظهور قنوات تلفزيونية لخرى يكون فيها التشارك بين بعض الشركات او بعض الدول العربية من اجل ايجاد ديناميكية ورواج تلفزيوني خاص.

● ما هي المعايير التي يعتمد عليها الانتاج التلفزيوني الناجح، والى اي حد يمكن تقويم انتاج التلفزيون بالمغرب؟

- الانتاج التلفزيوني له قواعد وطقوس سواء بالنسبة للشروط التقنية، او على مستوى «البيئة العامة» والذوق الادبي (تخطيط ثقافة، صياغة افكار في سيناريوهات، اقتراح برامج وبرمجة، اضافة الى نظرة ادارية..) وعلى هذا الاساس فان الجوانب التقنية لازالت نسبيا متواضعة كما ان «البيئة العامة» للابداع الفني التي تمثل المرحلة السابقة واللاحقة للانتاج لم تصل الى مرحلة النضج المطلوب، ويبدو ان فلسفة الانتاج القومي بالنسبة للتلفزيون المغربي لم تعد تطرح في المكان الطبيعي الذي طرحت فيه في بداية الثمانينات

واصبح الانتاج الوطني يقنع باي شيء.. والبرنامج الرديء الذي يتم انجازه بسرعة وبكلفة منخفضة وقيمة غير جيدة سيفرخ متفرجا دون المستوى، بينما يمكن للانتاج ان يقاس بالمدة الزمنية التي يستغرقها خلال عملية البث، وبالعلاقة للتميزة التي يقيمها مع للتفرج، وبعلاقة المنافسة التي يشكلها بالنسبة للبرامج الاجنبية الجيدة. ولا بد من اعادة النظر في الانتاج القومي الذي يظهر الانتاج الاجنبي بمظهر متميز ومتفوق. وتكمن الفائدة - في رأيي - في انجاز أعمال ذات مستوى رفيع رغم كميتها المحدودة وعندما نتمكن من انتاج قومي مشرف بمعدل ٣٠٪ مثلا، فان احدا لا يمكن ان يقول لماذا لا يصبح الانتاج القومي مطلقا (١٠٠٪) لان هذا متعذر!

وضمن جدلية الانتاج لا بد ان نقبل بأن بعض المنتوجات فقط يكون مستواها رفيعا جدا خاصة وان تقديم انتاج جيد من البداية الى النهاية يندرج ضمن الطموحات الوهمية، بينما يعيش التلفزيون الذي يقتصر على الانتاجات المتواضعة واقعا مرا! اذ تتطور كل برامجه انطلاقا من واقع نظري وارادي يتماشى مع الاهداف العامة ويتجنب الارتجال والعشوائية ضمن مناخ عام تتوفر فيه الالة التقنية والامكانات البشرية والذوق الثقافي الذي يحدد التصور الادبي والتقني الى جانب السياسة التي ينهجها التلفزيون على مستوى صنع القرار ومن يصنعه، وهل نملك الوسائل اللازمة لصنع القرارات بكيفية فعلية وجادة.

● الى اي حد يساهم التلفزيون المغربي في ازدهار الثقافة المغربية؟

- هناك علاقة صامتة، وقد يعتري هذه العلاقة خلل ما، اذ يمثل المثقفون الحلفاء الطبيعيين لاي جهاز يحتاج الى الثقافة للحوار، لكن هذا الجسر لايسمح حاليا بعرور للمثقفين ذهابا وايابا، الامر الذي افرز حالة عصبية، واخيرا اقترح الاديب المغربي الدكتور محمد برادة على اعمدة احدى الصحف المغربية اقتراحا رمزيا جميلا يدعو فئات المثقفين الى تنظيم مسيرة من مقر مجلس النواب الى مركز الاذاعة والتلفزيون ويطمح من خلاله في ان تصبح التلفزة المغربية افضل مما هي عليه حاليا، كما ان رغباته كعاشق لا تتفق مع واقع برامج التلفزيون لان العلاقة بين المتفرج عموما والجهاز الذي يهتم به ويستعمله لا تعجبه، خاصة وان التلفزيون هو جهاز جماهيري، وان استعماله مشاع للجميع، كما يتضمن اقتراح برادة من جهة اخرى نداء موجها الى الدولة باعتبارها الجهة المسؤولة.

٩٠ الف مشاهد في رمضان

● كيف تحدد موقع (٢ - ام) داخل الاطار الثقافي والاعلامي العام بالمغرب؟

- تعمل (٢ - ام) في اطار تعزيز التعددية، ولاثبات كيانها اختارت كمذهب أن تكون قناة الرواية والمسلسلات والرياضة، لم تختر الاخبار. وهذا اختيارها، سيما وانها قناة خاصة يتزايد عدد المشاهدين فيها، ووصل عددهم خلال شهر رمضان الى حوالي ٩٠ الف مشاهد. وتتمثل اهدافها الجديدة في مواكبة ذاتية المغرب وهويته عبر حامل السينما والرياضة، كما أن هناك تفكيرا بكيفية جدية ومسؤولية في جانب الانتاج الوطني والتموين التلفزيوني انطلاقا من معطيات أغلب تقنية ومالية.

● يلاحظ في برامج (٢ - إم) غلبة الطابع الفرانكفوني، فما رايك؟

- كانت الرغبات الاولى لـ (٢ - إم) هي التعامل مع بعض الدول الافريقية ولازالت هذه الرغبة قائمة رغم صعوبتها، وتجدر الاشارة الى أن (٢ - إم) كانت أكثر فرانكفونية في مرحلة البداية، لكن المنتوجات التي تقدم بالعربية اصبحت في ارتفاع مستمر، بمعنى أن هناك حركية.

● الى أي حد يمكن القول ان المجتمع المغربي يستفيد من التلفزيون المغربي وأن هذا التلفزيون يستجيب لحاجيات المجتمع؟

- التلفزيون ليس كائنا مستقلا يخيم في الفضاء، لكنه مرآة للمجتمع وينبثق من هذه الحقيقة القيمية التي تحدد محاوره الاساسية، اذ تتحدد قيمة التلفزيون التي تتصل بالانتاج والاختيار والبرامج والاخبار بالمكونات الاساسية للمجتمع نفسه، وبالأسس المعيشية الحقيقية لهذا المجتمع خاصة منها المفاهيم الديمقراطية وحرية التعبير واحترام حقوق الفرد كانسان فاعل واساسي الى جانب احترام مقدسات البلاد وكنه هذا المجتمع في جوهره، فهذه العناصر مجتمعة تحدد شكل ومضمون تلفزيون اي بلد وعندما نشاهد برامج التلفزيون نستنتج ما يسمح به وما لا يسمح به، ما يقال وما لا يقال.

● ما هي ايجابيات التلفزيون في رأيكم وكيف يمكن سد بعض فجواته؟

- حدثت تطورات مختلفة بالقناة التلفزيونية الأولى تقنيا ومنهجا ويمكن القول أن مستوى التلفزيون المغربي التقني لا بأس به، هناك جهد وروح مهنية، البرامج جيدة، وذات مستوى مهني مهم، هناك عمل لبرمجة يطرح معادلة بين ما هو لجنبي وما هو عربي، وبين ما هو عربي وما هو مغربي، رغم أن المضمون متواضع، بينما تتجلى التراجعات في مجال البرامج المباشرة، فقد بدأت عملية أقرار برامج مباشرة وبرامج السجال الفكري والادبي لكنها لم تستمر، ولا يمكن لهذه الحوارات أن تكون فاعلة لها حرارتها الا اذا قدمت بكيفية مباشرة وهذه هي برامج التلفزيونات الناجحة في العالم بما فيها التجارية. اذا يحس الجمهور في البرامج المباشرة التي يعيشها بالحرارة ويتزايد التصاقه بها.

● علاقة التلفزيون بالبرامج الروائية حولته الى اب شرعي للسينما، فهل سيستمر هذا الوضع في رأيك كناقد سينمائي؟

- هذا مشكل قديم.

فقد شكلت السينما، وما تزال، العمود الفقري لكل برمجة في التلفزيون وخلال مرحلة معينة كانت السينما مهددة بالموت والفناء بسبب هذا الاستعمال العنيف للتلفزيون. اذ يعتمد التلفزيون في الدول المتقدمة على الانتاج السينمائي لضمان استمرارية الروايات على مستوى شاشة التلفزيون خاصة في فرنسا وايطاليا، والولايات المتحدة الامريكية واسبانيا التي تتميز بسياسة رهيبة جدا على مستوى الانتاج السينمائي بفضل التلفزيون. وفي اواخر السبعينات تنبأ المهتمون بانفصال العلاقة بين التلفزيون والسينما، لكن الطرفين وجدا أن الافتراق ليس من مصلحتها، وانهما مرغمان بعد حوالي ٥٠ عاما من الزواج على الاتفاق من جديد، على اساس أن ينتج التلفزيون السينما. ويبقى للتساؤل حول صحة هذا الاتجاه وامكانية تأثيره على المضمون قيمته وأهميته. وعموما فان الواحد يكمل الثاني، رغم أن الانتاجات التلفزيونية لم تصل الى مستوى الفيلم المتوسط السينمائي باستثناء حالات نادرة، ومن ثمة اصبحت السينما تشكل عبئا على التلفزيون.

فورة البرامج الاجنبية

يتحول اغلب قدماء لاعبي كرة القدم ونجومها، عندما يعتزلون اللعب الى مدربين. هذه هي القاعدة. أما الاستثناء فهو امتداد مرحلة اللعب عند بعضهم من خلال الصحافة الرياضية ومحاورة للنياع عندما يصبحون معلقين رياضيين. وفي هذا السياق يمثل عبد الكريم ميري، اللاعب الدولي المغربي الذي لعب محترفا لتسعة اندية فرنسية في كرة القدم قبل أن يلتحق بقناة التلفزيون الثانية كمشرف على مصلحة البرامج الرياضية، اول لاعب مغربي وعربي ينضم الى مهنة المتاعب.

في اطار المداعبة قلنا لعبد الكريم هل اشتركت قناة (٢ - إم) فرد قائلا:

- ليست اللاعب الوحيد التي يمارس الصحافة الرياضية، فقد سبقني عدة لاعبين في مقدمتهم بيلي ولاركي. ويضيف: تعود بداية حكايتي مع الصحافة قبل أن احترف كرة القدم منذ أن كنت اهتم بميدان التعليق الرياضي، و الذي احببته وكنت احلم به خلال مرحلة الاحتراف حتى اصبحت علاقتي بالصحافة والصحفيين قوية، وكان أغلب اصدقائي سواء بالمغرب أو فرنسا صحفيين، وفي عام ١٩٨٨ عندما كنت لاعبا في فريق ماترابا ريس استفدت بكيفية ثانوية من الفترة التكوينية لبعض كوادر القناة الثانية بباريس،وبدأت افهم نسبيا طريقة العمل داخل الاستوديو. وخلال لقاء اتى الاخوية مع فؤاد الفيلالي مدير مؤسسة «سورياد»، الذي يهتم بالرياضة، عرض علي فكرة الانضمام الى قناة (٢ - إم) بعد اعتزالي ميدان الاحتراف بفرنسا، وبفضل الانسجام السائد بمصلحة الرياضة التابعة للقناة الثانية، اضافة الى التعاون بين افراد طاقمها تمكنت من اجتياز مرحلة التجربة ومعرفة بعض اسرار المهنة اذ أتابع مختلف المباريات للقيام بتغطية او ندوة ولقاء.

والى جانب عملي الصحافي تمكنت من مواصلة التمارين الاعدادية ضمن فريق جمعية الحليب المدمج مع قناة (٢ - إم) او مع غيرها من الاندية المغربية. لكنني لم ألعب اية مباراة رسمية لأن مسؤوليتي المهنية تفرض علي أن أكون في يوم المباراة داخل الاستوديو وليس على ارض الملعب، وعموما لا بد من توفر الظروف الملائمة للعب، ولذا سمحت لي ادارة (٢- إم) بالتفرغ للعب فسأكون ضمن تشكيلة الفريق خلال هذه الاسابيع الاخيرة من دوري كرة القدم ليتمكن من الحفاظ على وضعيته بين اندية الدرجة الاولى وربما تكون هذه خطوة مرحلية لكي لتعاقد مع احدى الفرق المغربية في المواسم الكروي المقبل.

وردا على سؤال حول خصوصية العمل التلفزيوني في مجال البرامج الرياضية (٢ - إم) يرد ميري قائلا:

- يخصص يوم الاحد لنقل مباريات الدوري الايطالي في كرة القدم التي تتميز بقوتها وبنجومها المشهورين، اضافة الى برنامج النتائج الرياضية والموسيقى، كما اشرف على برنامج اعلاني يتضمن عملية او لقطة ميدانية لاحد اللاعبين وسؤال المسابقة للحصول على جائزة ذات قيمة مهمة، وتقدم خلال يوم السبت مباريات كرة السلة والملاكمة الخاصة بالمحترفين الى جانب سباق السيارات وتستغرق فترة البرنامج الرياضي ليوم الاثنين حوالي ٦٠ دقيقة يشاهد من خلالها الجمهور مختلف اللقطات وأهم النتائج الرياضية خاصة الدوري الكروي بفرنسا الذي يقدم للجمهور المغربي اخبار اللاعبين الدوليين المغاربة المحترفين والدوري الانجليزي والى جانب المنافسات الاجنبية التي نقيس من خلالها حركة التطور الرياضي على الصعيد الدولي، تهتم (٢ - إم) بالرياضة في المغرب، لكن نصيبها بالنسبة للحصيلة الاجمالية من المواد الرياضية غير متكافىء مع فورة المواد الاجنبية، والسبب في ذلك لا يعود الى نظام البرمجة اوغياب الروح الوطنية اوالى نوع من التقصير، ولكنه يعود الى مستوانا المتواضع، اذ ننتقي افضل ما هو موجود حتى تكون الصورة التي ننقلها الى الخارج مشرفة وملائمة.



عـودة الـ «الزعيم يغدر بالزعيم»

هذه هي حقيقة الـ ٥٠ ألف ليرة واتفاقية الحدود مع اسرائيل

يتطرق محمد فتحي الكركوتلي في الحلقة الثانية من تعقيبه على سلسلة المقالات التي نشرت في عدد «الشرق الأوسط» الأسبوعي بعنوان «الزعيم يغدر بالزعيم» الى عدد من الوقائع التي يأخذ فيها على صاحب المقالات بالقصور في بعض ما أورده ويعدم الوضوح في البعض الآخر.

يقول الكركوتلي في تعقيبه:

يشير منذر الموصلي الى ان الضابط اكرم طبارة جاء الى الجيش السوري من ملاك الجمرك.. فمن هو اكرم طبارة.. ملخص اضبارته الذاتية يقول:

«أكرم جمال طبارة من مواليد حلب عام ١٩١٨ ومن خريجي دار التجهيز.. ارسل الى المانيا للتخصص بهندسة صناعة النسيج وهناك التحق بالجيش الالماني برتبة مرشح وارسل الى جبهة موسكو ثم الى النورماندي بفرنسا ونال عدة اوسمة ثم رقي الى رتبة رئيس..

وهو من المتخصصين بحرب الدبابات وكانت له مواقف مشهورة في الحرب الفلسطينية وفي معركة تل العزيزيات التي رقي على اثرها الى رتبة نقيب ثم عين رئيساً للفرع المركزي للشعبة الثانية في الجبهة السورية - الفلسطينية وخلاله قتل الفلسطيني كامل الحسين فلمع اسمه كبطل يعرف واجبه العسكري.

اما بالنسبة لقضية كامل الحسين فملخصها التالي:

في اليوم الثاني لوقوع حادث اغتيال كامل الحسين.. تسلمت بالوكالة رئاسة الفرع المركزي للاستخبارات السورية في قيادة الجبهة السورية - الفلسطينية ومهام التحقيق في ملابسات كيفية وقوع الحادث واعتقال الرئيس اكرم طبارة وجنوده، والذي انجزته بالتعاون مع الوجيه الفلسطيني المرحوم صدقي الطبري (شقيق رئيس الهيئة العربية العليا حالياً السيد خليل الطبري) واحمد آل - قدورة من صفد وعناصر صديقة من عشيرة اللهيب في روشبينا ومختار قرية الطابغة وبعض الاخوان من الشباب الفلسطيني ممن عرفتهم سابقا في طبريا.. وملخص التحقيق هو التالي:

قبيل احداث تقسيم فلسطين كان الوجيه الفلسطيني في الحولة - كامل الحسين - يتعاطى الوساطة والسمسرة لبيع الاراضي العربية في الحولة بين «شركة سليل بوتة اليهودية لشراء أراضي العرب» وبين عائلات لبنانية كبيرة تملك بالوراثة الاراضي الواسعة في منطقة «المغار» و«الفجر» قرب حاصبيا. وكانت صفقات البيع تعقد بين الاطراف المعنية في فندق دان بحضور كامل الحسين وصديقه اليهودي - موسى - (مختار مستعمرة عين انكيف) كمترجم عن اللغة العبرية (وكان معاونه بالمخترة، تيدي كوليك - أمين مدينة القدس الحالي).

وبعد احداث تقسيم فلسطين وتمركز القوات السورية في الجبهة الفلسطينية وخوضها معارك في الجولان وسمخ والحولة جمدت عمليات بيع الاراضي العربية لليهود، بينما اخذ كامل الحسين يزود الجانب اليهودي في طبريا بمعلومات مفيدة عن تحركات القوات السورية بواسطة اليهودية - برتا - (القاطنة وقتذاك في طبريا جانب الكنيسة الروسية) والتي كانت تتنقل لهذه الغاية ما بين الحولة - روشبينا - طبريا.

على ضوء ذلك اخذ اكرم طبارة يتربص لكامل الحسين وينتظر الفرصة السانحة لاعتقاله وسوقه الى دمشق لمحاكمته.

وفي صباح يوم ١٩ مايو (ايار) ١٩٤٩م بينما كان النقيب طبارة يتربص لكامل الحسين تحت احدى جسور مداخل حاصبيا برفقة ثلاثة عناصر مسلحة احدهم المدعو - شتيوي - (من مواليد الحولة، الوحيد من بينهم الذي يعرف شخصية كامل

حسني الزعيم

الحسين حيث كان اقرب الناس اليه) - صادف مرور كامل الحسين فشاهدهم.. ولما حاول الافلات منهم والفرار عاجلة العنصر شتيوي بنار بندقيته وقتله.

أمام هذه المفاجئة المأسوية غير المنتظرة وخشيتهم من انتقام الاهالي لاذوا بالفرار، فلحقت بهم قوة من الدرك اللبناني والقت القبض عليهم في حراج - قرية ينطا - بمساعدة خزا عي العريان واقرباء له.

وبعد مفاوضات بين سورية ولبنان انتهى الموضوع بتسوية ادارية بعد ما زار رئيس وزراء سورية محسن البرازي برفقة كاتم لسرار حسني الزعيم الاستاذ نذير فنصة بيروت وقابلا رئيس الجمهورية ورياض الصلح وابلغاهما قبول النظام السوري بتحكيم المملكة العربية السعودية ومصر بدون قيد ولا شرط.

ثم دعي المحكمون لان يسلم لبنان الموقوفين الى حكومتهم، فرضي الجانب اللبناني بهذا الحكم.. وقدم الموقوفون طلبا باخلاء سبيلهم فاقرته المحكمة، واوصلهم الدرك اللبناني الى الحدود السورية، وبقي ملف الدعوة في النيابة.

وفي دمشق استقبلهم حسني الزعيم، فقلد العنصر شتيوي وسام الاستحقاق السوري لبسالته وقتله كامل الحسين بينما وبخ بقوسة اكرم طبارة لتخاذله كضابط امام قوة الدرك والتسبب باعتقالهم.

بالنسبة لليهودية برتا، فقد تزوجت في ما بعد من شاب فلسطيني مغامر من مواليد طبريا واقامت برفقته في الحمة. وعندما حاولت التسلل الى دمشق اعتقلت.

وبعد مفاوضات عن طريق لجنة الهدنة المشتركة السورية - الاسرائيلية بين الجانب العسكري للسوري والجانب الاسرائيلي، جرى تبادلها برقيب اول سوري كان فارا الى اسرائيل.

حول اتفاقية الحدود مع اسرائيل

يشير الكاتب في مقالته الى ان الزعيم حسني الزعيم هو الحاكم العربي الذي سارع لعقد اتفاقية الحدود مع اسرائيل.. والصحيح هو التالي:

كعضو سابق في لجنة الهدنة السورية - الاسرائيلية كل ما أستطيع توضيحه في هذا الصدد ان حسني الزعيم لم يكن هو البادىء في مفاوضات الهدنة مع اسرائيل بل سار في المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي لعقد اتفاقية الحدود على غرار الدول العربية الاخرى.. كما ولم يكن باستطاعته رفضها - وقتذاك - حيث، على الرغم من أن الرأي العام السوري كان يصف «رودس» بجزيرة العار بعد ان وقعت مصر على اتفاقية هدنة مع اسرائيل بدلا من وقف القتال.. ففي أواسط شهر مارس (آذار) ١٩٤٩م عبرت حكومة خالد العظم عن رغبتها في التفاوض من أجل هدنة دائمة مع اسرائيل وارسلت مندوبيها الى رودس، ثم حددت مع الدكتور بانش يوم ٢ ابريل (نيسان) ١٩٤٩م لاجل المفاوضات بين سورية واسرائيل لاقامة هدنة دائمة على الحدود السورية - الفلسطينية والذي صادف اليوم الخامس للانقلاب العسكري الاول في سورية والجدير بالملاحظة ان سورية كانت الدولة الرابعة بعد «مصر ولبنان والاردن» التي وقعت اتفاقية الهدنة الدائمة ظهر يوم الاربعاء العشرين من يوليو (تموز) ١٩٤٩م (في جنوب بحيرة الحولة) بعد مفاوضات استغرقت ثلاثة اشهر ونصف الشهر.

وكان الوفد السوري المفاوض والموقع على هذه الاتفاقية:

الزعيم فوزي سلو المعتبر من اشد المعتزين بعروبتهم واسلاميتهم ومن احرص الحريصين على عقيدتهم القومية يعاونه المرحوم العقيد محمد ناصر الذي كان لا يقل عنه تحمسا وانتصارا لمصير العروبة وقضيتها في فلسطين. والرائد عفيف البزري.

ميشيل عفلق وسجن المزة

يشير الكاتب في مقالته الى «برميل القاذورات وتوقيع ميشيل عفلق قراراً بحل حزبه».

حول الراحل الاستاذ ميشيل عفلق، فالاستاذ نصوح بابيل (نقيب الصحابة واصحاب الصحف السورية الذي عايش تلك الفترة الدقيقة من تاريخ سورية)، يقول في كتابه - سورية في القرن العشرين - (ص - ٣٧٣) التالي:

«.. وكان سبيله (أي الزعيم حسني) الافراج عن جميع المعتقلين تقريبا، وكان في مقدمة من افرج عنهم ميشيل عفلق رئيس حزب البعث الذي ارسل من السجن كتابا الى الزعيم كتبه على كره منه تحت طائلة تهديده بالموت..

وقام عفلق بعد خروجه من السجن بزيارة الزعيم في مكتبه فاستقبله استقبالا وديا وشرح عفلق للزعيم ان حزبه ليس ضد الانقلاب..

وفي اعقاب ذلك افرج عن جميع المعتقلين من حزب البعث كما افرج عن العديد من المعتقلين الاخرين..».

قضية الـ (٥٠) ألف ليرة

يتهم الكاتب في مقاله حسني الزعيم بقبضه ٥٠ الف ليرة سورية من اسرائيل. فملخص قضية الخمسين الف ليرة هو التالي:

أقيمت حفلة خيرية في فندق بلودان الكبير رصد ريعها للهلال الاحمر السوري، وكانت هذه الحفلة تحت رعاية الزعيم حسني وفي حضوره.

وعرض قلمسه الخاص في المزاد الامريكي وكان من بين المتبارين كل من التجار:

الفرد كتانة ومحمد الميداني ورضا سعيد ولكنه رسا في النهاية على مدير شركة التابلاين الامريكية - المستر كاميل - وانتشرت في اليوم التالي شائعة في دمشق لتنتقل الى بيروت مآلها «ان الزعيم قبض رشوة من مدير شركة التابلاين بمبلغ ٦٠ الف ليرة سورية (لا ٥٠ الفا)».

وعلى ما أذكر ان مجلة مسامرات الجيب المصرية وجريدة لبنانية تناولتا - آنذاك - هذا الحادث بالتجريح السياسي اللاذع.

محمد فتحي الكركوتلي

انتشار مدارس البنات في بغداد في العهد التركي غير صحيح

نشرت جريدة «الشرق الأوسط» في عددها الاسبوعي الصادر يوم الاحد ١٩٩٠/٤/٨ مقال السيد حسين احمد العثمان من جدة وهو رد على نقدي لمقاله السابق الذي حاول فيه ان يدافع عن السياسة التركية في العراق.

والنقد الذي ينشر في الصحف ظاهرة صحية لانه يعكس لنا خميرة الاراء والمعلومات التي يستقيها الكتاب من المصادر التاريخية والادبية وهو جزء من الموضوع الفلسفي لهروقليطس فيلسوف اليونان أي (الديالكتيك) - ويتلخص في صراع الاضداد أو إن الشيء يولد نقيضه أو من خلال رأيين يناقض احدهما الآخر ينشأ لنا رأي ثالث اكثر صواباً.

فدعونا نناقش السيد حسين احمد العثمان.

يتقدني السيد حسين بأني إعتمدت على اقوال الناس ولم اعتمد على المصادر الموثوقة، واني اقول له باني قرات كثيراً من المصادر عن سياسة التعليم العثماني في العراق ولكن ما تنبي اذا كانت هذه المصادر تحتوي على معلومات تتناقض مع المعلومات التي احتوت عليها مصادر السيد حسين؟

أما انتشار مدارس البنات في بغداد فهذا كلام مردود من اساسه، فقد أخبرتنا المصادر التاريخية وكذلك الناس الذين عاشوا في أوائل القرن وهم أوثق من غيرهم ومنهم عمتي (أم حسين) التي ولدت عام ١٨٩٦ في محلة الطوب مقابل جامع الازبك ببغداد وقالت لي ان امها حاولت عام ١٩٠٤م ادخالها المدرسة الابتدائية فلم تجد مدرسة للبنات فارسلتها الى امرأة تعلمت عند والدها القراءة والكتابة وتعلمت عندها، وعندما تأسست أول مدرسة ابتدائية للبنات في بغداد عام ١٩٢٠م قرب جامع (سوق الغزل) - وليس جامع الخلاني كما ذكرت أنا سابقاً - ارسلت عمتي ابنتها ركزان الى هذه المدرسة وتعلمت فيها.

وحدثتني عمتي وكذلك زوجها بان الملك فيصل الأول زار النجف الاشرف عام ١٩٢٦م وطلب من المسؤولين والوجهاء فتح مدرسة للبنات الا ان مظاهرات عمت المدينة تطالب بضرورة بقاء المرأة في منزلها، ونسي هؤلاء الحديث الشريف (أطلبوا العلم ولو في الصين). وقد احبط المشروع الى ان تم افتتاح مدرسة للبنات هناك بعد سنوات عديدة. وروت لنا المصادر التاريخية ومنهم زوج عمتي الذي كان عمره عام ١٩١٤، ٤٥ عاماً بأن أحد العلماء في بغداد نشر فتوى في جريدة الزوراء عام ١٩١٤ بعنوان:

«الاصابة في منع النساء من الكتابة».

ولم يتخذ الوالي التركي ازاءه أي اجراء بل ربما كافأه، كما روى لي زوج عمتي بأن الجندرمة الاتراك في بغداد كانوا يضعون المرأة البغدادية على ظهر الحمار بالمقلوب اذا ظهر جزء يسير من ثوبها من تحت العباءة اهانة لها ثم يركض الناس خلف الحمار ويرمونها بقشور الفاكهة وهم يهتفون.. متبرجة.. متبرجة!!

وأود ان اقول للسيد حسين العثمان بان الوالي التركي عبد المجيد أصدر عام ١٨٤٩م فرماناً (قانوناً) سمح بموجبه للاثرياء اليهود في أوروبا الامتلاك في فلسطين، وقد اشترى الثري اليهودي البريطاني (موسى مونتفيوري) عام ١٨٦٠م ارضاً في القدس وشيد عليها سوقاً لازالت قائمة حتى يومنا هذا وتسمى سوق مونتفيوري.

وأود أن أهمس في اذن السيد حسين العثمان - وهذه لا تحتاج الى مصادر تاريخية - بان أول باخرة رست في حيفا تحمل ١٣ يهودياً من بينهم امرأة واحدة جاءت من رومانيا عام ١٩٠٢م واسمها أصلان وقدموا رشوة للحاكم التركي وسمح لهم بالسكن وتشييد مستعمرة يهودية هناك.

لقد حكمنا الاتراك مدة ٣٨٣ عاماً استمرت من عام ١٥٣٤ وحتى عام ١٩١٧ فماذا كانت حصيلة هذه السيطرة..؟

لقد كانت الضرائب ترسل الى الباب العالي وكان الحكام بعيدين عن الشعب وهمومه اليومية.

وقد جاءنا الاتراك لاسباب اقتصادية ولحماية الطريق التجاري الذي يسمح بمرور القوافل التجارية لتجارة الحرير وغيره الى أوروبا.

ولا أظن ان هنالك غربياً يقبل بقيام جمال السفاح عام ١٩١٥م باعدام المواطنين العرب.

الدكتور عدنان الرشيد

«العثماني ترك مسؤولية التعليم في العراق الى م...

هل المسرح العربي في نهوض أم تخلف؟

تعقيباً على ما كتبه الاستاذ نجيب المانع في عدد «الشرق الأوسط» رقم ٤١٨٤ في ١٩٩٠/٥/١٣ تحت عنوان «الى المسرح ايها الادباء العرب كي تخرجوا من قماقم ذواتكم».

وكما تتسم كل مقالات الاستاذ المانع بقيمتها واهميتها واثارتها لمواضيع تشد القارىء العربي نحوها لأنها تخاطب فيه ما يحب في الفن والأدب فكان هذا المقال الذي يدل عنوانه عليه فهو دعوة الى المسرح والاهتمام بفن يتكلم فيه الكاتب عن الآخرين وليس عن نفسه!

ويطرح المقال تساؤلات يجيب الاستاذ المانع على بعضها باستنتاجات ممتعة واخرى تظل تبحث عن اجابة.

هل المسرح العربي يتحرك الى بدايته ام نهايته؟! هل هو في نهوض ام تخلف؟ وهل الجمهور بحاجة الى مسرح؟! والاستنتاجات الممتعة: المسرحية تعبير عن التحضر، والتوجه نحو للمسرح هو انبثاق حضاري، وقد يكون في ثنايا هذه الجمل القصيرة اجابات كبيرة تتلاءم مع عمق هذا الفن العريق.

الزمان والمكان اللذان عرفا حضارة ظهر فيهما المسرح بل ان المسرح تلقائيا يظهر مع الحضارة وليس أدل على ذلك من أن حضارة الاغريق صاحبتها ولادة فن المسرح فلازمها المسرح وازدهر مع ازدهارها ونما مع نموها، بل ان الاغريق اكتشفوا فن المسرح بينما هم يمارسون طقوس العبادة حول المذبح - والحضارة الفرعونية في مصر عرفت المسرح عندما مثل المصريون مقتل أوزوريس وتناثر اشلائه على يدي اخيه «ست»، وكان هذا في بهو أعمدة الكرنك. اذن الحضارة والمسرح متلازمان، فلا يمكن ان توجد حضارة ولا يوجد مسرح، والعكس صحيح: لا يوجد مسرح في جو التخلف واللاحضارة.

والمسرح والجمهور متلازمان فالمسرح يحتاج الى جمهور لينهض ويتشجع ويمارس دوره في التعبير عن الواقع الفكري والضمير الحقيقي للمجتمع، والجمهور يحتاج الى المسرح لنفس السبب ان يجد فنا يعبر عما يدور في عقله وقلبه وليس هناك أصدق من المسرح فنا يخاطب الجمهور مباشرة دون وسيط كالكاميرا في السينما، أو الفرشاة والزيوت في الفن التشكيلي... الخ.

والجمهور اما ان يساعد المسرح في طريق النمو او يعطل مسيرته عندما يحجم عنه وينساق وراء الرخيص، وهذا في حد ذاته يعني تخلفاً وبالتالي من الطبيعي وقتها عدم وجود مسرح حقيقي.

وللمسرح هو الذي يفرز الجمهور الواعي المثقف والذي سيقبل عليه حتما لو نجح هذا المسرح في تحقيق المتعة المسرحية من خلال النص الجيد للمؤلف والاداء المتميز من الممثلين وصياغة العرض المسرحي من المخرج الذي يلعب دوراً كبيراً من خلال الفضاء المسرحي الذي يسيطر المخرج عليه ويتطلب منه ان يحافظ وبأمانة على الفضاء الدرامي للمؤلف عندما يحرص على جوهر فكر المؤلف من خلال الشخصيات.

والمسرح في العالم العربي بالفعل يثير التساؤل. هل هو في بدايته أم نهايته؟! في نهضة أم تخلف؟! المسرح في العالم العربي متأرجح بين الركود والتألق المحدود! لانه وكما رأينا في مقال الاستاذ نجيب المانع كيف ان المسرح الانجليزي مثلا، تألق في شكسبير ثم انطفأ نوره لفترة وعاد وكذلك الفرنسي وغيرهما. والسبب ان المسرح مرتبط بالتغيرات الاجتماعية والبيئية، مرتبط بالاحداث المهمة، ومرتبط بالتاريخ. فالمسرح تاريخ بالفعل يسجل الاحداث المهمة في تاريخ الأمم اجتماعيا أو سياسيا أو اقتصاديا.

وفي العالم العربي في مصر ازدهر المسرح في الستينات لأنه وجد مناخا ملائما لتلك الازدهار ولم لا؟ فقد حدث تغيير سياسي واقتصادي واجتماعي على درجة كبيرة من الاهمية وشجعت الدولة الحركة المسرحية لتسجل هذا التاريخ الحافل وكانت الفرصة للعاملين في المسرح ان يتفوقوا ويظهر جيل مسرحي عاشق للمسرح ومخلص له يؤدي العمل بكل صدق وأمانة وتمخض عن هذا اجمل الاعمال المسرحية في مصر في فترة الستينات وحتى الآن لم يقدم مسرح مثل ما قدمه جيل الستينات. والنهضة المسرحية تعني للربط بين التراث والعصر. اما ان نكتفي باستحضار الذكريات ونعيش بمنأى عن المتغيرات في قلعة التأمل فلن يكون هناك مسرح لأن المسرح يؤكد اهمية عنصر الزمان والمعنى.

ان يكون المسرح تعبيرا عن الزمان الذي نعيش فيه بين مشاكل وقضايا وغير ذلك يكون هروب الرؤية المسرحية أو غياب الرؤية المسرحية.

المسرح يعني التنوير ويعني الحضارة وعندما يقول المانع بأن التوجه نحو المسرح هو انبثاق حضاري فهو يؤكد هذا التلازم والتصاحب بين الحضارة والمسرح. والمسرح الآن يبحث عن اشكال في التعبير تختلف كثيرا عما عهدناه من اشكال المسرح التقليدية او ما بعدها، سواء ارسطو وبريخت واللامعقول وسواء كانت تعرض الاعمال الخالدة الممتعة لشكسبير وموليير فان مسرح النصف الثاني من القرن العشرين بتعقيداته ومشاكله يختلف كثيرا!

ففي زمن انهيار ايديولوجيات وافكار، ومشاكل بيئية، وامراض غريبة تجتاح الكوكب! وتصحر وفيضانات وثقب أوزون وتعقيدات الحياة ومشاكل الغذاء والماء وسط هذا الزحام من الآم ومشاكل الانسان يمارس المسرح عشرات الاشكال في التعبير والذي يحتاج الى مقالة اخرى لسرده.. ولكن يبقى الانسان الاوروبي مع ذلك في حاجة الى لن يرى مسرحية من مسرحيات شكسبير أو برناردو شو او موليير أما سارتر فقط سقط كما قال نجيب المانع فهو كاتب اللحظة وليس التاريخ.

أحمد فؤاد عباس

الدروس الخصوصية في مصر ممنوعة رسمياً ومرغوبة شعبياً

قرأت التحقيق الصحفي الذي أجراه الأستاذ عمرو عبد الحميد على صفحات جريدتنا الفاضلة «الشرق الأوسط» والذي تحدث عن (الدروس الخصوصية في مصر) وذلك في العدد رقم ٤١٧٠ وهنا ألقي ضوء شمعتي على الدروس الخصوصية الممنوعة في مصر ورغم ذلك نجدها منتشرة كالنار في الهشيم.. فجميع الطلبة والطالبات من أبناء مصر يأخذون الدروس الخصوصية (حتى المعدم يختار مزيدا من الجوع ولن اقول والعري أيضا ليدفع لابنه أو ابنته ثمن الدروس الخصوصية).

فبعد أن كانت (الكتاتيب) تتسلم الطفل في أي عمر بداية من ٤ سنوات ليتخرج منها (يقرأ ويكتب ويفهم) ليلتحق بالمدرسة الابتدائية ويسير بمجهوده الشخصي طيلة مراحل تعليمه، تم اغتيال عهد الكتاتيب من أجل تطوير التعليم عام ١٩٥٤م تقريبا حيث ظهر أول كتاب قراءة يخص تلك الفترة للسنة الاولى الابتدائية يحتوي بين صفحاته تلك العبارات (شرشر وفلفل.. شرشر قط أكل البط..

الثعلب المكار والحلة فوق النار.. الأرنب الصغير قال انا جوعان انا جوعان) وبسبب الجوع الذي يملأ هذا الكتاب وأمثاله تدهور مستوى التعليم الابتدائي في مصر.

وكنا نسمع في كل منزل لعنات الأهالي تصب فوق رؤس شرشر وفلفل والثعلب والنار وكذلك الأرنب ونظام التعليم الفاشل..

ولم يكن هناك خلال تلك الفترة من يستطيع أن يبوح برأيه ليحافظ على مستقبل ابنائه فاستمر تدهور التعليم.

ومن هنا تحرك بعض السادة المدرسون وانتشلوا بعضاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية بأن لقنوهم دروس الكتب القديمة التي ألغيت بسبب التطور وأصبح غير مسموح باستخدامها داخل المدارس اطلاقا (وهكذا انتشرت الدروس الخصوصية).

ويصل التلاميذ الى المرحلة الاعدادية (المتوسطة) ليجدوا أنفسهم غير قادرين على الاستذكار بدون مدرس خاص..

وهكذا تطورت الدروس الخصوصية لتشمل جميع مراحل التعليم في مصر بلا استثناء (واكرر بلا استثناء)!

واذا كانت هناك فئة غير سوية في أي مجتمع من المجتمعات وفي كل مهنة أيضا.. فلا أنكر ان هناك من جعلوا الدروس الخصوصية كأنها اتاوات لمن يريد النجاح.. ومع الزيادة الكبيرة في أعداد تلاميذ الفصول الدراسية تقلص دور المدرسة (لأن الفصول الدراسية تحولت الى ما يشبه الاتوبيس «الباص» المزدحم أو علبة السردين) فأصبح هناك اعتماد كلي على الدروس الخصوصية.

ومع ضعف المرتبات اتجه المدرسون جميعا الى أواني الدروس الخصوصية (يزاحمهم أشخاص لا يمتهنون التدريس) ونشأت الصراعات والتكتلات بين المدرسين لاجتذاب أكبر قدر من التلاميذ المدمنين على الدروس الخصوصية «وغير المدمن له الويل ولا بد ان يدمن».. ثم يأتي دور الضرائب حيث تصل أياديها الى المدرسين (أما الدخلاء على التدريس فهي بعيدة عنهم).. وأتساءل اليس في تحصيل ضرائب عن الدروس الخصوصية رغم انها ممنوعة (اعتراف ضمني بإباحتها)؟ والدروس الخصوصية ليست لغزاً لكنها عنوان.

نبيل عبد العزيز شحاتة

بريد العدد الاسبوعي لـ الشرق الأوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة موضوعات العدد الاسبوعي، وتأمل من القراء والقارئات الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، والكتابة على المظروف: «الى صفحة بريد العدد الاسبوعي» ويمكن ارسال الآراء بواسطة جهاز الفاكس على الرقم: (لندن: ٠٧١- 831 2310) اما الرسائل فيتم ارسالها الى عنوان «الشرق الاوسط»:

ASHARQ AL - AWSAT
Weekly Issue
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
(UK)

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية



Published by :
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران — Publishers :
هشام علي حافظ — Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ — Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير — Editor-in-Chief :
عثمان العمير — Othman Al-Omeir

المدير العام
محمد معروف الشيباني

Managing Director:
المدير العام
ياسر كامل الدباغ — Yasser K. El- Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا — U.K & Europe

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 071- 8318181FAX No:071 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢ خطا)
Telex: 604397 ARBUS J تلكس ٦٠٤٣٩٧
رقم الفاكسيميلي ٦٦٩٥٠٤٩

● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨

● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسيميلي ٨٩٨٦٣٣١

● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي
القاهرة رقم الفاكسيميلي ٣٤٤٧٥٣٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢

● المملكة الاردنية الهاشمية Jordan
مكتب الاردن : Jordan Office
عمان - شارع وصفي التل (الجاردنز)
ص.ب ٦١٦ خلدا ، تلفون: ٦٩٧١٠١ / ٦٩٧١٠٢ فاكس: ٦٩٧١٠٣

● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٣ تلكس - ٢٢٣٦٥ Telex: 22365
رقم الفاكسيميلي ٧١٧٠٧ ARNEWS D

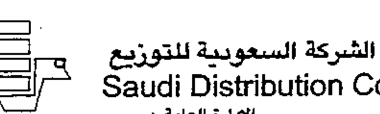
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ -
المغرب تلفون ٦٦١٠٠ / ٦٧٣٣٩ رقم الفاكسيميلي ٦٦٠٥٥

الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - موريتانيا - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.
Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣
فاكسيملي ٦٦٠٧٩٠٨ الفروع جدة - ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض - ت ٤٧٧٩٤٤٤ -
الدمام - ت ٨٣٧٦٣٦٢ - ٨٣٧٢٥٧٥ الطائف - ت ٧٤٥٤٢٣٣ و ٧٤٩١٨٣١
مكة المكرمة ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة - ت ٨٢٢٨١٨٧ و ٨٢٢٩٨٨١
الجبيل ٨٣٧٣٥٧٥ - ينبع - ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان - ت ٣٢٢٠١٠٤ القصيم - ٣٢٤٩٣٣٠
حائل - ت ٥٣٣٠٦٧٥ - ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي - ت ٦٤٢٣٢١١ حفر الباطن - ت ٧٢٢٣٢٩٣
الزلفي - ت ٤٢٢٣٨٤٩ الهفوف - ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة - ت ٦٢٣٦٤٦٣ الافلاج - ت ٤٧٧٩٤٤٤
الجوف - ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها - ت ٢٢٧٠٦٤٧ - ٢٢٤٢٨٤١ تبوك - ت ٤٢٢١٨١٢ - ٤٢٣١١٦٤
الوجه - ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢٢٩٠١ - القريات - ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة - ت ٤٢٢٢١٦٨
الخفجي - ٧٦٦٢٦٧٧ الاحساء - ٥٩٢٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة -
مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية للطباعة
القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت ماريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

الكلمات المتقاطعة

● الكلمات الأفقية:

١ - رئيس غينيا.
٢ - نهر أوروبي.
٣ - تلوح - لقب زجال ورسام كاريكاتير مصري راحل.
٤ - مذهب زيغون - نصف تجاه.
٥ - حرف شرط - ضمير - ولاية امريكية.
٦ - نهر افريقي.
٧ - عاصمة النيجر (معكوسة) - خطيب روماني.
٨ - عاصمة عربية - من الفنون.
٩ - من العلوم الدينية (معكوسة) - من العاب الأطفال.
١٠ - للتفسير - آلة موسيقية.

● الكلمات الرأسية:

١ - أوبرا عالمية من تلحين فيردي
٢ - أشهر قادة الاسطول البريطاني - مدينة مصرية بمحافظة المنيا.
٣ - ارواح (معكوسة) - زاره في مرضه.
٤ - أمحقه - عملة صينية.
٥ - نصف نتوه - لقب مطربة عربية (معكوسة).
٦ - ثروته.
٧ - عشب - جود (معكوسة).
٨ - لقب وزير خارجية بريطانيا (معكوسة) - ناد كروي برازيلي عالمي (معكوسة).
٩ - نهر اسيوي.
١٠ - من الاسماك - لقب رئيس سيراليون (معكوسة).

الحل السابق :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ي	ا	ر	و	ز	ل	س	ك	ي	■
ز	ل	ز	ا	ل	■	ل	ا	ص	خ
ب	ش	■	ك	■	ك	ا	ل	ف	ن
ك	ا	ر	م	ن	■	م	ي	■	ع
■	ب	ب	■	و	ه	ب	ه	■	ت
ي	ي	ي	ي	ي	■	و	■	ت	و
و	■	ك	ا	ل	ي	■	ن	ح	ن
ك	ر	ا	م	■	ل	ي	خ	ا	■
و	و	■	ي	ل	ا	ن	ي	ب	■
ن	ا	و	ش	خ	ب	■	ل	ي	ث

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة: دولة آسيوية
الحل السابق: فيروز

احتفال	ضغط	معرض
غبار	فاخر	علاج
توتر	مدهش	هم
اهتمام	حريق	حاد
مظهر	شب	ين
يبرهن	هرع	
عناية	نورة	

ر	ش	ن	ط	هـ	ر	ت	و	ت
ب	ا	غ	م	ن	غ	د	ج	م
ة	ض	ب	ف	ي	هـ	ا	ش	ع
ا	ر	ق	ع	أ	ل	ر	ل	ر
ع	هـ	و	ي	ع	خ	ا	ب	ض
ن	م	ت	ن	ر	ف	ر	ل	ي
ا	د	ا	م	ت	ح	د	ا	ح
ي	هـ	ب	ح	أ	ر	هـ	ظ	م
ة	ش	ا	ي	ن	م	ع	ر	هـ

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في أي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الشرق الأوسط الاقتصادي

اداء مؤشر «نيكاي داو» للاسهم اليابانية بين ٢٨/٥/١٩٩٠ و ١/٦/١٩٩٠
اغلاق الجمعة ٣٢,٨٩١,١٢ ٢٣٩,٦٨-
٣٣٢٥٠ — ٣٣٠٠٠ — ٣٢٧٥٠
٥/٢٨ ٥/٢٩ ٥/٣٠ ٥/٣١ ٦/١

من يتنازل لمن .. ومن يحكم على من بـ «جرة قلم»؟

دمج البنوك في البحرين بين منطق السوق وموقف «الكبار» عوائق اجتماعية وشخصية و«الاوفشور» بديل مطروح

المنامة - من عبد المطلب الصيرفي:

لم يشكل قرار مساهمي البنك الاهلي التجاري (البحرين) بالدعوة الى الاندماج مع البنك البحريني - السعودي وبنك كراندليز البحرين مفاجأة لاحد، انما نقل القضية - اي الدمج - من خانة الهمس والاشاعات الى «العلانية» لتبدأ مرحلة جديدة وهي الية هذا الدمج وافاقه .. بل هل هناك امكانية لهذه الخطوة؟!

قبل البحث في «الامكانية» ورصد ردود فعل للشخصيات والفعاليات المعنية بقرار الدمج لا بد من الاشارة الى المعطيات الاتية:

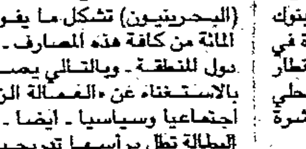
اولا : ان قطاع المصارف التجارية في البحرين يعاني من فائض، ووفقا لدراسة اتحاد للمصارف العربية فان كل ١٠ الاف نسمة يقابلهم ١.٢ فرع لمصرف تجاري في حين ان النسبة لا يجب ان تتجاوز الـ ٠.٥ في المائة وهذا ما يطلق عليه Over Banking

ثانيا : ان بعض المصارف التجارية الاجنبية العاملة في السوق مثل البنك البريطاني للشرق الاوسط - وستاندرد تشارترد بنك قد ترسخت اقدامها في السوق ومضى على وجودها ما يقارب النصف قرن واصبحت جزءا فاعلا في السوق والبيوتات التجارية التقليدية واصبح من الصعب ان لم يكن من المتعذر ان تنهي هذه المصارف وجودها في السوق «بجرة قلم».

ثالثا: ان القسم الاخر من المصارف التجارية الاجنبية يمكن ان يطلق عليها بنوك جاليات وتعاملاتها محدودة ومحصورة في التمويل التجاري بين البحرين وهذه الاقطار لا تتعدى حصتها في سوق الائتمان المحلي الـ ٨ في المائة ثم ان عددها يفوق الـ عشرة مصارف.

رابعا : ان المصارف التجارية البحرينية بخمسة والتي تستأثر بـ ٧٥ في المائة من حجم الائتمان المحلي قد توسعت وبالذات البحرين الوطني - والبحرين والكويت - في مطلع الثمانينات بشكل غير مدروس لدرجة اصبح الفارق بين فرع وفرع لا يتجاوز خمسة امتار، ومع بدء دخول التقنية الجديدة مثل الات المصرف الآلي وربط العمليات بشبكة كمبيوتر موحدة اصبح بمقدور كل فرع ان ينجز كافة العمليات المصرفية التقليدية بدون الرجوع للمركز الأم الا في اضيق الحالات - بعد كل ذلك. اصبحت العديد من الفروع غير مجدية اقتصاديا .. بل ومكلفة ان لم تحقق خسائر.

خامسا: ان العمالة المحلية لـ (البحرينيون) تشكل ما يفوق الـ ٩٠ في المائة من كافة هذه المصارف - خلافا لبقية دول المنطقة - وبالتالي يصبح اي قرار بالاستغناء عن «العمالة الزائدة» مكلفا اجتماعيا وسياسيا - ايضا - في بلد بدأت البطالة تطل برأسها تدريجيا بين النخب المتعلمة، والمثقفة.



والآن هل هناك افاق للدمج؟!

قضية الدمج في تقدير جاسم مراد رجل الاعمال البحريني والذي فاز في انتخابات البنك الاهلي التجاري التي جرت مؤخرا «من الناحية النظرية سليمة ولكن تطبيقها صعب من الناحية العملية».

كيف؟!

يجيب جاسم مراد «ان قرار الدمج سيترتب عليه الاستغناء عن جيش من الموظفين واغلاق بعض الفروع واعادة هيكلة الجهاز الاداري مما سيعود الى تحسين ربحية هذه المصارف ولكن القرار لا ينبغي ان يعالج من هذه الواجهة فقط فهناك الاعتبار الاجتماعي الذي يتمثل في العدد الكبير من الموظفين في وقت تشح فيه فرص العمل «و لكن ما هو البديل؟! ولماذا يتحمل حملة الاسهم لوحدهم هذه المشكلة»؟!.

يقول جاسم مراد (البنك الاهلي التجاري) «في اعتقادي ان انسب الحلول هو الوسط» فمثلا يمكن منع المصارف التجارية الاجنبية من التعامل المحلي وقصر تعاملها على الخارج اي ان تتحول الى «اوفشور» وبالتالي ستزداد فرص العمل امام المصارف التجارية وتتحسن ربحيتها بدلا من اللجوء الى الدمج وما يترتب عليه».

هذا الموقف الذي يسميه صاحبه «بانه انساني» قد لا يستقيم مع منطق السوق الذي لا يكتفي باطلاق المنافسة بين المصارف العاملة انما يمتد - ايضا - الى مفهوم البقاء للاصلح، علاوة على ان البحرين تطبق منذ فترة طويلة سياسة «الباب المفتوح» ولا ترغب ان تجبر الاخرين على الانسحاب من السوق «عنوة» فسمعتها الدولية والمركز الذي حققته يضعان قيودا على صانعي القرار تتجاوز الاعتبارات المحلية ولكن ماذا يقول الاخرون؟! محمد الزامل رئيس مجلس ادارة بنك كراندليز - البحرين يدعم بقوة هذا الاتجاه - اي الدمج - ويقول «ان الدمج هو «الخيار الصعب» الذي لا بديل عنه حتى تتحول هذه المؤسسات الى مؤسسات قوية وقادرة على امتصاص الصدمات والا سنظل نراوح في نفس المكان».

وعن «العوائق الاجتماعية» يقول محمد الزامل «ان اي قرار نتخذه ستكون له كلفة ينبغي ان نتحملها الان. وهذا من جهة ومن جهة ثانية لماذا لا نقول باعادة توزيع للقوى الوطنية العاملة في القطاع المصرفي بدلا من ان نتحدث عن «التشريح» بمعنى ان هناك العديد من القطاعات المصرفية وغيرها التي تعج بالاجانب ويمكنها استيعاب البحرينيين المؤهلين بسهولة اذا ما احكمت خطة مدروسة بعناية بالتعاون مع السلطات المعنية، والا ما هو ذنبي انا كمساهم في ان اتحمل كلفة لست مسؤولا عنها في الاساس»!!

ولكن القضية ليست محصورة في «العائق الاجتماعي» .. بل هناك - ايضا - العائق الفني الذي يتمثل في اختلاف قاعدة المساهمين وتباين توجهاتهم. فمثلا بنك البحرين والكويت يضم مؤسسات مالية كويتية تملك ٥٠ في المائة من اسهم البنك و البنك البحريني - السعودي احدث المنضمين لقطاع المصارف التجارية يملك رجال اعمال سعوديون ٥٠ في المائة من اسهمه وبنك كراند ليز - البحرين يملك الشريك الاجنبي ٤٠ في المائة من اسهمه، وهذا التباين في قاعدة المساهمين يترتب عليه تلقائيا ما يعرف «بتضارب المصالح» فما هو الحل؟!

في اعتقاد محمد الزامل «ان كل مصرف سيندمج سيدخل بصافي الاصول «Net Assets» وهذه ليست مشكلة كبيرة بحيث يعجز الناس عن حلها، وكل ما هنالك ان تقييم كل مصرف يجب امين يكون على حدة بشكل محايد ومستقل اذا ما توفرت الرغبة والقرار والارادة ايضا ولكن ينبغي ان تبدأ بالخطوة الاولى».

ويبلغ عدد فروع المصارف المقترح دمجها وهي الاهلي التجاري والبحرين - السعودي وكراندليز البحرين بثمانية فروع تتجاوز بعضها ولكن ما هو موقف «الكبار» مثل بنك البحرين الوطني؟!

يؤيد حسن علي جمعة المدير العام لبنك البحرين الوطني قرار الدمج ويعتبره اتجاها عالميا لا ينبغي ان نتخلف عن مجاراته، فالمصارف التجارية الموجودة تفوق احتياجات الاقتصاد الوطني، وينبغي ان يدمج بعضها حتى تتحسن ربحيتها».

هذه الآراء الثلاثة المتنافرة تعطي صورة لمسار القضية ولكن المعضلة لا تقتصر على العائق الفني او الاجتماعي فهناك - ايضا - ما يمكن ان نسميه «بالعائق الشخصي» فهل سيقبل مثلا مدير بنك «س» ان يعمل تحت امرة مدير بنك «ي» ومن سيتنازل لمن في رئاسة مجلس الادارة الذي اصبح من مقتضيات الوجاهة الاجتماعية التي يصعب التنازل عنها بسهولة؟ وبدون الخوض في التفاصيل سيظل «العائق الشخصي» الذي لم يحسب حسابه بعناية اكبر عائقا امام الاتجاه الى الدمج لان هناك مصالح ستتضرر ولا اعتقد بان اصحاب هذه المصالح سيرفعون «الراية البيضاء بسهولة» وهنا نتذكر ما حدث عام ١٩٨٥ حين اتخذ قرار بدمج بنك البحرين والشرق الاوسط وبنك البحرين الدولي، والمجموعة البحرينية - الكويتية للاستثمار ومركز البحرين الدولي للاستثمار وجرت مفاوضات مطولة برعاية مؤسسة نقد البحرين لدمج هذه المصارف والمؤسسات الاستثمارية الاربعة وفجأة توقف كل شيء، فماذا حدث؟!

تبين ان للعارضين للدمج هم المدراء العامون لهذه المؤسسات وجلهم من الاجانب واستطاعوا كسب تأييد بعض اعضاء مجلس الادارة «بابقاء كل شيء على حاله» وتبخر حل الدمج، علما بان قاعدة المساهمين في المؤسسات الاربع متشابهة وجميعهم من الكويتيين (٧٥ - ٨٥ في المائة) والبحرينيين ٢٥ - ١٥ في المائة وهذه قضية لها دلالة لا تخطؤها العين.

الدمج مرهون بالاستغناء عن جيش من الموظفين واغلاق فروع كثيرة

---

١٠ مليارات دولار تكلفة المشروع

دعوة المقاولين العرب للاستثمار في مشروع الربط المغربي - الاسباني

جدة: من محمد ابراهيم محمد

بدأت لجنة خماسية منبثقة عن اتحاد المقاولين العرب في وضع الخطوط الكبرى لمساعدة المغرب على توفير التمويل المطلوب لمشروع الربط القاري بين اوروبا وافريقيا، والذي تتراوح تكلفته بين ٨ و١٠ مليارات دولار امريكي.

اعلن ذلك لـ «الشرق الاوسط» رئيس اللجنة ابراهيم الافندي وقال ان اللجنة تتابع مع الهيئة المغربية التي يرأسها ولي العهد سيدي محمد كيفية قيام المقاول العربي بدور في هذا المشروع.

واضاف ان اللجنة ستحاول توفير الدعم المالي للجانب المغربي من خلال المؤسسات المالية العربية الخاصة والرسمية وتضع التصورات لمشاركة المقاول العربي بدور رئيسي فيه.

وتضم اللجنة الخماسية عضوين احتياطيين وشخصيات مرموقة من المغرب والاردن وتونس ومصر وفلسطين الى جانب رئيسها ابراهيم محمد الافندي رجل الاعمال السعودي.

ومشروع الربط البري عبر المحيط الاطلسي بين اسبانيا والمغرب لم يحدد تصميمه النهائي بعد ومازال الدراسات والابحاث جارية لاختيار طريقة الربط الافضل اما بواسطة نفق تحت الماء او بواسطة جسر معلق.

وفي حالة اختيار النفق سيكون طوله ٢٨ كيلومترا وبمسارين اما في حالة اختيار الجسر المعلق فان طوله سيكون ٣٠ كيلومترا بين رأس مالاباتا في طنجة وانيسنادا في اسبانيا.

وقال الشيخ الافندي ان الملف الفني والمالي للمشروع لن يكتمل قبل ثلاثة اعوام على اعتباره مشروعا عملاقا واستثنائيا ليس فقط بالنسبة لهذا القرن بل وللقرن المقبل ايضا. وأضاف ان اسبانيا والمغرب بذلتا جهودا مضنية للتوصل الى اقرار المشروع وقد تجاوزتا مشكلات تاريخية لانجازه.

وحول مشاركتهم في المشروع قال انه جاء من خلال اتحاد المقاولين العرب - وهو هيئة خاصة منبثقة عن الجامعة العربية -.


ابراهيم افندي

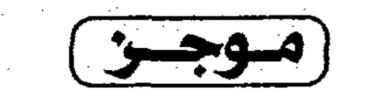
وأشار الافندي الى ان المشروع فضلا عن تكلفته الكبيرة فانه يحتاج ايضا الى اموال ضخمة لتوفير الخدمات على مستوى الطرق والمحطات والمنشآت التي تخدم الاهداف الاقتصادية للمشروع. وقال من هنا يوفر المشروع فرصا كبيرة للمقاول العربي للمشاركة.

وأوضح ان الشركة العربية الكبرى للتنمية والاستثمار ستلعب دورا مهما في الجانب العربي لدعم المشروع.

وقد نبعت فكرة انشاء الشركة من اتحاد المقاولين العرب وأعلن عن قيامها في مارس (اذار) خلال اجتماع في الدار البيضاء حضره ممثلو ١٨ دولة عربية من القطاعين العام والخاص.

وتكونت الشركة برأسمال اسمي قدره خمسة مليار دولار ومصدق ٥٠٠ مليون دولار وستقوم بدور فعال في نطاق التنمية والاستثمار في الدول العربية. وذكر الافندي ان أهداف الشركة ستعلن اثر اجتماع سيعقد في تونس في ٢٠ اغسطس (آب) المقبل.

وجدد الشيخ الافندي تأكيده على المساعي الحثيثة التي تبذلها اللجنة لمساعدة المغرب في توفير التمويل اللازم للمشروع الذي قال عنه انه ستكون له فوائد كبيرة على النطاق السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.



مشروعات زراعية سعودية

الرياض - و. ا. س: وافق وزير الزراعة والمياه السعودي الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز آل الشيخ على اقامة عشرة مشروعات زراعية في مناطق ضرماء ووادي الدواسر والوشم والقصيم والاحساء وعفيف، وذلك بعد استكمال دراسة جدواها الفنية والاقتصادية.

وتأتي الموافقة على هذه المشروعات في اطار دعم الدولة للقطاع الزراعي للنهوض به والوصول الى الاكتفاء الذاتي وتحقيق الشمولية في الانتاج.

حوار الجنوب والشمال

كوالالمبور - كونا: دعا ملك ماليزيا يتج دي بيرتوان الى استئناف حوار الجنوب مع الشمال وقال ان من شأن ذلك ان يحل مشاكل تواجه دول العالم الثالث النامية.

واضاف الملك بيرتوان في كلمة القاها في حفل عشاء اقامه على شرف الزعماء المشاركين في قمة مجموعة الدول الـ ١٥ النامية ان هذه الدول تعرضت خلال العقد الماضي الى معضلات اقتصادية سببها ركود تجاري واجه هذه الدول وديون متراكمة شلت قدرة هذه البلدان، بالاضافة الى انخفاض اسعار السلع المصدرة.

واثنى ملك ماليزيا على التزام قادة مجموعة الـ ١٥ على التعاون فيما بينهم في اطار حوار الجنوب مع الشمال.

الوحدة النقدية الالمانية

بون - دبا: واجهت اتفاقية الوحدة النقدية والاقتصادية بين الالمانيتين اول متاعبها في مجلس الشيوخ الالماني الغربي، وحال الجدل حول التعديلات التي طالبت بها المعارضة دون تصديق المجلس على الاتفاق. ويدعو الحزب الاشتراكي الديمقراطي الى تبني تعديلات تقضي بإقرار برامج لحماية البيئة وتقديم مساعدات مالية اضافية للانشطة التجارية الالمانية الشرقية علاوة على مصادرة الثروات التي جمعها الزعماء الشيوعيون السابقون في المانيا الشرقية بصورة غير مشروعة.

ديون السودان

الخرطوم: «الشرق الاوسط»

بلغت ديون السودان الخارجية حتى نهاية ديسمبر (كانون الاول) ٨٩ الماضي ١٢,٢ مليار دولار منها ٩,٧ مليار ديون اصلية و٣,٥ فوائد مترتبة عليها.

جاء ذلك في تقرير اقتصادي صدر عن وزارة المالية السودانية امس. وذكر ان معظم هذه الديون عبارة عن قروض اتفاقيات ثنائية مع بعض الدول والصناديق العربية. وقد بلغت قروض البنوك الاجنبية في السودان ٢ مليار دولار.

اسمنت سعودي لكوريا

الدمام: «الشرق الاوسط»

صدرت امس اول شحنة من الاسمنت السعودي من انتاج شركة الاسمنت السعودية الى كوريا الجنوبية وذلك ضمن خطة الشركة في الدخول الى الاسواق العالمية والتي بدأت دراستها منذ مدة عندما اخذت اسعار الاسمنت العالمية في التحسن.

وبلغت الكمية المصدرة ٣٥ الف طن من الكلنكر (الاسمنت غير المطحون) شحنت على الباخرة (ويل ماستر) وتشير مصادر الشركة الى ان الشركة ستستمر في مواصلة خطتها في التصدير الى الاسواق العالمية.

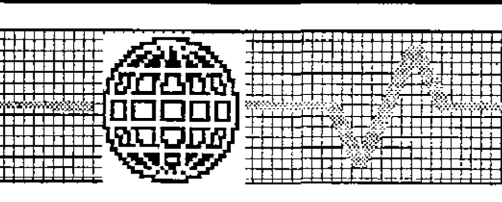
ومما تجدر الاشارة اليه ان تلك اول شحنة تصدرها الشركة الى خارج منطقة الخليج.

JEDDAH : (HEAD OFFICE)
P.O.BOX NO.: 14699 JEDDAH 21434
TEL. (966.2)6511333 FAX: (966.2)6510533
TLX: 607320 KHALEJ SJ
RIYADH
P.O.BOX NO.: 22304 RIYADH 11495
TEL. (966.1)4793323 FAX: (966.1)4793323
TLX.: 401660 MARAD SJ.
DAMMAM
P.O.BOX NO.: 8364 DAMMAM 31482
TEL: (966.3)8333344 FAX: (966.3)8335211
TLX.: 803303 KHALEJ SJ
LONDON
TEL.: 8318181 TLX.: 28522 FAX: 4057892
PARIS
TEL.: 45631727 TLX.: 641605 FAX.: 45628870

For Advertising contact Sole Agent :
امتياز الإعلان
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL-KHALEEJIAH Advertising & Public Relations Co Ltd.

جدة (المكتب الرئيسي):
ص.ب ١٤٦٩٩ جدة ٢١٤٣٤ هاتف (٩٦٦,٢)٦٥١١٣٣٣
فاكس (٩٦٦,٢) ٦٥١٠٥٣٣ تلكس: ٦٠٧٣٢٠ خليج اس جي.
الرياض
ص.ب ٢٢٣٠٤ الرياض ١١٤٩٥ هاتف ٤٧٩٣٣٢٣ (٩٦٦,١)
فاكس: ٤٧٩٣٣٢٣ (٩٦٦,١) تلكس : ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي
الدمام
ص.ب ٨٣٦٤ الدمام ٣١٤٨٢ هاتف ٨٣٣٣٣٤٤ (٩٦٦,٣)
فاكس: (٩٦٦,٣)٨٣٣٥٢١١ تلكس: ٨٠٣٣٠٣ خليج اس جي
لندن
هاتف ٨٣١٨١٨١ تلكس: ٢٨٥٢٢ فاكس: ٤٠٥٧٨٩٢
باريس
هاتف ٤٥٦٣١٧٢٧ تلكس: ٦٤١٦٠٥ فاكس: ٤٥٦٢٨٨٧٠

الاقتصاد الدولي



فائض اليابان التجاري نقمة لواشنطن ونعمة لصندوق النقد

طوكيو تلزم الصمت تجاه مقترحات الاستعانة الدولية بمدخراتها

طوكيو: من هيساشي أوجيي

للمرة الاولى في تاريخها تلتزم المؤسسة التجارية في طوكيو الصمت المطبق ازاء مسألة اقتصادية ذات اهمية كبرى لليابان. وبينما كان مسؤولو الحكومة اليابانية في الآونة الاخيرة يدرسون بقلق كيفية الاستجابة للمطالبة الامريكية بخفض نسبة فائضهم التجاري، أعلن صندوق النقد الدولي بان مدخرات اليابان قد تكون نعمة على اعتبار ان بالامكان الاستعانة بها على صعيد عالمي شامل. وبالفعل تريد الهيئة الدولية المالية من اليابان الاستجابة للطلب العالمي المتزايد للرساميل بما في ذلك الارصدة اللازمة لدعم اوروبا الشرقية. وصادق على هذه الفكرة ياسوشي مينو محافظ بنك اليابان في خطاب القاه في اجتماع لصندوق النقد الدولي. ويعتبر تصريحه تحولا واضحا عن السياسة المعلنة للحكومة اليابانية والهادفة الى خفض حجم الفائض المالي.

ومن المعروف ان الاوساط التجارية اليابانية تنخرط عادة في مناقشات حامية كلما طرحت مقترحات اقتصادية مثيرة للجدل. ولكن، وبينما كانت فكرة صندوق النقد الدولي تستأثر باهتمام وجدل في الاوساط المالية الاخرى، التزمت طوكيو تجاهها صمتا يثير الفضول.

ومن بين التعليلات المقدمة لهذا الصمت ان الوسط التجاري ينتظر ليرى ما إذا كانت هذه الفوائض الضخمة ستستمر بالارتفاع. فبعد بلوغ فائض الحساب الجاري الياباني ذروته في عام ١٩٨٦، بدأ بالتراجع وفي عام ١٩٨٩ وصل هذا الفائض الى ٧.٦٥ ألف تريليون ين، مسجلا تراجعا مقداره ٢.٢٥ تريليون ين عن العام السابق. الا ان هذا القائض عاد الى الارتفاع في شهر مارس (اذار) الماضي بالمقارنة مع فائض الشهر نفسه من العام الماضي.

تسلمت المبادرة في الرد وكالة التخطيط الاقتصادي التي شرعت في تقويم امكانات اليابان في مرحلة ما بعد المدخرات، لكن هذا النوع من التقويم يتطلب وقتا طويلا، اذ لا يمكن ان يعطي اجابات مختصرة وواضحة خلال فترة وجيزة.

والاحتمال الآخر هو ان الكثيرين في طوكيو ما زالوا يشعرون بأن القضية لا تزال قضية مبدئية. ومن المنطقي ان لا تبدأ معالجة هذا الموضوع قبل تلقي طلبات ملموسة لارصدة مالية من اليابان.

ويقول شيجيكو اوشيكومي المحلل البارز في بنك طوكيو: «لا اعتقد اننا سنتلقى قريبا وجهات نظر متباينة حول توصية صندوق النقد الدولي، وذلك لانه لا يمكن التنبؤ من اي جهة قد تأتي المطالبة بالارصدة، وبالتالي لا نملك ارضية ملموسة لمناقشة واضحة لهذه الطلبات.

اما التفسير الثالث للصمت الياباني فيقول بأن الوسط المالي والتجاري في طوكيو يواجه حيرة الآن من المطالب المتضاربة من اليابان.

ويفيد تقرير صدر عن اللجنة المؤقتة لصندوق النقد الدولي بأن من الضروري زيادة المدخرات اليابانية كي تتم تلبية الاحتياجات العالمية لرؤوس الاموال دون اللجوء الى رفع معدلات الفائدة.

وقد لاقت هذه النظرية قبولا في اوروبا، الا انه ليس هناك من دلائل تشير الى ان المصدر الاكبر لفائض الحساب الجاري الياباني، اي الولايات المتحدة، تحولت عن فكرتها بأن اليابان بحاجة الى خفض فائضها. ويعتقد اوشيكومي بأن الولايات المتحدة لن تخضع للضغوط العالمية بالنسبة لهذا الموضوع، وهو رأي تؤيده الاوساط التجارية في طوكيو.

وفي هذا الوقت قد يبدأ المسؤولون اليابانيون باستغلال المطالبة العالمية المتزايدة بزيادة المدخرات اليابانية كذريعة للتهرب من المطالب الامريكية الحثيثة للمزيد من الانفتاح الياباني على الصادرات الامريكية الى اسواقها، وقد بدأ ريوتارو هاشيموتو، وزير المالية الياباني، في الآونة الاخيرة بالتركيز على ان اليابان تعطي اهتماما اكبر لأوروبا. ونقلت صحيفة «اينكي يشمبون» الاقتصادية البارزة عن مسؤول في وزارة المالية قوله بأن توصيات صندوق النقد الدولي ستثبت انها دعامة قوية للحجج المضادة للمطالب الامريكية الداعية الى زيادة الاستثمارات اليابانية في مشاريع الاشغال العامة.

ويعتقد مسؤولون في طوكيو ان هذا الموضوع سيصبح موضوعا رئيسا مهما للمناقشة وراء الكواليس على الاقل في قمة هيوستون للدول الصناعية المزمع عقده في وقت لاحق من هذا العام. ولكن فرص التوصل الى اتفاق حوله خلال الاشهر القليلة المقبلة ضئيلة.


صادرات اليابان من السيارات على راس قائمة الشكوى الامريكية من الفائض التجاري الياباني

المارك الشرقي يفقد قيمته ليلة ٣٠ يونيو الجاري

«البوندسبنك» يستعد لاضخم عملية استبدال نقدي في التاريخ

بون: من احمد كمال حمدي

تشهد المانيا الغربية في الوقت الحاضر تحضيرات واسعة لاكبر عملية استبدال للعملة والنقد في تاريخ العالم. وتعكف هيئة خاصة شكلها البنك الالماني الاتحادي في فرانكفورت على اعداد عملية استبدال يصل حجمها الى ٢٥ مليار مارك. وقد طلبت من البنوك المركزية التابعة للولايات الالمانية العشر المساهمة فيها بكل امكانياتها وجهودها، بالاضافة الى الفروع التي افتتحها البنك الاتحادي مؤخرا في المدن والاقاليم في المانيا الشرقية التي سوف تتسلم شحنات الماركات الالمانية لاستبدالها بالماركات الالمانية الشرقية في الاول من شهر يوليو (تموز) المقبل. وقد تم الاتفاق بين البنك الاتحادي في فرانكفورت والبنك البافاري في ميونخ مؤخرا، على ان يتولى الاخير تزويد فرع البنك الاتحادي في كل من دريزدن ولايبزيغ اكبر مدينتين بالمانيا الشرقية - بالاموال اللازمة لعملية استبدال الماركات الشرقية بالغربية.

وقد اعدت الاوراق النقدية اللازمة لعملية استبدال العملة الالمانية في فرانكفورت قبل اسابيع قليلة بحيث لا تحتاج الى طباعة اوراق نقدية جديدة فجرى سحب الاحتياطي الورقي الموجود في المصارف الخاصة ولكن المشكلة التي واجهت البنك الاتحادي كانت مشكلة العملة المعدنية الصغيرة الضرورية للتداول اليومي وذلك بسبب صعوبة جمعها وبالتالي نقلها الى المانيا الشرقية، لذلك تقرر مبدئيا الاستمرار في استخدام العملة النقدية الشرقية خلال الفترة المقبلة واعتبارها جزءا من العملة المتداولة في المستقبل القريب، الامر الذي اثار موجة كبيرة من الانتقاد والخوف من المضاربات وعمليات الكسب غير المشروع.

وسوف تنتقل مجموعة كبيرة من موظفي البنك الاتحادي الى فرانكفورت الى مقر بنك الرايخ الالماني في برلين الشرقية للاشراف على عملية تبديل النقد والعمل على حل المشاكل الادارية والعاجلة الناجمة عن ذلك الا وقد تقرر مؤخرا انتداب عدد من مديري الاقسام في بنك المانيا الغربية الاتحادي للعمل في برلين الشرقية ومدن المانيا الشرقية الكبيرة والسعي لمواجهة المشاكل الناجمة عن هذه العملية الكبيرة وحلها بصورة سرية وفورية، الى جانب الاشراف على عدة آلاف من مراكز استبدال العملة بالتعاون مع سلطات المانيا الشرقية نفسها. وعلى تحويل الحسابات الموجودة في صناديق الادخار والمصارف المحلية بالمانيا الشرقية الى حسابات جارية او ادخارية بالمارك الالماني الغربي، وهي حسابات يقدر عددها اليوم بحوالي ٣٠ مليون حساب.

وقد قرر البنك الاتحادي بالاتفاق مع حكومتي بون وبرلين الشرقية عدم استبدال الماركات الشرقية بالغربية نقدا، بل استلام العملة الالمانية الشرقية من المواطنين خلال فترة اقصاها السادس من شهر يوليو (تموز) المقبل وتسجيلها في حسابات لدى فروع البنك الجديدة في المانيا الشرقية، وفتح حسابات جديدة للمواطنين الذين لا يملكون اي حساب سابق في مصرف الماني شرقي، بحيث يفقد المارك الشرقي قيمته عشية يوم ٣٠ يونيو (حزيران) نهائيا، ولا يقبل اي عملية بيع او شراء بل في تسليمه الى فروع البنك الاتحادي لتسجيله في الحسابات الموجودة لديه.

وبموجب هذا الاتفاق يحق لكل مواطن او مواطنة في المانيا الشرقية استبدال مبلغ ٤ آلاف مارك شرقي بالمبلغ نفسه من الماركات الغربية اي بنسبة واحد لواحد، اضافة الى الفي مارك للاولاد، و ٦ الاف مارك للجد والجدة، على ان يتم استبدال المبالغ الاخرى بمعدل ماركين شرقيين لكل مارك غربي والامر نفسه يتطبق على المؤسسات والشركات والشخصيات الاعتبارية. اما بالنسبة للسياح الاجانب فيحق لهم استبدال نقودهم الشرقية بالماركات الغربية اذا اثبتوا انهم اشتروها بصورة رسمية.

وعلى الرغم من ان المسؤولين في البنك الاتحادي في فرانكفورت لايتوقعون ان يزيد حجم ما سيجري استبداله من عملة شرقية عن مبلغ يتراوح بين ١٣ و ١٥ مليار مارك فقد رصدوا احتياطيا بمبلغ ٢٥ مليار مارك لهذه العملية في نفس الوقت الذي يتوقع فيه خبراء الاقتصاد والمال في المانيا الغربية ان تشهد الايام المقبلة موجة من عمليات الشراء والبيع للبضائع والسلع الاستهلاكية بالماركات الغربية التي سوف ينفقها مواطنو المانيا الشرقية بعد ان ظلوا اكثر من اربعين سنة مكتفين بالبضائع المحدودة في متاجرهم وبماركاتهم الشرقية ذات القيمة الضئيلة ورواتبهم واجورهم التي لا تتجاوز مع رواتب مواطنيهم في المانيا الغربية.

طابور من اهالي برلين الشرقية ينتظر امام باب بنك لتبديل العملة الشرقية بالمارك الغربي قبل الموعد النهائي للاستبدال في ١٩٩٠/٦/٣٠

٩,٦٦ مليون ياباني زاروا العالم السنة الماضية

بلد الفائض يشكو من عجز ميزانه السياحي

طوكيو - «الشرق الاوسط»

تتوقع اليابان ان تصبح دولة العجز الاولى على صعيد ميزان المدفوعات السياحية اذ ان عدد السياح اليابانيين المتوجهين الى الخارج يزداد سنويا بنحو مليون شخص منذ العام ١٩٨٦.

وقد سافر الى الخارج في العام الماضي نحو ٩.٦٦ مليون سائح ياباني، اي بزيادة قدرها ١٤,٧ في المائة عن العام الاسبق وبالمقابل كانت هناك زيادة ٢٠,٤ بالمائة في عدد الزائرين الاجانب الى اليابان الذين وصل عددهم الى ٢,٨٣ مليون سائح. وقد نشرت هذه الارقام في الكتاب الابيض لشؤون السياحة الذي صدر في ٢٢ مايو (ايار) عن مكتب رئيس الوزراء الياباني.

وصل عجز ميزان المدفوعات السياحي الياباني الى ١٩,٣٤٧ مليار دولار اذ ينفق السياح الاجانب القادمين لليابان ٣.١٤٣ مليار دولار - وهي قفزة نسبتها ٨.٦ في المائة - بينما ينفق السياح اليابانيون في الخارج ٢٢.٤٩ مليار دولار اي بزيادة تبلغ ٢٠,٤ في المائة.

وقد وصل عجز الميزان السياحي في اليابان عام ١٩٨٨ الى ١٥,٨ مليار دولار وهو ثاني اكبر عجز في العالم بعد المانيا الغربية التي بلغ عجزها ١٦,٤ مليار دولار.

وبالرغم من عدم توفر كل الارقام المتعلقة بعجز الدول الاخرى على صعيد الميزان السياحي، يعتقد مسؤول في مكتب رئيس الوزراء الياباني ان العجز الياباني يحتل المرتبة الاولى في عام ١٩٨٩.

اما اكثر البلدان جاذبية للسياح اليابانيين فهي الولايات المتحدة (حوالي ٣,٠٨ مليون زائر، بما فيها ١,٣٢ مليون زائر الى هاواي) وكوريا الجنوبية (١,٣٨ مليون سائح تقريبا) وهونج كونج (١,١٨ مليون تقريبا).

لكن اكبر زيادة في عدد الزائرين اليابانيين كانت من نصيب اسبانيا التي شهدت زيادة نسبتها ٢٧,٢ في المائة في عددهم وهناك ايضا زيادة نسبتها ٢٤,٧ بالمائة في عدد الزائرين اليابانيين الى كوريا الجنوبية وزيادة نسبتها ٢٣,٣ في المائة الى سنغافورة. وبالمقارنة انخفضت السياحة الى الصين بنسبة ٤٠ في المائة تقريبا. وبالرغم من ان الرجال يشكلون نسبة ٦١,٨ في المائة من مجموع المسافرين، فان عدد النساء السائحات آخذ في الازدياد بسرعة ايضا منذ السنوات العشر الاخيرة، وبوتيرة ملحوظة.

شركة الهاتف الامريكية تدخل سوق بطاقات الائتمان:

اربعة بنوك تطالب بالتحقيق مع «اي. تي. اند تي»

نيويورك - من ايزابيل كلاري

تتعرض شركة البرق والهاتف الامريكية (I.T.T) - «اي.تي.اند تي» لهجوم عنيف من قبل اربعة بنوك تستفسر عن طبيعة عملها التجاري على صعيد بطاقات الائتمان التي تسوقها حاليا. ومما يثير استياء هذه البنوك ان بطاقة ائتمانها المسماة بالبطاقة الدولية او «يونيفرسال كارد» قد لاقت رواجا واسعا في سوق بطاقات الائتمان واصبحت منافسة قوية للبطاقات الاخرى في اقل من شهرين. الا ان الشركة تؤكد ان بطاقتها تنسجم مع كل القوانين والانظمة الفدرالية الخاصة ببطاقات الائتمان.

وكانت شركة «اي.تي.اند تي» قد روجت ابتداء من اوائل مارس (اذار) الماضي خدمات بطاقتها الدولية «ايه.تي.اند تي يونيفرسال كارد سيرفيس كورب»، وهي شركة تابعة لشركة الاتصالات الأم العملاقة وبطاقتها تجمع من جهة خصائص بطاقة للاتصالات الهاتفية وميزات بطاقة الائتمان العادية من جهة ثانية. وبذلك اصبح بامكان المستهلك دفع اجرة مكالماته الهاتفية بالطريقة نفسها التي يشتري بها اية سلعة اخرى بواسطة بطاقة ائتمان.

وكانت بنوك «سيتي كورب» و«بانك امريكا كورب» و«تشيس مانهاتن كورب» و«ام.ان.سي فاينشال انكورب» قد اعدت مجتمعة ملفا وثائقيا قدمته الى كل من بنك الاحتياط الفدرالي ولجنة الاتصالات الفدرالية تطالبهما بالتحقيق في علاقة شركة «ايه.تي.اند تي» مع البنك الدولي المعروف باسم «بنك يونيفرسال» والذي اصدر باسمه بطاقة الائتمان. ويقول بروس ريد الناطق باسم «ايه.تي.اند تي»: «كنا قد لجينا على عدد كبير من الاسئلة التي اثارتها الوثائق، وتؤكد «ايه.تي.اند تي» بأنها تلتزم دائما بكافة القوانين والانظمة الفدرالية وتعمل بموجبها. وبالتالي نحن نعتقد بأن الشكاوى المقدمة ضدنا لا أساس لها». ويضيف ريد قائلا: «من الطبيعي ان تثار اسئلة حول سلعة يتناولها المستهلك ويرحب بها بحماسة. ويتعين على المستهلكين ان يدركوا بأن «ايه.تي.اند تي» ستواصل عملها التجاري المتعلق ببطاقات الائتمان لمدة طويلة».

وبالاضافة الى مزايا «البطاقة الدولية» التي ذكرناها، فان لهذه البطاقة ميزات اضافية منها انها متوفرة لزبائننا على مدى الحياة وبدون اجر سنوي على الخدمات والتسهيلات المتعلقة بالبطاقات عادة. وهي ايضا تعطي حامليها حسما قدره ١٠ في المائة على كلفة المكالمات الهاتفية البعيدة التي يقومون بها وهو خصم مرتبط باستعمال البطاقة، ويشمل ايضا الزبائن غير المشتركين في «ايه.تي.اند تي» عند استعمال هواتفهم.

وتقول سوزان ويكس المتحدثة باسم شركة «سيتي كورب»: «طلبنا من بنك الاحتياط الفدرالي النظر في الطريقة التي بنيت عليها فكرة البطاقة، خاصة وأن «ايه.تي.اند تي» تتحكم بالبنك الدولي، وبهذا تصبح شركة قابضة لبنك من دون اذن». وجدير بالذكر ان «البنك الدولي» فرع صغير لشركة «ينوفاس فاينشال» ومركزه كولومبوس في ولاية جورجيا.

وتشير الوثائق الى ان موقع المسؤولية غير واضح بين شركة الاتصالات العملاقة «ايه.تي.اند تي» - بعائداتها البالغة نحو ٣٥ مليون دولار سنويا - والبنك الصغير الذي اصدر بطاقة الائتمان بأرصدته البالغة ٣ ملايين دولار فقط وتنوه الملفات، كما ذكرت سوزان ويكس ايضا، الى ان «البنك الدولي» لا يملك نسبة رأسمال تتناسب مع المخاطر المحتملة التي ترتبط باصدار عدد كبير من بطاقات الائتمان وتضيف ويكس: «وفي هذه الحالة لا توجد هيئة مسؤولة عن تحديد المخاطر الناجمة عن الاقتراض».

وبالاضافة الى ذلك طالبت البنوك الاربعة من لجنة الاتصالات الفدرالية الافادة هل يحق لـ «ايه.تي.اند تي» منح حسومات على المكالمات الهاتفية المرتبطة باستعمال البطاقة دون ان تكون هناك تعرفة محددة ومصدق عليها من قبل وكالة الاتصالات التنظيمية. وتطالب ويكس بالتحقيق في هذا الامر متسائلة: «نحن نسأل لجنة الاتصالات الفدرالية عن الاساس الذي بنيت عليه عملية الحسومات على المكالمات الهاتفية، وما اذا كانت «ايه.تي.اند تي» جائزة على اذن مناسب من الجهات المختصة، او ما اذا كان البنك الدولي قد تلقى ترخيصا خاصا بذلك.

وتنوه الوثائق الى امكانية اعتبار «البنك الدولي» بائعا آخر لخدمات الاتصالات الهاتفية ومنتهكا بذلك هويته كمؤسسة مصرفية. وتتساءل ويكس ايضا ما اذا كانت «ايه.تي.اند تي» قد دخلت الى سوق بطاقات الائتمان بالاسلوب المناسب. وهو تساؤل يتعين على المسؤولين تقديره هذا وقد رفضت شركة سينوفاس والشركة التابعة لها التعليق على الملف الوثائقي. ولا يعرف بعد الوقت الذي ستستغرقه دراسة هذا الملف من قبل الجهات المسؤولة قبل اصدار قرار بشأن هذه القضية وجدير بالذكر ان «سيتي كورب» و«بانك اوف امريكا» و«تشيس» تحتل المراتب الثلاث الاولى على صعيد اصدار بطاقات الائتمان في الولايات المتحدة، بينما يحتل بنك «ميريلاند» التابع لشركة «ام.ان.سي» المرتبة السادسة.

التجار يتطلعون الى دخول اسواق الشرق الاوسط

٤٥ مليون دولار صادرات سمك السلمون الشيلي الى الولايات المتحدة

سانتياجو - من لاري لاكستر:

منذ عشرة اعوام كان من المستحيل ان تدخل مخزنا امريكيا للاغذية لشراء سمك السلمون الشيلي الطازج بأي ثمن كان. اما اليوم فيمكن شراؤه بقيمة ٦ دولارات للرطل الانجليزي الواحد على امتداد الساحل الشرقي للولايات المتحدة، حيث يتوافر في ميامي مثلا في المخازن الصغيرة كتوافره في المخازن الكبيرة ويبدو واضحا ان تجار الثروة السمكية يصدرون بحرا وجوا المزيد من سمك السلمون الى الولايات المتحدة والاسواق العالمية الاخرى. وقد بلغت مبيعات سمك السلمون الشيلي الطازج والمثلج نحو ٤٥ مليون دولار في عام ١٩٨٩، بالمقارنة مع مبيعات لم تتجاوز ٣,٦ مليون دولار عام ١٩٨٦. وبالرغم من ان سمك السلمون يشكل جزءا صغيرا من صناعة الاسماك في شيلي المقدرة قيمتها بـ ٩٠٠ مليون دولار، فانه في الوقت نفسه يعتبر جزءا نشطا من الاقتصاد الشيلي الذي يعتمد بصورة كبيرة على الصادرات. ويتوقع ان تدفع عملية الطلب على السلمون الطازج في الولايات المتحدة، والمثلج في اليابان، قيمة صادراته الى ٧٢ مليون دولار هذا العام. والجدير بالذكر ان استهلاك شيلي من الاسماك والمنتجات البحرية ضئيل جدا ولهذا تصدر نحو ٩٠ في المائة من الثروة السمكية البالغ حجمها خمسة ملايين طن متري في العام.

ويمثل الصادر من الطعام الخاص بالاسماك نسبة ٥٥ في المائة من دخل صناعة الاسماك الشيلية، والذي تعتبر شيلي اكبر مصدر له في العالم. بينما تشكل صادرات السمك الطازج والمثلج بجميع انواعه نسبة ٢٨ في المائة. وتسهم صادرات زيت السمك بنسبة ٤٠ في المائة، والسمك المعلب والاعشاب البحرية بنسبة ١٢ في المائة.

وتعتمد صناعة السلمون، المتمركزة حول منطقة بويرتو مونتي وجزيرة تشيللو القريبة من سانتياجو، على خطوط اتصالات جوية نشطة للاسراع بنقل السلمون الى المخازن الامريكية خلال اربعة ايام من صيدها، والمشكلة هي عدم وجود طائرات شحن كافية لنقل كميات السلمون الهائلة وذلك بسبب كثرة الطلب على الفواكه التي تملأ هذه الطائرات ولهذا كان «لا بد من استخدام طائرات الركاب ايضا». هذا على الاقل ما تفعله شركة «فينتيسكويروس اس.ايه» ثاني اكبر مصدر للسلمون في شيلي، اذ عالجت الشركة بمفردها ٦٠٠ طن من السلمون في العام الماضي. ومعظم هذه الكمية كان مثلجا ومعدا للسوق اليابانية، بينما اعد ٦٠ طنا من السلمون الطازج لاسواق الولايات المتحدة. ويتوقع مدير التسويق في الشركة التوصل الى صادرات تبلغ ١٥٠ طنا من السلمون الى الولايات المتحدة هذا العام، ولعرض الاسماك في السوق الامريكية بالسرعة الممكنة، تستخدم شركة «فينتيسكويروس» احدى طائرات الشحن التابعة لشركة «فاست اير» وطائرتي ركاب تابعتين لشركتي «لان تشيلي» و«لاديكو».

وتعتبر النرويج المنافس الرئيسي لتشيلي في اسواق اوروبا والولايات المتحدة، وفي اليابان والاسكا وكندا. ويطمح مسؤولون في شركات صيد وتسويق السمك في شيلي الى التوسع في الخارج ويتطلعون الى اسواق اخرى جديدة في اوروبا وامريكا الجنوبية والشرق الاوسط وقدرت مؤسسة المصدرين في شيلي حجم مبيعاتها من سمك السلمون الطازج الى الولايات المتحدة بـ ١٠ ملايين دولار في العام الماضي، بينما بلغت مبيعاتها من السلمون المثلج الى اليابان ما قيمته ٢٥ مليون دولار. بالاضافة الى ذلك تصدر تشيلي السلمون ايضا الى كل من هولندا وفرنسا والبرازيل.

ومن المتوقع ان يزيد حجم الانتاج الذي تضاعف من ٤٢٠٨ أطنان عام ١٩٨٢ الى ٨٥٩٥ طناً عام ١٩٨٩، ليصل الى ١٢٥٠٠ طن هذا العام الى ١٨٠٠٠ طن في عام ١٩٩١.

اسواق السيارات

رغم التراجع العام في الطلب على السيارات الأمريكية
مبيعات «جنرال موتورز» ترتفع على حساب «كرايزلر»


كاديلاك على راس قائمة السيارات المتميزة لـ «جنرال موتورز»

ديترويت - من بول جدج

لم تتحقق توقعات شركات انتاج السيارات ووكلائها، بزيادة في مبيعاتها الموسمية. وليس هذا فحسب، بل انخفضت مبيعات السيارات والشاحنات الصغيرة المنتجة محليا بنسبة ٨٫٧٪ في الايام الاولى من شهر مايو (ايار) الجاري. فقد اعلنت شركات تصنيع السيارات الثماني العاملة في الولايات المتحدة الاسبوع الماضي، عن بيعها ١٨٥ الفاً و٨٢٥ سيارة في غضون الايام العشرة الاولى من الشهر. وهذا الرقم يقل بنسبة ١٠٫٤٪ عن الفترة نفسها من العام الماضي. وتقدر المبيعات الموسمية لهذا العام بحوالي ٦٫٤ مليون سيارة مقارنة بـ ٧٫٣ مليون سيارة للموسم نفسه من العام الماضي و٦٫٨ مليون سيارة بيعت في شهر ابريل (نيسان) الماضي. وجدير بالذكر ان مبيعات فصل الربيع الذي يمتد من شهر ابريل (نيسان) وحتى اواسط شهر يونيو (حزيران)، هي تقليديا اهم فترة على صعيد المبيعات بالنسبة لشركات السيارات الامريكية. وكانت شركة كرايزلر اكثر الشركات خسارة خلال الايام الاولى من الشهر الجاري اذ هبطت مبيعاتها من السيارات بنسبة ٢٣٪ فيما انخفضت مبيعاتها من الشاحنات والباصات الصغيرة - التي تستأثر بأكثر من نصف مجمل مبيعات كرايزلر - بنسبة ١٥٫١٪ اي الى ٢٣٫٨٦٩ سيارة.

وأما شركة فورد، فقد هبطت مبيعاتها من السيارات بنسبة ١٩٫٨٪ الى ٤٨ الفاً و٣٣٣ سيارة فيما انخفضت مبيعات الشاحنات الصغيرة بنسبة ٩٪.

وبالنسبة لشركة جنرال موتورز فقد كانت اقل الشركات العملاقة خسارة، اذ انخفضت مبيعاتها من السيارات بنسبة ١٣٫٦٪ فيما ارتفعت مبيعات الشاحنات الصغيرة بنسبة ١٫٤٪.

ويشير تشارلز برادي وهو خبير ومحلل في شؤون السيارات ويعمل لدى شركة اوبنهيمر آند كومباني في نيويورك، الى ان شركة جنرال موتورز تحقق مكاسب في السوق على حساب كرايزلر بشكل خاص. والسبب الرئيسي في التحسن في مبيعات جنرال موتورز على حد قول برادي هو العدد الوافر من المنتجات الجديدة الى جانب الاعتقاد المتزايد بأن نوعية سياراتها في تحسن مضطرد.

ويقول المحللون ان الطلب الاجمالي على السيارات الجديدة مايزال ضعيفاً. وحسبما يقول ديفيد هيلي من بنك «باركليز» في نيويورك فان السوق تشهد فتورا كبيرا وقد اصبحت القروض المتاحة لمشتري السيارات اصعب منالا من ذي قبل. كما ان عدد السيارات المستخدمة التي لم تسدد كامل اقساطها بعد صار كبيرا، مما يعني استبعاد عدد كبير من المشترين المحتملين.

ولكن رغم النتائج المخيبة للأمل في الايام الاولى من الشهر الجاري، فان مبيعات السيارات فاقت انتاجها خلال الاسابيع الماضية مما اسفر عن انخفاض في مخزون معظم وكلاء المبيع. فعلى سبيل المثال انخفض مخزون السيارات المصنعة محليا الى مخزون يكفي لمدة ٥٩ يوما فقط مع نهاية شهر ابريل (نيسان) الماضي وهذا اقل مستوى في المخزون منذ شهر سبتمبر (ايلول) الماضي وفقا لما جاء في نشرة «وورلدس اوتوموتيف ريبورتس» المتخصصة.

ولذلك فقد تضطر شركات انتاج السيارات الى سد النقص في مخزونات الوكلاء. ولكن في الوقت ذاته فان خطط هذه الشركات سوف تعتمد على عدد طلبات شراء السيارات الجديدة التي سيتقدم بها الوكلاء خلال الاسابيع المقبلة. ويفيد بعض الوكلاء والمحللين بأن الشركات سوف تضطر الى توقيف العمل في مصانعها لفترة اطول من المعتاد خلال مرحلة تغيير موديلات السيارات في اواخر فصل الصيف، اذا لم تشهد طلبات الشراء من الوكلاء زيادة ملحوظة. ومن ناحية اخرى.

وعلى صعيد السيارات غير الامريكية، فقد شهدت مبيعاتها زيادة ملحوظة.. اذ اعلنت شركة هوندا عن زيادة قدرها ٣٢٫٣٪ في مبيعاتها. وشهدت مبيعات شركة مازدا زيادة قدرها ٨١٫١٪ وزادت مبيعات تويوتا ثلاثة اضعاف خلال الايام الاولى من مايو (ايار)، وتعكس هذه الزيادة سعة انتاج جديدة في مصنع تويوتا في جورج تاون.

وفي الوقت ذاته تضاعفت مبيعات ميتسوبيشي فيما ارتفعت مبيعات نيسان «داتسون» بنسبة ٤٧٫٢٪.

شبكات السكك الحديدية الاوروبية تنسق جهودها للتحول الى بديل للسيارات

لوس انجيليس - من بربارا شيا

تشهد اوروبا ظاهرة متجددة هي عودة قطارات السكك الحديدية الى منافسة السيارات على المسافات المتوسطة والطويلة. وحتى اكثر السائقين تمتعا بالقيادة اصبحوا مستعدين لاستعمال القطارات في اسفارهم داخل اوروبا بعد ان بدأت السكك الحديدية الاوروبية بتقديم ميزات ترجح السفر بها على استئجار سيارة. وفي مقدمة هذه الميزات ان شبكة خطوط السكك الحديدية الاوروبية الواسعة تصل المسافر بكل انحاء القارة الاوروبية، باستثناء النائية جداً منها وبراحة تامة وبدون القلق من الاضطرار الى قطع طرق غير مألوفة او التزام الحذر من المهووسين بالسرعة فوق طرق اوروبا الدولية. كما ان القاطرات القديمة العهد والتي تتسع لستة ركاب لا تزال عاملة على معظم الشبكات ووجودها يشجع على السفر في اجواء اجتماعية مرتاحة. بالاضافة الى حالة الاسترخاء التي تتيحها للمسافر تسمح هذه القاطرات لمخيلة المسافر ان تسرح على مداها وان يحاول حل الغاز كتاب «جريمة في قطار الشرق السريع». ولكن الميزة الابرز تبقى على صعيد الاسعار.. فالقطارات عادة اقل كلفة من السيارات. وبموجب نظام السفر المرن الذي اعتمدته السكك الحديدية في اوروبا اصبح باستطاعة السائح ان يوفر مبالغ ملحوظة في نفقات السفر. فاليوم لا يضطر المسافر في القطارات الاوروبية لشراء تذكرة وجل ما يحتاج اليه هو الصعود الى القطار في أي محطة كانت والجلوس على أي مقعد فيما خلا عدد محدود من المقاعد المحجوزة والتلويح للمفتش باجازة السفر بالقطار عندما يمر من امامه.

وأرخص اجازة «يوروريل» الاوروبية في موسم الرواج السياحي هي التذكرة الاقتصادية «سيفرباس» ومدتها ١٥ يوما وسعرها ٢٤٠ دولاراً للشخص الواحد - شريطة ان يكون عدد المسافرين في كل وقت شخصين على الاقل. واذا تعذر ذلك فإن ارخص تذكرة عادية تكلف ٣٤٠ دولارا.

ويبدأ حساب مفعول التذكرة العادية حالما يستقل المسافر اول قطار في رحلته وتنتهي في اليوم الخامس عشر من تاريخ بدء الرحلة.

ولكن ماذا لو كانت رحلة المسافر تستغرق اسبوعا واحدا فقط او انه لا يعتزم التنقل بالقطار بشكل دائم؟

بغية مواجهة هذه الاحتمالات ادخلت شبكة السكك الحديدية الاوروبية «يوروريل» البطاقة «المرنة» التي يبلغ سعرها ١٩٨ دولاراً وبموجبها يمكن السفر في أي خمسة ايام حتى فترة الخمسة عشر يوما المحددة لها ولكن يجب الاخذ في الحسبان ان هذا التسهيل، ينطبق فقط على مسافري الدرجة الاولى، لكن معظم المسافرين يفضلون السفر بالدرجة الثانية التي يختارها الجميع تقريبا، باستثناء الاثرياء الاوروبيين، فالسفر في الدرجة الثانية غالبا ما يكون اكثر متعة، وركاب الدرجة الاولى يهدرون اموالهم على السفر بسعر اعلى. وعلى مسافر الدرجة الثانية الذي يعتزم زيارة دولة او اثنتين اوروبيتين ان يطلع على خارطة شبكة السكك الحديدية المختلفة. ومعظم الدول الاوروبية تصدر تذاكرها الخاصة للسفر بالقطارات او تساهم مع دولة او دولتين مجاورتين في تقديم خيارات اقليمية مشتركة. فهناك مثلا تذاكر للسفر بين بريطانيا وفرنسا في أي يوم من الايام الخمسة في أي من البلدين وكلفة التذكرة في الدرجة الثانية تبلغ ١٩٩ دولارا وفي الدرجة الاولى ٢٦٩ دولارا. اما شركة السياحة الايرلندية «سي أي إي» فقد دخلت في وحدة اندماجية واصدرت تذاكر «أيميرالد آيل» الجديدة الخاصة بها والمقبولة في كل مكان من ايرلندا الشمالية وجمهورية ايرلندا. والتنقل بموجبها مسموح لمدة ثمانية ايام خلال فترة خمسة عشر يوما. وسعر التذكرة للشخص الواحد يبلغ ١٤٢ دولارا وللطفل دون سن الـ ١٦ من العمر ٧٥ دولارا. وهذه التذكرة صالحة لركوب القطارات والباصات التي تعمل على المسافات البعيدة وتلك العاملة في المدن الرئيسية. ومعظم تذاكر السفر بالقطارات مصممة لتشجيع السياحة. وهي لذلك تباع فقط خارج الدول التي تشملها الرحلات.

وتؤمن هذه التذاكر تسهيلات اضافية اخرى تشمل احيانا استخدام الطائرات وتسهيلات لاستئجار السيارات ايضا. وكل ما هو مطلوب من المسافر انتقاء التذكرة المناسبة للرحلة المناسبة.

تركيا تنتج طراز «تمبرا» الجديد

انقرة - الوكالات: ازدادت المنافسة حدة بين مصانع تجميع السيارات التركية بعد اعلان المصنع الرئيسي «توفاس» المرخصة من قبل «فيات» الايطالية، انه سيبدأ بتصنيع طراز «تمبرا» في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، اي قبل التاريخ المتوقع من الشركات الاخرى على اعتبار ان «فيات» انزلت «تمبرا» الى السوق الشهر الماضي فقط.

وسوف يبدأ انتاج هذا الطراز في مصانع الشركة في بورصة وتأمل ان تنتهي من صنع ألف سيارة في حلول العام المقبل.

وكانت الحكومة التركية قد وافقت على مشاريع تقدمت بها شركات تويوتا وبيجو وسيتروين لانتاج حوالي ١٠٠ ألف سيارة سنويا بالتعاون مع شركائهم المحليين.

وفي الوقت نفسه اعلنت حكومة انقرة عن تقديم حوافز مغرية للاستثمارات الاجنبية الراغبة في تطوير انتاجها من السيارات تشمل أعفاءات جمركية.

سيارة فولكسفاجن بدفع ٤ عجلات في دبي

دبي - «الشرق الاوسط»:

عرضت مجموعة النابودة (قسم السيارات) في دبي.

سيارة جديدة من طراز «فولكسفاجن»، تعمل بنظام الدفع بأربع عجلات. أطلق على السيارة الجديدة اسم «كارافيل كارات سينكرو». ويتراوح سعرها في حدود ١٤٠ ألف درهم.

وقال هورست أندروفيكس، مدير المبيعات في الشرق الاوسط: «ان السيارة الجديدة تتميز عن بقية سيارات الدفع بأربع عجلات بأن فيها تقنية متطورة خاصة، تجعل السيارة تعمل بالدفع الامامي اوتوماتيكيا.

في الحالات التي تتطلبها طبيعة السير.

تعددت الاسباب والنتيجة واحدة:
التوسع السريع حد من ارباح «ديملر - بنز» ومعدلات الصرف من عائدات «فولفو»

لندن: «الشرق الاوسط»

نتائج شركتي «ديملر - بنز» و«فولفو» خلال الربع الاول من العام الجاري لم تكن في مستوى آمال مجلسي ادارتيهما. واذا كانت الاولى قد شكت من استقرار معدل ارباحها على وضعها السابق فإن الثانية، اي «فولفو» شكت من تراجع ارباحها الى النصف.

اثر اعلان الشركة الالمانية الاولى للسيارات، ديملر - بنز، عن استقرار ارباحها الصافية في حدود ١٫٧ مليار، قال رئيس الشركة، ادوارد رويتر، ان مجموعة «ديملر - بنز» عانت الامرين في تطوير نفسها الى مجموعة تنتج السيارات ومعدات الفضاء والالكترونيات. ويبدو ان المجموعة واجهت مشاكل ادارية ايضا في سياق استيعابها للشركات التي تملكتها في عملية توسعها السريع في السنوات القليلة الماضية وخصوصاً بعد ضم شركات «ايه. اي. جي» و«ام. تي. يو» و«دورنيير» والاندماج مع شركة «مسرشميت - بولكو - بلوم».

وحاول ادوارد التخفيف من وطأة هذا الجمود في ارباح الشركة فقال: يجب النظر الى الجزء الاكبر من الاعباء التي تكبدتها الشركة على انها «مدفوعات مسبقة» ستعود مرة اخرى اليها في صورة ارباح متزايدة. وعلى هذا الصعيد اعاد التذكير بأن المجموعة وضعت خطة لتحقيق اعلى حجم ستثمارات على الاطلاق في تاريخها وذلك في السنوات الخمس المقبلة، بما في ذلك انفاق ٣٠ مليار مارك على المعدات الرأسمالية و٤٢ مليار مارك على الابحاث والتطوير. واعرب عن توقعه ان يصل حجم اعمال المجموعة الى ١٠٠ مليار مارك - اي نحو ٦٠٫٩ مليار دولار - في السنوات الخمس المقبلة اي بزيادة تبلغ الثلث عن حجم اعمال العام الماضي الذي بلغ ٧٦٫٤ مليار مارك.

غير ان الظاهرة الملفتة للانظار في نتائج مجموعة «ديملر - بنز» كانت ان وحدة صناعة سيارات «مرسيدس - بنز» حققت، بمفردها، في عام ١٩٨٩ نسبة ثلاثة ارباع لجمالي مبيعات المجموعة التي بلغت ٥٦٫٣ مليار مارك وحققت فائضا بلغ ١٫٤٩ مليار مارك.

ولكن المفارقة كانت في ان مبيعات «مرسيدس بنز» في موطنها الاصلي، المانيا الغربية، انخفضت بنسبة ٩ في المائة لتبلغ ٢٤٧ الف سيارة فقط. وقد ذكرت الشركة ان هذا التراجع في المبيعات في السوق المحلية يعكس تراجع الطلب على سيارات الديزل.

وقد عوضت مبيعات «مرسيدس» في الخارج ثلث هذه الخسارة اذ ارتفعت بنسبة ٣ في المائة لتصل الى ٣٠١٫٥ الف سيارة.

اما «فولفو» كبرى شركات القطاع الخاص الاسكندنافي، فقد وضعت اللوم على ظروف السوق وعلى تقلص الطلب العالمي على السيارات والشاحنات في خفض ارباحها في الربع الاول من العام الجاري بنسبة ٥٠ في المائة. الا ان رئيس مجموعة فولفو، كريستر ريتربرج، رد هذه النتيجة الى «الارتفاع السريع» في تكلفة الانتاج، من جهة، والى «معدلات الصرف غير الملائمة» للكرونن السويدي التي ساهمت، بدورها، في تقليص الارباح فكان ان هبطت عائدات الشركة بنسبة ٤٧ في المائة اي من ١٫٩٩ مليار كرونن الى ١٫٠٥ مليار كرونن خلال الربع الاول من العام الجاري في حين ان مبيعات الشركة لم تتراجع بأكثر من ٣ في المائة لتبلغ ٢١٫٦٧ مليار كرونن.

ولم يغفل رئيس الشركة، ريتربرج، عن الاشارة الى «المنافسة المتزايدة» في قطاعي سيارات الركاب والشاحنات في الاسواق الرئيسية، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا والسويد، وقال انها كانت سببا آخر في تراجع مبيعات فولفو.

وقد اظهرت نتائج الشركة ان مبيعاتها من السيارات هبطت بنسبة ٤ في المائة، اي من ١١٫٠٧ مليار كرونن الى ١٠٫٥٨ مليار كرونن، ومن الشاحنات من ٥٫٩٤ مليار كرونن الى ٥٫٦٧ مليار كرونن.

اما مبيعات الصناعات الجوية والفضائية فقد تراجعت بنسبة ١٧ في المائة لتصل الى ٣٧١ مليون كرونن. بيد ان مبيعات الشركة من الباصات ارتفعت بنسبة ٦ في المائة لتبلغ ٨٩٣ مليون كرونن.


فولفو ٧٦٠

كرايزلر تنتج ٥٠٠ «فايبر» سنويا

ديترويت - الشرق الاوسط

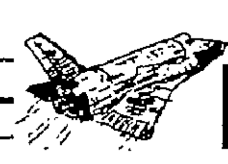
بنت شركة كرايزلر سيارة أنيقة حجما وشكلا وذات سرعة عالية وأطلقت على هذه السيارة الجديدة المؤلفة من مقعدين تسمية «فايبر» وقد حظيت «الفايبر» الجديدة على ثناء ومديح واسعين في معارض السيارات الامريكية، لكن الشركة المصنعة امتنعت عن القول هل ان «الفايبر» الجديدة ستدخل طور الانتاج التجاري. الا ان التكهنات توقفت بعد ان اعلن رئيس مجلس ادارة كرايزلر، لي اياكوكا، عن انتاج ٥٠٠ سيارة «فايبر» فقط في العام. وتتميز سيارة فايبر بسرعتها وسهولة قيادتها لوجود ١٠ أسطوانات (سيليندر) في محركها بقوة ٤٠٠ حصان بخاري. وتقول مصادر الشركة ان السيارة الجديدة قادرة على الانطلاق «كالصاروخ» اعتبارا من سرعة صفر الى سرعة ١٦٠ كيلومترا في الساعة خلال عشر ثوان تقريبا، وبذلك تكون اسرع من سيارة شيفروليه كورفيت «زد آر - ١». وستعرض سيارة «الفايبر» للبيع في نهاية العام المقبل وبسعر يتراوح بين ٣٠ و ٤٠ ألف دولار، وتأمل الشركة ان تظهر السيارة الجديدة على انها ماتزال قوة مبدعة في مجال صناعة السيارات، بالرغم من هبوط مبيعاتها وأسعار اسهمها في السوق في الآونة الاخيرة.

فيات تنزل سيارتها الجديدة «تامبرا»

باريس: «الشرق الاوسط»

اعلنت شركة «فيات» الايطالية لصناعة السيارات عن بدء بيع سيارتها الجديدة «تامبرا» في الاسواق الدولية اعتباراً من نهاية شهر يونيو (حزيران) المقبل. والسيارة الجديدة تقع في القطاع المتوسط - العالي في سوق السيارات. وقد انتجتها «فيات» لتستبدل سيارة «ريجاتا» القديمة. ويبلغ طول سيارة «تامبرا» الجديدة ٤٫٣٥ متر، وهي مزودة بواحدة من خمس محركات «بنزين»، «مازوت»، «توربو»، «توربو - ديزل» و«انجيكسيون». تتراوح استطاعتها بين ٦٥ و١٠٩ أحصنة بخارية (DIN).

وقد بدأت «فيات» بانتاج سيارتها الجديدة، في معملها الحديث جداً الواقع في منطقة «كاسينو» شمال مدينة نابولي. الذي يعمل بطاقة الف سيارة يومياً.



TECHNOLOGY MARKET — اسواق التكنولوجيا

ثورة «طرفة عين» في تكنولوجيا الاتصال الهاتفي

تشهد تقنيات الاتصال الهاتفي ثورة حقيقية. وقفزت صناعة الهاتف وخدماته خلال العقدين الاخيرين من مرحلة الاتصالات السلكية الى آفاق الشبكات الرقمية والخلوية وسخرت تقنيات الكمبيوتر والفيديو والتلفاز والفاكسيميلي في عملية تزاوج الكتروني راح ينقل الصوت والصورة والكلمة بطرفة عين بين مشارق الارض ومغاربها. ولعل هذا لم يكف الانسان ولم يشبع طموحه. وها هو اليوم على ابواب تقنيات اتصال جديدة فرضتها حاجة العصر بحيث اصبح يسخر تقنية البث اللاسلكي ويزاوجها مع قدرات الاقمار الصناعية وصولا الى انتاج الهاتف اللاسلكي الشخصي وانظمة اتصال لادارة الاعمال في السيارات وغير ذلك. «الشرق الاوسط» تتناول بالتفصيل هذه التطورات الجديدة عبر تقارير من مراسليها في مواقع الاختراعات والاسواق

الريادة للشركات الأمريكية وهيئات المال تستثمر ٥ بلايين دولار في بريطانيا

نظام جديد للهاتف اللاسلكي عبر شبكات التردد العالي يضعه في منافسة شديدة مع الهاتف الخلوي عام ١٩٩٣

نيويورك - لندن: من كيث برادشير

لم تتبق اليوم سوى بضعة عقبات امام انظمة الهواتف اللاسلكية قبل ان تحل محل خدمات الهواتف الخلوية والسلكية. ومن بين تلك العقبات ايجاد موقع للبث ضمن نطاق ضيق الموجات اللاسلكية العالي النشاط والذي تخطط الانظمة الجديدة لاستثماره. وتتسابق الآن نخبة من ابرز الشركات المتخصصة في الاتصالات الهاتفية في العالم لتطوير انظمة الهاتف اللاسلكي.

هاتف الرجل الفقير

هناك نوع جديد من شبكات الاتصال يطلق عليه اصحاب صناعة الاتصالات تعبير «هاتف الرجل الفقير»! ذلك لأن من المؤمل ان تكون تكاليفه الخدمية زهيدة الثمن مقارنة بتكاليف الانظمة الحالية. وفي ضوء ذلك ربما يكون منافسا لشبكات الاتصال الهاتفي السلكي التقليدي.

ومن مميزات هذا النوع من الهواتف انه بامكان عدد كبير من الناس في موقع واحد استخدام النظام الجديد في آن واحد بينما لا تتوفر هذه الخصائص بكاملها للهاتف الخلوي. كما يتيح النظام الجديد استخدام اجهزة هاتف صغيرة يمكن حملها في الجيب، بل من الممكن استخدام هواتف لا يزيد حجمها على حجم علبة الكبريت الصغيرة. وهذه الميزة تعني توفير هواتف خفيفة الوزن توافق حاجات الانسان العملية اكثر من الهواتف الخلوية المتوفرة حاليا.

الامريكيون ثم البريطانيون

تباشير النشاط في مضمار الهواتف اللاسلكية لاحت في الافق الامريكي حديثا. وبرزت شركة صغيرة متخصصة في خدمات الاتصال في نيويورك تحقق انجازا اوليا تحسد عليه. وقد حازت شركة Milicom Inc. الاسبوع الماضي على رخص من الهيئة الحكومية للاتصالات في الولايات المتحدة الامريكية تتيح لها انتاج انظمة اتصال لاسلكي تجريبية في كل من هيوستن واورلاندو في فلوريدا. ومن المؤمل ان يتم استخدام الهواتف الصغيرة مع بداية عام ١٩٩٢.

وفي بريطانيا، منحت الحكومة تراخيص تجارية في شهر ديسمبر (كانون الاول) لثلاثة اتحادات مالية تخطط لانشاء شبكة اتصالات شخصية تغطي الجزر البريطانية بكاملها. ويستثمر كل اتحاد من الاتحادات المالية الثلاثة مبلغا قدره ١,٧ بليون دولار لانجاز المشروع وبدء الخدمات مع نهاية عام ١٩٩٢.

ومن الجدير بالذكر ان الاتحاد المالي الاول يتألف من عدة مؤسسات كبرى هي «كيبل اند وايرليس بي. ال. سي» و«موتورولا انكوربوريشن» و«تيليفونيكا ناسيونال دي اسبانا اس. اي». اما الاتحاد الثاني فيتألف من المؤسسات «يو. اس. ويست انكوربوريشن» و«داتش بونتسبوست تيليكوم» وشركتين بريطانيتين متخصصتين في الاتصالات هما: «ثورن اي. ام. اي» و«اف. تي. اس. بي. ال. سي» ويتألف الاتحاد الثالث من المؤسسات «باسيفيك تيليسز جروب» و«بريتيش ايروسبيس بي. ال. سي» و«ماترا كوميونيكيشنز اس. اي. اوف. فرانس» و«ميليكوم». وهناك شريك خامس، هو «سوني كوربوريشن» اليابانية، تتعاون في مضمار تطوير نظام الاتصالات المقترح. بيد انها لا تمتلك اسهما في هذا المشروع.

الهاتف اللاسلكي

من جانب آخر حصلت شركة «موتورولا»، الرائدة في مضمار صناعة الهواتف الخلوية المحمولة، على ترخيص من الهيئة الحكومية للاتصالات في امريكا لاجراء تجارب مختبرية على شبكات التردد العالي الشخصية هناك. وستقرر «موتورولا» لاحقا ما اذا كان الوقت مناسبا للتقدم بطلب ترخيص آخر يتيح لها اجراء التجارب الميدانية الحية مثلما تفعل الآن شركة «ميليكوم».

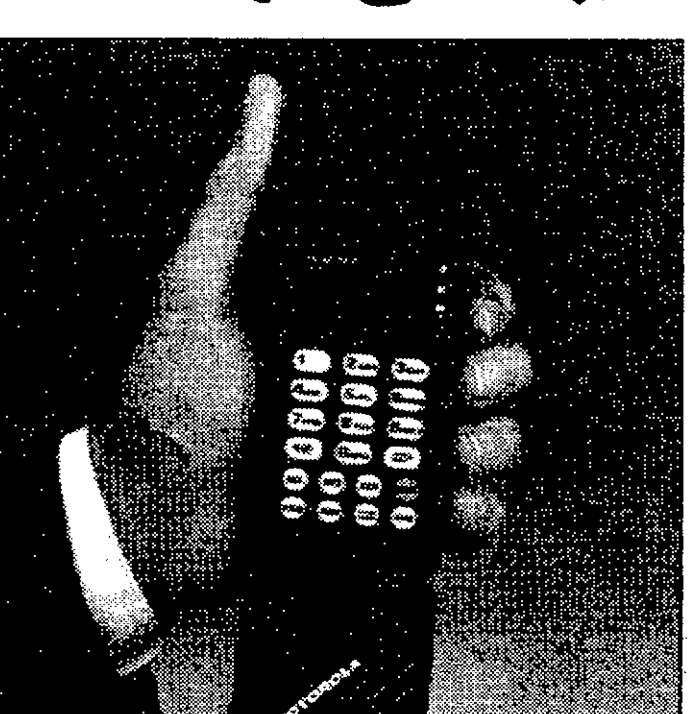
وهناك شركتان صغيرتان اخريان هما «امريكان بيرسوتال كوميونيكيشنز» و«جرافيك سكانينج» تقدمتا حديثا بطلب ترخيص لاجراء تجارب ميدانية على انظمة اتصال جديدة توصلتا الى انتاجها. وفي ظل هذا التنافس لاحظ المراقبون كثرة استخدام التعبير «الشبكات الشخصية». وهم يرون ان ذلك يعود الى كون الهواتف اللاسلكية المنتظرة على قدر كبير من خفة الوزن وصغر الحجم مما يسمح بحملها اينما كان، اضافة الى كونها تستخدم دوائر بث اكثر بكثير من انظمة الهواتف الخلوية. وتشتغل الانظمة الجديدة بطاقة منخفضة، ومن المتوقع ان تعمل وفق نظام ترددات عالية تصل الى ضعفي طاقة الانظمة الحالية. ويتوقع الخبراء بناء على هذه المواصفات ان النظام الجديد سيستقطب ملايين المشتركين.

قلة التكاليف

وبقدر ما يتعلق الامر بالنواحي الاقتصادية يرى المراقبون ان تكاليف الانشاء ستتوزع على قاعدة عريضة. ومن شأن هذا الاتجاه تعضيد رأي الخبراء في ان الشبكات الشخصية ستصبح زهيدة التكاليف اكثر من خدمات الهواتف الخلوية ولربما تكون منافسا قويا لخدمات الهواتف السلكية.

وبالنظر الى امتلاك النظام الجديد لمزايا البث ذي التردد العالي والاكتفاء بطاقة ضئيلة للتشغيل فإن ذلك يعني ان المكالمة الهاتفية لن تضيع او تتسرب عبر تقاطعات الهواتف ولن تتشوش نبرتها (الى حد ما) بسبب العوازل او المباني او الجدران وما الى ذلك كما يحدث اليوم. وفي هذا الاطار يرى مهندسو الصوت ان الخواص التي تقدم ذكرها تشكل مجموعة من الفوائد، ذلك لأنها تجعل بالامكان استخدام التردد ذاته لتحقيق جملة نداءات في طوابق مختلفة داخل ناطحات السحاب، مثلا، دون ان تتأثر نقاوة المكالمة.

ويماثل حجم الهاتف اللاسلكي المنتظر الى حد كبير اجهزة الارسال الدقيقة «ووكي توكي» التي يستخدمها عادة رجال الشرطة للتحادث في ما بينهم على مسافات قصيرة. واذا ما اراد شخص ما الاتصال بزملاء عمل له من خارج المبنى او في جهة اخرى من المدينة، يرسل الهاتف اللاسلكي الاشارة عادة الى نظام مرسله. وتقوم هذه المرسلة بنقل الاشارة الى مرسلة ثانية. وهذه توصل الاشارة الى حيث يراد لها الوصول. ويجري انشاء نظام المراسلات هذا اما على امتداد خطوط الهاتف المحلية او باعتماد حزم المايكروويف المباشرة.



الهاتف الخلوي اصبح له منافس

● هاتف «الرجل الفقير» زهيد التكاليف خفيف الوزن صغير الحجم
● الموظفون والراجلون اول المستفيدين عدا اصحاب السيارات المسرعة
● النظام الجديد يستقطب ملايين المشتركين والاشارة تحتاج الى بضعة مئات من الاقدام فقط

يقول خبراء صناعة الهواتف ان جهاز الهاتف الجديد سيكون صغير الحجم واخف من الهاتف الخلوي المحمول لأنه يحتاج فقط الى ارسال الاشارة بضعة مئات من الاقدام. ذلك بدلا من بضعة اميال كما هو الحال مع الهواتف المتوفرة الآن. وهذا يعني انه يمكن ان يشتغل معتمدا على بطاريات صغيرة الحجم قليلة الطاقة. اما خاصية البث بالتردد العالي فإنها ستسمح باخفاء الهوائي داخل هيكل الجهاز الجديد.

تطبيقات وآراء

ان استخدام نظام الشبكات الشخصية سيكون مخصصا خلال المرحلة الاولى للاستخدام من قبل الموظفين في المؤسسات والراجلين الذين تزدحم بهم شوارع المدن الرئيسية. وبقدر ما يتعلق الامر باستخدام هذا النظام في المركبات، اظهرت التجارب الميدانية ان كفاءة الهاتف اللاسلكي تتأثر داخل السيارات المنطلقة بسرعة.

يبقى ان نظرة شركات الاتصال عبر الهواتف الخلوية تشكك في مدى الحاجة الى نظام الشبكات الشخصية ذات التردد العالي. وينضم الى هذا الرأي كل من المحللين في مركز النشاط المالي الامريكي في «وول ستريت» والمستشارون والاداريون للالاليون الذين تربطهم علاقة وثيقة بصناعة الاتصالات الهاتفية. من ناحية اخرى يلاحظ المراقبون ان من اليسير على شركات الاتصال الهاتفي الخلوي ان تستثمر جزءا من نشاطها وقنواتها تخصصها لخدمات المراسلات المنخفضة الطاقة والهواتف اللاسلكية اذا ما بلغت الطلبات حدا كافيا. وهذا ما اشار اليه هاينز جريفن مدير رابطة الاتصالات الخلوية. وذكر جريفن ان شركات الاتصال الخلوي تمتلك ميزة فريدة في هذا الميدان. ذلك انها استكملت انشاء شبكة مرسلات متكاملة تغطي ارض الولايات المتحدة الامريكية كلها.

سوق المتفائلين

في تطور آخر يرى منتجو اجهزة الاتصالات الهاتفية والتقنية المرتبطة معها عموما ان هناك في الافق سوقا جديدة لديها استثمارات كامنة على قدر كبير من الاهمية، وبناء على ذلك نجد ان المنتجين اكثر تحمسا للمشروع الجديد من شركات الاتصال الخلوي.

وتقدم الآن شركة «اريكسون» اختبار نظام الشبكات الشخصية وفق ترددات البث الخلوي، بيد انها تخطط لانتاج انظمة خاصة تناسب نظام الترددات العالية. وفي هذا المضمار يقول بيتر بيرجينهاج المتحدث باسم الشركة المذكورة ان المستقبل لا يكمن في استخدام الترددات الخلوية لنظام الشبكات الشخصية. وبينما تخطط شركة ميليكوم لانشاء شبكات شخصية مترامية الاطراف، نجد ان شركة «اريكسون» تخطط لانتاج انظمة اتصال تخدم نشاطات المكاتب ضمن نطاق محصور لا يتعدى اطار بناية المكتب والمحيط المجاور لها.

الهاتف الخلوي

تمتلك شركات الهاتف الخلوي اليوم نطاقا كبيرا من الذبذبات ضمن جزء سفلي من طيف الموجات اللاسلكية. وهذا المجال مخصص لنشاط تلك الشركات فقط دون سواها. وفي هذا المضمار نجد ان بامكان كل مدينة احتضان نشاط شركتين من شركات الاتصال الخلوي. وفي مثل هذه الحالة تستلم كل شركة نصف نطاق الذبذبات المخصص لها لتحلله الى ٨٣٢ قناة. وتستخدم هذه القنوات من قبل مرسلة من المراسلات التي يمكن ان تغطي مساحة تقسيم اداري او تقسيمين ضمن المدينة الواحدة (اي عدة اميال مربعة لكل مرسلة).

يضاف الى ما تقدم ان بامكان كل قناة استضافة مكالمة واحدة، وسيؤدي تطعيم نظام الاتصالات بالتقنية الرقمية الجديدة الى مضاعفة الطاقة الانتاجية لكل قناة ثلاثة اضعاف ما هي عليه الآن. وسيتحقق ذلك في غضون سنوات معدودة.

وهكذا نجد ان عدد المستخدمين للقنوات ضمن تقسيم اداري واحد في ظل مرسلة واحدة يتحدد بـ ٨٣٢ مستخدما في وقت واحد خلال ساعات الليل او النهار.

متاعب التردد العالي

وفي مضمار الشبكات الشخصية يلاحظ المراقبون اليوم ان الشركات المعنية بهذا الاتجاه في الولايات المتحدة الامريكية تواجه مشكلة مفادها ان تقنية الترددات العالية يجري بها العمل الآن. ذلك ان شركات انتاج النفط والمؤسسات والخدمات التابعة لها تستخدم تقنية التردد العالي لبث المعلومات من مواقع الآبار وخطوط الضخ. ومن جانب آخر تقوم شركات اخرى باستعمال التردد العالي لبث واستقبال المعلومات وفق نظام الحزمات بين المباني التابعة لمؤسسة واحدة. وتستعين مؤسسات حكومية معينة في امريكا بنظام التردد العالي للاتصالات الفضائية.

وقد اقترحت شركة «ميليكوم» حلا لهذه المشكلة. ذلك ان الشركة تأمل، من خلال الابحاث والتجارب التي تجريها في اورلاندو وهيوستن ان تطور نظاما للاتصال الهاتفي تتمتع المراسلات فيه بقدرة فائقة على تغيير الترددات بسرعة. وهذه القدرة تؤهل النظام للاستفادة من اية مرسلة ينخفض ضغط المكالمات عبرها. واستنادا الى هذا المفهوم ترى الشركة انه بدلا من تقسيم المكالمات وفق نظام التردد كما يجري الآن ضمن الانظمة الخلوية، يمكن تطوير الخدمات وفق نمط خدمي جديد. ويتم ذلك بجمع شفرة مرسلة من النداءات المرتبطة بها الكترونيا ومن ثم بثها ضمن منطقة واحدة في وقت واحد ضمن مستوى تردد ثابت.

نظام بث الشفرة

الحل الذي تقدم ذكره يمكن الهاتف اللاسلكي من تحليل الشفرة التي تحمل رمزه الرقمي وبهذه الطريقة يقوم كل من الهاتف والمرسلة بتغيير الترددات في آن واحد لاكثر من ثلاثين مرة خلال النداء الواحد في اطار الحد من المداخلات الهاتفية وتشويش نغمة المكالمة. فاذا ما احرز هذا النظام الجديد نجاحا ضمن التجارب الميدانية يمكن آنذاك احتضان عدد كبير من النداءات دون ان تحدث اية مداخلات مع مستخدمي نظام التردد العالي الذين تقدم ذكرهم.

فكرة النظام الذي تقدمت به شركة ميليكوم ليس جديدا. ذلك ان القوات العسكرية في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية تستخدم تقنية هذا النظام RADIO SYSTEMS SPREAD SPECTRUM (انظمة الطيف المنتشر اللاسلكية) كوسيلة مضادة للتشويش. كما ان «ميليكوم» لم تباشر بعد بانتاج هواتف لاسلكية. ويعود قرارها هذا الى انتظار الترخيص بذلك. وفي هذا الاطار يقول جيسي راسل مدير مختبر الارسال الخلوي التابع لمختبرات «بيل» ان بالامكان انتاج الهاتف اللاسلكي وتطعيم تصاميمه بالتقنية الجديدة. وتعتبر مختبرات «بيل» ذراع الابحاث الرئيسية لشركة «اي. تي. اند. تي».

الافضلية والتحدي

يبقى ان اسرار فوز «ميليكوم» بترخيص التجارب والتصنيع يعود الى تضمينها تقنية الطيف المنتشر في نص طلب الرخصة. وفي هذا الاطار يقول توماس ستانلي رئيس المهندسين في الهيئة الحكومية للاتصالات ان هذه الفكرة بالذات اعجبت اعضاء الهيئة. ولو لم تتهيأ هذه الفكرة لكان البديل ان يتم استخدام الترددات المتوفرة من المستخدمين الحاليين لها.

وفي اطار الابحاث البديلة تقوم شركة «باسيفيك تيليسز»، وهي احدى سبع شركات عمل محلية عائدة لـ «بيل»، باستنباط اساليب تقنية اخرى لاستخدام نظام البث بالشفرة ضمن ترددات الانظمة الخلوية الحالية. بيد ان نظام البث بالتردد العالي اكثر مناسبة لتقنية البث بالشفرة. ذلك لأنه يمكن في هذه الحالة نقل معلومات اكثر بكثير من قدرة النظام الخلوي. وهذا يعني عددا آخر كبيرا من النداءات في نفس الفترة الزمنية.

هناك تحد تقني آخر يواجه نظام الشبكات الشخصية يكمن في ضرورة ضمان انسياب المكالمة الهاتفية اذا ما ابتعد مستخدم الهاتف اللاسلكي خارج نطاق المرسلة الاولى ليدخل في نطاق المرسلة الثانية. وقد افسدت هذه المشكلة التقنيات المبكرة لانظمة الهاتف الخلوي. وهي مشكلة اكثر اهمية في حالة الشبكات الشخصية لأن كل مرسلة تغطي مساحة تصل الى بضعة مئات من الاقدام عرضا بدلا من بضعة اميال عرضا.

عقبة السيارات السريعة

المشكلة الاخرى ان مستخدم الهاتف اللاسلكي داخل سيارة مسرعة يواجه حالة تغيير عدة مرسلات في الدقيقة الواحدة. وفي هذا الاطار نجد ان تقنية الشبكات الشخصية التجريبية الآن عاجزة عن استضافة المكالمات داخل السيارات المتحركة عبر خلايا مرسلات صغيرة اذا ماتعدت السرعة ٢٠ ميلا. بيد ان كفاءة الهاتف اللاسلكي داخل السيارات قد تصل الى استضافة المكالمة، بينما سرعة السيارة ٦٠ ميلا. وهذا ممكن بعد عدة سنوات. وتقوم مختبرات «بيل» الآن بتركيب كمبيوترات صغيرة في كل مرسلة لتنظيم تقنية «عدم المساس» بالنداءات، اي عدم الدخول عليها. وفي هذا الاطار نجد ان الانظمة الخلوية الحالية تعتمد على نظام كمبيوتر احادي يقوم بمهمة السيطرة على عدة مرسلات.

جديد السوق

انظمة اتصال هاتفية للقرى النائية و للمدن الصناعية

البدالة الجديدة

لندن: «الشرق الاوسط»

من بين المتاعب التي تعاني منها القرى النائية انعدام الخدمات الهاتفية. وغالبا ما تعزف الجهات الرسمية عن تطوير تلك الخدمات بحجة التكاليف الاقتصادية الباهظة. ويبدو ان التقنيات الحديثة اوجدت الحل المناسب.

لقد طورت شركة Swiss Hasler (Ascom) بدالة هاتفية CID - AXE 10لتحقق طموحات ومطالب المجتماعات في القرى النائية. ومن مميزات البدالة الجديدة انها توفر خدمة سريعة فائقة التقنية مقابل تكلفة بسيطة. ويطلق الفنيون المتخصصون على تقنية هذه البدالة التعبير العلمي Distributed IFS Concentrator Switchboard. ووحدة الاتصالات هذه محفوظة داخل هيكل محكم الاغلاق مقاوم للصدمات منيع لا تتخلله المياه والسوائل. وتقدم وحدة الاتصالات الجديدة خدمة هاتفية رقمية لـ ٢٥٦ مشتركا ممن يستخدمون تقنية AXE 10 .

ومن ضمن خدمات وحدة الاتصالات توفير تقنيات اتصال خاصة بالنداءات الاضطرارية كطلب الاسعاف والابلاغ عن الحرائق، وخاصة في المناطق الصناعية .

وتعتبر شركة «اسكوم» الحديثة رأس الرمح في اطار تقنية الاتصالات الهاتفية السويسرية. وتجتهد هذه الشركة لتشغل حيزا ما ضمن سوق الدول الاوروبية. كما تحاول هذه الشركة اقناع الاقطار الاوروبية بجودة نظام الهاتف اللاسلكي Tritel Mesocco Cordless Telephone (الاوتوفون). ويأتي هذا النظام المتطور كخطوة تقنية اضافية معدلة عن نظام الاتصال القديم Portatel . وتستعد «اسكوم» لتعريف العالم بتقنية اتصال جديدة تدعى «بوينتل» pointel، وهو نظام اتصال هاتفي مركزي محمول يساعد العوام على تحقيق الاتصالات الهاتفية ليس عن طريق دفع النقود في الشرخ انما باستخدام الهاتف اللاسلكي الشخصي.

فوجتسو تدخل سوق الاتصالات الرقمية البريطانية

طوكيو : «الشرق الاوسط»

ذكرت «فوجتسو لتد» اكبر شركات صناعة الكمبيوتر في اليابان انها ستفتتح لها في بريطانيا عما قريب مؤسسة لابحاث الاتصالات تعود اليها ملكيتها بالكامل.

وسيكون رأس مال «فوجتسو يوروب تيليكوم ار اند دي. سنتر لتد» حوالي ٢٠٠ الف جنية استرليني. وستستفيد الشركة من خدمات مركز «فوجتسو يوروب لتد» الكائن في مقاطعة «مدل سيكس»، والمتخصص ببيع اجهزة اتصالات فوجتسو للاسواق الاوروبية. وسيقوم المركز المذكور بجمع المعلومات حول النقاشات الخاصة بتوحيد المقاييس الخاصة بانظمة الاتصالات الهاتفية البعيدة المدى في اوروبا. وسيشرف هذا المركز الفرعي على نشاطات اخرى تتضمن تصميم وانتاج اجهزة تطابق المقاييس المزمع تطويرها من قبل معهد المقاييس الاوروبية للاتصالات.

وبناء على ما اقرته فوجتسو فان الابحاث ستتركز على «الشبكة الرقمية للخدمات المندمجة» ISDN، وهي شبكة اتصالات واسعة الخدمات تشتمل على نقل ذبذبات الصوت والمعلومات والصورة، وانظمة الهاتف المحمول. وسيعمل في المركز عشرة باحثين، ولربما يتضاعف خمسة مرات عام ١٩٩٤. يبقى ان اجهزة الاتصالات اليابانية تشكل نسبة متواضعة من السوق اليابانية التي استحوذ عليها مصنعون محليون مثل «سيمنز اي. جي» من المانيا الغربية و «الكاتيل إن.في» الهولندية.

سعره ١٥٠ دولاراً وله شاشة صغيرة في لوحة القيادة

نظام اتصالات جديد يتيح ادارة الاعمال في وسائط النقل الخصوصية والتجارية

فلوريدا: من شارلز لونان

تلوح في الافق علامات تبشر بولادة تقنية اتصالات حديثة طال انتظارها لاسيما بين اوساط اصحاب الشاحنات، ورجال الاعمال واولئك الذين يقضون وقتاً طويلاً من ساعات النهار خلف مقاود السيارات.ويقف وراء فكرة التقنية الجديدة جاري نورين الخبير في مضمار التصاميم الخاصة بأنظمة الاتصال للمسابير الفضائية بين الكواكب.ويعمل نورين حاليا على ايصال خدمات الاقمار الصناعية الى لوحات قيادة المركبات بشتى اشكالها مستخدما تقنية البث اللاسلكي (الراديو). كما يخطط لاستثمار نشاط شركته «راديو ساتيلايت كوربوريشن» في مدينة واشنطن، لاعادة بيع قدرات وطاقة الاقمار الصناعية عام ١٩٩٣ الى شركات النداء اللاسلكي، ومحطات البث الاذاعي وشركات الاتصال الاخرى.

سوق المال في السيارة

وبناء على هذه الفكرة يصبح بامكان السائقين على مختلف اهتماماتهم واختصاصاتهم استلام البث المباشر عبر لوحة القيادة. ومن بين المعلومات الاساسية نشرات الطقس والتقلبات الجوية وارشادات حول شبكات الطرق وخط السفر. يضاف الى تلك معلومات مفصلة عن اسعار العملات وسوق السلع مع خدمات اخبارية تتناول نتائج المسابقات الرياضية الدولية اولاً بأول. اضافة الى ارشادات الملاحة البرية.

ويأمل الخبير نورين ان تكون انظمة البث ... مع اطلالة اعياد الميلاد عام ١٩٩٢. ويتوقع ان لا يصل سعر النظام الواحد الى حوالي ١٥٠ دولارا، وهذا اعلى من اجهزة الستيريو التقليدية «اي ام/اف. ام» الخاصة بالسيارات، علماً ان نظام الاستقبال اللاسلكي يتميز بشاشته الصغيرة التي تعرض النصوص الاخبارية.





نظام اتصال جديد لادارة الاعمال في السيارة

ادارة الاعمال المتحركة

ويشير نورين الى ان النظام الجديد مصمم ليحتل موقعه في لوحة القيادة. يستطيع صاحب المركبة لقاء مبلغ اضافي زهيد ان يبتاع نظام بث يمكنه من ارسال المعلومات والارقام ونصوصاً مهمة اخرى تتعلق بنشاطه التجاري او الوظيفي الى مقر مؤسسته عبر الاقمار الصناعية. كما يساعد نظام البث صاحب الشاحنة التجارية على تحديد موقعه وخط مساره لصاحب العمل في مكتبه ويحيطه علماً بما يستجد من ظروف طارئة او حوادث او امكانية تحويل الشحنة التجارية الى جهة اخرى. ولن يستخدم نظام الاستلام اللاسلكي الجديد كوسيلة لتوصيل النداءات الكلامية. كما انه لن يستخدم كانظمة اتصال محمولة ولن توظف التقنية هذه في العمارات الشاهقة كناطحات السحاب. ذلك لانها قد تصبح مصدر تشويش يتقاطع مع مسارات بث الاقمار الصناعية.

ان امام نورين متسع من الوقت قبل ان يباشر باستثمار فكرته عملياً الا انه نجح في اجتياز عقبات رئيسية تقف امام طموحاته. وباعتباره مديراً لشركة «اميريكان موبايل ساتيللايت» يهيمن الآن على كافة الترددات اللاسلكية. وقد حصلت شركة «اميريكان موبايل» في العام الماضي على موافقة الهيئة الحكومية للاتصالات تتيح لها اطلاق قمر صناعي للاتصالات المتحركة.



وتقف وراء انشاء «اميريكان موبايل» عدة مؤسسات وشركات من بينها «ال.اي.ان بروبكاستنغ» و«مكاو كوميونيكيشن» و«ام. تيل» و«ميليكوم» و«هيوز كوميونيكيشن» وثلاثة شركات اخرى دفعت كل واحدة منها مبلغاً قدره ٥ ملايين دولار لشراء حق رخصة استخدام واستثمار خدمات نظام البث الجديد.

قمر الاتصالات المتخصص

وعلى عكس الاقمار الصناعية الدائرة الآن في مدار حول الارض، يتميز القمر الصناعي المنتظر «اميريكان موبايل» بقدرته على ارسال معلومات اوفر الى اعداد كبيرة من الاهداف المتحركة كالسيارات. وهذا ما اكده المسؤولون عن قسم العلاقات العامة التابع للشركة.

ومن المتوقع ان تتقدم شركة نورين، «راديو ساتيللايت كوربوريشن» في الاسبوع المقبل بطلب الى الجهات الرسمية للموافقة على بدء الاعمال الانشائية الخاصة بمحطة بث لاسلكي في باسادينا بكاليفورنيا تمكنها من تنظيم برامج الارسال مع القمر الجديد. ومن المنتظر ان يباشر نورين العام المقبل بوضع التصاميم الخاصة بالمعالجة الدقيقة لنظام الاستلام اللاسلكي.

اصوات المثبطين تعلو بالباطل ويجب ألا تسمع:

هل يتخلى العرب عن المجاهدين الأفغان بعد أن أصبح النصر قاب قوسين أو أدنى؟

لندن:
من محمد الهاشمي الحامدي

في شعب من شعاب احد جبال افغانستان الحرة، جلس «ضرغام» ينظف سلاحه «الكلاشينكوف» ويأخذ لنفسه قدرا من الراحة بعد مشاركته في هجوم خاطف مع المجاهدين الافغان ضد حامية عسكرية تابعة لنظام كابل المسلط المدعوم من طرف السوفيات. «ضرغام» هو الاسم الذي اطلقه عليه احد اخوانه المجاهدين الذين اكرمهم الله بالشهادة فغلب على اسمه الحقيقي ومحاه تماماً من الذاكرة، حتى زوجته واطفاله المشردون على الحدود الباكستانية منذ نحو تسع سنين لا ينادونه الآن الا به.. اه.. انه لم ير اطفاله الاربعة منذ نحو عام، وفي المرة الاخيرة التي ضمهم فيها الى صدره كان اكبرهم قد قرر الانخراط في صفوف مقاتلي احد احزاب المجاهدين، اما اصغرهم فقد سأله عن ذراعه المقطوعة، وعن يوم الفتح في كابل.. منذ الايام الاولى للجهاد وهو يتطلع الى هذا الموعد، وحين كانت قوات نظام كابل مسنودة ميدانيا باكثر من مائة الف جندي سوفياتي مزودين بأرقى انواع اسلحة الفتك والدمار لم يكن يخالجه ادنى شك في قرب موعد النصر المبين، واليوم وبعد عام من انسحاب القوات السوفياتية لم يزد ضرغام الا يقينا بنصر الله

لقد قاتل الشيوعيين والروس يوم كانوا كثرة وكان مع اخوانه قلة ينقصها العتاد، وقاتلهم حين استفاد قادة الجهاد من تناقض السياسات الامريكية السوفياتية في المنطقة ووظفوه بذكاء في جهادهم، وقاتلهم حين التحق به اخوانه العرب المتطوعون الذين حفزتهم اسلامية المعركة على التضحية بأنفسهم واموالهم من اجل تحرير جزء من ارض الاسلام الغالية، وقاتلهم حين تخلى عنه اليساريون في الوطن الاسلامي وانحازوا الى موسكو وحكام كابل وصوروا جهاد الافغان قتالا بالوكالة عن امريكا، وقاتلهم حين تحمست باكستان للجهاد ثم حين فترت، وقاتلهم حين اتفق قادة الجهاد على هيئاتهم التنفيذية وحين اختلفوا، وها هو اليوم في ساحة الجهاد لا شك يخالج نفسه ولا يأس يحطم عزيمته ولا تردد يثنيه عن مواصلة الكفاح حتى تشرق شمس الحرية الكاملة ورحمة الاسلام الشاملة على كل ربوع افغانستان المسلمة.

ان امراً واحداً يقلقه بعض الشيء، هو ترلخي بعض اصدقاء الجهاد وانصاره في العالم الاسلامي بسبب ما ظنوه تنخرا في فتح كابل، وهو تراخ لا مبرر له في اللحظة الحاسمة التي انكشفت فيها اسوار كابل وبدت من خلفها المآذن الاسيرة تهتف للمجاهدين وتشهد للاسلام وللحرية.

مخاوف ومحاذير

والحق ان ضرغام ليس وحده القلق من هذا الترلخي. ان كثيرا من المراقبين المسلمين المخلصين يتابعون هذه الحملة الدولية المحمومة لطبخ تسوية سياسية للقضية الافغانية تصادر تطلعات الشعب الافغاني المسلم الى حكم نفسه بنفسه وفق قيمه ومبادئه الاسلامية الاصيلة، ويستنكرون ان يتخلى المسلمون عن اخوانهم المجاهدين وقت ان اصبح النصر قاب قوسين او ادنى.

لقد كانت الآمال عريضة جدا حين شرع الغزاة الروس في تنفيذ قرارهم بالانسحاب يوم ١٥ فبراير (شباط) ١٩٨٩، وظن انصار الجهاد في كل مكان ان سياف وحكمتيار ورباني واخوانهم سيدخلون كابول في اسابيع قليلة، لكن ظهر بعد ذلك ان هذا الظن كان مسرفا في التفاؤل. اجل، لقد انسحب الروس مقهورين غير مختارين، لكنهم لم يتخلوا للحظة واحدة عن عصابة كابل التي باعت ذمتها لهم بثمن بخس ورضيت بأن تستلم الدعم العسكري والمالي والتمويني من موسكو لتستخدمه ضد شعبها ولتمنعه من تحقيق آماله المشروعة.

في نفس الوقت، غيرت الادارة الامريكية سياستها واستثمرت تقاربها مع الروس لتنسق معهم في الوصول الى صيغة سياسية جديدة تمنع قيام دولة اسلامية حرة في افغانستان.

متاعب المجاهدين

ومع هذا الجو الدولي المعادي، لم يكن المجاهدون يتحركون في ظروف داخلية ميسرة وسهلة. لقد كان عليهم ان يواجهوا الآثار السلبية لتضارب حسابات بعض الجماعات والقبائل والطوائف التي تفكر في اقتسام الغنيمة قبل ان تفكر في تحصيلها. كما كان عليهم ان يتحملوا تبعات تخلف الفقه السياسي الاسلامي المعاصر في التحالف وادارة المعارضة وبناء المؤسسات الدستورية الحديثة، بحيث اضطروا للدخول في تجارب عديدة لم تكن دائما بالضرورة محل اجماع بينهم اما الساحة التي آوتهم في العقد الماضي وقدمت لهم دعما كاملاً غير محدود فقد بدأت تبدي لهم ـ بعد تغير حكامها ـ قدرا غير قليل من القلق والجفوة، جفوة استثمرت فيما بعد لمحاولة تخريب علاقات المجاهدين بعضهم ببعض واحداث الفتنة بينهم وبين اخوانهم العرب واغتيال زعيم هؤلاء الشيخ الشهيد عبد الله عزام.

في هذا المناخ، بدأت بعض الاصوات المثبطة الكارهة للاسلام واهله، في العالم العربي ترفع عقيرتها بالدعوة الى التخلي عن افغانستان ومجاهديها، مرة بدعوى كثرة خلافاتهم، ومرة بدعوة اسلام عصابة كابل، ومرة بدعوى ان افغانستان تصرف نظر الجمهور عن الجهاد في فلسطين، وكل هذه دعاوى باطلة لا دعامة لها من الحق والمنطق، وما ينبغي ان تتخذ اساسا لتغيير الموقف الاسلامي من الجهاد الافغاني.

أما اسلام عصابة كابل فهذا امر لا ينطلي على عاقل ابداً. ان من تواطأ لحرق وطنه مع الاعداء الغزاة لا يقبل من عذر الا ان يحاكم وتوضح الحقائق بشأن جرمه للناس اجمعين، واذا اختلت ابسط موازين العدل والقسطاس فان العالم لن يقوم له امر رشد قط.

واما خلافات المجاهدين فليست بدعا في سير كل المكافحين من اجل الحق والحرية في تاريخ الشعوب قديما وحديثا، بل ان كسبهم لافضل كثيرا من غيرهم، اذ لهم برلمانهم وحكومتهم والحوار جار بينهم في ترتيب بيتهم وتوضيبه باستمرار.

واما الزعم بأن افغانستان تشوش على فلسطين فلا يقوله الا عدو للقدس الشريف قبل افغانستان، وهل تحرير بقعة من ارض الاسلام الى تعبئة موقع جهاز جديد من لجل فلسطين، ثم الم تكن بطولة مجاهدي افغانستان حافزا للصامدين القابضين على الجمر في فلسطين المحتلة؟

وهل يستقيم ان تتضامن مع ابطال الانتفاضة وتتخذ موقع الحيدة في صراع اخوانهم المسلمين في افغانستان ضد عصابة كابل وحلفائها الروس الذين يمدون الكيان الصهيوني يوميا بالآلاف الخبرات البشرية المدربة؟

إنه حقيق على المسلمين ان يكشفوا اصوات المخلفين الذين يكرهون الجهاد في فلسطين ويكرهونه في افغانستان، لانهم لا يريدون للاسلام ان يقود اهله الى الحرية والتقدم والمستقبل العزيز، ولذلك يشنعون على المجاهدين الافغان ويحرضون العرب على خذلانهم.

انه حقيق على المسلمين ان يضاعفوا دعمهم للمجاهدين وقد شارفت المعركة على النهاية، وان يقفوا بحزم ضد اي تسوية باطلة يقصد منها مصادرة التطلعات الاسلامية الاصيلة لشعب افغانستان، ويعلم الجميع ان قليلا من الدعم والتمسك بالحق والوقوف خلف المجاهدين سوف ينهي الجرح النازف في افغانستان منذ اكثر من عشر سنين ويحول تلك البلاد العظيمة الى ظهر يحمي الامة ويدعم كيانها وينصر كل عربي مخلص شريف يريد القدس او الوحدة او العزة او اي هدف مستقبلي شريف.

ومثلما ذكر لي احد رواد بيشاور من اصدقاء المجاهدين، فان الجهاد الافغاني مستمر بعون الله ـ بنا او بدوننا ـ حتى النصر المؤزر المبين القريب، وافضل لنا ان نؤازر اهله من ان نخذلهم ونقف موضوعيا مع اعدائهم وتسجل صفحة سوداء بين العرب واخوانهم المسلمين لن تمحوها الايام.


المجاهدون الافغان دونوا ملحمة مجيدة في تاريخ المسلمين المعاصر ويجب لن يدعموا حتى النصر الكامل

في العدد الجديد من «فلسطين المسلمة»:

الاحد الاسود.. ملحمة العهد والولاء

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

يأتي العدد الجديد من «فلسطين المسلمة» حافلا بالمواضيع المهمة والمقابلات والاخبار. فقد تعرضت الافتتاحية لبعض المخاطر الداخلية التي تواجه مسيرة الانتفاضة المباركة، كقضية العملاء، والمصاعب الاقتصادية، وقضية التعليم ومساعي السلام التي تجعل الجماهير في حالة انتظار دائم مما يقلل من قدرتها على الفعل النضالي. وعالج الكاتب ماجد ابراهيم أزمة الحكومة الصهيونية..

الوقائع والنتائج والابعاد، معتبرا الرهان على تشكيل حكومة صهيونية تسعى قدما لتسوية سلمية عادلة مع العرب، رهانا فاشلا. كما جاء في العدد تقريرا مفصلا عن مجزرة الاحد الاسود التي ارتكبها احد الجنود الصهاينة، حيث قتل سبعة من الفلسطينيين وجرح ١١ اخرين وأكملت القوات الاسرائيلية المجزرة بقتل سبعة فلسطينيين آخرين وجرح اكثر من الف. وكتب ياسر ابراهيم عن الجزائر، وضرورة تجنب المواجهة بين الاسلاميين والحكومة حفاظا على مصلحة البلاد، مفتتحا المقال بعبارات للكاتب البريطاني هارفي موريس يقول فيها: «ان التحدي الاصولي قد يكون السبب وراء الموقف الشاذ للغرب في عدم تشجيع وتقوية التوجه نحو التعددية في العالم العربي، مقارنة بترحيب الحكومات الغربية بسقوط الديكتاتوريات في الكتلة الشرقية.

جاء العدد الجديد ايضا حافلا بالمقابلات، فقد التقى مراسل المجلة في القدس مع الشيخ جميل حمامي احد قادة الانتفاضة، والذي كان قد اعتقل لسنة ونصف بتهمة تنسيق نشاطات «حماس» بين الضفة والقطاع، وقد تحدث في اللقاء عن مواضيع متعددة تخص الانتفاضة، كالعلاقة بين الاسلاميين والفصائل الاخرى...

وفي العدد ايضا مقابلات لجراها موفد المجلة خالد الحروب، الذي شارك في ندوة «قضايا المستقبل الاسلامي» التي نظمها «مركز دراسات المستقبل الاسلامي» في لندن، في الجزائر في الفترة ٤ ـ ٧ مايو ١٩٩٠، وقد طرح فيها ثلاثة تساؤلات تختص بالانتفاضة على مجموعة من العلماء والمفكرين للشاركين، ينشر في العدد منها اربع مقابلات مع كل من الشيخ مصطفى مشهور والدكتور حسن الترابي والمستشار طارق البشري والشيخ محفوظ نحناح.

للكاتب والصحافي السوري احمد رمضان شارك في العدد بمقال بعنوان «الزعيم الوطني لحمد ياسين.. عنوان التحدي الفلسطيني». في العدد ايضا الجزء الاول من دراسة بعنوان «فلسطين والامة واحتمالات المستقبل» بقلم المفكر المعروف الاستاذ منير شفيق، والدراسة كانت قد قدمت الى ندوة «قضايا المستقبل الاسلامي». وعن الجامعات الفلسطينية ودورها في الانتفاضة كتب الدكتور محمد صيام مقاله في هذا العدد، منوها الى ان اخطر ما يتعرض له شعبنا هو التجهيل المتعمد باغلاق المدارس والجامعات. مراسل المجلة في فلسطين المحتلة كتب عن الاجراءات الاسرائيلية التعسفية ضد المؤسسات الصحافية والاعلامية في الارض المحتلة. كما كتب الدكتور جلال ابو حسان حول مرتكزات الفكر الاعلامي الصهيوني، وهي دراسة تتطرق الى المقولات التي حاول الفكر الاعلامي الصهيوني ترسيخها في ذهن الرأي العام العالمي، كمقولة الحق التاريخي، وحق العودة، ووحدة الدين والقومية.. فاروق بدران كتب عن الايدز السياسي المستشري في حياتنا السياسية والفكرية، كما كتب عبد الله السواقيري عن احد قادة الانتفاضة.. الدكتور عبد العزيز الرنتيسي. في اوراقه المبعثرة كتب ياسر الزعاترة في اكثر من موضوع..

اميل حبيبي والحركات الاصولية، ثورة اكتوبر اليهودية، كما كتب حول قرار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبار للموسوعة الفلسطينية مطبوعة لا تشكل مرجعا موثوقا به، لاحتوائها على معلومات مغلوطة وخاطئة تشكل اساءة بالغة لتاريخ العرب والمسلمين في فلسطين، وخصوصا بالنسبة لمدينة القدس. في الباب الثقافي كتب الدكتور ابراهيم محمد عن زيارة «هافل» الرئيس التشيكي لاسرائيل، وجاء المقال بعنوان:

«هافل».. سقوط السياسة لم سقوط المثقف. كما كتب لحمد بن يوسف مقالا حول الاعلام الاسلامي. وكتب الدكتور عمر السايسي عن خطبة القدس الاولى بعد التحرير والدكتور صلاح الخالدي كتب خواطر حول المسألة الفلسطينية اضافة الى الاخبار والزوايا الاخرى التي يحفل بها العدد.

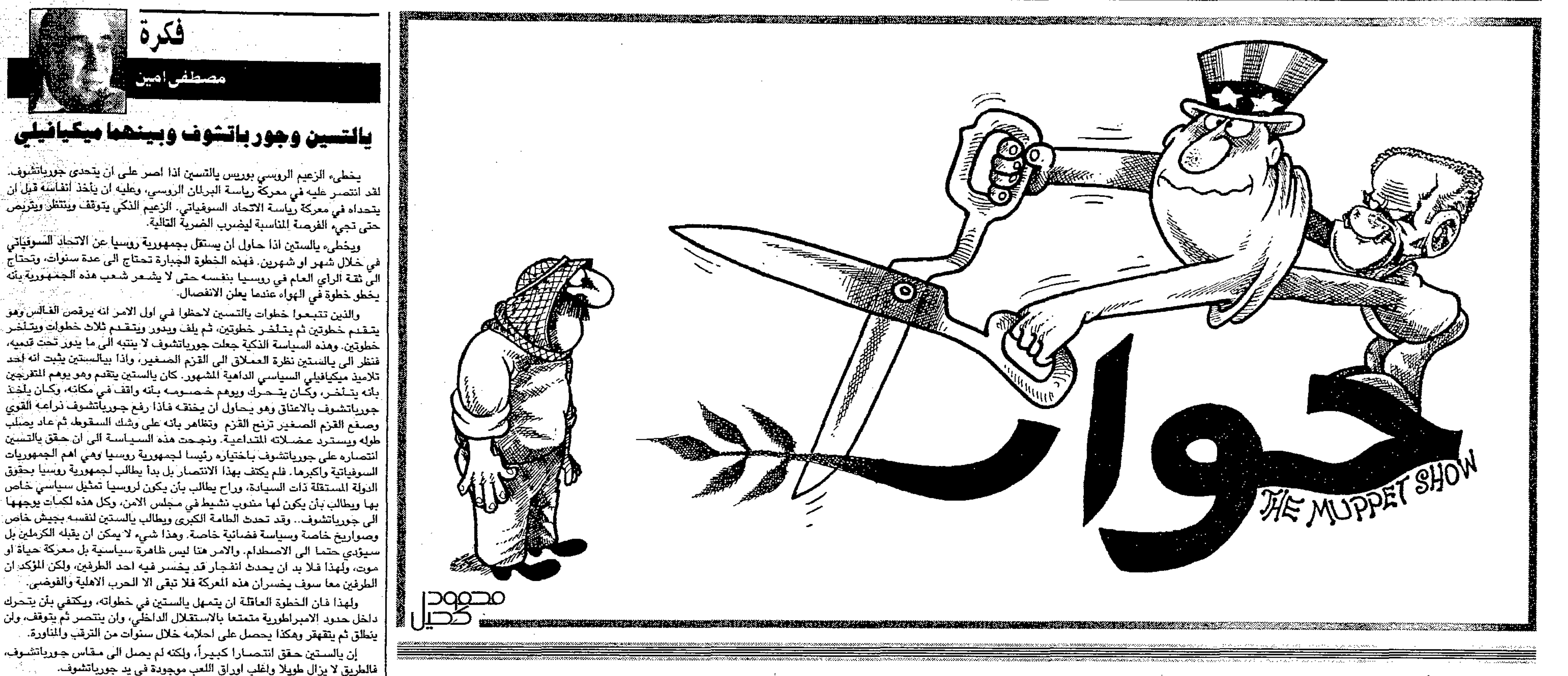
	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٠٨	٥,٣٨	١٢,١٩	٣,٣٦	٧,٠١	٨,٣١
المدينة المنورة	٤,٠٠	٥,٣٣	١٢,٢٠	٣,٤١	٧,٠٨	٨,٣٨
القدس الشريف	٢,٥٦	٤,٣٣	١١,٣٩	٣,١٩	٦,٤٣	٨,١٤
الرياض	٣,٣١	٥,٠٤	١١,٥١	٣,١٤	٦,٤٠	٨,١٠
القاهرة	٤,١١	٦,٥٤	١,٥٣	٥,٢٩	٨,٥٢	٩,٢٥
الخرطوم	٣,٥٣	٥,٣٣	١١,٤٧	٣,٠٧	٦,٢١	٧,٣٤
الرباط	٣,٢٧	٥,١٤	١٢,٣٠	٤,١١	٧,٣٩	٩,٢٤
تونس	٣,١٣	٥,٠١	٧,٣٦	٩,٢٤	١٢,٢٤	٤,٠٩
الكويت	٣,١٥	٤,٤٩	١١,٤٦	٣,٢٠	٦,٤٤	٨,١٥
ابوظبي	٤,١٥	٥,٣٥	١٢,٢٨	٣,٥٢	٧,١٣	٨,٤٣
المنامة	٣,٠٨	٤,٤٥	١١,٣٦	٣,٠٣	٦,٢٧	٧,٥٧
الدوحة	٣,١٤	٤,٤٤	١١,٢٩	٣,٠٩	٦,١٩	٧,٤٩
مسقط	٣,٥٩	٥,١٩	١٢,٠٨	٤,٠٧	٦,٥٥	٨,٢٠
صنعاء	٤,١٣	٥,٢٢	١٢,١٢	٣,١٢	٦,٤٠	٧,٤٠
عمان	٢,١٥	٤,٢٧	١١,٣٤	٣,١٤	٦,٤١	٨,١٦
بغداد	٣,٢١	٤,٥١	١٢,٠٦	٤,٤١	٧,١١	٨,٣١
اسطنبول	٤,٢٩	٦,٣٣	٢,٠٤	٦,٠٤	٩,٣٤	١١,٢٧
نيقوسيا	٢,٤٧	٤,٣١	١١,٤٦	٣,٣٤	٦,٠٩	٨,٣٦
اثينا	٤,١٠	٦,٠٣	١,٢٥	٥,١٨	٨,٤٥	١٠,٣٠
لندن	٢,٤٠	٤,٤٨	١,٠٠	٥,٢٠	٩,١٢	١١,٠٩
باريس	٣,٣٣	٥,٤٩	١,٥٠	٦,٠٥	٩,٥٠	١١,٥٤
روما	٣,٢٨	٥,٢٥	١,١٠	٥,١١	٨,٤٣	١٠,٤٠
بروكسل	٣,٢١	٥,٣١	١,٤٢	٦,٠١	٩,٥١	١١,٥١
مدريد	٤,٤٤	٦,٤٥	٢,١٤	٦,١٣	٩,٤٣	١١,٣٤
جنيف	٣,٣٣	٥,٤٥	١,٣٥	٥,٤٥	٩,٢٤	١١,٣٤
فيينا	٢,٣٨	٤,٥٥	١٢,٥٤	٥,٠٨	٨,٥١	١٠,٥٧
برلين	٢,٤١	٤,٤٦	١,٠٦	٥,٢٨	٩,٢٤	١١,١٩
فرانكفورت	٣,٠٥	٥,١٧	١,٢٥	٥,٤٢	٩,٣١	١١,٣٢
ميونخ	٢,٥٨	٥,١٥	١,١٣	٥,٢٧	٩,١٠	١١,١٦
ستوكهولم	٢,٠١	٣,٣٨	١٢,٤٧	٥,٢٤	٩,٥٥	١١,٢٤
كوبنهاجن	٢,٣٦	٤,٣٠	١,٠٩	٥,٣٨	٩,٤٧	١١,٣٢
لوس انجليس	٣,٥٩	٥,٤١	١٢,٥٣	٤,٣٨	٨,٠٣	٩,٣٨
امستردام	٣,١٥	٥,٢١	١,٤٠	٦,٠٢	٩,٥٧	١١,٥٣
زيوريخ	٣,١١	٥,٣٠	١,٢٥	٥,٣٨	٩,١٩	١١,٣٦
نيويورك	٣,٢٣	٥,٢٥	١٢,٥٦	٤,٥٥	٨,٢٥	١٠,١٧
واشنطن	٣,٤٨	٥,٤٣	١,٠٨	٥,٠٤	٨,٣١	١٠,١٨
شيكاجو	٣,٠٩	٥,١٦	١٢,٥٠	٤,٥٢	٨,٣٣	١٠,٢٠
هيوستن	٤,٤٦	٦,١٩	١,٢١	٤,٥٦	٨,٢١	٩,٤٨
مونتريال	١,٥٤	٤,١٨	١٢,٠٥	٤,١٤	٧,٥١	١٠,٠٣

وما ينطق عن الهوى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طوبى لمن هدي الى الاسلام، وكان عيشه كفافا، وقنع».

دعاء اليوم

رب ذا الجلال والاكرام لك وجهت وجهي فاقبل الي بوجهك الكريم واستقبلني بمحض عفوك وكرمك وأنت ضاحك الي وراض عني برحمتك يا أرحم الراحمين يا الله يا ذا الجلال والاكرام.



سطور

بكر عويضة

«اللهم اجعله خيراً»

... «اللهم اجعله خيراً»

دعاء لطالما سمعت الحاجة الوالدة ترديده، ولا شك ان غيرها كثيرين يرددونه، اذا ما انطلق اهل البيت، في امسياتهم العائلية، يضحكون لطرفة قالها احدهم، او لموقف تعرض له آخر.

تذكرت الدعاء، ولم استطع مقاومة ترديده وقد انفضت الجلسة الختامية لمؤتمر القمة العربية في بغداد.

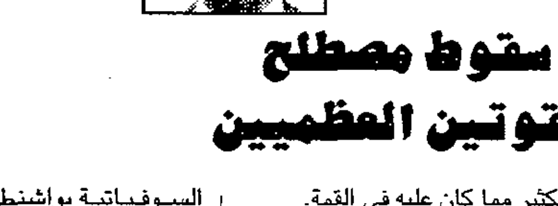
وعلى الاغلب ان كثيرين مثلي رددوا بينهم وبين انفسهم: «اللهم اجعله خيراً» وهم يتابعون تلك الجلسة العائلية التاريخية عبر شاشات التلفزيون في مختلف العواصم العربية، فهاهم اهل البيت العربي الكبير متحلقون حول طاولة واحدة، يكسو وجوههم ارتياح النجاح، وتعلو شفاههم ابتسامات الرضى تتبعها ضحكات مدوية تجاوباً مع «قفشات» هي اقرب الى الدعابة الجادة يطلقها في اجواء الجلسة العقيد معمر القذافي لترد عليها «قفشات» مداخلة من الرئيسين صدام حسين وحسني مبارك، وتكاد وانت تتابع هذا المشهد، الذي لا يختلف عن مشهد اخوة اشقاء جلسوا يرتاحون من عناء يوم شاق، تكاد تسمع نبض القلوب يصفق لروعة لحظة الصفاء تلك... صفاء النفوس والقلوب والنيات، ولا تملك الا ان تصغي لتنهيدة قلب وهمهمة وجدان: ليت تلك الروعة اكتملت بحضور الشقيقين الغائبين، وليت الثلاثة اشقاء الذين اوفدوا من يمثلونهم كانوا هم ايضاً موجودين.

لكنك لا تريد للحظة الفرح ان تتسرب من بين الخلايا، فتسارع الى الدعاء: «اللهم اجعله خيراً»، فالمسافة ما بين مايو (ايار) ونوفمبر (تشرين الثاني) ليست طويلة، ولعل الموعد في بغداد كان «بروفة» راقية النجاح لموعد في القاهرة لن يتغيب عنه اي من الاشقاء.

المرجح ان اغلب من تابع الجلسة الختامية، لتلك اللقاء العائلي العربي، قد خرج بانطباع خلاصته ان القادة العرب لا بد توصلوا الى قرارات وقطعوا على انفسهم عهوداً لم يتضمنها البيان الختامي وان كان المح اليها، ومن يجهد نفسه قليلاً في القراءة ما بين السطور يستطيع ان يلحظ روح الفهم والتفاهم التي سادت بين القادة العرب في الجلسات المغلقة، وكيف انها عكست ذاتها على صياغة كل فقرة من فقرات البيان، لكن الاكثر اهمية من بيان معلن يتضمن اكثر من رسالة مهمة لاكثر من طرف في المنطقة وخارجها، هو ان روح الفهم والتفاهم تلك لا بد وانها تجذرت في ما هو غير معلن من قرارات قمة بغداد.

ان اجواء الجلسة الختامية، والكلمات التي القاها عدد من القادة العرب خلالها تجعل من الصعب، بل من العسير، على اي مراقب، مقاومة الاعتقاد بأن ما من مطلب طرح على طاولة البحث من المطالب التي تمس بصفة خاصة فلسطين والاردن والامن القومي العربي، إلا وتمت تلبيته بما يرضي الامال والتطلعات.

ويكفي للتدليل على ما يعزز هكذا اعتقاد ان الملك حسين بدا كثير الارتياح، وان الرئيس عرفات قال: «لا... لسنا وحدنا»، وأن الرئيس صدام تبادل مع العقيد القذافي «القفشات»، فاذا ما تذكر المراقب اجواء الجلسة الافتتاحية، والاعصاب المشدودة التي خيمت عليها، ونداءات التحذير التي تضمنتها كلمات القيت فيها، ادرك ان للتفاؤل ما يبرره، تفاؤل بأنها قمة الجميع، ومن اجل الجميع، الذين حضروا والذين غابوا ايضاً... ولعل الالتزام بالموعد في القاهرة سيكون البرهان الاكبر... و«اللهم اجعله خيراً».



هوامش

عثمان ميرغني

سقوط مصطلح القوتين العظميين

عاصفة التغييرات الهائلة التي هبت على اوروبا الشرقية منذ ان اطلق الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف العنان لسياسة البيريسترويكا، لم تتسبب فقط في سقوط العديد من الانظمة التي كانت تدور في الفلك السوفياتي، بل قادت كذلك الى سقوط العديد من المفاهيم والمصطلحات التي احتلت مكاناً بارزاً في القاموس السياسي الدولي منذ الخمسينات.

فقد سقط مصطلح الكتلة السوفياتية بتساقط رجال موسكو في دول اوروبا الشرقية، وسقوط الانظمة الشيوعية تباعاً في هذه الدول. ثم سقط نظام الحزب الواحد في بلده الام (الاتحاد السوفياتي) وفي دول اوروبا الشرقية الاخرى، لتحل محله تعددية حزبية وانتخابات حرة جاءت بالكتاب والمثقفين وكل صنوف المعارضين السابقين الى السلطة ليكتمل بذلك «الانقلاب» الشامل الذي هيأت له سياسة البيريسترويكا.

وكان نتيجة هذه التغييرات الكاسحة تفكك حلف وارسو باعتباره الذراع العسكرية للسياسة السوفياتية.

وبدأت موسكو وبعض عواصم دول اوروبا الشرقية تتحدث عن ضرورة البحث عن وظيفة جديدة سياسية للحلف في إطار الخارطة الجديدة لاوروبا.

بل ان جورباتشوف طرح هذا الامر علناً منذ قمته الاولى مع الرئيس الامريكي جورج بوش في مالطا في ديسمبر (كانون الاول) الماضي، عندما قال ان حلفي وارسو والناتو يجب ان يتكيفا مع ظروف الوفاق الجديدة ويتحولا الى هيئتين سياسيتين.

وما بين قمة مالطا وقمة واشنطن الحالية بين بوش وجورباتشوف حدثت متغيرات اخرى كثيرة في الاتحاد السوفياتي وفي دول اوروبا الشرقية الاخرى، اضعفت من سلطة الرئيس السوفياتي في الداخل ومن مركز الاتحاد السوفياتي في الخارج، بصورة جعلت العديد من المراقبين والمسؤولين الغربيين يتحدثون عن أن جورباتشوف جاء الى واشنطن وهو في موقف اضعف بكثير مما كان عليه في القمة.

واشار هؤلاء المراقبون والمسؤولون الى ان سبب ضعف موقف جورباتشوف التفاوضي هو مشاكله الاقتصادية والسياسية المتراكمة في الداخل، وتراجع نفوذ موسكو في دول الكتلة الاشتراكية السابقة.

ولا شك ان اهتزاز مركز جورباتشوف داخليا وتراجع شعبيته باستمرار اثرا بشكل كبير على مركزه التفاوضي مع الغرب، الا ان العاملين الاهم في اضعاف موقعه هما العامل الاقتصادي والتراجع في قوة الاتحاد السوفياتي عسكرياً بعد خروج دول اوروبا الشرقية من مظلة موسكو عملياً وان بقيت في حلف وارسو شكلياً.

ولا جدال في ان هذين العاملين قبل غيرهما من العوامل سيحددان مصير جورباتشوف في الداخل. فالمواطنون السوفيات سيحكمون على فشل او نجاح جورباتشوف وسياسة البيريسترويكا من خلال النجاح او الفشل في حل ضائقتهم المعيشية وازمة بلادهم الاقتصادية. كذلك فان المؤسسة العسكرية لن تقف بمعزل عن الصراع السياسي في الكرملين اذا شعرت بأن التراجع في مركز الاتحاد السوفياتي في اوروبا لا تقابله تنازلات على صعيد خفض الاسلحة والقوات من جانب المعسكر الغربي ولهذين السببين بدا جورباتشوف اكثر تشدداً قبيل قمة واشنطن في ما يتعلق بمسألة الوحدة الالمانية وما اذا كانت المانيا الموحدة ستكون عضواً في حلف الناتو الغربي ام سيكون لها وضع «حيادي».

كما انه بدا اكثر اصراراً على طلب الدعم الاقتصادي وعلى عدم تقديم تنازلات للغرب في مطلبه لتحقيق استقلال ليتوانيا وجمهوريات البلطيق الاخرى.

ولكن هذا التشدد لم يمنع الكثيرين من القول بأن الرئيس السوفياتي وصل الى واشنطن وهو في موقف ضعيف يكاد يضعه تحت رحمة بوش.

ولعل الذين تابعوا حيثيات لقاء جورباتشوف مع قيادات الكونجرس الامريكي في مبنى السفارة السوفياتية بواشنطن امس الاول، ادركوا فعلاً ان الخارطة السياسية الدولية الجديدة ستقوم على اساس تراجع قوة الاتحاد السوفياتي، بل وربما على اساس سقوط مصطلح القوتين العظميين في انتظار اتضاح الصورة في اوروبا الجديدة.

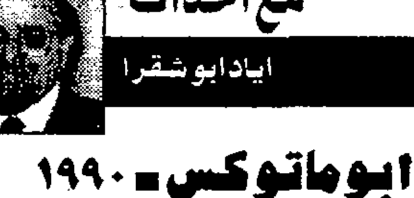
فجورباتشوف خاطب قادة الكونجرس للحصول على دعمهم لمساعدته اقتصادياً طالباً إعطاء بلاده افضلية في المعاملة التجارية وشارحاً عمق الازمة الداخلية.

بل انه ذكر في احدى فقرات حديثه انه لا يتوسل وانما يطرح الوضع الاقتصادي لبلاده بكل الصراحة لتوضيح صعوبة الموقف، واحتج على معاملة الصين افضل مما يعامل به الاتحاد السوفياتي تجارياً. ان هذا الموقف يلخص حرج الموقف بالنسبة لجورباتشوف الذي يريد الدعم لانقاذ سياسة البيريسترويكا ويحاول في الوقت نفسه عدم التفريط بأي تنازلات من شأنها ان تشجع المؤسسة العسكرية وتيار المتشددين من رجال الحرس القديم في الكرملين على تدبير انقلاب ضده. ورغم ان العديد من الدوائر الغربية تريد مساعدته على تجاوز ازمته الداخلية، الا ان بعض مراكز القوة تريد تنازلات مقابل هذا الدعم وتعتبر ان الظروف باتت سانحة تماماً لتقليم اظافر «الدب السوفياتي» وإجباره على التراجع عن مركزه كقوة عظمى يمكن ان تهدد الغرب مستقبلاً.

ومن هذا المنطلق فان الفترة المقبلة ربما تشهد المزيد من التراجع للنفوذ السوفياتي مقابل جرعات الدعم التي سيقدمها الغرب او مؤسساته الاقتصادية لجورباتشوف، وهو دعم تعلمت الدول النامية في السابق انه لا يأتي من غير شروط وتنازلات.

وفي مقابل هذا التراجع للنفوذ السوفياتي ستبرز قوى جديدة في اطار عملية هندسة خريطة القوى الدولية الجديدة.

ولعل من المفيد مراقبة المانيا واليابان خلال المرحلة المقبلة التي ستتوزع فيها الادوار وستبرز فيها مصطلحات وقوى سياسية جديدة في الساحة الدولية.



مع الحدث

اياد ابو شقرا

ابوماتوكس - ١٩٩٠

ابوماتوكس، اسم نهر صغير في ولاية فرجينيا الامريكية .. دخل عن جدارة تاريخ الولايات المتحدة.

ففي مبنى «ابوماتوكس كورت هاوس» الذي كان دارا لمركز قائمقامية ابوماتوكس الجاثمة على ضفتي النهر، انتهت الحرب الاهلية الامريكية فعليا عام ١٨٦٥ ووقع الجنوب الانفصالي وثائق الاستسلام للشمال الاتحادي.

ليس هذا فحسب، بل اظهر الشماليون من التسامح والاحترام للجنوبيين المهزومين خلال الاجتماع ما سجله المؤرخون كمأثرة للدبلوماسية العاقلة والكياسة السياسية... ناهيك بالشهامة والاخلاق..

التاريخ يكرر ذاته عام ١٩٩٠، في واشنطن..

فجورج بوش زعيم «الشمال»، حرص على تكريم ميخائيل جورباتشوف، الذي بنيت زعامته وزعامة بلاده - ولو تقليديا - على الارتباط بمصالح «الجنوب»، بعد انتهاء «الحرب العالمية الثالثة» الباردة بانتصار باهر للشمال..

بوش مثل الجنرال جرانت قائد جيش الشمال ايام الحرب الاهلية، لا تحيط بشخصيته هالة من الجاذبية والسحر كما هي الحال مع جورباتشوف والجنرال لي البطل التاريخي العظيم في تاريخ الجنوب الامريكي..

ولكن الانتصارات لا تصنعها الهالات، بل الواقع .. والواقع واضح للعيان..

الولايات المتحدة تسبق العالم تكنولوجيا بعشرات السنين ، ويتسابق الملايين للهجرة اليها كل عام، برغم آفات حضارتها المادية الضحلة..

في جادات بروكلن، واحياء ديترويت وشيكاجو، مثلما هي الحال في حواري الاحياء الصينية في سان فرانسيسكو ومانهاتان (نيويورك)، و «جيتوهات» المدن الكبرى وضواحيها، من اقصى الشرق الى اقصى الغرب تنزرع وتتفاعل ثقافات لاتزال تعتز بوجودها في اراض بعيدة عن ارض الوطن الاف الاميال..

و في الاتحاد السوفياتي، بالمقابل، جمهوريات تسعى سعيا للقفز من السفينة الكبيرة الجانحة .. والمهددة بالغرق..

وتلوث لا تقوى التكنولوجيا المتواضعة على التغلب عليه، ولا قلة السيولة النقدية على معالجته..

وازمة قوميات وعشائر دخلت مرحلة المعارك الدموية ودقت اسفينا في هيكل الدولة الاتحادية..

هناك، في الولايات المتحدة تذوب الفروقات بين الصيني والايرلندي برغم الصراع الطبقي، و الاعتزاز بالهوية القومية، وهنا، في الاتحاد السوفياتي بعد التغني بقربوس الاممية عشرات السنين ينبح الاوزبكي جاره وابن عمه السخيتي، ويحن المولدافي لهويته الرومانية ولو تحت سلطة تشاوشيسكو - قبل سقوطه واعدامه -

في الولايات المتحدة يصنع النظام زعماءه، ويغلبهم ويسوقهم. وينحصر دور الرئيس بان يكون القمة البروتوكولية للدولة التي لها بنيتها ومجموعات ضغطها ومؤسساتها ومصالحها.. للدولة التي من فرط ما تعرضه للمواطن من «حريات مجانية»، تجعل منه رهينة طيعة لها... لا تسألها عن حق ولا تشكك في موقف.

اما في الاتحاد السوفياتي، فتشوق الناس للمعارضة، اي معارضة، يدفعهم الى التصويت لديماغوجي مثل بوريس يلتسين، الذي لا تصح عليه الا تسمية «ما يطلبه المستمعون» .. حتى في رأي بعض المعلقين الغربيين ..

.. رجل مستعد في سبيل كسب تصفيق الناس للكذب عليهم، ومستعد في سبيل تسلق هرم السلطة ان يكون كل شيء في وقت واحد. كثيرون تساءلوا، بعد تفاقم الوضع في الاتحاد السوفياتي خلال الشهرين الماضيين عن الحكمة في ان تعقد القمة اصلا، لسبب بسيط - هو انها لم تعد قمة بالمعنى المألوف.

لقد كانت القمم السابقة قمما بين زعيمي معسكرين، اما اليوم فقد فقد المعسكر الشرقي كل خطوط دفاعه. وها هي دول اوروبا الشرقية التي اجتهدت دول حلف شمال الاطلسي طويلا في تطوير الاسلحة الكفيلة بمحوها عن الخريطة.. نحو الغرب، تتزاحم امام بوابات الحلف بحلم دخول فردوسه الارضي.

وكانت القمم بين زعيمين قويين متكافئين تقريبا في سلطاتهما كل في بلده.. اما اليوم فان ميخائيل جورباتشوف يقف عاجزا حتى عن تحجيم قيادة متمردة في احدى الجمهوريات البلطيقية الصغيرة .. يتجول زعماؤها في ارجاء الدنيا كما يحلو لهم .. مطالبين الغرب بمساعدتهم للتخلص من نير موسكو..

ويخسر مرشحه الشخصي ضد خصمه الشخصي، في انتخابات السوفيات الاعلى الروسي..

وتفشل دبلوماسيته في اقناع واشنطن باعطاء الاتحاد السوفياتي تسهيلات تجارية مشابهة للتسهيلات المعطاة للصين - حتى بعد «ربيع بكين» - ، وبرغم السماح لجحافل اليهود السوفيات بالهجرة الى اسرائيل تجاوبا مع «الرغبة» الامريكية.

قمة اليوم ... التي اعتبرت «قمة ناجحة» هي قمة بين قوة منتصرة تعرف انها منتصرة، وقوة مهزومة تعرف انها مهزومة... ولكن بروح اجتماع «ابوماتوكس» واخلاقياته، يعف الطرفان عن التحدث عن ذلك بصراحة..

ادارة جورج بوش وشريكه جيمس بيكر، تبدو حتى الآن انها مصرة على المحافظة على هذه الروح في التعامل مع جورباتشوف، في وجه دعوات «صقور» العهد الريجاني لرش الملح على الجرح السوفياتي المفتوح..

ولكنها وان كانت حريصة على اللياقة، فانها حريصة ايضا على استمرار التنازلات الجورباتشوفية طالما لم تؤد هذه التنازلات الى سقوط جورباتشوف بسرعة مربكة غير مأمونة العواقب.

ادارة بوش تسجل لجورباتشوف تسليمه اوروبا الشرقية تسليما، ولكن السؤال المطروح بعد القمة، هو هل تنتظر منه ما هو اكثر من ذلك حيال حق الجمهوريات السوفياتية بالاستقلال؟

الموضوع حتما مرتبط باعتبارات استراتيجية واقتصادية، كلها تهدف، الى الغاء حالة الاستقطاب العالمي، وبالتالي تحويل الاتحاد السوفياتي الى دولة يحدد مكانتها العالمية وضعها الاقتصادي والمؤسساتي الداخلي، لا قوتها العسكرية.

والآن امام واشنطن خيار جديد كانت توفره للمرحلة المقبلة، مرحلة الشكل الداخلي للدولة السوفياتية اسمه بوريس يلتسين.

فلئن كان جورباتشوف هو الرجل الذي اطلق سراح اوروبا الشرقية .. فان يلتسين، هو الرجل الذي ستسند اليه، بصورة او باخرى مهمة اعادة ترتيب الشكل الداخلي على مخطط قومي انفصالي يزايد في انفصاليته حتى على الليتوانيين..

ولكن الامريكيين لن يراهنوا بمثل هذه السهولة او هذه السرعة على يلتسين قبل ان يبرهن عمليا عن شيء ما، وهم الآن يدرسون الرجل والمرحلة تمهيدا لاعداد الثوب المناسب.. لاداء الدور المناسب..

فكرة

مصطفى امين

يالتسين وجورباتشوف وبينهما ميكيافيلي

يخطىء الزعيم الروسي بوريس يالتسين اذا اصر على ان يتحدى جورباتشوف. لقد انتصر عليه في معركة رياسة البرلمان الروسي، وعليه ان يأخذ أنفاسه قبل ان يتحداه في معركة رياسة الاتحاد السوفياتي. الزعيم الذكي يتوقف وينتظر ويتربص حتى تجيء الفرصة المناسبة ليضرب الضربة التالية.

ويخطىء يالستين اذا حاول أن يستقل بجمهورية روسيا عن الاتحاد السوفياتي في خلال شهر او شهرين. فهذه الخطوة الجبارة تحتاج الى عدة سنوات، وتحتاج الى ثقة الراي العام في روسيا بنفسه حتى لا يشعر شعب هذه الجمهورية بانه يخطو خطوة في الهواء عندما يعلن الانفصال.

والذين تتبعوا خطوات يالتسين لاحظوا في اول الامر انه يرقص الفالس وهو يتقدم خطوتين ثم يتأخر خطوتين، ثم يلف ويدور ويتقدم ثلاث خطوات ويتأخر خطوتين. وهذه السياسة الذكية جعلت جورباتشوف لا ينتبه الى ما يدور تحت قدميه، فنظر الى يالستين نظرة العملاق الى القزم الصغير، واذا بيالستين يثبت انه احد تلاميذ ميكيافيلي السياسي الداهية المشهور. كان يالستين يتقدم وهو يوهم المتفرجين بانه يتأخر، وكان يتحرك ويوهم خصومه بانه واقف في مكانه، وكان يأخذ جورباتشوف بالاعناق وهو يحاول ان يخنقه فاذا رفع جورباتشوف ذراعه القوي وصفع القزم الصغير ترنح القزم وتظاهر بانه على وشك السقوط ثم عاد يصلب طوله ويسترد عضلاته المتداعية. ونجحت هذه السياسة الى ان حقق يالتسين انتصاره على جورباتشوف باختياره رئيسا لجمهورية روسيا وهي اهم الجمهوريات السوفياتية واكبرها. فلم يكتف بهذا الانتصار بل بدأ يطالب لجمهورية روسيا بحقوق الدولة المستقلة ذات السيادة، وراح يطالب بأن يكون لروسيا تمثيل سياسي خاص بها ويطالب بأن يكون لها مندوب نشيط في مجلس الامن، وكل هذه لكمات يوجهها الى جورباتشوف.. وقد تحدث الطامة الكبرى ويطالب يالستين لنفسه بجيش خاص وصواريخ خاصة وسياسة فضائية خاصة. وهذا شيء لا يمكن ان يقبله الكرملين بل سيؤدي حتما الى الاصطدام. والامر هنا ليس ظاهرة سياسية بل معركة حياة او موت، ولهذا فلا بد ان يحدث انفجار قد يخسر فيه احد الطرفين، ولكن المؤكد ان الطرفين معا سوف يخسران هذه المعركة فلا تبقى الا الحرب الاهلية والفوضى.

ولهذا فان الخطوة العاقلة ان يتمهل يالستين في خطواته، ويكتفي بأن يتحرك داخل حدود الامبراطورية متمتعا بالاستقلال الداخلي، وان ينتصر ثم يتوقف، ولن ينطلق ثم يتقهقر وهكذا يحصل على احلامه خلال سنوات من الترقب والمناورة.

إن يالستين حقق انتصارا كبيراً، ولكنه لم يصل الى مقاس جورباتشوف، فالطريق لا يزال طويلا واغلب اوراق اللعب موجودة في يد جورباتشوف.

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

شفرنادزه والحقيقة الحلوة

قالوا ان الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف رسم الخطوط العريضة للسياسة الخارجية الجديدة لبلاده عندما اعتكف في منزله الريفي لاعداد كتابه التاريخي عن اعادة البناء . ثم ترك الخطوط لوزير خارجيته ادوارد شفرنادزه ليقوم بتنفيذها وترجمتها من خطوط الى خطوات ملموسة محسوسة كما شهدناها في الاعوام الخمسة الماضية.

وبذلك سلمه واحدة من اصعب المهام الدبلوماسية الدولية والسياسية الخارجية تحملها وزير خارجية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية الحرب الباردة. وقلت واحدة لأن وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دلس حمل على كاهله مهمة مماثلة في الصعوبة عندما امرته حكومته بوجوب احتواء الاتحاد السوفياتي والشيوعية بعد نهاية الحرب وهزيمة المانيا النازية.

والى حد ما افلح دلس في تنفيذ مهامه. ولذلك يذكرني شفرنادزه الآن به لانه جاء ليلغي سياسة الاحتواء وتخفيف او اطفاء الحرب الباردة وتقليص نفقات بلاده العسكرية بنسبة عالية. وفي الوقت نفسه ليصارح سكان بلاده بأنهم لم يعودوا تلك القوة العظمى التي كان يخشاها العالم وكان قادة الكرملين يعدونهم بها ولو على حساب رغيف العيش وعلبة الزبدة ومعجون الاسنان وقطعة الصابون.

ولم يخب شفرنادزه آمال المعلقين والدارسين والمتفرجين على ذلك الرجل الذي وقف منذ أيام يقول للشعب السوفياتي:

- انه كان اول وزير خارجية سوفياتية منذ الحرب العالمية الثانية يوقع على اتفاقية سلام لانهاء الحرب في افغانستان لم تكن موسكو الطرف المظفر فيها.

- وقال لهم ان الحرب كلفت بلاده مائة بليون دولار في الوقت الذي كان الشعب لا يجد دائما ما يسد رمقه وفي الوقت الذي سجل فيه الاتحاد السوفياتي اعلى نسبة وفيات بين المواليد على «وجه البسيطة» وهو التعبير الذي استخدمه وزير خارجية دولة كانت تعتبر نفسها نصف البسيطة.

- وقال انه ترك نظام حكم في افغانستان بدون سند او صديق بعد ان كونه ونماه وسلحه وموله وأمره باعتناق الشيوعية منهجا وعقيدة واسلوب حياة.

ولعله كان يعني ايضا بقية الدول الشرقية والعربية والافريقية والاوروبية التي تعلقت بأهداب موسكو زمنا طويلا عن طريق عملائها المحليين.

وتوقفت طويلا عند تساؤله عن اسس ومكونات الدولة العظيمة. هل هي المساحة ام عدد السكان او قوة السلاح وضخامة الترسانة وحداثتها ام هي مجموعة المتاعب التي يعاني منها الشعب.

واستمر شفرنادزه يتحدث في عدة مقالات ومقابلات عن الاتحاد السوفياتي قديما وحديثا ومستقبلا.

فقال ان التاريخ سيشهد للقادة انهم حقا حققوا توازنا عسكريا واستراتيجيا مع الولايات المتحدة وربما كانوا يوما ما قادرين على تهديد الدول الاوروبية المجاورة بغزوها بعشرة آلاف دبابة وضربها بعشرين الف مدفع ميدان.

لكن عظمة الدول لا تقاس بذلك. فقد كان الشعب السوفياتي منذ ثورة ١٩١٧ يعاني من نقص حاد في كل شيء تقريبا من الشباشب البلاستيكية الى السكن الاساسي المتواضع المكون من حجرة واحدة فيها المطبخ والحمام والى الحقن الطبية والمضادات الحيوية والاقلام الجافة ومع ذلك فان شفرنادزه يشع تفاؤلا ويعارض اولئك الاحافير الذين لا يزالون يندبون النظام الستاليني والسياسة الشيوعية المتزمتة، الذين كانوا هم اوائل المستفيدين منها بحكم مناصبهم في المكتب السياسي واللجنة المركزية والمجالس الاقليمية كما تكشف للناس ولنا بعد سقوطها في كافة دول اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي ومن نيكاراجوا الى كمبوديا.

يقول شفرنادزه، وقد فهمت انه يسجل انطباعاته في مفكرة شخصية يوما بيوم، ان المستقبل السوفياتي سيكون اعظم من ماضيه وان تقليص النفقات العسكرية سينعكس قريبا على المستويات المعيشية وان الاموال التي كانت تهدرها موسكو على عملائها من كابول الى ماناجوا ستتحول نحو الفرد السوفياتي.

لكن وجود شفرنادزه وأمثاله يتطلب حتما ظهور تلك الزعامة التاريخية التي يجسدها قائده جورباتشوف الذي ادرك بحس نادر المثال ان سبعين عاما من النهج الشيوعي قد ضاعت عبثا. وان كل النظريات التي طبقت حتى الآن منذ ثورة ١٩١٧ كانت خاطئة واهدرت طاقات هائلة كان يمكن ان تجعل من الاتحاد السوفياتي امريكا اخرى.

وكل هذا الاستخلاص او معظمه قد قيل وكتب ونشر وأذيع وأدى اولا الى ما يشبه الثورة على الثورة في الاتحاد السوفياتي وفي الوقت نفسه الى الدول المجاورة التي كانت احزابها الحاكمة العميلة تحاكي موسكو في نظامها او تنفذ اوامرها بدون حق في الاعتراض او الشكوى. ولما نادى جورباتشوف بان لكل دولة حليفة الحق في اختيار طريق تحقيق اهدافها بنفسها دون الرجوع الى موسكو انهارت الاحزاب العميلة كأوراق الخريف في ليلة عاصفة كما رأينا، وفي فترة زمنية قياسية وبدون اراقة دماء كما فعل لينين وصحبه ثم ستالين وزبانيته عندما طبقوا النظريات بقسوة لم يعرف لها التاريخ مثيلا كما اثبت ذلك في مقال سابق بعنوان «ستالين في مليون قدم».

وفي كل ذلك على طول المشوار التاريخي الضخم كان شفرنادزه عونا لجورباتشوف سيما في سياسته الخارجية الثورية وساعداً فتيا له في تقديمها وشرحها وتفسيرها.

ولعل في كل ما قاله شفرنادزه عبرة لغيره من القادة الشيوعيين السابقين، ليقولوا الحق لشعوبهم، للزعماء الذين لا يزالون يقيمون داخل صوامع ذهنية من صنع انفسهم او من بناء صنائعهم، واتمنى امانة ان يسارع شفرنادزه الى نشر المجلد الاول من مذكراته ليطلع عليه كل من اراد الخير لبلاده او شاء الانسحاب من «موقعه الطبيعي» برشاقة وسلام.

الرد بتصحيح الخلل ورفض الوقوع في اليأس

مرة جديدة تلجأ الولايات المتحدة الى حق النقض «الفيتو» لمنع مجلس الامن من استصدار قرار لا يتعدى في النهاية المحاولة الطبيعية من المجلس للدفاع عن مبادىء الشرعية الدولية والتي سجلت اسرائيل رقما قياسيا في انتهاكها. هكذا احبطت واشنطن مشروع القرار الذي ينص على ارسال بعثة من مجلس الامن الى الاراضي المحتلة لتقصي الحقائق وتفردت بموقف المعارضة هذا اذ ان الاعضاء الـ ١٤ في المجلس ايدوا مشروع القرار.

ومهما كانت التفسيرات التي قدمتها الولايات المتحدة ومهما كانت التبريرات التي حاولت تسويقها فان الموقف الامريكي يبقى غريبا ومستغربا في آن. فعلى امتداد اكثر من عقدين من الزمن رفضت الولايات المتحدة اي حوار مع منظمة التحرير، اي مع الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، بحجة ان المنظمة لا تعترف بقرارات الامم المتحدة. وبدا في حينه لبعض المغرقين في التفاؤل ان واشنطن لا تريد من المنظمة اكثر من الدخول في لغة الشرعية الدولية.

وفي ضوء المتغيرات التي طرات على صورة الوضع الدولي واستنادا الى الانتفاضة المستمرة والمتصاعدة وما اكدته من حقائق تجاوبت المنظمة مع الرغبة الدولية الجامعة واتخذت سلسلة من القرارات الشجاعة فبدأ الحوار الامريكي - الفلسطيني ولكن دون الوصول حتى الساعة الى جوهر المشكلة. والغريب هو ان تحبط الولايات المتحدة تحركا تقوم به المنظمة وتدعمه الغالبية الساحقة من الدول الاعضاء في الامم المتحدة وهو لا يرمي الى اكثر من تمكين الشرعية الدولية من فرض احترام مبادئها في الاراضي العربية المحتلة.

وتزداد خطورة هذا الموقف الامريكي اذا التفتنا الى الوضع الذي تعيشه حاليا عملية السلام في المنطقة. ففي الشهور الماضية اصيبت مقترحات وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر بانتكاسة صريحة لكن الصورة لا تكتمل ما لم يعلن صراحة اسم الجهة المسؤولة عن زرع الالغام على طريق تنشيط عملية السلام. وهذه الجهة هي اسرائيل فالجواب لا يحتمل الاجتهاد او الالتباس. لقد فضل اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي فتح الباب لهذه الحروب الطويلة عبر الازمات الحكومية او الحكومات العاجزة عن القرار على التجاوب مع مقترحات بيكر التي تتضمن حوارا اسرائيليا - فلسطينيا في القاهرة.

ويصعب الاعتقاد ان الموقف الذي اتخذته واشنطن في مجلس الامن هو من النوع الذي يشجع اسرائيل على التراجع عن تعنتها. لا بل انه يمكن القول ان موقف واشنطن يندرج في اطار سلسلة احداث تكاد تدفع بالشعب الفلسطيني الى اليأس الكامل. اول تلك الاحداث كان «الفيتو» الذي مارسته اسرائيل على مقترحات بيكر. والثاني كان ارتفاع وتائر هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل ومحاولات توطينهم في الاراضي المحتلة وما يشكله ذلك من انتهاك للاتفاقات والمواثيق الدولية. والثالث انتقال اسرائيل الى ارتكاب المذابح الجماعية بغرض تهجير اصحاب الارض لتوفير المزيد من الارض للمهاجرين الوافدين.

وبرغم كل ذلك اظهرت القيادة الفلسطينية قدرة كبيرة على ضبط النفس ومنع الشعب الفلسطيني من الانزلاق الى اليأس الكامل وما يمكن ان يفرزه هذا اليأس من عمليات وممارسات داخل الاراضي المحتلة وخارجها يمكن ان تتسبب في استنزاف مكاسب رئيسية سياسية وبلوماسية سبق لمبادرة السلام الفلسطينية ان نجحت في تحقيقها. فالقيادة الفلسطينية تعي تماما خطورة محاولة استدراج الانتفاضة الى مناخ اليأس وما قد يسببه من افتراق في الحسابات داخل الانتفاضة.

ويصعب العثور على ما يقنع في كلام المندوب الامريكي في مجلس الامن توماس بيكرينج في معرض تبريره لاستخدام حق النقض.

فقد اعتبر ان مشروع القرار «لا يركز على الحاجات الحقيقية لدفع عملية السلام ومن شأنه ان يصبح وسيلة يساء استعمالها لايجاد بلبلة واضطرابات في المنطقة». ورأى ان الهجوم البحري الفلسطيني على شاطىء تل ابيب هو عملية «ارهابية فاشلة». والسؤال الذي يطرح نفسه ببساطة هو هل يمكن استبعاد وقوع مثل هذه العملية بعد الذي ارتكبه الاحتلال الاسرائيلي في ريشون ليتسيون أولا تشكل المذبحة التي نفذت ضد عمال فلسطينيين ذروة الارهاب وذروة الدعوة الى اليأس.

ولهذا بدا طبيعيا تماما ان يصف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الفيتو بانه «ضربة توجهها الادارة الامريكية الى السلام» و«تصعيد خطير يصب الزيت على النار الاسرائيلية» كما اعتبر الرئيس عرفات الموقف الامريكي بمثابة «رسالة تحد للقرارات العربية». وللسبب نفسه بدا منطقيا ان تتحرك الدول الحريصة على عملية السلام لتحاول انقاذ ما يمكن انقاذه قبل ان تغرق المنطقة في اليأس الذي كان دائما بمثابة البوابة التي تدخل منها الحروب ورياح زعزعة الاستقرار.

لجوء الولايات المتحدة ليل الخميس الجمعة الى الفيتو تلازم مع حدثين بارزين لهما علاقة مباشرة بالسلام في المنطقة الاول القمة العربية الاستثنائية التي عقدت في بغداد والثاني القمة الامريكية السوفياتية. فقمة بغداد التي بحثت في الاخطار المحدقة بالامن القومي العربي تعاملت مع مسالة السلام بقدر كبير من المسؤولية. فهي ايدت مبادرة السلام الفلسطينية التي سبق وحظيت بدعم عربي كامل وجددت في الوقت نفسه دعوتها الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط. والدعوة الى عقد المؤتمر الدولي تبدو مكملة لما تطلعت اليه القمة الاستثنائية وهو السعي الى التغلب على الخلل الذي اوجده على الصعيد الاقليمي انهيار التوازن الدولي السابق وتراجع موقع الاتحاد السوفياتي. والثاني هو القمة الامريكية - السوفياتية التي تطرقت امس الى الوضع في الشرق الاوسط في اطار معالجتها للازمات الاقليمية. وفي هذا السياق يرتدي كلام الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف اهمية استثنائية.

فمن واشنطن اتهم جورباتشوف اسرائيل بالايقاع بين الاتحاد السوفياتي والعرب بهدف جعل تسوية قضية الشرق الاوسط صعبة جدا. واكد للامريكيين ان الرئيس عرفات هو الشخص «الذي يمكنكم ان تعملوا معه من اجل الحل». وتحدث الرئيس السوفياتي عن ضرورة تدويل ازمة الشرق الاوسط وقال: ان الوضع هناك صعب جدا وتفاقم في الفترة الاخيرة ونريد ايجاد الحل.

في ظل هذه التطورات يجيء السؤال الصعب عن اسلوب الرد العربي والفلسطيني على التعنت الاسرائيلي من جهة وعلى رفض الولايات المتحدة القيام بخطوات فعلية تترجم عمليا ما تعلنه عن رغبتها في دفع عملية السلام الى الامام.

واكثر من اي وقت مضى تبدو الاجابة واضحة فالتسوية اي تسوية هي انعكاس لميزان قوى وقمة بغداد رسمت الملامح العامة لاسلوب التغلب على الخلل. فبمقدار ما ينجح العرب في بلورة موقف متماسك يستند الى توحيد تصوراتهم وحشد طاقاتهم يقترب السلام المطروح من شروط السلام العادل والشامل. وتصحيح الخلل لا يتم بقمة او مقررات بل بعملية بناء جديدة للموقف العربي والقدرات العربية وهو ما اكده المشاركون في قمة بغداد. ومع عملية تصحيح الخلل احباط الدعوات المتكررة الى اليأس فنتائج اليأس قد تكون كارثية تماما بمقدار ما يمكن ان ينتج عن الافراط في آمال لا تجد في ارض الواقع ما يبررها.

« الشرق الاوسط »

علامات الزمان

الدكتور عصام نعمان

جديد قمة بغداد: الأمن الوطني من الأمن القومي العربي

تختلف الرؤى والتوقعات باختلاف الاشخاص والظروف والحاجات. فأين قمة بغداد من هذه كلها؟

لا احسب انه فريق قليل ذلك الذي يعتقد الآن بأن قمة بغداد حققت نصف ما كان مطلوبا منها. ومع ذلك فان النصف المتحقق هو، وسط الظروف التي واجهتها القمة والصراعات الدائرة من حولها، نتيجة لا بأس بها.

ماذا كان يتوقع البعض من قمة بغداد؟

يمكن تلخيص التوقعات بثلاثة: تشخيص مشترك للازمة الراهنة والتحديات، والتوافق على منهاج جماعي لمواجهتها، والمباشرة في انشاء المؤسسات والأجهزة الكفيلة بوضع المنهاج المتفق عليه موضع التنفيذ.

ما تحقق في قمة بغداد هو التوافق على تشخيص مشترك للازمة الراهنة في المنطقة والقوى والعوامل المسؤولة عنها. ولانه لأمر ملفت ان تقف مصر الى جانب غالبية الدول العربية في تحميل الولايات المتحدة قسطها من المسؤولية في هذا المجال دونما مواربة. فأهل القمة اعتبروا ان «التوتر المتصاعد الذي ينذر بالانفجار ناجم عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين وللأراضي العربية المحتلة الاخرى، واستمرار انكار الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، واستمرار سياسة العدوان والارهاب والتوسع التي تمارسها السلطات الاسرائيلية».

من هو المسؤول عن ذلك كله؟

يجيب اهل القمة بصراحة وحزم: «يحمّل المؤتمر في هذا الشأن الولايات المتحدة الامريكية مسؤولية اساسية في هذا الوضع باعتبارها الدولة التي توفر لاسرائيل الامكانات العسكرية والمساعدات المالية والغطاء السياسي، والتي لا يمكن لاسرائيل من دونها ان تواصل مثل هذه السياسات وتتحدى بهذا الصلف ارادة المجتمع العربي».

لم تكن واشنطن مرتاحة، بطبيعة الحال، لهذه الادانة. ولكن لنكن واثقين من امر واحد على الاقل هو ان احترامها للعرب ازداد كثيرا بعد هذه المصارحة. ليس احترامها فحسب بل احترام اوروبا والاتحاد السوفياتي وسائر اطراف المجتمع الدولي ايضا.

تصوروا لو ان البيان الختامي لقمة بغداد جاء خلوا من هذه الادانة لامريكا. كان العالم، كل العالم، سيقول: العربي لذا ما بصقت امريكا في وجهه يقول ان الدنيا تمطر!

اتفق القادة العرب، اذن، على تحليل الازمة وتشخيص «امراضها». فهل اتفقوا على منهاج جماعي لمواجهتها؟

الحقيقة انهم اتفقوا على جوهر المنهاج المطلوب، لكنهم لم يتطرقوا الى تحديد آلياته ووسائله. كما انهم لم ينتهوا الى تقرير بناء المؤسسات والأجهزة التي تضع المنهاج المطلوب موضع التنفيذ.

ان جوهر المنهاج الذي اتفقوا عليه واضح جلي من خلال تركيز البيان الختامي على ثلاثة من ابرز مبادئه وقواعده:

● ففي معرض تقويم الاوضاع العربية والمتغيرات الدولية يجزم القادة العرب في بيانهم بالآتي:

«يدرك (المؤتمر) بوعي تام ان هذه التحولات، بما فيها من نتائج ايجابية وسلبية، تحتم اكثر من اي وقت مضى ضرورة اعتماد الامة العربية على قدراتها الذاتية سواء في مواجهة التهديدات المباشرة للأمن القومي او في التعامل مع المحيط الدولي...».

● وفي معرض تبيان طريقة مواجهة التحديات يقول البيان الختامي: «ان المؤتمر يثق تماما بأن حماية الحقوق وصون الأرض والدفاع عن المقدسات يمكن ان تتحقق فقط من خلال وحدة الكلمة والصف والهدف وتعزيز التضامن العربي وتنقية الاجواء العربية، وعبر الكفاح المستمر بكل الوسائل وحشد الطاقات العربية جميعها في خدمة قضايا المصير القومي والتحرك النشط الفاعل في مختلف الجبهات وعلى الساحات الاقليمية والدولية».

● وفي معرض التضامن القومي مع العراق في مواجهة ما يتعرض له من تهديدات وحملات سياسية واعلامية ولجراءات الحظر العلمي والتقني «يؤكد المؤتمر التزامه ميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي». كما يؤكد المؤتمر حق الدفاع الشرعي للعراق والدول العربية كافة في الرد على العدوان بالوسائل التي تراها مناسبة لضمان امنها وسيادتها».

هذه القواعد الثلاث - الاعتماد على القدرات الذاتية، والموقف العربي الموحد قولا وفعلا، والتزام معاهدة الدفاع العربي المشترك قلبا وقالبا - هي جوهر المنهاج المطلوب. لكن حبذا لو اقترن هذا الجانب الاعلاني من المنهاج بجانب انشائي يشير الى اقامة المؤسسات والأجهزة الكفيلة بوضعه موضع التنفيذ.

قد يقول البعض: لعل الملوك والرؤساء بحثوا هذه المؤسسات والاجهزة وأقروا انشاءها، لكنهم آثروا ان يتم الاعلان عن ذلك في قمة القاهرة حيث يلتئم الشمل بحضور سورية ولبنان اللتين تغيبتا عن قمة بغداد.

وقد يقول البعض الآخر: لعل مسألة المؤسسات والأجهزة من اختصاص ومسؤولية دول الطوق في مرحلة اولى، وقد تركها الملوك والرؤساء الى قادة تلك الدول يتدبرونها فيما بينهم في الوقت المناسب.

أياً ما كان السبب فان هذا الجانب العملي من المنهاج والذي يأمل كثيرون ان يجد ترجمته الفعلية باقامة حلف عسكري بين دول الطوق (مصر والعراق وسورية والاردن ولبنان ومنظمة التحرير) مازال دينا في عنق للسؤولين المعنيين.

حتى لو اقتضى هذا الامر الجلل مناقشة اضافية بين المعنيين به وتنقية لاجواء فيما بينهم، فان فترة الاشهر الخمسة التي تفصلنا عن موعد قمة القاهرة كافية لانهاء تلك المناقشة والتنقية. غير اني اعترض على تعبير «تنقية الاجواء». فهو تعبير عام، وفقير لا يفي بالغرض. والغرض بل المطلب الأهم، في هذه الآونة، هو حل الخلافات. وليست من قبيل المغالاة المطالبة بأن يكون حل الخلافات على مرأى ومسمع من العرب جميعا. فالأمة تريد ان تعرف ما هو المضمون الحقيقي لهذه الخلافات وعلى اي اساس جرى حلها.

ان الخلافات بين الدول ليست شأنا شخصيا للمسؤولين حتى تنشأ بالسر وتسوى بالسر ايضا. انها قضايا عامة تهم الناس جميعا. والطريقة المثلى لضمان عدم تكرارها هي في مصارحة الناس بها واطلاعهم على كيفية حلها ليكونوا شهودا عدولا على سلوك اطرافها في المقبل من الايام.

غير ان حديث الخلافات يجر الى الحديث عن ارتباطها بالأمن القومي. ألم تأت الاشارة الى «تنقية الاجواء» في معرض الحديث عن الموقف العربي الموحد وطريقة مواجهة التحديات والدفاع عن المقدسات؟

وهل تغيب عنا المعاني والأخطار التي اطلقها وشدد عليها الملك حسين في خطابه - النداء، وبعضها واضح ليفهمه اهل الفصاحة، والآخر رامز كي يدركه اهل الحصافة؟

ومع تلك فقد آثر مؤتمر القمة ان يكون فصيحا وحصيفا في آن معا فتراه يشدد، في معرض التضامن مع الاردن، على «الترابط العضوي بين الامن الوطني والامن القومي العربي».

ان تعبير «الامن الوطني» هو صيغة ملطفة لتعبير «الامن الداخلي» او «امن النظام» الذي بات مهددا بالتحديات الخارجية الماثلة وفي طليعتها تحدي الاستيطان والتوسع الصهيوني.

بل ان الذي لمّح اليه الحسين من دون ان ينطق به هو ان الحركات والاضطرابات التي يشهدها بعض دول الطوق وغيرها إن هي إلا نتيجة الشعور بعجز النظام العربي، بصيغته الراهنة (والتي نحب ان نقول: السابقة لقمة بغداد)، عن التصدي لاخطار محيقة بالمصير القومي.

من هنا ينبع هذا «الارتباط العضوي بين الامن الوطني والامن القومي». فكل تقصير، من الآن فصاعدا، في الاعداد لمواجهة الاخطار المصيرية وفي التصدي الجماعي لها سيترك آثارا مدمرة لا تمس مصالح البلد المعني فحسب تضرب كيانه برمته: ارضا وشعبا ومؤسسات وفئة حاكمة.

مهم جدا هذا الادراك الجديد من اهل القمة لذلك الترابط العضوي بين الامن الوطني والامن القومي. لكن الاهم منه ترجمته فعليا الى مؤسسات وأجهزة، بسرعة وموضوعية، قبل ان تتفاقم الاخطار وتضيق هوامش المناورة فيجد اهل النظام المهدد انفسهم امام اعداء الداخل واعداء الخارج في نفس الوقت، ولا مفر.

هل يرضى احد لبلده هذه النهاية الاندلسية؟

المفكرة

سمير عطالله

تلك العزلة الاسرائيلية وهذا العجز العربي

الاسبوع الماضي كان شمعون بيريز يقول ان «اسرائيل لم تعرف في تاريخها، العزلة التي تعرفها الآن». لكن «كونور كروز اوبريان»، الديبلوماسي والكاتب الايرلندي الذي عرف بالولاء المبكر لاسرائيل، يعترض على هذا القول القطع.

صحيح ان اسرائيل معزولة الآن، كما برهنت جلسات مجلس الامن، لكن الصحيح ايضا انها عرفت عزلة اكبر من هذه في نوفمبر ١٩٥٦، في اعقاب حرب السويس. ففي الوقت الذي وافقت فيه بريطانيا وفرنسا على الانسحاب من الاراضي المصرية، حاولت حكومة بن غوريون التمسك باحتلال سيناء، الأمر الذي اغضب الدولتين الكبريين معا.

وقد بعث الماريشال بولغانين يومها بمذكرة الى اسرائيل يحذرها من ان مثل هذه السياسة «تهدد وجود اسرائيل بالذات كدولة». كان تلك في الخامس من نوفمبر. وفي اليوم التالي ابلغ السفير الاميركي في باريس الحكومة الفرنسية ان اي هجوم سوفياتي على بريطانيا وفرنسا سوف يؤدي الى رد اميركي!

ويقال ان صانعي القرار في اسرائيل انتبهوا تماماً يومها، الى ان السفير حذف اسم اسرائيل!

ومع ان العزلة الاسرائيلية كانت يومها اكثر دراماتيكية - يقول أوبريان - واكثر رعبا إلا انها لم تدم طويلا، وان عزلتها الحالية، رغم كونها ليست في تلك الفخامة، فانها قد تكون اكثر سوءا في المدى المتوسط والمدى البعيد.

انتهت حرب أو «أزمة» السويس بانسحاب اسرائيل من سيناء في العام ١٩٥٧. وفي العام التالي أدت احداث العالم العربي الى اسقاط - والكلام دائماً لاوبريان - طوق العزلة من حول اسرائيل. اذ بعد سقوط حلف بغداد تبين للغرب ان التحالف مع العالم العربي ليس اكثر من سراب، وقد أدى ذلك الى قيام اتفاق امر واقع بين اميركا واسرائيل في العام ١٩٧٠.

على ان هذا الاتفاق يبدو شاحباً والى المزيد من الشحوب اليوم. وهذا التحلحل في الروابط الاميركية - الاسرائيلية لا يعود الى الانتفاضة وحدها بل الى خفوت الاتحاد السوفياتي كدولة كبرى لها دور في العالم.

وربما بدت هذه المسألة في البداية مفيدة لاسرائيل، لكن الامر ينعكس اليوم. فالعلاقة الاميركية - الاسرائيلية قامت على اساس ان ثمة خطراً سوفياتيا داهما يهدد الشرق الأوسط وبالتالي فان اسرائيل هي حليفها الوحيد ولذا لا بد من ضمان تفوقها العسكري في شكل دائم.

الآن هذه النظرية معرضة للسقوط.

وبعد عشرين عاماً من التلاحم الاميركي - الاسرائيلي يبدو ان المشهد السياسي الامريكي أخذ في التغير. حتى الصورة الاعلامية مختلفة. حتى اللهجة في الافتتاحيات تغيرت. وحين كنا نتابع جلسات مجلس الامن في جنيف الاسبوع الماضي لا بد ان بعضنا فوجيء «بالوقت» الذي أعطته شبكات التلفزيون الأميركية لابو عمار. مثل هذا الامر لم يكن واردا ولا مألوفا من قبل.

لكن مقابل هذه «العزلة» الاسرائيلية يقوم «فراغ» عربي لا يفيد في شيء. أو ربما ما هو اسوأ من الفراغ. أي حالة من عدم الاتفاق التي تؤدي في نهاية الأمر الى منح «العزلة» الاسرائيلية مناعة لم تكن تحلم بها.

والحالة السائدة في العالم العربي اليوم ادت الى «يأس» فلسطيني مطلق والى خوف اردني شديد. أي بدلا من ان يكون الخوف في الضفة الغربية صار في الضفة الشرقية، وبدلاً من ان يكبر الخوف الاسرائيلي الداخلي، يكبر، كالعادة، الخوف العربي الداخلي.

لذلك يتحدث شمعون بيريز عن الخوف من «العزلة» لا عن الخوف من «التطويق». واذا كانت العزلة ايام السويس قد أدت الى انسحاب اسرائيل من سيناء، فمن اين يمكن ان تنسحب الآن؟

ومن أي اراض تنسحب وهي تنتظر مليون مهاجر روسي قادمين من البلد الذي كان سبب قيام الصهيونية؟ وكيف تنسحب وهذه الحملات، المرتبة أو غير المرتبة، في أوروبا تذكر تماماً بالاضطهاد الذي تعرض له اليهود في الثلاثينات، وبالتالي لا يعود هناك سوى مخرج واحد وملجأ واحد: الطريق الى فلسطين.

مشكلة اليهود في عزلتهم، ان العالم، حتى اميركا، اصبح ضدهم.
مأساة العرب - كما دائما - انهم ضد انفسهم!

استراحة الاحد

الدكتور احمد ابراهيم الفقيه

البحث عن القاهرة الجديدة

سأستهل حديثي اليوم، بالاشارة الى حالة الفصام التي تحكم العلاقة بين المشتغلين بمختلف حقول الابداع في وطننا العربي، عندما نرى كل مبدع يحصر اهتمامه بالمجال الذي يمارسه، دون ان يسعى لتعميق الوشائج التي تربطه بالمجالات الابداعية الاخرى. بعكس ما نرى في اوطان اخرى اكثر تقدما في مجالات الادب والفن واكثر اهتماما بتاكيد هذه العلاقة بين المبدعين وليس معنى هذا القول ان يمارس الرسام كتابة الشعر، او يباشر الشاعر تأليف الموسيقى، او يصير الموسيقي مخرجا او ممثلا او كاتبا، فاحترام التخصص والاخلاص له، والتفرغ لاتقانه واجادته، اضحى امرا ضروريا لتطوير ادوات المبدع وتحقيق النجاح في المجال الذي يختاره، بشرط ان يعتني في ذات الوقت بتغذية مواهبه ومهاراته بما تتيحه مجالاته.

فالسينمائي مثلا، مخلص لمجال تخصصه، فلا يشغل نفسه بعمل آخر غير الاخراج، ولكن هذا المخرج لا بد ان يكون له وعي الرسام باللون ورسم المشاهد، يستفيد به في تقديم مشاهده ولوحاته على الشاشة، ولا بد ان تكون له مهارة الشاعر وقدرته على الاهتداء الى اللقطات الشاعرية، ووعي الموسيقي بالايقاع ووعي المؤلف المسرحي بالحوار، ووعي الكاتب الروائي برسم الشخصيات ونموها. فكل هذه مهارات يحتاجها لاتقان عمله، وهكذا بالنسبة للكاتب والرسام والموسيقي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان لهؤلاء المبدعين قضية مشتركة ازاء المجتمع الذي يعيشون فيه، فتأكيد دور المبدع، وحضوره الفاعل في المجتمع والحياة، بدلا من تهميش دوره لحساب قوى أخرى، معركة يحتاج الانتصار فيها، الى تحقيق اكبر قدر من التلاحم والتفاعل بين كل المبدعين، وانطلاقا من هذه القناعة، كنت ادعو الى تقريب المسافات بين المشتغلين في مجالات الادب والفن، واسعى على المستوى الشخصي، الى تعميق الوشائج التي تربطني بمختلف هذه المجالات، والمسرح، بهذا المعنى، يتيح لنا فرصة ان نلتقي في مكان واحد، بأنواع متعددة من الفنون. وما ان بدأت اتلمس طريقي الى مسارح القاهرة، واعيد ما تمزق من خيوط العلاقات التي ربطتني بالمشتغلين بها، حتى اكتشفت ان مسارح القاهرة اكتسبت طابعا جديدا، يجعلها تختلف عن مسارح المدن الاخرى، وأول مظاهر هذا الاختلاف انها توقد انوارها وتبدأ عروضها عندما تطفىء مسارح المدن الاخرى انوارها وتنهي عروضها. والذين يعرفون مسارح لندن مثلا، يعرفون ان عروضها تنتهي عند الساعة الحادية عشرة، لكي تتيح لمتفرجيها فرصة اللحاق بالقطارات ووسائل المواصلات العامة، كما تتيح لهم ايضا فرصة الاستيقاظ مبكرا للحاق باعمالهم، بينما نجد ان اغلب مسارح القاهرة، وخاصة التجارية منها، لا تبدأ عروضها الا بعد العاشرة، وتمتد حتى الساعة الثانية والثالثة بعد منتصف الليل، وهي قضية استوقفتني قليلا، لمعرفة نوع الجمهور الذي لا تهمه مواعيد الدوام الصباحي في مجالات العمل المختلفة، وقبل ان اذهب لقضاء الليل في هذه المسارح والاهتداء الى مظاهر الاختلاف الاخرى، ذهبت في زيارات نهارية الى معهد فنونها المسرحية، والالتقاء بعميده للخرج المسرحي الدكتور سناء شافع، ورئيس قسم الدراما الدكتور نبيل حجازي، وعدد من الاساتذة الذين عاصروا مسيرة المعهد منذ مراحله الاولى مثل عميده السابق الاستاذ سعيد خطاب، والمخرج الرائد سعد اردش. وقد اسعدني ان ارى ان هذا المقر الذي انتقل اليه المعهد باكاديمية الفنون، هو مقر يليق بهذا المركز الحضاري الذي أمد الحركة الفنية في مصر والوطن العربي بأهم عناصرها ومواهبها. لم تعد اماكن الدراسة فصولا كما في المدارس الاخرى، وانما قاعات مجهزة بكل ما يحتاجه مكان العرض المسرحي، بل ان للمعهد مسرحا كبيرا لاقامة الحفلات، تسعى الادارة الآن لاستغلاله فرصة لمعرفة للملامح الجديدة لقاهرة التسعينات، والاهتداء الى الدماء الجديدة التي تسري في اوصال الحياة الادبية والفنية بها، كما كان مناسبة لبحث ومناقشة كثير من القضايا والهموم المشتركة، لعل من اهمها طموح هؤلاء الاساتذة والطلاب، الى ان يروا تنسيقا يتم بين الاقطار العربية على مستوى توحيد المناهج التي تقدم في مختلف المعاهد والاكاديميات الفنية، لتكون هذه المعاهد نقطة البداية والانطلاق نحو تأسيس رؤية مشتركة بين المبدعين العرب، وتحقيق ما نحتاجه من تلاحم وتفاعل بين هذه الميادين في كافة اقطارنا العربية.

بقلم: شكري نصر الله

قمة بغداد.. وطبول الحرب الاسرائيلية

من بين سطور مقررات قمة بغداد يستطيع المرء ان يسجل عددا من الملاحظات الهامة، في مقدمتها: الدعم العربي الكامل لكل من لبنان والاردن وليبيا وفلسطين.

●● واما فلسطين فهي قمة القمم العربية وشغل العرب الشاغل وهمّهم في الليل والنهار. وكان طبيعيا الى حد كبير ان تلحظ قمة بغداد هذا الحجم الكبير من الاهتمام بفلسطين، خصوصا في هذه الفترة العصيبة حيث تتسابق نظريتان على نفس الارض والمساحة والهدف.

● نظرية بناء دولة فلسطينية فوق ارض فلسطين تسمح وتوافق على وجود الدولة اليهودية.

● ونظرية اسرائيلية تم تعديلها بعد ثورة غورباتشوف على الثورة الشيوعية والسماح بهجرة اليهود الروس الى اسرائيل. وتتضمن هذه النظرية العودة الى لاءات اسرائيل الثلاث: لا فلسطين. لا انسحاب. لا تفاوض.. اضافة الى خلق جو سياسي - جغرافي يسمح لليهود الروس بالاستيطان في فلسطين وغيرها من الاراضي العربية المحتلة.

لكن ما بدا ملفتا الى حد ما في مقررات القمة العربية هو تسمية لبنان والاردن وليبيا. واذا جاز لنا ان نستقرىء ما وراء سطور المقررات العربية فلا بد ان نرى كيف قرأت القمة الوضع العربي الراهن، وكيف فسرته.. وكيف قررت ان تتصدى له.

●● واول ما يلفتنا في هذا الاستقراء ان العرب اكدوا بما لا يدع مجالا للشك ان لبنان لم يكن، وليس هو الآن، يشهد حربا طائفية. وبالتالي فان الطائفية ليست هدفا للحرب الدائرة هناك. اي ان التقسيم الطائفي ليس واردا في لبنان، بل التقسيم الجغرافي الذي قد يشمل لبنان وغير لبنان على الخارطة العربية.

واذا سلمنا ان اسرائيل - مدعومة هذه المرة بالمال اليهودي والاقتصاد اليهودي - تسعى الى استجلاب مليونين او ثلاثة ملايين يهودي اليها.. فلا بد لها من ارض جديدة تزرع فيها هذه الملايين. ولا بد - لاستكمال المؤامرة - ان تكون فلسطين بجزئيها (المحتل عام ٤٨ والمحتل عام ٦٧) - المكان الاول لهذه الملايين، وتصير القدس عاصمة الدول الاسرائيلية الجديدة التي سيصبح عدد سكانها قبل العام ٢٠٠٠ سبعة ملايين نسمة.

فاذا تم لاسرائيل شراء ثلاثة ملايين يهودي من روسيا - غورباتشوف واوروبا الشرقية مقابل مال وخدمات وصناعات يهودية او مسيرة يهوديا، فان هؤلاء سيسكنون في قرى ومنازل الفلسطينيين. تماما كما حصل في حرب ١٩٤٨ حيث طرد الفلسطينيون من منازلهم فاحتلها اليهود على الفور.

ولكي لا يواجه اليهود الروس المهاجرون اي عائق بشري او قانوني، فشل بيريز في تشكيل حكومة الحوار كي ينجح شامير العسكري في تشكيل حكومة الوفاق اليهودي، والاتفاق الاسرائيلي على تفريغ الضفة الغربية وغزة وجنوب لبنان والجولان من اصحابها ووضع يهود روسيا واوروبا الشرقية - وربما فرنسا - مكانهم

ولكي يتم تفريغ الضفة الغربية وغزة من الفلسطينيين لابد من قمع الانتفاضة الفلسطينية. ولقمع الانتفاضة الفلسطينية يجب اخراجها عن الطريق التي رسمتها لنفسها. وذلك بواسطتين:

الاولى: مجيء اريل شارون الجزار وزيرا للدفاع حيث سيجد نفسه «مضطرا» للحفاظ على أمن اسرائيل و«أمن» الارض المحتلة، فيضرب الانتفاضة عسكريا بدل ضربها بواسطة الشرطة العسكرية فيجد الفلسطينيون انفسهم امام احد حلين: الموت او السكوت. فاذا ماتوا ينجح شارون واذا سكتوا ينجح.

والثانية: بواسطة تأليب العالم على منظمة التحرير الفلسطينية، واظهارها بمظهر الخادع الذي اعلن تمسكه بالحل السلمي بواسطة لسانه في حين انه لا يزال يحمل البندقية بيده ويهدد «مستقبل» اسرائيل بها.

واذا تمكنت اسرائيل من قمع الانتفاضة (لا سمح الله) فالنتيجة الوحيدة التي ستظهر عن هذا القمع هي تهجير الفلسطينيين الى الخارج: اي: الى الاردن ولبنان.. وبقية العالم. فاذا خرج الفلسطينيون تصبح الضفة وغزة فارغتين فيسكنهما يهود روسيا.

●● واما الاردن فهو - حسب ما يمكن ان نستقرىء - مركز الخطر المقبل. فاذا لجأ فلسطينيو الداخل الى الاردن سينتج عن ذلك اثنان:

الاول: عجز الاردن عن استيعاب المهاجرين ماديا واقتصاديا، مع ما سينتج عن ذلك من ازمات اقتصادية.

والثاني: استعادة اجبارية للتلاعب بميزان الاردن الذي تشابه دقته دقة الميزان اللبناني. فاذا اصيب الميزان (لا سمح الله) بالخلل فسيؤدي ذلك الى الخوف الذي قرأناه بين سطور مقررات القمة. حيث اكدت القمة مرة جديدة ان حرب لبنان لا تخص لبنان وحده ولا تعود بالضرر على لبنان وحده.

●● واما ليبيا فهي بيت القصيد الثالث في المؤامرة التي كشف العرب لنا بعض خيوطها واحتفظوا لقراراتهم بالباقي. فليبيا هي البلد الافريقي العربي الوحيد الذي يضع نصب عينيه انتاج او شراء او اقتناء وسائل متطورة للدفاع عن النفس بحيث يصبح «غزو» ليبيا اصعب من النزهة بقليل. وليبيا بلد نفطي غني: قليل السكان، طامح الى الوحدة.. اي ان ثمة امكانية لا بأس بها لدى الليبيين باقناع جيرانهم بالوحدة او الاتحاد او التماسك.. وهذا ما حصل بالضبط في انشاء مجلس التعاون المغاربي.

ولكي تستكمل المؤامرة شروطها كان لا بد من:

اولا: اشغال اللبنانيين بحربهم الكونية حتى اذا تم تهجير النوع لا الكمية يصبح بالامكان تهجير سكان الجنوب اللبناني الى ما فرغ من لبنان. فتضم اسرائيل جزءاً غير صغير من هذا الجنوب وتسرق ارضه ومياهه.

ثانيا: استمرار محاولات ضرب الانتفاضة الفلسطينية بحيث يتم تهجير اهلها الى الاردن وغيره فتفرغ الضفة فيحتلها المهاجرون اليهود.

ثالثا: اطلاق العنان للاعلام الغربي والاميركي والصهيوني لاتهام العراق بالاستعداد لرمي اسرائيل في البحر، مع ما يلازم ذلك من محاولات لن تنفك تحاول العبور من منفذ ما الى روح المقاومة العراقية.

رابعا: استمرار المحاولات الصهيونية - الغربية الخبيثة لشق الصف العربي واشغال العرب بعضهم بالبعض الآخر.

كل ذلك يمكن قراءته من خلال سطور مقررات القمة العربية التي انهت اعمالها الاربعاء الماضي في بغداد.

واذا كان لنا ان ننتقل للاستنتاج المتوقع على الطرف الآخر من الخيط فاننا نقرأ بوضوح كيف ان اسرائيل لم تعد في وارد السلام. لا السلام المبني على العدل. ولا السلام المبني على الباطل - باطلها.

ويبدو واضحا ان اسرائيل لم تعد في حاجة لاختيار السلام وحده. ولا الارض وحدها.. بل الارض العربية والسلام الاسرائيلي. وتريدهما على ذوقها وعلى قياسها.. اذا استطاعت لكن.. هل تستطيع؟ وهل هي قادرة على استقطاب البركة الدولية لما هي مقبلة عليه؟

ان الاجابة عن هذا السؤال ممكنة ضمن احتمالين اثنين:

فاما ان واشنطن (وخصوصا واشنطن) موافقة على هذه الاهداف الاسرائيلية.

او ان واشنطن (خصوصا واشنطن) معترضة على هذه الاهداف.. او ترفضها.

فاذا كانت موافقة فاننا سنرى قريبا اتحادا اميركيا - اسرائيليا - سوفياتيا - اوروبيا (باستثناء فرنسا والمانيا وايطاليا) يدعم اسرائيل في كل ما قد تفعله في بلادنا.

واما اذا كانت غير موافقة فمعنى ذلك انها اختارت مصلحتها. فاذا اختارت مصلحتها - هي والاتحاد السوفياتي وبعض اوروبا - فان العرب سيشهدون قريبا جوّا دولياً مشابهاً للجو الدولي الذي سبق حرب ١٩٧٣ العربية - الاسرائيلية.

واذا عدنا بالذاكرة قليلاً الى الوراء نر ان اسرائيل كانت تتميز بصلافة لا حدود لها. فهي ضد السلام، وضد اعادة الارض، وضد المفاوضات.. بل ان غولدا مائير اعلنت اكثر من الف مرة ان لا شيء على سطح الارض اسمه فلسطين وفلسطينيون» وعبثا حاولت الدبلوماسية العربية العاقلة ان ترشد واشنطن الى ضرورة وضع حد للتعنت الاسرائيلي وتحدي مشاعر العرب وعروبتهم ودينهم. فلما طفح الكيل بالعرب والعالم معاً اغمض العالم عينيه، او اشاح بوجهه، فعبر العرب خط بارليف وتحصينات الجولان وحطموا اسطورة التفوق الاسرائيلي. ولا يشك احد في ان العامل الوحيد الذي كان ولا يزال يحول دون امساك العرب بخناق اسرائيل هو الرأي العام الدولي اي: السلاح الاميركي والمساعدات الاميركية.

واما اليوم فمن الواضح ان الظروف نفسها هي التي تقود احداث الشرق الاوسط.

فالتعنت الاسرائيلي بلغ حدودا لم يبلغها من قبل. وها هي اسرائيل ترفض مبادرة ياسر عرفات التي كانت تشتهيها قبل انقلاب غورباتشوف. بل ان العرب يعلمون جيدا ان اسرائيل هي التي طلبت من واشنطن كي تطلب من عرفات اعلان مبادرته تمهيدا للحوار والحل السلمي.

وها هي اسرائيل تستعد عسكريا لضرب الانتفاضة الفلسطينية. ومن جديد تتدخل في حرب لبنان. وتهدد العراق وتتوعد العرب بالويل والثبور.. حتى اذا استنفد العرب كل وسائلهم الدبلوماسية الهادئة لتوعية العالم الى خطورة اللعبة الاسرائيلية على مصالحهم تصبح الحرب العربية - الاسرائيلية امراً محتوماً. وقد لا تكون في شكل حرب ١٩٧٣ الا انها ستكون اشد ضرراً وفعالية من اي حرب مضت. وليس من شك في ان الاستعداد العربي هذه المرة سيكون كاملا ورادعا وقويا بحيث اذا اغمض العالم عينيه او اشاح بوجهه او امتعض ولو قليلا من التحدي الاسرائيلي تصبح اسرائيل في متناول الردع العربي القادر على تهديد سلامتها وحياتها بالخطر الشامل الكامل.

وثمة من يؤكد ان حرب العبور عام ١٩٧٣ تشبه الى حد كبير الحرب التي لا تزال تختبىء تحت الرماد وبين سطور قرارات القمة العربية، ووراء زيارة الرئيس مبارك لدمشق واعادة ترتيب البيت اللبناني في الغربية والشرقية. وفي جد الوفاق العربي الشامل والانفتاح العربي على العالم بما فيه الاتحاد السوفياتي الذي لا ندري اذا كان غورباتشوف قد باع مصالح بلاده مع العرب لشراء المال اليهودي، أم باع يهود بلاده لشراء العداء العربي.

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

«كورت مازور» رئيسا لفرقة فيلهارموني نيويورك

الموسيقار الذي رفض منصب رئيس الجمهورية

بون: «الشرق الأوسط»
من أحمد كمال حمدي

عندما سئل الموسيقار الالماني كورت مازور، في مطلع عام ١٩٩٠ الحالي، عما اذا كان يرغب في ترشيح نفسه لمنصب رئيس جمهورية المانيا الديمقراطية الجديد، اجاب بأن «أجمل» الاشياء التي يمكن للمرء ان يحصل عليها حاليا هي مهنة قيادة احدى الفرق الموسيقية، مؤكداً في ذلك رغبته في متابعة حياته الموسيقية والفنية وعدم رغبته في أن يزعجه أحد وهو في صدد متابعة «رعاية الموسيقى كرسالة انسانية» مؤكدا ان أروع الاشياء لديه هو ان يشاهد الناس وهم يتدفقون على قاعة الموسيقى وقد بدت على أعينهم علامات السرور والانشراح.

وابتداء من عام ٩٢ - ١٩٩٣ سوف يتولى مازور، لمدة خمس سنوات، منصب رئيس فرقة الفلهارموني النيويوركية ذات التقاليد الفنية العريقة التي يعود تاريخها الى ١٥٠ سنة، برزت فيها اسماء فنية لامعة كجوستاف مالر ووليم منجلبرج وارتورو توسكانيني والسير جون باربيرولي وديمتري متربولوس وليونارد بيرنشتاين وبيير بوليز.. في الوقت نفسه الذي لمعت في مدينة لايبزيج التي سيغادرها مازور، اسماء اخرى بارزة كبرونو فالتر ووليم فورت فانجلر.

ومنذ عام ١٩٧٠ يتولى مازور قيادة فرقة «جفاند» الموسيقية في مدينة لايبزيج. وبفضل جهوده اكتسبت هذه الفرقة الكبيرة سمعة عالمية، على الرغم من ان هذه الفرقة نفسها لم تستقبله في بادىء الامر بترحاب كبير. ويتذكر مازور ذلك قائلاً: «من الطبيعي ان الفرقة كانت تفضل موسيقاراً كبيراً كهربرت فون كاريان». ويضيف: «لقد كنت بالنسبة لهذه الفرقة الكبيرة مجرد موهبة موسيقية فقط». ولكن هذا الموسيقار الكبير الذي ولد في منطقة بيرج في سليزيا عام ١٩٢٧ قد اكد خلال السنوات الاخيرة بانه: «ليس في الابداع ابدع مما كان».

ولعل أهم فترة مر بها مازور وهو في طريقه الفني الطويل هذا هي تلك التي تحققت عند تدشين دار جفاند الجديدة التي يعود الفضل في تصميمها وتمويلها وانشائها الى اصرار مازور نفسه. فقد كرس نفسه لهذا العمل وتولى عدة اعمال هي من صميم اختصاص المهندسين وحتى ابسط تفاصيل البناء، وقاعته الواسعة التي تتسع حتى لـ ١٥٠٠ شخص، وتعتبر اليوم من اشهر القاعات الموسيقية في أوروبا.

وقد مر الموسيقار الالماني مازور خلال حياته الفنية، بعد دراسته في لايبزيج وعمله في كل من ارفورت ولايبزيج ودريزدن، بمراحل فنية عديدة قبل ان يتولى لأول مرة قيادة فرقة مدينة شفيرين الموسيقية. وفي عام ١٩٦٠ استدعي للعمل في الاوبرا الساخرة الكوميدية في برلين. وفي عام ١٩٦٧ خلف مازور استاذه هاينز بونجارتس كرنيس لفرقة فلهارموني دريزدن التي يغني فيها حتى عام ١٩٧٢. وخلال هذه الفترة مر مازور بمرحلة صعبة بدا فيها «وكأنه لا يصلح للعمل في الجمهورية الالمانية الديمقراطية» وذلك بسبب عناده و«رأسه المشاكس والمعاكس» حسب التعبير الالماني، ولم تنقذه من هذه المرحلة سوى الدعوات العديدة التي تلقاها كضيف على الفرق الموسيقية في كل من استوكهولم والبندقية ولاهاي وسالزبورج، ثم في الولايات المتحدة الامريكية، حيث تعاقدت معه فرقة كولومبيا ارتيستس فعمل في دالاس لمدة خمس سنوات وركز جهوده على العمل في فرق نيويورك وسان فرانسيسكو، كما كان أول قائد فرقة موسيقية من المانيا الشرقية يتولى قيادة فرقة الفلهارموني البرلينية.

وقد جسد مازور، أكثر من أي شخص آخر، الافكار المثالية التي يحملها قادة الموسيقى الالمان وكذلك التقاليد الفنية العريقة التي تمتد جذورها حتى ريتشارد شتراوس، متمسكا بذلك بالموسيقى الكلاسيكية التقليدية رافضا الضجة الاعلامية، اما الدور الذي قام به مازور كما التزم به خلال الثورة السلمية التي قامت في المانيا الشرقية في التاسع من اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٩ فانه دور لم يبحث عنه بنفسه، اذ ظل دوما فخورا باللقب الابوي القديم الذي يحمله وهو «رئيس فرقة دار جفاند في لايبزيج».

والواقع ان مازور لم يعتبر نفسه مجرد فنان يحافظ على التراث الفني الكلاسيكي الرومانتيكي فقط بل أصغى دوما الى الموسيقى الحديثة والمعاصرة ولاسيما موسيقى صديقه زيغفريد توماس. فمازور وتوماس صديقان قديمان منذ أن عملا معا في مسرح الاوبرا الكوميدية ببرلين. وخلال عمله في لايبزيج - منذ عهد ارثور نيكيش - راعى مازور دوما تقديم فترات دورية لكبار الموسيقيين العالميين كبيتهوفن ومانديلسون وشومان، جنبا الى جنب مع بروكنر وتشايكوفسكي ودفورجاك وشتراوس.

وفي نيويورك يستطيع مازور ان يؤكد مدى نجاح هذا الاسلوب الدوري في تقديم رواد الموسيقى العالميين، وان كان البعض يعتقد بان اختيار مازور لهذا المنصب الفني الكبير يعود الى شهرته وشخصيته الاعلامية، ولا شك ان العقد الذي ابرمه مع كلاوديو ابادو، عندما اختاره الاخير لقيادة الفلهارموني البرلينية كان فرصة ممتازة ومناسبة له مما سهل على القائمين على فرقة نيويورك تحقيق هدف قديم. فعندما وقع اختيار ابادو عليه في برلين عدل المسؤولون عن الفلهارموني بنيويورك عن خطتهم القديمة في تقديم ثلاثي موسيقي يجمع بين ليوناردو بيرنشتاين وكولين ديفيز وقرروا تولي مازور قيادة الفرقة الموسيقية الكبيرة لوحده لمدة ١٨ اسبوعا، ولكن بيرنشتاين وديفيز سوف يقفان الى جانبه في فرقة الفلهارموني النيويوركية. ولا شك ان مازور لن ينكث وعده في الاحتفال بمرور ٢٥٠ سنة على ميلاد فرقة لايبزيج الموسيقية وقيادتها بنفسه، اذ سيظل مازور، حتى موسم ٩٣ - ١٩٩٤ مخلصا للايبزيج ايضا.

كورت مازور

هل في الامكان تكوين اذن عالمية؟

بقلم: نجيب المانع

عندما نجلس في القطار جوار اغراب لا نعرف لغتهم ونراهم يبتسمون لحديث احدهم او يتاوهون معبرين عن الأسف او الاسى او يغضبون صائحين هائجين، نسأل انفسنا، على نحو ساذج طبعا، كيف يؤدي هذا الكلام غير المفهوم، هذه اللغة الغريبة، الى مثل ردود الفعل التي نراها امامنا؟ ألهذا الهراء معنى؟ ونتخيل ان من المستحيل ان يغضب اي انسان عاقل او يضحك لكلام غير مفهوم مثل كلامهم.

لا حاجة للقول ان ردود فعلنا تجاه اولئك الاغراب ظالمة وسخيفة ومغلوطة معا، ولكن ردود فعلنا تجاه الموسيقى غير المعروفة لدينا او لم ننشأ على استبطان لغتها الشعورية واللحنية، هي ردود فعل نتصورها صحيحة وعادلة بينما هي لا تقل ظلما وتجنيا عن ردود فعلنا تجاه المتحدثين الاغراب في القطار.

يفهم الغربي ام كلثوم وعبد الوهاب وفيروز وعبد الحليم حافظ ووديع الصافي والذين يسيرون على غرارهم، فماذا يفهم؟ انه لا يفهم كلماتهم بالضرورة ولكنه يفهم بالتأكيد التيار النفسي الذي يجمعهم، وهذا التيار هو لغة بحد ذاته، فلقد كشف لنا النقاد الحديثون ان كل تركيبة لغة لها قواعدها وصرفها، فالأساطير اليونانية لغة والمجاملات اليابانية لغة وتحري الجريمة لغة والنوطة الموسيقية لغة، والمعالجة الطبية لغة ولا يقصد باللغة المصطلحات الخاصة بكل هذه الامور والوف سواها بل يقصد ان هناك اجرومية ذات نحو وصرف في كل منها، اجرومية يتعرفها من تدرب عليها وفهمها وهي غريبة على الغرباء.

قلت ان النوطة الموسيقية لغة ولكن الموسيقى بذاتها لغة ايضا اي ان سامعها الذي لا يقرأ النوطة يحتاج استبطانا فيها وتعرفا على نبضها وتركيبتها الروحية وابعادها الداخلية والخارجية لكي يستطيع النفاذ الى قرارها والاتصال بها فلا يجدها غريبة عليه غرابة رطانة الغرباء في القطار الذين ذكرتهم قبل حين.

نتيجة ثورة الاتصالات الحديثة المتعاظمة المتزايدة تزايدا هندسيا، صار بامكان من يعيش في جزيرة بعيدة في المحيط الهادي ان يرى اوبرا لموتسارت في ليلة ادائها مثلما يرى المباريات الرياضية البعيدة ولكن الفرق بين اوبرا موتسارت والمباراة الرياضية ان لغة المباريات الرياضية عالمية فعلاً يشترك اغلبية البشر في فهمها، فهي لا تحتاج إلى اعداد طويل مسبق لملاحقتها والحماسة لها. حصيلة القول اذن هو انه كلما ازداد الفعل مخاطبة للقاسم المشترك الادنى ازدادت امكانية انتشاره في العالم، اي ازدادت لغته شمولا في الفهم.

وكذلك الشأن في الموسيقى، فكلما ازدادت مخاطبتها للقاسم المشترك الادنى بين الناس ازدادت انتشارا ولذلك نرى انتشار الحان الروك في لمح البصر ولكن اغاني ام كلثوم لا تنتشر الى ابعد من الرقعة العربية او بكلمة اخرى لا تخاطب الا من يشتركون معها في لغتها العالية الشديدة الدقة والعميقة في بلاغتها الشعورية.

اريد ان اخرج عن الموضوع قليلا لاتطرق الى فكرة المؤثرات الحضارية التي يصعب تفسيرها: في نهاية القرن التاسع عشر كان من شأن معرض واحد فقط جرى في باريس وعرضت فيه رسومات يابانية ان اثر على الرسامين الانطباعيين الفرنسيين اعظم تأثير وكان من شأن بعض الالحان اليابانية التي سمعها الموسيقي الفرنسي ديبوسي وغيره من الفرنسيين والايطاليين ان تغلغلت في موسيقاهم خصائص يابانية ولكن مئات الموسيقيين والفنانين العرب يفدون الى باريس ولندن منذ عشرات السنين دون ان يؤثروا في المناخ الفني الانجليزي او الفرنسي فما السبب؟ هل هناك جدار وجداني او تقني يمنع العبور؟

معروف ان الاقنعة الافريقية اثرت على الفنانين الحديثين ولاسيما بيكاسو وفي مصر والعراق آثار رائعة اخاذة ذات قدرات تعبيرية لا تحصى فهل تزاوجت مع الطاقات الفنية في بقية انحاء العالم كما فعلت التصاوير اليابانية والاقنعة السوداء؟ اين هي نقطة التلاقي السرية، ما هو المفتاح الذي يفتح ابواب الحضارات بعضها على بعض؟

نعلم ان موسيقى الجاز وما تلاها نبعت من الافارقة وانتشرت في العالم كله، والموسيقى التركية والهندية والعربية ليست قليلة التعبير ولا هي فقيرة الالحان فلماذا لا نجد لها تفرعات جوهرية في الموسيقى الاخرى؟

ايهما ادعى الى العالمية، الموسيقى الغربية التي نشأت اساسا في اوروبا وسكانها بضع مئات من الملايين ام موسيقى آسيا وفيها اكثر من بليوني انسان؟

قد يجيب البعض ان متكلمي اللغة الصينية اكثر من بليون نسمة ولكن شكسبير عالمي اكثر من عالمية اي شاعر صيني.

وهذا صحيح، الا ان قدرة الموسيقى على اختراق الحدود اقوى من قدرة الشعر او النثر.

والغربيون مطالبون ان يتفهموا موسيقانا الشرقية مثل مطالبتهم لنا ان نفهم موسيقاهم فهل يبذلون الجهود الضرورية لذلك كما نبذلها نحن في متابعة فعالياتهم الموسيقية وتراثهم فيها؟ لقد وضع الغربيون وجماعة من المتغربين بيننا مقياسا ثقافيا هو تفهم الموسيقى الكلاسيكية واعتقد انه آن الأوان لبيان ان هناك جانبا ثقافيا في موسيقانا، فان فيها تركيبة ذهنية الى جانب تركيبتها العاطفية وهي جديرة بتقديرنا واهتمامنا.

كان الموسيقي المجري العظيم بيلا بارتوك يطوف قرى المجر مسجلا ومدونا الالحان الشعبية في المناطق المتنوعة فنجم عن ذلك تصعيد بديع للالحان التي كانت تعتبر من قبل اهازيج فلاحية وترنيمات ساذجة، وقبل بارتوك صنع موسورجسكي الروسي شيئا يكاد يكون مشابها وهو ادخاله الالحان الروسية الشعبية في موسيقاه ولاسيما اوبراه المذهلة «بوريس جودونوف».

نستطيع ان نفهم هذه الحركة المستندة الى الشعبية صعودا نحو الفن الراقي امكانية ممتازة لجعل الموسيقى الشرقية الاصيلة قادرة على الارتفاع الى مستويات ثقافية عالية وعندئذ تنعكس الآية اي تتحول المعادلة الى ان «الفن كلما ارتقى استطاع ان يحظى بالانتشار والعالمية» اي على عكس الفن الهابط كأغاني الروك الحالية التي تنال انتشارها كما قلت بسبب انتمائها الى القاسم المشترك الادنى في اذواق الشباب.

هناك ثورة اتصالات في العالم بحثها كتاب كثيرون وهي تعني حتى الآن مجرد نقل فيزيائي اي صوتي وبصري للبرامج من الغرب الى الشرق وفي احيان قليلة جدا من الشرق الى الغرب. اما الذي نتوقعه من ثورة الاتصالات عند تحقق نضجها فهو فهم اللغة الكامنة في تراث الشعوب كما يفهم كل شعب لغته وحينذاك يصب الغناء العربي والتركي والهندي والصيني وغيره في بحر متوسط يشبه الى حد كبير تفاعل حضارات البحر الابيض المتوسط بعضها مع بعض على مدى التاريخ. عندها يمكننا القول ان هناك اذنا عالمية فكما صعد الموسيقي بارتوك موسيقى الشعب المجري على نطاق المجر الى المستويات الرفيعة بمجرد كشفه عن مهاراتها وخفايا سحرها فكذلك يصير في الامكان تصعيد موسيقانا الى النطاق العالمي بالكشف عن حقائقها الجوهرية وهي انها تعني شيئا اكثر من التطريب المرتخي واكثر من الانكفاء على الذات لطما ومعانقة، ومن جهة اخرى تقريب التراث الموسيقي الغربي بازاحة التخويف عنه اي اقناع العربي والهندي والصيني ان موسيقى باخ وموتسارت وبيتهوفن تنتمي اليه بقدر انتمائها الى الشعب الجرماني وان لغتها ليست غريبة لانها تخاطب البشرية جمعاء، وكل ما يطلب لذلك هو التعرف على اجروميتها الشعورية واجادة الربط بين مكوناتها اللغوية التي هي في نهاية المطاف مكونات اللغة الموسيقية في كل مكان. وهكذا نرى ان الاذن العالمية ليست مستحيلة.

لا شك ان هذا الموضوع واسع يحتمل استطرادات وتنويعات كثيرة، وربما اعود اليه مرة اخرى.



ام كلثوم

ندوات ثقافية

مجموعة «رحيل» بين اسئلة النقد وأجوبة الواقع

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

شهد مقر اتحاد كتاب المغرب بالرباط أمسية لمناقشة مجموعة «رحيل» للاديبة اللبنانية هاديا سعيد بحضور عدد من الكتاب والنقاد والصحافيين المغاربة وجمهور من الاساتذة والمهتمين.

وقد قدم الكتاب الناقد المغربي عبد الحميد عقار منكرا بانه المجموعة القصصية الرابعة للكاتبة بعد «حروفنا الجميلة» ١٩٧٥، و«ارجوحة الميناء» ١٩٨١، و«ياالليل» ١٩٨٧.



هاديا سعيد

مما يشهد على خبرة المبدعة وقدرتها على رصد اسئلة الواقع.

ويرى الباحث في دراسته ان ما يثير الاهتمام في مجموعة «رحيل» هو سعيها الى التقاط حالات التبعثر والتشظي من خلال ثنائية التقابل والتضاد وانفتاح الدلالة، فهي تلتقطها باسلوب يمزج بين القصة وابنيتها بشكلها الحديث وبين تقاليد الحكاية بما تحيل عليه من اصناف السرد القديم. وأكد ان الغاية من التقاط حالات التشظي هذه، هي البحث عن لملمة ممكنة للشظايا بما يتيح لها حياة مجددة، اذ التشظي واللملمة هما اللذان اوحيا بفكرة الرحيل عنوانا للمجموعة القصصية.

ولاحظ من جانب آخر أن «رحيل» لقطة تتكرر في معظم قصص المجموعة، اذ ينبني عالم القص فيها على التجذر، فعبر الفضاء الذي يتعرض للتدمير والصقل بالخرافة والسحر والانتهاز والقسوة، وعبر الشخصية المزدوجة والمضاعفة يتم البحث عن انسجام ممكن بواسطة اللغة الحكائية التي لا اثر فيها للزخرف.

ولم يغب عن ذهن الباحث ما جاء في تقديم الناقد ادوار الخراط للمجموعة حين قال «علينا ان نستشف بوضوح، من كل تفصيلات الحساسية الانثوية التي تزخر بها قصص هذا الكتاب عامة. ان الكاتبة قد انفصلت تماما عن تقاليد الكاتبة النسوية، او تقاليد الكتابة عن النسوية، في مجمل الادب العربي حتى سنوات قليلة ماضية وحتى الآن في قطاعات كبيرة منه، فليست المرأة هنا «شيئا» أو «موضوعا» مطروحا لاحلام رجولية رومانتيكية على السواء، وليست في المقابل وثنا او موضوعا للمحظور، للطابو، للتقديس الذي يخفي - بالطبع - رعب نزعة التدنيس في وقت معا، بل الكتابة تتناول معطيات جسدها و«روحها الكامن» باعتبارها خبرتها المعاشة وخبرة جنسها اليومية.

قبل القراءة وبعد القراء

اما الناقد عبد الرحيم العلام فأشار في عرضه الى ان اهم ما يشد الانتباه للكتابة القصصية في «رحيل» هو قوتها على تنفيذ نوع من الاسراف التقني الدال سواء فيما يتعلق بالترتيب الزمني أو الفضاء النصي، او ترتيب القصص حسب زمن الكتابة كما هو مثبت في نهاية كل قصة، باستثناء القصة الاخيرة.

ولاحظ الباحث ان اللجوء الى تأطير الاقسام القصصية بعناوين جانبية عملية دالة توحي عبر لعبة الالوان بمكونات ابداعية رامزة تم استحضارها كفضاء للمعالجة.

وقال الناقد بان الاديبة هاديا سعيد تقتحم الكتابة لدى المرأة العربية من خلال حساسيتها النسوية، فصور الانحياز تتداخل فيما بينها جميعا لتخرق الصورة التقليدية والهشة عن عالم الانوثة داخل واقع حاول باستمرار اقصاء المرأة عن اجناس ادبية وانساق سردية موازية لنزعة الانوثة. ويرى عبد الرحيم العلام ان الاسئلة المهمة التي تولدها المجموعة تتجاوز سؤال الكتابة النسوية «سؤال تحقيق الحرية» لتعانق سؤالا اشمل يرتبط بحرية المجتمع العربي وتحرره ككل عبر رصد مختلف التحولات.

ولاحظ مرة اخرى ان لعبة الالوان بالصيغة التي تم وضعها بها كعناوين لمجموعات قصصية «مصغرة» ضمن المجموعة الكبرى، تحيل على نوع من الاستمرارية والتعالق على مستوى الدلالة القصصية، فكل عنوان جانبي ينطلق من لون السنوات السابقة عليه «احمر /أسود - أسود / أبيض - أبيض /اخضر» ضمن لعبة المتواليات العناونية، هاته التي لا يمكن تلقيها دون ربطها باسئلة الواقع والهوية العربية كما ترصده المجموعة القصصية و تشكل الالوان في النهاية العلم الفلسطيني.

وأوضح الباحث أن الكتابة القصصية في «رحيل» عبر سؤال الهوية، تلغي مجموعة من الثوابت الكلاسيكية على الرغم من استحداثها داخل المجموعة فيما يتصل اساسا بالغاء الحدود المقننة لهذه الكتابة القصصية، فمسألة الهوية على سبيل المثال، وهي من القضايا الاساسية التي تقوم عليها الدلالات القصصية في المجموعة بموزارة اشتغال البنية الشكلية نفسها، هذه المسألة وعلى الرغم من كلاسيكيتها على مستوى اشتغال المحكي في مجموعة من الاجناس الادبية كتيمة مركزية في الكتابة السردية وغير السردية العربية، لم تتم استعادتها في هذه المجموعة محصورة عبر السؤال نفسه «سؤال الهوية انطلاقا من مواقع النزوع والانسلاخ او البحث عن الاصل».

وقال ان مجموعة «رحيل» لجأت الى استثمار الشكل التراسلي عبر صيغة استعارية، وتحويلية تركيبية كما عمدت الى تجريب شكل آخر لهذا الخطاب عبر الغير «المرسل»، موظفة ما يمكن تسميته بـ «انتفاء الغرابة» هذه التي عادة ما تتخلل المجموعات القصصية سواء بالمفهوم الزمني او الحكائي غير الدلاليين مما جنب المجموعة المباشرة المرتبطة عادة بالاسلوب النسوي.

وختم الباحث دراسته مؤكدا ان مجموعة «رحيل» للكاتبة هاديا سعيد استطاعت رصد الواقع اللازم موضوع الكتابة المتلي، لكن ككتابة مفتوحة على خارجها، في حين ظل موضوع الواقع مملوء بالثقوب والشروخ سواء في ذاكرته الماضية، او المسترجعة، أو في تاريخه الراهن المفتوح هو الاخر على «احتمالات مؤجلة ومرجوة بتعبير الناقد محمد برادة.

فضاء الاسئلة

وركزت الاستاذة زهور كرام مداخلتها على عملية القراءة وصعوبة الاقتراب من النص، موضحة أن تمنع النصوص ليس دائما مسألة سلبية، بل هو حافز لخوض الصراع ضد الاستغلاق والدخول في المسألة. وتساءلت في هذا الصدد عن علاقة عنوان المجموعة بعناوين القسم الثاني الذي هو موضوع دراستها.

ولاحظت ان نصوص المجموعة يطغى عليها فضاء الاسئلة، بحيث يرحل نص داخل نص، كما يتم الرحيل داخل الالم والذاكرة، كاشفا عن تمزقات الواقع من ازمة وغربة وهوية وانتماء.

وتناولت الاديبة هاديا سعيد الكلمة في ختام الندوة فاشارت الى علاقتها بالمجموعة موضوع الدرس، والظروف المولدة لابداعها، وسر اختيارها لتؤسس كفضاء لاحداث احدى القصص وقدمت اضاءة لاتخلو من جرأة عن الكتابة النسائية في الوطن العربي ورؤيتها لاشكال الممارسات الابداعية، معلقة ومجيبة عن الاسئلة الموجهة اليها من طرف الحاضرين والتي اكسبت الجلسة متعة حقيقية.



دور العمال الفلسطينيين في دعم الانتفاضة الباسلة، في كتاب:

الحركة العمالية الفلسطينية في مواجهة الاحتلال والاستيطان

● عن «شرق برس» صدرت اول دراسة من سلسلة دراسات تعنى بالشؤون العربية وتتناول بعض القضايا المطروحة بالدراسة الموثقة. هذه الدراسة تاتي في اللحظة المناسبة في ظل التطورات الاخيرة في الارض المحتلة واضرابات العمال. فقد سجلت هذه المرحلة من الانتفاضة حضورا قويا ومشاركة فعالة للعمال الفلسطينيين وحركتهم النقابية وخصوصا ما يتعلق بامتناع العمال عن العمل في المستوطنات القائمة في الضفة والقطاع، وامتناعهم عن الذهاب للعمل داخل اسرائيل.

ولم يكتف العمال بهذا القدر من المشاركة بل اضافوا الى ذلك تحركا قويا لتشغيل المصانع والمؤسسات الوطنية الفلسطينية وتعزيز الاقتصاد الريفي والمنزلي من خلال زراعة الارض والحدائق وتربية الحيوان والدواجن كمصادر توفر الاساس القوي لصمود جماهير الانتفاضة ولفرض اقتصاد فلسطيني مستقل عن اقتصاد الاستيطان اليهودي.

عرض: فوزية سلامة

ولا شك ان الرد الصهيوني على تلك التحركات كان قاسيا وعنيفا فتعرضت البنية النقابية لعمال القطاع والضفة لضربات متلاحقة وتم اعتقال العشرات من الكوادر النقابية وزج بهم في معسكرات الاعتقال.

الانتفاضة ودور العمالة الفلسطينية

هذه الدراسة تلقي الضوء على بعض ملامح دور العمال الفلسطينيين في الانتفاضة. ويفترض المؤلف ان ذلك الدور لم يكن صدفة وانما استجابة لضرورات ملحة تحاول الدراسة ان تفسرها.

والدراسة مقسمة الى اربعة فصول تطوف بالقارىء على اربع مساحات اساسية هي: وضع العمال العاملين في الاقتصاد الصهيوني، والابعاد والاهداف السياسية الاسرائيلية لتشغيل عمال الضفة والقطاع في سوق العمل الاسرائيلي، والدور الذي ادته الحركة العمالية الفلسطينية في الانتفاضة. اما الجزء الاخير فيتناول العمال الفلسطينيين في مناطق ١٩٤٨. ويقدم مقارنة ضمنية لواقع هؤلاء مع واقع العمال العاملين في الضفة والقطاع.

فقد نشأت بعد حرب ١٩٦٧ فئة من العمال الفلسطينيين بعد الاحتلال الصهيوني للضفة والقطاع، عندما سمح الحكم العسكري للعمال بالانتقال للعمل في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ او داخل الخط الاخضر. وقد رافقت نشوء هذه الفئة عدة عوامل متشابكة اهمها ضرورة املتها ظروف الاقتصاد الاسرائيلي الذي كان يعيش ازمة. وقد نتج عن الحرب توسع الاهتمام الاسرائيلي بالصناعات الحربية. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى كانت اسرائيل بحاجة شديدة الى ايد عاملة للاعمال الهامشية. كما اخذ في الاعتبار ضرورة الربط الاقتصادي للضفة والقطاع بالكيان الاسرائيلي بالايدي العاملة دخولا، واماكن العمل ايضا.

وقد رافق هذا التطور في الموقف الاسرائيلي تولجد سكان الضفة والقطاع في ظروف سياسية واقتصادية بالغة القسوة. فقد جاء الاحتلال الصهيوني فبدأت عمليات الاستيلاء على الاراضي ومصادرتها واقامة المستوطنات وفرض السيطرة على مصادر المياه واغراق الاسواق بالسلع والمنتجات الاسرائيلية بهدف محاربة الصناعات والحرف المحلية. وتسبب ذلك كله في استعداد العمال للبحث عن فرص عمل داخل اسرائيل لتأمين الاحتياجات اليومية لأسرهم.

دراسات ونتائج

ويذكر المؤلف ان واحدة من خصائص قوة العمل الفلسطينية العاملة داخل اسرائيل تتمثل في انخفاض المستوى التعليمي والتدريبي اذا ما قورنت مع مستويات التعليم والتدريب بين العمال واليهود. واستنادا الى دراسات فلسطينية اجريت في السبعينات فإن ٧٤٪ من عمال الضفة والقطاع أميون، وهي نسبة عالية للغاية. ويفسر ذلك بأن طبيعة الاعمال المتوفرة الى القادمين لا تتطلب مؤهلات تعليمية ربما لأن الهدف الاسرائيلي هو ان تكون قوة العمل أمية وغير مدربة لكي يسهل التأثير فيها.

وبالاضافة الى ما تقدم فإن تدني الاجور واقتطاع نسبة كبيرة منها للضريبة تكمل الصورة العامة للعامل الفلسطيني في اسرائيل، علما بأن التفرقة في الاجور بين العمال الفلسطينيين والعمال اليهود الذين يقومون بالاعمال ذاتها تبلغ ١٠٠٪ أحيانا. وقد لفتت قضية استقطاعات ضريبة الدخل نظر علماء الاجتماع المهتمين بأوضاع الاراضي المحتلة. فكتب أحدهم يقول بأن العامل العربي يساهم في تقويم الميزانية الاسرائيلية من خلال دفع ضرائب كبيرة من أجره. علما بأن ما يقتطع من اجور العمال اليهود يذهب الى صناديق الخدمات الاجتماعية، بينما تذهب ضرائب الفلسطينيين الى تمويل النفقات العامة. وقدر المبالغ التي جمعت من الفلسطينيين خلال فترة الاحتلال (١٧ عاما) بما يزيد على ٨٠٠ مليون دولار. واضافة الى ذلك فإن اوضاعهم من حيث الحقوق والحريات السياسية سيئة للغاية في ظل الحكم العسكري والقوانين المستمدة من قانون الطوارىء.

من الناحية العملية يمكن القول بأنه لا يمكن الفصل بين تشغيل اعداد كبيرة من العمال داخل اسرائيل وجملة السياسات الاسرائيلية التي تهدف الى غايات محددة اقتصادية وعسكرية وأمنية، أي ان الهجرة اليومية للعامل الفلسطيني في الاراضي المحتلة بعد ١٩٦٧ الى الاراضي المحتلة ١٩٤٨ هي جزء من الاستراتيجية الصهيونية في فلسطين.

فبالاضافة الى هدف التعايش والتطبيع بين المجتمع الفلسطيني والمجتمع الاستيطاني فإن انتقال هذا العدد الكبير من العمال يوميا وعودتهم الى اماكن سكناهم في المساء هي عملية عزل سياسي عما يجري بشكل يومي في الضفة والقطاع وتؤدي الى انفصالهم عن القضية الوطنية والنضال من اجل تحقيقها. وفضلا عن ذلك فإن تشغيل العامل هو ايضا لخضاعه وتعويده على التعامل مع القانون والنظام الاسرائيليين وقبول التمييز بينه وبين العامل اليهودي كواقع.

ومن ناحية اخرى فإن هجرة العمال هي ايضا مصادرة لدورهم في تنمية الاقتصاد الفلسطيني وتوظيفه في تنمية الاقتصاد الاستيطاني بأرخص التكاليف.

دور الانتفاضة

ومن الملاحظ ان الانتفاضة جاءت كتتويج لجملة التحركات الجماهيرية التي سبقت ديسمبر ١٩٨٧. وقد جاءت انطلاقتها في ١٩٨٧/١٢/٨ بعد اجتياح شاحنة صهيونية لسيارة ركاب على حاجز اسرائيلي في غزة وقتل اربعة عمال فلسطينيين كانوا عائدين من عملهم في المناطق (المحتلة عام ١٩٤٨). فاندلعت المظاهرات في جباليا وهي منطقة تضم غالبية عمالية ثم انطلقت الى مخيمات القطاع. وتبين ان الدور العمالي متعدد الاتجاهات. ويمكن القول بأن اهم ملامحه: التوقف عن الذهاب الى العمل بالمناطق المحتلة ١٩٤٨ والبحث عن فرص عمل بديلة في الضفة والقطاع والانخراط في استنهاض الاقتصاد الفلسطيني زراعيا وصناعيا وفي ميدان الخدمات لتأمين الاحتياجات الاستهلاكية للسكان وخصوصا الذين كانت مساكنهم محاصرة، وتأمين البدائل للسلع الاسرائيلية المطروحة في الاسواق وتشجيع التكافل العلني بين الفلسطينيين والمشاركة في الاطر القيادية للانتفاضة على كافة المستويات.

هذه المبادرات العمالية ترسخت ثم لخذت مظهرا اكثر تنظيما من خلال التزام البنية النقابية بتوجيهات قيادة الانتفاضة. وبشكل عام يورد المؤلف رأيا يفيد بأن العمال ومشاركتهم في الانتفاضة اكسبا الانتفاضة ابعاداً سياسيا واقتصادية مهمة ووضعا اسساً مادية لفصل المجتمع الفلسطيني عن المجتمع الاستيطاني.

أرقام واحصائيات

والجدير بالذكر ان العرب يشكلون ٢٠٪ من عدد السكان في اسرائيل. وتغلب السمات الريفية على حياة العرب في مراكز تواجدهم (الجليل، النقب والمثلث، والمدن الفلسطينية الرئيسية مثل القدس، حيفا ويافا واللد وعكا).

وتجدر الاشارة ايضا الى ان نسبة الاطفال دون الرابعة عشرة تبلغ ما يزيد على ٤٥٪ ونسبة المسنين ٣٪، هذا الوجود الفتي شهد تطورات سلبية بسبب السياسات العنصرية الصهيونية. فتحول الفلاحون الذين اصبحوا بلا أرض الى عمال مأجورين في مراكز العمل التي تقتصر ملكيتها على اليهود.

غير ان هذا الوجود دخل مرحلة نهوض قومي وسياسي بعد احتلال غزة والضفة، لأن الصيغة التي حددها التجمع الاستيطاني مع العرب والعمال ضمنا هي لخضاعهم لنظام عنصري واستغلالي.

فقد عاش عرب فلسطين في مناطق ١٩٤٨ عشرين عاما في ظل القوانين العسكرية وصودرت حقوقهم وهوياتهم، ومع ذلك فقد حاولوا الخروج من اطار العزلة وكسر الحصار السياسي من خلال المشاركة في البنى السياسية الاسرائيلية ومن خلال اقامة بنى سياسية عربية مستقلة.

غير ان اوضاع العمال العرب داخل اسرائيل قبل ١٩٦٧ وبعدها تزداد سوءا، حيث انه يتم النظر اليها من خلال مؤسسات ومفاهيم صهيونية تتجسد سياسيا.

هذه الدراسة مرجع جيد للأرقام والبيانات الاحصائية التي تعاون الباحث المتخصص. وعلى الرغم من خلوها من التكرار والحشو فإنها دراسة ينقصها النبض الميداني. فالقارىء يصطحب المؤلف بدون توقف وبدون ان يعترضهما صوت واحد لأحد هؤلاء العمال الذين اعدت الدراسة لطرح قضيتهم.

وعلى الرغم من ان هذه الدراسات الوثائقية تخدم هدفا ضروريا فإن الدراسات الميدانية المستمدة من الواقع الانساني اكثر جاذبية للقارىء العادي، وهي دراسات اضطلع بها حتى الآن كتاب وصحفيون وباحثون من غير العرب.



غلاف الكتاب


● لقطة من مجزرة الاحد الدامي التي ارتكبتها الصهيونية ضد العمال العرب وذهب ضحيتها اكثر من ٨ شهداء.

مبارك ربيع .. وظاهرة الأمية في العالم

يعد الاستاذ مبارك ربيع، الاستاذ الجامعي بكلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط، لحد المهتمين بالدراسات الخاصة لمحو الامية، وله عدة كتب ومؤلفات تهتم بالطفل نذكر منها «عواطف الطفل»، وكتاب «مخاوف الطفل» قيد الطبع.

وفي الميدان الادبي له عدة روايات فازت بجائزة المغرب العربي، كانت اخرها روايته «بدر زمانه».

● حول اخر ما يقرأ يقول مبارك ربيع:

- اقرأ حاليا حول ظاهرة الامية في العالم، اذ يشكل اعتماد الامم المتحدة عام ١٩٩٠ عاما لمحو الامية حافزا يدعو للاهتمام بهذه الظاهرة ليس فقط من الجانب الانساني، ولكن كذلك من الجوانب العملية والعلمية، خاصة ان ظاهرة الامية تمس مجتمعنا وتنخره مثلما تنخر غيره من مجتمعات العالم الثالث، علما بان هذه الظاهرة تشمل المجتمعات المتقدمة ايضا بنسب متفاوتة تصل لدى بعضها الى ٣٠٪ وعمليا فان وجود الامية بمعدل يفوت على المجتمع عديدا من فرص التقدم والانتاج.

ويهمني من الجانب العلمي خاصة الآليات النفسية والاجتماعية التي تتحكم في سلوك الأمي، الى جانب اساليب تفكيره بالمقارنة مع غيره في محاولة للتوصل الى ما يمكن تسميته بالفرص الانتاجية الضائعة سواء تمثلت في الجهد او في الزمن.

وامامي تقارير من الامم المتحدة، تعود الى عام ١٩٨٨ عن وضعية الامية في بعض دول القارة الافريقية وامريكا الجنوبية ودول اخرى في الشرق الاقصى.

وهذه التقارير والدراسات العلمية الاحصائية تفيد كثيرا في المقارنة وتقويم وضعية هذه الظاهرة بالنسبة للمجتمع المغربي الذي يحتاج الى دراسات وابحاث تكشف عن عمق الظاهرة، علما بان جهود المغرب على المستوى الشعبي او الرسمي معروفة دوليا من خلال البرامج التي نفذها في مجال محاربة الامية، واستحق بفضلها تقديرات عالمية، لكن الظاهرة تتزايد في العالم كافة، وتتوالد عندنا على نحو اكثر.

واذا كان هذا التزايد بالنسبة للدول المتقدمة كالولايات المتحدة الامريكية في حدود ٢٣ مليون امي، وبين ١٠ و٢٠٪ في الدول الاوربية، فانه لا يمكن - بطبيعة الحال - مقارنة هذه الارقام عندنا او بالمجتمعات المشابهة لنا، لاننا لا نستطيع ان نزعم اننا قضينا على الامية او شارفنا على ذلك.

ظاهرة اخرى تتصل بالامية، وتتمثل في تراجع القدرة على القراءة بعد تحصيل مستوى محدود فيها.

وفي كل الاحوال فقد حددت الامم المتحدة فترة العشر سنوات المقبلة للقضاء على الامية نهائيا. والمطلوب بذل الجهود في هذا الصدد حتى لو كان في اطار «ما لا يحقق برمته، يحقق اغلبه».

وبالنسبة لعاداته في القراءة يقول مبارك ربيع:

- انها تختلف حسب نوع المقروء فهناك قراءات عابرة جدا من لجل الراحة والنوم، ولكن اهم القراءات بالنسبة لي هما نوعان:

- ابداعية ادبية، خاصة ذات الطابع الروائي، فهي بمجرد ما ابدأها وتصادف هوى في نفسي، لا افارقها حتى اكملها، واقرأها في اي وضع، سواء على المكتب او في اي مكان اخر. وقد اخطط على بعض المقاطع، وغالبا ما اعيد القراءة في الحين او بعد فترة قصيرة، بينما يتصل النوع الثاني بالموضوعات العلمية التحليلية التي ترتبط عادة بعلم النفس والتربية والتعليم، فهذه اقرأها وفي يدي قلم الرصاص، حيث اضع علامات على المقاطع والافكار التي اعود اليها للاحتفاظ بها في العملية المعروفة باستعمال المراجع العلمية. ولا يمنع هذا من الخروج عن هذا النمط في بعض الحالات الاستثنائية. وبصراحة فإن هذا السؤال جعلني افكر لأول مرة في عادات القراءة بالنسبة لي.

اصدارات جديدة

● تطور المخ البشري بامكاناته الثقافية واللغوية والابداعية والروحانية دليل على قدرة الخالق المبدع سبحانه وتعالى.

البحث العلمي عن الذات

Evolution of the Brain: Creation of the Self
By Sir John Eccles
(Routledge)

● ليس جديداً ان يخرج العلماء الى العالم بتصريح يفيد بان تطور المخ البشري بامكانياته الثقافية واللغوية والابداعية والروحانية هو حقل يدعو الى الدهشة المختلطة بالغموض الشديد. فالعلم يقف عند نقطة لا يمكن تجاوزها ربما لان ما يتبقى من جسم الانسان بعد الموت هو الهيكل العظمي وان المخ يتحلل فلا يتبقى منه ما يمكن للعلماء ان يدرسوه او يلفوه بالافتراضات النظرية. كل ما قيل حتى الآن يفترض ان الانسان الاول قبل مليوني عام يختلف عن الانسان الحالي لانه مر بالعديد من مراحل التطور بحيث تضاعف حجم المخ عدة مرات ونشأت المجتمعات المنظمة والثقافات المتوارثة والفنون والطقوس وما شابهها.

لماذا حدث هذا التطور؟ وكيف حدث؟ العلماء لا يعرفون وما يفترضونه لا يزيد على كونه نوعا من التخمين. المرحلة الحالية من البحث العلمي تذهب على طرح التساؤلات حول نشوء وتطور الوعي والابداع وتفرد الذات بخصائص لا يمكن ان تتطابق. وقد اتخذت تلك التحركات الفكرية مسارا يفتح مجال النقاش والجدل حول علاقة الفكر بالمخ علما بأن هذا النوع من الجدل ظل حكرا على الفلاسفة ورجال الدين لاجيال طويلة. اما الآن فقد بدأ اهتمام العلوم الطبية بالقضية ذاتها وخصوصاً العلماء المتخصصين في دراسة الجهاز العصبي. والاتجاه العلمي الحالي بنى استنتاجاته على حالات يصاب فيها المريض في حادث تنتج عنه اصابات وجروح في المخ.

في تلك الحالات يتعرض المريض الى تغيرات جذرية في السلوك والبناء الشخصي والوعي الذاتي. فهل معنى ذلك ان الوظائف العضوية للمخ هي المستودع الذي يفرز الشخصية الفكرية الذهنية للفرد؟

مؤلف هذا الكتاب استاذ متخصص في علم النيوروفسيولوجي وقد حاز على جائزة نوبل في عام ١٩٦٣ اعترافاً بانجازاته العلمية وابحاثه في حقل نشاط الخلايا في الحبل الشوكي. وفي هذا الكتاب يفترض ان النشاطات الذهنية كالادراك والفكر والشعور والذكريات والخيال ليس لها اساس جسماني ولكنها تتفاعل مع ميكانيكيات المخ فينتج عن هذا التفاعل ما يسمى بالسلوك. ومن هذا المنطلق يفترض المؤلف ان الذات في كل منا هي «المبرمج» الذي يقود الكومبيوتر الذاتي يمينا او يسارا طوال حياة الفرد. وان هذه الذات في رأيه هي قرين الروح التي لا يعلم سرها الا الله. ومن هذه الارضية يقول المؤلف بان التطور البيولوجي يخضع لمنهج خاص محدد الهدف.

في بداية الكتاب يخصص المؤلف عدة فصول يقدم فيها للقارىء معلومات عن الاجهزة العصبية التي تميز المخلوق البشري عن الفصائل الاخرى. ثم يناقش تطور الفكر الفردي والذات عند المخلوق البشري. ويتضح انه يؤمن بان اجهزة الادراك الحسي عند الانسان خارقة الى درجة الاعجاز وان هذه الاجهزة تتطور تدريجيا. والنظرية الاساسية التي تشغله هي ميكانيكية التفاعل بين البعد اللاجسدي والبعد المادي المتمثل في وظائف المخ العضوية. ويقترح ان الخلايا العصبية تتواصل في حالات معينة.

لا شك ان الكتب التي يؤلفها الحائزون على جائزة نوبل تقنع القارىء بانها تقدم مادة موثوق بها. ولهذا السبب يعترف مؤلف الكتاب بأن هذا الحقل العلمي ما زال جديدا ومن السهل ان تختلط الامور ويضطر المفكر ان يستخدم مصطلحات مستمرة من فرع آخر من فروع المعرفة عندما يخوض في نقاش كهذا، لانه نقاش تتجدد فيه الصراعات القديمة بين العلم والعقيدة. ولكنها قضية مثيرة ربما لانها ظلت مغلفة بالغموض ومغلقة وقد اعلن التفكير المادي هزيمته حيالها. وهذا هو الحكم النهائي لمؤلف الكتاب. فهو يفترض انها مشكلة بلا حل خصوصاً لان الانسان يقف حائرا امام اسرار الخلق.

وراء كل عظيم...

Winston and Clementine
The Triumph of the Churchills
By Richard Hough
(Bantam Press)

● ما زال هذا الكتاب يحتل مكانة ثابتة على قائمة اكثر الكتب انتشارا في بريطانيا، ربما لان احد اسرار قوة الاسد البريطاني العجوز هو التمسك برموز تلك القوة متمثلة في بعض الشخصيات والاحداث التاريخية. ولا شك ان ونستون تشرشل هو احدى تلك الشخصيات. ويخيل الي ايضاً ان نجاح هذا الكتاب يعتمد على جاذبية لقاعدة عريضة من القراء غير المتخصصين حيث انه يتحدث عن ابعاد انسانية ولجتماعية من حياة تشرشل وخصوصاً زواجه. فالحياة الخاصة للشخصيات العامة تثير فضول القراء في جميع انحاء العالم: ماذا يفعل المشاهير بعيدا عن اضواء الكاميرات؟ كيف يعامل رئيس الوزراء زوجته؟ هل يسير الى جوارها ام خلفها بخطوة او خطوتين كما يفعل دينس ثاتشر؟ هل تضطر زوجة السياسي المشهور ان تضحك المرة تلو المرة عندما يكرر الطرائف التي يحلو ان يكررها على مسمع من الجمهور؟ هل يتبادل الزوجان الادوار وراء الباب المغلق، فتصبح الزوجة هي القائد في الشؤون المنزلية؟ هل يتشاجران ويتصايحان أم يعتمدان اسلوب الصمت المعبر في تصفية الخلافات؟

المشكلة التي تعرض لها مؤلف هذا الكتاب هي ان حياة ونستون تشرشل كانت متعددة الجوانب والنشاط، اما حياة زوجته فلم تخرج عن الاطر التقليدية. ونتيجة لذلك يكشف القارىء ان الفصول الاولى للكتاب مخصصة لحياة تشرشل ولا تظهر «كليمانتين» الا بعد ان ينتهي الثلث الاول من الكتاب على الاقل. ولكن رسم الملامح للشخصية الغريبة التي تزوجتها كليمانتين مبرر كاف لكي يدرك القارىء ان السياسي العظيم قد لا يكون بالضرورة زوجاً عظيماً. لا شك ان تشرشل احب زوجته ولكنه احبها بنفس القدر الذي خصصه لهواية الرسم والحديث والقراءة ولعب الطاولة. ففي اليوم المحدد للخطبة فضل ونستون تشرشل ان تمتد ساعات راحته عدة ساعات والعروس بانتظاره. وبدلا من النهوض كلف احد اقربائه (دوق مارلبورو) بأن يصطحبها في نزهة بالسيارة في حديقة القصر. وبعد ان تم عقد الزواج وقبل ان تنتهي المراسيم نهائيا ترك تشرشل عروسه وانتحى ركنا قصيا لكي يحدث لويد جورج في السياسة!

الطريف ان علاقة تشرشل بزوجته اكتسبت ابعادا مفرطة في الرومانسية واستهوت مؤلفي الاغاني وصانعي الافلام ربما لانه كان كثير الاسفار ولكي يسكت صوت الضمير دأب على تحرير رسائل الشوق من المحطات التي توقف عندما مع زملاء السفر. ونتيجة لذلك كافأته الزوجة بولاء راسخ طوال حياتهما معاً. والجدير بالذكر انها كانت كثيرة الشك والغيرة ولكن تشرشل كان يستجيب لشكوكها في سلوكه بالدهشة المشوبة بالغضب. وربما كانت اكثر نقائصها وضوحاً هي القلق والاهتمام بالتفاصيل. غير انها ادركت منذ البداية ان معارف تشرشل وزملاءه واصدقاءه اكثر منها ذكاء وعلما ففضلت ان ينصب اهتمامها على الوقوف بجانبه ومساندته والدفاع عنه عند الضرورة. وعرف عنها انها سريعة الغضب والاشتعال خصوصاً اذا تعلق الامر برد هجوم يشنه احدهم ضد تشرشل او ضد آرائه السياسية. ويذكر المؤلف مناسبة اجتمعت فيها كليمانتين تشرشل بالجنرال مونتجومري الذي كان ضيفا في بيت تشرشل. اثناء الحديث عبر مونتجومري عن رأي يفيد بأن كل العاملين بالسياسة تنقصهم الامانة. في تلك اللحظة نهضت من مقعدها وقالت للضيف: «اذا كان هذا هو رأيك فمن الافضل ان تغادر هذا البيت فوراً.

سوف اطلب من الخدم ان يحزموا حقائبك». ويذكر المؤلف انها نادرا ما دخلت في نقاش تختلف فيه وجهة نظرها عن وجهة نظر تشرشل لأنه كان اكثر منها قوة واكثر غلبة في الحديث. ولذلك فضلت ان تكتب له رسائل قصيرة لكي تعبر فيها عن آرائها في ما يختلفان عليه من امور. وعلى الرغم من عزيمتها في الدفاع عن آرائها، يفترض المؤلف انها لم تكن على صواب في جميع الاوقات، ولكنه يجزم بأن تشرشل كثيراً ما استفاد من رجاحة عقلها وميلها للترفق. هذا الميل كثيراً ما ادخل عنصر التوازن على آراء تشرشل، الرجل العسكري الذي اعتمد منطق الحسم والقوة. ويذكر على وجه الخصوص نصائحها لتشرشل في ما يتعلق بالنزاع بين بريطانيا وايرلندة. غير ان تأثيرها المحمود على نزعاته المتطرفة توقف عند صخرة ميله الى الاسراف.

ولم يتعرض الزواج الى ازمات اشد من تلك الازمات المتعلقة بالانفاق. ولكن بصورة عامة يمكن القول بأن تشرشل القائد البريطاني المنتصر في الحرب العالمية الثانية وقفت وراءه امرأة مخلصة هي كليمانتين.

● تشرشل

اوسع الكتب انتشاراً

عن النيويورك تايمز

Megatrends 2000 By John Naisbitt and Patrican Oburdene (Morrow)	توقعات سياسية واجتماعية واقتصادية
In The Arena By Richard Nixon (Simon & Schuster)	منكرات ريتشارد نيكسون
Head First By Norman Cousins (Dutton)	كيف يؤثر المخ على الغدد الصماء وجهاز المناعة في الجسم
Flash backs By Morley Sofer (Random House)	انطباعات صحافي يزور فيتنام بعد ٢٥ عاما من انتهاء الحرب
Simon De Beauvoir By Deirdre Bair (Summit)	سيرة للفكرة الفرنسية التي صاحبت جان بول سارتر

عن الصنداي تايمز

The Oxford Book of Humorous Prose By Frank Muir (OxfordUniversity Press)	تاريخ البديهة الادبية الساخرة
Around The World in 80 Days By Michael Palin (BBC)	من ادب الرحلات
Greek Fire By Oliver Taplin (Cape - Channel 4)	كيف استمرت القيمة الاغريقية الكلاسيكية عبر العصور
A Brief History of Time By Stephen Hawking (Bantam Press)	عالم في الفيزياء النظرية يقدم نظرية كونية شاملة
Winston & Clementine The Triumph of The Cherchills By Richard Hough (Bantam Press)	قصة زواج ونستون تشرشل

في مباراة يجب ان ترفع نتيجتها معنويات المنتخب الكروي المصري:

انجلترا افلتت من الهزيمة في آخر دقيقة بتعادل صعب مع تونس



الانجليزي بول جاسكوين يتجاوز بالكرة انزلاقة التونسي علي بن ناجي وسط نظرات محمد علي محجوبي وجون بارنز في مقابلة الامس المثيرة التي اجريت في تونس



تونس - لندن - «الشرق الاوسط»:

حُرم التونسيون ظهر امس من انتصار تاريخي كانوا يستحقونه امام منتخب انجلترا الذي جاء بألمع نجومه لتحقيق فوز معنوي قبل ايام معدودة من بدء المنافسات النهائية لكأس العالم فوجد نفسه يحاول طيلة ٦٥ دقيقة تسجيل هدف التعادل امام منتخب تونس الذي لعب برجولة وذكّر جمهوره بأمجاده في الارجنتين عام ١٩٧٨، ولم ينجح الانجليز في تحقيق مبتغاهم الا في الدقيقة ٩٠ اثر خطأ من الظهير الايمن التونسي.

كانت المباراة التي دارت في ملعب المنزه فرصة لا تتكرر لقائد فريق الملعب التونسي عبد الحميد الهرقال ليسجل اسمه كثاني شخصية تونسية مهمة في التاريخ الكروي لانجلترا، على حد تعبير المعلق الانجليزي في التلفزيون البريطاني، اما الاول فقد كان الحكم الدولي علي بن ناصر الذي اقر شرعية الهدف الاول لمارادونا في نهائيات كأس العالم ١٩٨٦ والذي تبين بعدئذ انه سجله بيده.

جاءت مباراة الأمس لتعطي دفعة معنوية للمنتخب المصري الذي يتنافس مع الانجليز في مجموعة واحدة للترشح الى الدور الثاني من التصفيات النهائية لكأس العالم. واذا كان بوبي روبسون قد اختار اللعب مع تونس لتقارب مستوى كرة القدم فيها مع مصر، فإن مجرى المباراة أوضح بشكل قاطع الفرص القوية المتاحة للمنتخب المصري لاختراق الدفاع الانجليزي وتسجيل اكثر من هدف، وتحقيق ماصعب على المغاربة في آخر دورات كأس العالم حين تعادلوا مع انجلترا بدون اهداف وكان الانتصار متاحا لهم.

لعب المنتخب التونسي الشوط الاول بثقة كبيرة في النفس وهاجم عن طريق الاجنحة وعن طريق وسط ميدان قوي تميز فيه كابتن المنتخب وقائد لاعبيه «طارق نياب» وزميله عبد الحميد الهرقال صاحب الهدف وقائد الملعب التونسي.

وبعد فترة قصيرة من جس النبض تميز فيها الحارس التونسي الزيتوني بتصديه لقنيفة من المهاجم الانجليزي جاري لينكر سددها داخل منطقة الجزاء، بدأ التونسيون في تهديد مرمى الحارس العجوز بيتر شيلتون، وحاول الرويسي مرتين ان يسجل من بعيد، لكن النجاح كان مكتوبا لزميله الهرقال.

الهدف التونسي

جاء الهدف التونسي في الدقيقة السادسة والعشرين من الشوط الاول اثر تمريرة خاطئة من لاعب الوسط الانجليزي بول جاسكوين الى احد زملائه في الدفاع، ولكن الهرقال كان الاقرب اليها، ومن مسافة ٣٥ مترا تقريبا سدد قنيفة رائعة جميلة مرت فوق الحارس شيلتون الذي كان متقدما عن مرماه واستقرت الكرة في الزاوية اليسرى من الشباك.

هذا الهدف المبكر اعطى لاعبي تونس مزيدا من الثقة فتحسن أداؤهم واستطاعوا نسج الكثير من العمليات الهجومية الجميلة استغلوا فيها تسرع الانجليز وحرصهم على تدارك الوضع بسرعة وتسجيل هدف التعادل.

ومع هذا الحرص فانه لم تسجل للمنتخب الانجليزي الا محاولة خطيرة واحدة حين ارتطمت قذيفة لاعب نوتنجهام فورست ستيوارت بيرس من رمية حرةبعارضة مرمى الحارس التونسي ثم استقرت خارج الميدان.

«أسوأ شيء يمكن ان يدخل به الانجليز كأس العالم هو الهزيمة في تونس» كان هذا تعليق مذيع التلفزيون البريطاني في لندن وهو يقدم الشوط الثاني، ولا شك ان المدرب الانجليزي قد ردد للاعبيه نفس التحذير تقريبا، اذ لا يعقل ان يتحدث هو عن عزمه على الفوز بكأس العالم بينما يعجز عن تحقيق التعادل امام المنتخب التونسي.

وفعلا تميز الشوط الثاني بضغط مستمر من المنتخب الانجليزي، وحاول كل من لينيكر وكريس وادل و جون بارنز اختراق دفاع التونسيين دون نتيجة، وحتى حينما تجاهل الحكم الجزائري لمسة يد واضحة للينيكر في منطقة الجزاء التونسي ووجد وادل نفسه في طريق مفتوح نحو المرمى فإن الحارس التونسي اللامع نجح في رد قنيفته وتحويلها الى ضربة ركنية.

وفي محاولة اخرى سدد برايان رويسون برأسه في قلب المرمى التونسي لكن الحارس التونسي كان لها بالمرصاد.

الهدف الانجليزي

وعندما بدأ الجمهور التونسي يستعد لتسجيل نصر تونسي تاريخي في كرة القدم، استطاع ستيف بل ان ينقذ فريقه ويحقق تطلعات مدربه حين تلقى برأسه تمريرة عرضية جميلة من بارنز واسكنها شباك الحارس التونسي في الدقيقة الأخيرة من المباراة.

مما يذكر ان نتيجة الامس حققها المنتخب الانجليزي للمرة الثانية خلال عامين امام منتخب عربي اذ كان قد تعادل مع المنتخب السعودي في مقابلة ودية دولية بالنتيجة نفسها(١/١) عام ١٩٨٨ على ارض ملعب الملك فهد الدولي في الرياض



الرياضة المغربية

سعيد عويطة يشارك في ملتقى أوسلو الدولي

الرباط: «الشرق الاوسط»

يشارك العداء العالمي سعيد عويطة منتصف شهر يوليو (تموز) المقبل في الملتقى الدولي لالعاب القوى الذي سيقام في أوسلو، الى جانب العداء الصومالي أبدي بيلي والبريطاني ايليوت.

ويأمل منظمو هذا الملتقى الدولي الشهير ان يشارك الى جانب هؤلاء العدائين المرموقين العداء الانجليزي ستيفي كرام حامل الرقم القياسي في سباق الميل.

وجدير بالذكر ان العداء العالمي سعيد عويطة هو حامل الرقم العالمي لمسافة ١٥٠٠ متر في حين يعتبر الصومالي أبدي بيلي هو بطل هذه المسافة للسنة الماضية في أوسلو فيما يعتبر العداء البريطاني ايليوت بطل هذه المسافة لدول الكومنويلث.

الدوري الدولي الاول لشباب الابيض المتوسط في كرة المضرب

ينظم نادي اولمبيك البيضاوي لكرة المضرب من ٢٥ يونيو (حزيران) الحالي لغاية ١ يوليو (تموز) المقبل في مدينة الدار البيضاء الدوري الدولي الاول لشباب بلدان البحر الابيض المتوسط الذي سيخصص للشباب الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة.

معسكر تدريبي للمنتخب الاولمبي لكرة القدم

يدخل المنتخب الاولمبي المغربي لكرة القدم غدا الاثنين معسكرا تدريبيا جديدا في معهد مولاي رشيد.

ويعتبر هذا المعسكر من بين المعسكرات التي تشرف عليها اللجنة الفنية لاعداد المنتخبات المغربية استعدادا لمختلف الملتقيات الدولية والقارية المقبلة.

النشالون في روما يستعدون لاستقبال ضيوف كأس العالم

روما - د.ب.أ: يقوم النشالون في روما بفرك ايديهم في انتظار حشود السياح الاجانب الذين سيحلون ضيوفا على مدينة روما لمشاهدة نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستبدأ في ٨ يونيو (حزيران) الجاري.

ومع اطلاق صفارة النهاية في اخر مباراة في كأس العالم سيجد العديد من مشجعي كرة القدم انهم اما قد تعرضوا للسرقة او ارغموا على التخلي عن اموالهم لأحد المحتالين.

ويعمل هذا الجيش المكون من المجرمين المعروفين باسم سكيباتوري في المركز التاريخي بالعاصمة الايطالية وضاحيتها تراستيفيري وحول منطقة كامبو دي فيوري.

ويدعى احدهم «بوبو» وهو خبير في نشل محافظ نقود السياح الذين لا يساورهم الشك واشيائهم الثمينة بسهولة نسبية. ويقول بوبو ان افضل الاماكن هي تلك الاماكن التي تكثر فيها الفوضى والهرج ومن افضل الاماكن بالنسبة للنشالين هي سيارات الاوتوبيس المكتظة بالركاب في المدينة.

ويختلط النشالون الذين يعملون فرادى او ازواجا مع الركاب لاختيار فريستهم، وعند اول فرصة يصطدم احد النشالين بالضحية بطريق الصدفة وفي الوقت نفسه يقوم بفتح الجيب الداخلي لجاكيت الضحية بموسى.

وتسقط حافظة نقود الضحية مباشرة في ايدي اللص الذي يكون في ذلك الوقت حاملا جاكيت او سويتر حول ساعده حيث يستخدمه اللص بسرعة لتغطية الشيء الذي سرقه. وتنتهي العملية باكملها في غضون بضع ثوان. وفي المحطة التالية يترجل النشالون تاركين ضحيتهم وهو لا يدرك انه قد سرق.

ويفضل بعض النشالين العمل على دراجات بخارية حيث يقومون بخطف الحقائب والعقود او الكاميرات من السياح المتجولين اثناء مرورهم بالدراجة بجوارهم. وتعتبر الدراجات النارية افضل وسائل النقل في شوارع روما المكتظة كما انها مثالية للهروب السريع.

ومن الحيل الاخرى المفضلة ان تقترب الدراجة البخارية من احدى السيارات المارة بحيث يتمكن الراكب خلف قائد الدراجة من الميل على السيارة لتمزيق احد الاطارات الخلفية بمدية او اي آلة حادة اخرى.

وحين يترجل سائق السيارة ليرى ماذا حدث يقوم احد راكبي الدراجة بخطف ما يمكنه من داخل السيارة.

ويستطيع النشال هناك ان يرصد ضحيته المقبلة بسهولة. ويقول بوبو: من الممكن ان تحكم من الملابس التي يرتدونها على ما يوجد في حقائبهم.

ويقوم بعض هؤلاء المحتالين بالتسكع خارج المطاعم الراقية لأنهم يتوقعون ان يكون لدى الاشخاص الذين يتناولون طعامهم بالداخل الكثير من النقود.

وبالرغم من ان تدفق السياح الاجانب لحضور كأس العالم يبشر بزيادة دخل المجرمين هؤلاء الا انه من المستبعد ان يتمكن اي منهم من تحقيق ثروة عن طريق هذا الاسلوب في الحياة.

واذا ما تمكن النشال من الحصول على نقود سائلة من الضحية فان هذا لا يمثل مشكلة ولكن اذا ما انتهى به الامر الى الحصول على بطاقات ائتمانية او شيكات او مجوهرات فان عليه عندئذ اللجوء الى التجار الذين يتعاملون في الاشياء المسروقة والذين لا يدفعون له سوى ثلث القيمة الفعلية للشيء المسروق.

وفي الغالب يكون اللصوص من متعاطي المخدرات الذين يلجأون الى الجريمة ليتمكنوا من الانفاق على المخدرات التي يتعاطونها. ويقول بوبو: انه ليس لديهم وقت للمساومة وهم يقبلون بما يعطى لهم ويعلم تاجر الاشياء المسروقة بذلك ويحاول الاستفادة منه.

ولقد ادى تعاطي الهيروين الى القضاء على العلاقات الوثيقة والتضامن اللذين كانا يربطان بين افراد عالم الجريمة في روما. فقد تمكن المهاجرون الذين دخلوا الى البلاد بصورة غير مشروعة من دول كل من امريكا الجنوبية وافريقيا من اقتحام عالم الجريمة والظهور على مسرح الاحداث.

ولقد اتخذت سلطات الشرطة اجراءات من شأنها تأمين سلامة الزائرين الاجانب الذين يفدون الى هذه المناطق حيث انه من المحتمل ان يقعوا ضحايا للنصابين.

كما قامت سلطات الشرطة باستئجار مئات من رجال الشرطة الاضافيين للعمل خلال فترة مباريات بطولة كأس العالم لكرة القدم التي سوف تستمر لمدة شهر حتى يتسنى التأكد من ان امور الحياة سوف تمضي في يسر وسهولة.

كما ستقوم سيارات رجال الشرطة بالمرابطة بصورة دائمة في عدد من الميادين الرئيسية في العاصمة الايطالية روما وعند الجسور والكباري لتنسيق عمليات رجال الشرطة عند تلقيها اول اشارة تدل على ان هناك بعض المتاعب.

الا ان المقيمين في هذه المناطق لفترات طويلة يتشككون فيما اذا كانت هذه الاجراءات ستحدث الاثر المطلوب منها. وهو منع واعاقة المجرمين من مزاولة نشاطهم. وينتشر في الوقت الحالي بالفعل حوالي عشرة آلاف من رجال الشرطة داخل العاصمة وهو عدد يفوق اي اعداد اخرى من قوات الشرطة تواجدت في روما منذ الحرب العالمية الثانية.

ولم يتمكن حتى الآن استعراض القوة التي قامت بها قوات الشرطة من منع وقوع ثلاثة آلاف وسبعمائة حالة من حالات النشل التي تم الابلاغ عن وقوعها في قلب العاصمة روما خلال الشهور التسعة الاولى من العام الماضي.

كما انه على الرغم من التواجد المكثف لرجال الشرطة فان السائح الذي يفقد محفظة نقوده نتيجة نشلها بواسطة احد اللصوص نادرا ما يتمكن من مقابلة احد ضباط الشرطة المكلفين بحفظ الامن والسلام في المنطقة في الوقت الذي يحتاج فيه السائح للابلاغ عن ذلك.

ويلقي سكان هذه المناطق باللوم على عدم توفر عملية التنسيق بين السلطات الفيدرالية المسؤولة عن توزيع قوات الشرطة في العديد من الفروع والمناطق العديدة وبين سلطات الشرطة في المناطق الاخرى.

ولم تؤد عمليات تشديد اجراءات الامن الى ردع اللصوص خلال مباريات كأس العالم وسوف يستمر هؤلاء اللصوص في تشكيل نوع من التهديد بالنسبة للسياح خلال شهور الصيف المقبلة.

كأس العالم ١٩٩٠

احصائيات عن بطولات كأس العالم لكرة القدم

لندن الشرق «الاوسط»

عندما نظمت بطولة كأس العالم لكرة القدم لأول مرة اشترك فيها ١٣ منتخباً وشهد احدى مباريات البطولة ٣٠٠ متفرج فقط.

وبعد ستين عاماً من اول بطولة لكأس العالم يستعد ٢٤ منتخباً صعد الى النهائيات من بين اكثر من ١٠٠ منتخب اشترك في التصفيات لخوض نهائيات كأس العالم رقم ١٤ حيث تجتذب هذه البطولة ملايين المشاهدين على شاشات التلفزيون.

وفيما يلي حقائق وارقام اساسية عن بطولات كأس العالم منذ بدئها:

● سجل الفرنسي لوسيان لورلن الهدف الاول في اولى بطولات الكأس في اوروجواي وانتهت المباراة بفوز فرنسا على المكسيك ٤/١.

وسجل الارجنتيني خورخي بورتشاجا آخر اهداف بطولات كأس العالم وهو هدف الفوز لفريقه ٣/٢ على المانيا الغربية في بطولة كأس العالم في المكسيك عام ١٩٨٦. وبهذا الهدف يرتفع عدد الاهداف التي سجلت في نهائيات كأس العالم حتى الآن ١٣٢٨ هدفاً.

وسجل الهدف الرقم مئة في بطولات كأس العالم السويدي يوناسون عام ١٩٣٤ وسجل الهدف رقم ٥٠٠ الالماني الغربي هيلموت رإن عام ١٩٥٨ وسجل الهدف رقم ١٠٠٠ الهولندي روبي رنسنبرنك عام ١٩٧٨.

سجل الفرنسي جوست فونتين اكبر عدد من الاهداف في بطولة واحدة اذ سجل ١٣ هدفاً عام ١٩٥٨. والالماني الغربي جيرد مولر هو صاحب اكبر عدد من الاهداف في اجمالي بطولات كأس العالم اذ سجل ١٤ هدفاً عشرة منها عام ١٩٧٠ واربعة عام ١٩٧٤ بما في ذلك الهدف الذي جعل بلاده تفوز بكأس العالم لثاني مرة.

والبريطاني جيف هيرست هو اول لاعب يسجل ثلاثة اهداف في مباراة في نهائي بطولات كأس العالم لتفوز انجلترا المنظمة للبطولة على المانيا الغربية عام ١٩٦٦.

واسرع هدف سجل في بطولات كأس العالم احرزه الانجليزي بريان روبسون بعد مرور ٢٧ ثانية فقط من مباراة امام فرنسا عام ١٩٨٢.

وكان ضحية اسرع قرار طرد اللاعب خوسيه باتيستا من اوروجواي الذي طرد بعد ٥٥ ثانية من بدء مباراة امام سكوتلندا عام ١٩٨٦.

وكان كابتن البيرو ماريو دي لاس كاساس اول لاعب يطرد على الاطلاق في بطولات كأس العالم في مباراة فازت فيها رومانيا على بيرو ٣/١ عام ١٩٣٠ وشهدها ٣٠٠ متفرج فقط.

● اللاعب البرازيلي بيليه هو اللاعب الوحيد الذي اشترك في ثلاث بطولات فاز فيها فريقه على الرغم من غيابه عن مباراة النهائي عام ١٩٦٢ بسبب الاصابة.

وبيليه ايضاً هو اصغر لاعب في بطولات كأس العالم يفوز فريقه بالبطولة اذ كان عمره ١٧ عاماً وثمانية اشهر عندما سجل هدفين لتفوز البرازيل ٥/٢ على السويد التي استضافت البطولة عام ١٩٥٨.

وكان نورمان وايتسايد من ايرلندا الشمالية اصغر لاعب على الاطلاق يشترك في نهائي بطولة اذ كان عمره ١٧ عاماً و٤٢ يوماً عندما لعب امام يوغوسلافيا عام ١٩٨٢.

وكان الايطالي دينو زوف اكبر لاعب سناً يفوز فريقه بالبطولة عندما فازت ايطاليا على المانيا الغربية عام ١٩٨٢ وكان عمره وقتذاك ٤٠ عاماً واربعة اشهر ولعب حارس المرمى بات جيننجز من ايرلندا الشمالية اكبر عدد من المباريات الدولية بلغ ١١٩ مباراة في اخر مبارياته لفريقه امام البرازيل عام ١٩٨٦ في عيد ميلاده الحادي والاربعين.

● البرازيل وايطاليا هما الدولتان الوحيدتان اللتان فازتا ببطولة كأس العالم ثلاث مرات. وفازت البرازيل بالبطولة اعوام ١٩٥٨ و١٩٦٢ و١٩٧٠ وفازت بها ايطاليا اعوام ١٩٣٤ و١٩٣٨ و١٩٨٢ ولعبت البرازيل في جميع النهائيات.

● اكبر نتيجة يحققها فريق في تاريخ كأس العالم هي فوز المجر على السلفادور ١/١٠ عام ١٩٨٢. وكانت المجر قد فازت ايضاً على كوريا الجنوبية ٩/صفر عام ١٩٥٤ وفازت يوغوسلافيا على زائير ٩/صفر ايضاً عام ١٩٧٤.

● اكبر عدد من الاهداف احرز في مباراة واحدة في بطولات كأس العالم كان ١٢ هدفاً عندما فازت النمسا على سويسرا ٧/٥ عام ١٩٥٤.

● اكبر عدد متفرجين سجل رسمياً شاهد مباراة في بطولات كأس العالم كان ١٩٩,٨٥٤ متفرجاً

وحضر مباريات بطولة عام ١٩٨٦ ما يزيد على مليوني متفرج وشاهدها ٥٨٠ مليون مشاهد على شاشات التلفزيون اي بزيادة ٩٠ مليون شخص عن الذين شاهدوا اول عملية هبوط الانسان على سطح القمر.

● البرازيلي فافا هو اللاعب الوحيد الذي احرز اهدافاً في المباراة النهائية لبطولتين متتاليتين عامي ١٩٥٨ و١٩٦٢.

● حارس المرمى المكسيكي انتونيو كارباخال هو اللاعب الوحيد الذي اشترك في اكبر عدد من البطولات اذ ظل يحرس مرمى فريقه خمس بطولات من عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٦٦.

وحضر كل من المهاجم الالماني الغربي اوفي زيلر والظهير البولندي فلادسلاف زموندا ٢١ مباراة في مباريات كأس العالم على مدى اربع بطولات.

● مثل اربعة لاعبين دولتين مختلفتين اذ مثل مونتي الارجنتين عام ١٩٣٠ وايطاليا عام ١٩٣٤ ومثل سانتا ماريا اوروجواي عام ١٩٥٤ واسبانيا ١٩٦٢ ومثل بوشكاش المجر عام ١٩٥٤ واسبانيا عام ١٩٦٢ ومثل التافيني البرازيل عام ١٩٥٨ وايطاليا عام ١٩٦٢.

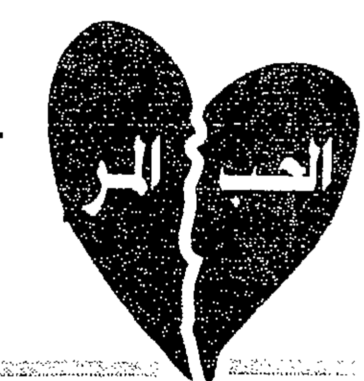
● البرازيلي ماريو زاجالو هو الوحيد الذي فاز فريقه بالكأس كلاعب ومدير فني للفريق اذ فاز فريقه كلاعب عامي ١٩٥٨ و١٩٦٢ وكمدير فني عام ١٩٧٠.

افتتاح استاد ميلانو قبل البطولة باسبوع

ميلانو - ر: افتتح رسميا اول من امس الجمعة استاد سان شيرو بميلانو قبل اسبوع من اقامة اولى مباريات نهائيات كأس العالم لكرة القدم بين الارجنتين والكاميرون.

وقال السيد باولو بيليتيري رئيس بلدية ميلانو ان الاستاد الذي اعيد تجديد ارضه بالكامل بناء على تعليمات الاتحاد الدولي لكرة القدم جاهز للمباراة الافتتاحية في الثامن من يونيو (حزيران) الجاري.

الا ان سكان ميلانو قالوا ان عمال البناء لا يزالون يقومون بنشطة على مدار اليوم خارج مبنى الاستاد لاصلاح طرق الوصول الى الاستاد واقامة ساحات انتظار جديدة للسيارات واعداد بوابات لدخول المتفرجين.



حلقة جديدة من
مسلسل خطف الأطفال

● جريمة انسانية لا وطن لها ترتكب باسم الحب اطرافها الثلاثة زوج وزوجة وطفل. البداية عاطفة طاغية تضرب عرض الحائط بكل الاعتبارات العملية محتمية بالتفاؤل والامل، ونهايتها دموع وقضايا ونشاط غير عادي تمارسه الشرطة الدولية.

القصة معروفة، وهي قصة الزيجات المختلطة على اختلاف انواعها. ذلك النوع من الابحاث الذي يتجاوز اسوار العرف والتقاليد والاختلافات الثقافية بين الزوجين، او الفروق العرقية، او فروق في الدين او اللون. عندما يثمر هذا الزواج عن اولاد وتشق سفينة بحر الحياة المتلاطم الامواج قد تصل الى بر امان وقد تتهاوى على صخور متوارية تحت سطح الماء. وعندما يتحطم البنيان يفترق الزوجان وتبقى مشكلة الاطفال معلقة في الغالبية العظمى من الحالات تحكم المحكمة للام بحضانة الاطفال، خصوصا وان كانوا صغارا. وفي حالات كثيرة عندما يكون الزوجان مختلفين من حيث الجنسية، يحاول احدهما ان يتحايل على القانون لكي يحتفظ بحقه في تنشئة اطفاله.

وقد سلطت الاضواء الاعلامية خلال العامين الماضيين على عدد من القضايا التي قامت فيها الأم، او الأب، بخطف طفل في محاولة للهرب به من دولة الى دولة أخرى.

امريكي وانجليزية

اخر هذه القضايا طرفاها زوجين، الزوجة انجليزية اسمها ماري (٣٥ عاما) والزوج امريكي، مهندس طيران اسمه ميريديث. بعد فترة زوجية هادئة في الولايات المتحدة انجب الزوجان الطفلة كريستين، وانتقلا للحياة في بريطانيا، ثم دبت بينهما الخلافات، واستطاع الزوج الامريكي ان يرفع دعوى في احدى المحاكم الامريكية للمطالبة بضم الطفلة اليه. ولم تكن الزوجة تعلم عن الدعوى شيئا. ونتيجة لذلك نجح الزوج في الحصول على حكم من المحكمة الامريكية لصالحه.

ثم بدأ الفصل التالي من المأساة. فقد كان الامريكي يعلم ان المحكمة الانجليزية لا يمكن أن تحكم لصالحه وان الام بريطانية، والطفلة لم تتجاوز الثالثة من عمرها. ومن ثم دبر الزوج مؤامرة محبوكة الاطراف. فقد تواطأ مع صديق له على ان يقوم ذلك الصديق بالاتصال بالأم هاتفيا متظاهرا بأنه مشتر يرغب في شراء منزلها الذي كان معروضا للبيع. وبالفعل حددت له ماري موعدا لمشاهدة المنزل. وفي الموعد المحدد جاء المشتري المزعوم واستقبلته ماري عند الباب وهي تحمل ابنتها بين ذراعيها. وبينما هي مشغولة بالحديث معه باغتها زوجها السابق الذي ظهر فجأة، ثم انتزع الطفلة من بين ذراعيها انتزاعا رغم صراخها وصراخ الأم، ثم لاذ بالفرار.

وابلغت الأم الشرطة بأن زوجها السابق اختطف الطفلة وهرب بها داخل سيارة صغيرة من طراز فورد. وعلى الفور قامت الشرطة البريطانية بابلاغ الموانى والمطارات ووزعت نشرة بأوصاف الزوج وطفلته، خوفا من فراره الى الخارج. فقد تبين انه استنادا الى حكم المحكمة الامريكية، لو تمكن من الوصول بالطفلة الى الاراضي الامريكية، لن يكون قد فعل ما يؤاخذه عليه القانون الامريكي. وفي تلك الحالة لا تستطيع الأم ان تسترد ابنتها على الاطلاق.

القبض على الزوج الخاطف

وفي غضون ايام استطاعت شرطة سكتلانديارد ان تحبط خطة هروبه، بعد ان استطاعت تحريات الشرطة ان تثبت ان الزوج الامريكي يستعد للهرب على ظهر يخت.

وقعت هذه الاحداث في ضاحية هادئة من ضواحي مدينة برمنجهام. اما اليخت فهو احد اليخوت التي كانت ترسو في مياه شاطىء بالقرب من الساحل الغربي. وقد ظل اليخت في مكانه لمدة شهرين. ثم ثارت شكوك شرطة الحدود عندما شوهد اليخت وهو يتأهب للابحار. وقد تم القاء القبض على رجل على ظهر اليخت. وتبين في الوقت ذاته ان الزوج الامريكي حجز تذكرتي سفر بالطائرة الى الولايات المتحدة كنوع من التمويه وحتى يصرف انتباه الشرطة عن خطته للابحار.

وهكذا انتهت قصة زواج عمره ست سنوات لم يكتب له النجاح، ربما لأن الفجوة التي تحفرها سلوكيات قائمة على تقاليد مختلفة وثقافة مختلفة وتطلعات مختلفة اقوى من ان تسدها عواطف انسانية تشتعل حينا وتخمد حينا آخر.

اطفالنا



حبة فيتامين

● اذا قرأت كلمة فيتامين في صحيفة او مجلة ما الذي يتراءى لك؟

يبدو ان الكلمة توحي بأن الفيتامينات لا تأتي الينا الا على هيئة اقراص، كما توحي ايضا بأن الاقراص السحرية تزيد من ذكاء الاطفال. وقد تلقت هذه النقطة اهتماما اعلاميا في الاسابيع الاخيرة نظرا الى دراسة قام بها الدكتور ديفيد بنتون في جامعة سوانزي البريطانية على مجموعة من تلاميذ المدارس في بلجيكا. كانت أعمار الاطفال تتراوح بين الثانية عشرة والثالثة عشرة. وتبين بعد فترة من تعاطي اقراص الفيتامين والاملاح المعدنية تحسن اداء الاطفال المتعاطين عن اداء أولئك الاطفال الذين لم يتعاطوا الاقراص.

وكانت تلك التجربة ذاتها قد اجريت قبل عامين على مجموعة من الاطفال البريطانيين واسفرت عن نتائج مطابقة لنتائج التجربة الحالية.

والجدير بالذكر ان نتائج تلك التجارب ادت الى نشوء جدل شديد بين الاطباء والمهتمين بالبحث العلمي. فقد انقسم الرأي بين مؤيد ومعارض. وطالب البعض باجراء مزيد من التجارب في مختلف الدول قبل التسرع في اصدار حكم ونشر نتائج مؤثرة على الرأي العام.

اما التجربة المذكورة التي قام بها الدكتور ديفيد بنتون فقد شارك فيها اكثر من مائة صبي، و٦٤ فتاة من مدارس بلجيكية مختلفة. وانقسم الصبيان والبنات الى فريقين، فريق يتناول الاقراص، وفريق يتناول اقراصاً خالية من الفيتامينات. وتبين بعد اسبوعين ان الاطفال الذين تناولوا الاقراص، وخصوصا هؤلاء الذين اكتشف الطبيب انهم لا يحصلون على العناصر الغذائية الضرورية للنمو في طعامهم اليومي، قد اظهروا تحسنا واضحا في مستويات الذكاء والاداء المدرسي.

وافترض الطبيب ان زيادة الفيتامينات والاملاح المعدنية تؤدي الى تقوية قدرة الطفل على التركيز والتحصيل، ولكن ليس لها أثر مباشر على القدرة الذهنية الطبيعية.

وقال خبراء التغذية ان نتائج تلك التجارب تنسجم مع آرائهم بخصوص تغذية الاطفال، وهي الاقلال من المواد الدهنية وزيادة حصة الطفل من الالياف الطبيعية المتوفرة في الخبز الاسمر والخضروات والفاكهة.

مثل هذه العناصر الغذائية توفر للطفل احتياجاته الضرورية من الفيتامينات والاملاح المعدنية. واذا كانت ميول الطفل لا تنسجم مع تلك التوصيات يفضل ان يحصل على احتياجاته الضرورية من الفيتامين عن طريق الاقراص.

والمهم ان يدرك الآباء ان الاقراص مستحدثة من مواد غذائية طبيعية والافضل هو الحصول عليها من المواد الغذائية الطبيعية في الطعام الذي نتناوله يومياً.

والجدير بالذكر ان مؤشرات التغذية تدل على ان الاطفال يقبلون على انواع معينة من الطعام لا توفر للجسم احتياجاته الطبيعية، مثل الكعك والبسكويت وشرائح البطاطس واللحوم المصنعة، ولا يحصلون على كفايتهم من الكالسيوم والحديد، وفيتامينات أ، و د.

والمعروف ان الحليب ومنتجات الألبان غنية بالكالسيوم، وان اللحوم والكبد غنية بالحديد، وان الخضر والفاكهة الطازجة غنية بفيتامين أ والاملاح اللازمة للنمو.

راقبي غذاء طفلك بحرص. واذا تشككت في ان ميوله تحول بينه وبين حصوله على كفايته من العناصر الغذائية المهمة، قدمي له حبة الفيتامينات.

نصف الدنيا

صيام رجب

الرجال انواع. فهناك الرجل الطيب الذي تسعد به زوجته وأولاده لأنه يذهب الى العمل ويعود من العمل محملا بالهدايا المشفوعة بالابتسامة الودودة، يأكل ويثني على مهارة زوجته في الطبخ، يصلي ويشكر ربه على النعمة، يذاكر للاولاد في المساء ويخرج مع زوجته الى السوق في ايام العطلة، ويجالسها في المساء بعد ان ينام الاولاد.

هذا النوع اصبح في حكم المعجزة في زمننا هذا. وهناك نوع من الرجال يعتمد نظام الاسقاط في كل شيء. فهو ان ضاق بعمله اقنع نفسه بأنه لو كان متزوجا بامرأة من نوع آخر غير زوجته لطابت نفسه للعمل ولغير العمل، وان قلت الفلوس في جيبه، راقب سلوكها لكي يجد ثغرة ينفذ منها الى اتهامها بالتبذير والاسراف لكي يواري تبذيره هو، وان طبخت دجاجة هفت نفسه الى خروف، وان دعت اسرتها للزيارة شعر بصداع وفضل ان ينام بدلا من الجلوس مع الضيوف. وهكذا.وهناك نوع من الرجال يخيل له ان كل امرأة غير متزوجة اكثر اناقة واكثر ديناميكية واكثر تفاؤلا واكثر جمالا واكثر واكثر واكثر. وقد يكون العكس هو الأصح، ان تكون للزوجة تركيبة انسانية اكثر توازنا من تركيبة زوجها ولكنها تقابل اقلاله من شأنها بالصبر تارة والصهينة تارة اخرى حتى تسير الحياة بهدوء. وقد كانت «لطيفة» واحدة من هذا النوع، معتدلة في كل شيء، وكان زوجها من ذلك النوع، النوع الذي لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب. اذا قرأت قال انها لا تجيد فن الحديث، اذا شاهدت التلفزيون بدل القراءة قال انها سلبية وغير مبدعة. اذا خاطبت صديقة رماها بكثرة الثرثرة، اذا اعدت طعاما انذرها بأنها اصبحت اكثر امتلاء مما يجب، ان فضلت الطعام الخفيف تحسر على حظه وحسد اصدقاءه المتزوجين بطاهيات ماهرات، اذا قالت له فلنخرج معا قال لها انها اتكالية ونصحها بالبحث عن هواية لشغل الفراغ.

وقررت لطيفة ان تبحث عن هواية. والهوايات كثيرة. فهناك من تهوى القراءة والأدب، واخرى تهوى الرسم وثالثة تهوى الموسيقى ورابعة تتعاطى السياسة وخامسة تعشق النوم. اما لطيفة فقد قررت ان تجعل الزهور هوايتها. اصبحت تقضي عدة ساعات يوميا في القراءة عن الزهور، والتردد على المشاتل والفرجة على الشتلات والسؤال عن زراعتها وريها وتنسيقها. واصبح برنامجها اليومي يبدأ باعداد الافطار لزوجها العزيز وترتيب باقة من الزهور، زرع بيديها، لكي ينظر اليها وهو يتناول صحن الفول. وقبل ان يغادر المنزل تضع له زهرة جميلة في عروة جاكتته. واذا عاد من عمله اعدت له طعامه المفضل وحدثته عن آخر اكتشافاتها عن البانسيه والريحان والجلاديول. واذا اعلن انه خارج للقاء صديق في المساء عاد فوجدها منهمكة في تجفيف الزهور التي جمعتها من الحديقة. واذا قال لها تصبحين على خير قالت، «احلام سعيدة»، سوف أقرأ هذا الكتيب الجديد عن زهور الصيف قبل ان انام. ذات يوم اعتصم الزوج العزيز بالفراش وهو يشكو من صداع وانسداد في الجيوب الانفية، وحكة في جفون العينين وثقل في الاطراف. طلب الاسبرين ثم رفض ان يتناوله، فعرضت ان تطلب له الطبيب فزاده ذلك اعراضا، ثم قال لها انه يعرف سبب الوعكة الطارئة: انها رائحة الزهور، وغبار الطلع الذي يسبب له اعراض الحساسية. ولولا هوايتها لما جرى له ما جرى. وشكا من ان الرجل لم يعد له مكان يستريح به حتى بيته الذي تملأه زوجته بالزهور الآثمة.عدلت لطيفة الوسائد، وقد عزمت على امر. في المساء اخبرت زوجها ان هواية الزهور اصابتها هي الاخرى بالملل. ولكنها قد عثرت على هواية جديدة عن طريق اختها الصغرى سهام. فسهام تعشق جمع التحف الفضية النادرة وقد وعدت باصطحابها معها الى الاسواق المتخصصة. ولذلك فهي تطالب زيادة محترمة في المصروف لاشباع الهواية الجديدة غير المؤذية. في تلك الليلة لاحظت لطيفة ان زوجها يشكو من أرق.

فوزية سلامة

هووهي

احذر ذات الاظافر الطويلة!

● ابتعد عن الفتاة ذات الاظافر الطويلة المغطاة بطلاء احمر قان. فمن القدر انها فتاة خطرة. واحذر الفتاة التي تعودت على قضم اظافرها الى حد التلف، فمن المقدر انها مصابة بأمراض عصبية.

صدرت هذه الافتراضات عند اخصائية بريطانية في علم النفس خرجت الى العالم بنظرية تؤكد بأن اظافر المرأة مفتاح شخصيتها. فذات الاظافر الطويلة الحمراء نرجسية تهتم بالمظاهر اكثر مما ينبغي ولا تتورع عن نصب الفخاخ للرجال، حتى المتزوجين منهم.

اما قضم الاظافر فهو دليل على ان المرأة سلبية، تقضي معظم الوقت في محاولة للهرب من الواقع اما بمشاهدة التلفزيون او حتى البكاء على حظها العاثر.

وأضافت الاخصائية بأن المرأة التي لا تعتني بأظافرها من حيث طلائها بالألوان او عمل «المانيكير» فلها ميول من نوع آخر. فاهتماماتها إما علمية اكاديمية او فكرية ونادرا ما تفكر في اجتذاب اهتمام الجنس الآخر. اما المرأة التي تثير غيرة معظم النساء فهي المرأة التي تبدو بمظهر مثالي، فهي عالية الهندام، شديدة العناية ببشرتها وزينتها تحتل وظيفة جيدة ومتزوجة برجل اعمال ثري ووسيم.

هذه الافتراضات اغضبت العاملين في حقل التجميل. وقد علقت خبيرات التجميل على تصريحاتها بأن العناية بالأظافر جزء من العناية بالشكل العام، واختيار اللون مثل اختيار الوان الثياب، أي انه جزء من الذوق الفردي لا اكثر.

وأضفن بأن صالونات التجميل المتخصصة في العناية باليدين تستقبل عددا لا بأس به من الرجال الذين يعتبرون العناية بالاظافر جزءا من الاناقة العصرية!



«سحر رامي» تعترف:

الهبوط على سطح القمر أسهل من الظهور على الشاشة

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»
من عمرو عبد الحميد

لم يكن الباليه في حياتها مجرد روتين يومي أو وظيفة حكومية وانما كان يعني لها اكثر من ذلك فهو الحلم الكبير الذي عاشت داخله على اطراف اصابعها ترسم برشاقة وخفة حركة ملامح مستقبلها الفني. وعندما ضاع الحلم تسللت في هدوء الى عالم الفن.

رفضت (سحر رامي) ان تحمل فنها فوق اجنحتها البيضاء وتهاجر او تسجن سنين عمرها وحلم طفولتها داخل مطبخ الزوجية. وانما قررت أن تكون (فنانة) حتى لو اقتضى الامر ان تبدأ الطريق مرة اخرى ومن تحت الصفر.

● **هل تتسع حياتك الفنية للصدفة أم انها عبارة عن مجموعة من القرارات؟**

- كل شيء في حياتي يتحقق دون قصد وبلا سابق معرفة. لم أتصور في يوم من الايام أن اقف امام كاميرا أو على خشبة مسرح. كان الهبوط على سطح القمر أسهل بالنسبة لي من الظهور على الشاشة. في طفولتي كان الفن أبعد من خيالي وأكبر من أحلامي.

● **هل كانت رحلتك مع الباليه ايضا بلا ترتيب أو إعداد مسبق؟**

- رحلتي مع الباليه تمت بشكل روتيني ابتعدت عن ميولي الفنية في بدايتها ولكنها أصبحت بعد ذلك هي كل حياتي. فحب والدي للفن جعله حريصا على أن أنضم الى معهد الباليه. ومع الايام بدأ «الباليه» يتحول في نظري من مجرد شقاوة ولعب الى هواية وحب. كان الباليه يبتلع كل وقتي ولا يترك لاحلامي فرصة للتنفس ولا يسمح لعقلي بالتفكير في فنون أخرى. ولسنوات طويلة عشت حياتي كالفراشة الطائرة من نجاح الى اخر حتى اصبحت راقصة الباليه الأولى في الفرقة القومية. وخلال تلك الفترة لم اكن اتصور انه سيأتي يوم اقف فيه امام الجمهور وأتحرك ببطء وأمشي على اطراف اصابعي واطير بفستان الباليه الأبيض.

● **وما الذي حدث؟**

- توقف فن الباليه عن الحركة واصيب بسكتة فنية بعد حريق الأوبرا القديمة. وتحولنا جميعا الى موظفين بالفرقة القومية. (تضحك) ووصل راتبي الشهري وقتها كراقصة باليه أولى الى حوالي ٩٤ جنيها مصريا فقط لا غير.

وتضيف سحر: وكان قرار الاستغناء عن الخبراء الروس في مصر احد الاسباب الرئيسية وراء تدهور الباليه في تلك الفترة - وللأسف - لم ينجح خبراء الباليه الامريكان في استعادة فن الباليه لمكانته الفنية التي كان يحظى بها لاسباب كثيرة اهمها ان الباليه على الطريقة الامريكية يختلف شكلا وموضوعا عن الباليه الروسي. الباليه الامريكاني يمكن ان نطلق عليه باليه «مودرن حديث» أما الروسي فهو يعتمد على الكلاسيكيات.. ويتناسب إكثر من ذوقنا الشرقي والاهم من ذلك انه باليه ينبض بالأحاسيس ويعتمد على حدوتة الحب الجميلة.

باختصار انهارت فرقة الباليه ولم تعد لها وظيفة بعد أن اقتصرت عروضها على بعض الاعمال القليلة التي كانت تقدم على مسرح الجمهورية.. وكان علي ان اختار إما ان اتزوج وأتحول الى ربة منزل أو أهاجر بفني الى بلد آخر وهناك أواصل طريقي كراقصة باليه.

تلمع الأفكار في عيني سحر، تقول: لكنني اكتشفت بين الطريقين طريقا ثالثا يمكن من خلاله ان احقق طموحاتي كفنانة. قررت الاستمرار في طريقي الفني ولكن بشكل آخر ووجه مختلف بمعنى أدق قررت ان اتجه الى التمثيل.

● **هل وجدت الطريق سهلا؟**

- كنت أتصور أن اوراق تحويلي من راقصة باليه الى ممثلة ستقبل بسهولة داخل استديوهات السينما وكواليس المسرح ولكن كان الواقع عكس ما تصورته تماما. ادركت أنني سأبدأ من تحت الصفر. واكتشفت أن المهم لن انسى تماما كل ما حققته من نجاح وانسى حتى ما وصلت اليه من مكانة في الفرقة القومية للباليه.

أصابني الوضع الجديد بصدمة وخاصة عندما لمحت في عيون بعض أهل الفن علامات التعجب وكأنهم يقولون لي: ما الذي أتى بك الى هنا؟ احسست في البداية اني غريبة. أو انني هبطت عليهم من كوكب آخر. تحملت وتقبلت الوضع بصدر رحب وواجهت اصعب المواقف بابتسامة هادئة. في البداية قبلت ادوارا قصيرة واعتبرت نفسي ممثلة مبتدئة وقلت لنفسي من الافضل لن ابدأ من اول السلم ولا أقفز من منتصفه. وتذكرت ايضا انني لم أصل الى لقب الراقصة الاولى إلا بعد تسع سنوات من التعب والدراسة والتمرينات الشاقة. بكل صراحة قررت أن اتنازل عن نجوميتي وتاريخي الفني الطويل كراقصة باليه وأبدأ من جديد.

الغريب - تضيف سحر - هو ان اسمي في المسرح سبق أسمي في التليفزيون والسينما بسنوات وهذا ما اعتز به الى الآن. وبلا شك فان وقوفي على مسرح الباليه ساعدني كثيرا وخفف من حدة الرهبة والخوف عندما وقفت لأول مرة على مسرح التمثيل. لدرجة انني أرى أن مشواري المسرحي بدأ بالبطولة والنجومية ولم يبدأ بالادوار الثانية أو الثالثة كما حدث بالنسبة السينما.

كانت مسرحية «المهزوز» هي مسرحيتي الاولى على المسرح. وبكل صراحة اعتبرت هذه المسرحية بداية موفقة في عالم التمثيل.. ومن خلال العمل مع الفنان محمد صبحي نجم المسرحية تفتحت عيوني على عالم كامل له قواعده وأصوله وأخلاقياته عالم ساحر هو عالم المسرح.

● **وهل يسمح الفنان محمد صبحي بظهور نجم آخر او نجمة اخرى الى جواره؟**

- غير صحيح ما يشاع من ان مسرح (صبحي) يخلو من النجوم والابطال. وفي هذه المسرحية كانت معظم الادوار التي تقف الى جانبه على خشبة المسرح أدوارا رئيسية وكان دوري وكذلك دور هناء الشوربجي لا يقل أهمية عن دور محمد صبحي نفسه.

● **ما هي أعمالك التي رسمت طريقك المسرحي؟**

- أعمال كثيرة اعتز بها واستطعت من خلالها أن أرسم خريطة المسرح واكتشف أرضه واضع عليها اقدامي بسهولة دون خوف. من هذه الاعمال مسرحية «قسمتي» مع استاذ المسرح فؤاد المهندس وسلسلة المسرحيات التي قمت ببطولتها مع الفنان سعيد صالح «كعبلون» ثم «نحن نشكر الظروف» واخيرا «البعبع».

● **ومسرحية «البهلوان»؟**

- بسرعة تجيب: لم أسقطها من حساباتي بل انني اعتبر نجاحها فرصة كبيرة لن تتكرر. ونجاح مسرحية «البهلوان» كان له مذاق آخر بالنسبة لي. لانها كسرت بكل المقاييس احتكار المسرح الخاص للنجاح الجماهيري بعد النجاح الكبير الذي حققته على المسرح القومي.. مسرحية «البهلوان» اعادت الى شباك تذاكر المسرح القومي لافتة «كامل العدد» بعد ان ظل لسنوات طويلة مسرحا «مهجورا» بلا نجوم أو جمهور!

● **مازلنا لا نجد اسمك ضمن قائمة نجمات السينما. هل توجد اسباب؟**

- تضحك.. يمكن ان تجدوا اسمي بسهولة في قائمة نجمات السينما الصاعدات.

● **هل مازلت في مرحلة الانتشار؟**

- لا.. بل في مرحلة اثبات الوجود. ومازال الطريق امامي طويلا. قد تصل مسافته الى عشرين فيلما جديدا تضاف الى رصيدي الفني والسينمائي. وبعدها يمكن ان اتحدث عن النضج الفني والبطولة المطلقة ونجومية الشباك الى اخر تلك القائمة الطويلة من المصطلحات الفنية المعروفة.

● **لماذا اختصرت فنانة مثل سماح انور الطريق بعد فيلمها الشهير «بيت القاصرات»؟**

- الفرصة لا تأتي بشكل منتظم. صحيح ان سماح انور حصلت على فرصة كبيرة من خلال فيلم «بيت القاصرات» ولكن منذ تاريخ عرض هذا الفيلم وحتى الآن لم تقدم سماح فيلما آخر على نفس المستوى يمكن ان يذكرنا بسماح أنور التي شاهدناها «تتألق» في «بيت القاصرات».

● **أدوارك السينمائية قليلة. نادرة. في الوقت نفسه لا يصادفها النجاح.. هل يوجد لهذه المعادلة الفنية تفسير عندك؟**

- وسط (الهوجة السينمائية) وافلام المقاولات من ناحية. والجمهور عايز كده، ومن ناحية اخرى، وسط كل هذه المفاهيم الغريبة لا يعرض علي اكثر من سيناريوهين كل فترة وعلى سبيل التواجد اختار لاحدهما وهو بكل تأكيد «أفضل الوحشين».

وتضيف سحر بعبارات ممزوجة بطعم الملل: ماذا افعل غير تلك حتى استمر واكتسب خبرة اكبر. انا افعل ذلك وضميري مستريح تماما. لانني أؤمن بأن التواجد مطلوب أحيانا حتى لو كان على حساب القيمة الفنية. وفي تلك الحالة لا أرفض العمل أو الارتباط بأي عمل فني سواء مسلسل تليفزيوني «عادي» أو فيلم سينمائي «ردىء» أو حتى اعلان!

● **هل معنى ذلك ان عودتك للاعلان كان لها ما يبررها؟**

- علاقتي بالاعلان قد تبدو لمن يراها من بعيد أنها اقرب الى بحث التاجر المفلس في أوراقه القديمة وحساباته السابقة ولكن الحقيقة غير ذلك تماما. فانا لم اترك الاعلان حتى أعود اليه. وبلا خجل هو عمل فني مستقل لا يختلف عن أعمالي الفنية الاخرى في السينما والمسرح والتليفزيون. فلا فارق عندي بين اعلان جيد ومسلسل له مضمون.

● **ايهما تختارين؟ اعلانا جيداً أم فيلما عابيا؟**

- بلا تردد سأختار الاعلان وسأرفض أي فيلم «عادي» أو هابط يمكن ان يغضب الجمهور ويفقده الثقة في اعمالي. بل إن الاعلان الجيد أفضل عندي من عشرات الادوار في أفلام هابطة.

● **هل ترفضين اعلان عن مبيد حشري وتقبلين اعلانا عن نوع من أنواع العطور؟**

- تضحك.. أنا لا أختار الاعلان حسب نوع السلعة فلا يهمني اذا كانت السلعة مبيدا حشريا أو صلصة أو نوعا من أنواع اللحوم المهم عندي هو اسم المخرج وشهرته ومدى تمكنه من ادواته الفنية. والاهم من ذلك هو أنني لخترار الاعلان الجيد الذي يليق باسمي كفنانة أولا.. وسمعتي كنجمة اعلانات.

● **هالة فاخر. نعيمة الصغير. محمد أبو الحسن. والراحل حسن عابدين. وأيضا «عمر الشريف». نجوم كثيرون انضموا الى قائمة الاعلانات. هل شجعك ذلك اكثر على الاستمرار؟**

- على العكس تماما. اغضبني كثيرا انضمام بعض الفنانين الى قائمة نجوم الاعلانات في الفترة الاخيرة لان معظمهم أخطأ في تقديراته وحساباته واختار الاعلان الذي لا يتوافق مع طبيعته ومستواه كفنان.

● **محمد صالح العبد القادر**، نائب العضو المنتدب للبنك العربي الوطني وعبد الغني محمود صباغ، مدير البنك في جدة، والدكتور **محمد الغنايم**، مدير دائرة التخطيط في البنك، قاموا خلال الاسبوع الماضي بجولات مكثفة في العاصمة البريطانية لوضع الترتيبات النهائية لافتتاح اول فرع للبنك العربي الوطني في لندن.

● **محمد فهيم ريان** رئيس مصر للطيران اقام اول امس حفل استقبال بفندق ميناهاوس بالهرم بمناسبة وصول الطائرة الجديدة الايرباص لمصر للطيران حضر الحفل الدكتور **فؤاد سلطان** وزير السياحة ورجال السياحة والطيران والاعلام.

● **سلطان بن محمد أحمد السديري** حصل على درجة الدكتوراه في مجال العلوم الادارية من جامعة سوانزي وسيغادر لندن الى جدة لمباشرة اعماله في جامعة الملك عبد العزيز. النادي السعودي بمدينة سوانزي اقام له حفلاً بهذه المناسبة دعا اليه عدداً من المبتعثين السعوديين والخليجيين من المدن البريطانية.

● **ارثر ميللر** الكاتب المسرحي الامريكي يقوم حاليا بزيارة لندن في اطار الجولة التي يزور فيها عدة عواصم اوروبية غربية.

● **الشيخ أبو بكر جابر الجزائري** يلقي يوم الثلاثاء المقبل في النادي الادبي في مكة المكرمة محاضرة بعنوان «فقه الإمام مالك امام دار الهجرة».

● **عبد الوهاب عبد الواسع** وزير الحج والأوقاف السعودي يتابع من خلال جولات تفقدية متتالية استعدادات وزارة الحج والأوقاف لموسم الحج لهذا العام.

● **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري وافق على مشاركة وزارته في المؤتمر الدولي للطفولة في الاسلام بجامعة الازهر الذي يعقد في اكتوبر المقبل.

● **الملكة اليزابيث الثانية** ودوق ادنبره والملكة البريطانية الام وابناء الزعيم الفرنسي الراحل **شارل ديجول** يحضرون في الثامن عشر من شهر يونيو (حزيران) الجاري احتفالات الذكرى الخمسين لاذاعة ديجول اول بياناته على الشعب الفرنسي من لندن اثناء الحرب العالمية الثانية. تقام الاحتفالات في قاعة البرت هول وسط لندن.

● **تومي سميث** عازف الساكسفون الامريكي المعروف والذي يقوم حاليا بزيارة لندن، التقى بالمسؤولين في شركة «هز ماسترز فويس» (وسط لندن) للتعاقد على طبع احدث البوماته الموسيقية على اسطوانات «الكومباكت ديسك» واحتكار توزيعها في الاسواق البريطانية.

● **بلاسيدو دومينجو** مطرب الاوبرا العالمي يحتفل بمرور عشرين عاما على انطلاقته الفنية من دار اوبرا الكوفنت جاردن (وسط لندن) حيث يقوم ببطولة اوبرا توسكا على نفس المسرح في فترة الاحتفالات بالذكرى التسعين لميلاد الملكة البريطانية الام في شهر يوليو (تموز) المقبل.

● **العقيد عبد العزيز صالح المحمود** مدير الرقابة والمتابعة في جوازات منطقة مكة المكرمة عاد من رحلة النقاهة التي امضاها في اسطنبول بعد العملية الجراحية الناجحة التي اجراها في رمضان الماضي، وباشر عمله في الجوازات.

● **الاميرة آن** ابنة ملكة بريطانية تفتتح رسميا معرض الزهور المقام في قصر هامبتون كورت في العاشر من شهر يوليو (تموز) المقبل والذي يستمر لمدة خمسة ايام يحضر خلالها مجموعة من مشهوري فناني السينما والمسرح البريطاني منهم **سوزان هامبشاير، وارني وايزورودي ليلوبلن**.

● **ويليام دافو** الممثل السينمائي الامريكي يصل الى لندن في العاشر من شهر يونيو (حزيران) الجاري لحضور حفل افتتاح احدث افلامه السينمائية «انتصار الروح» «Triumph of The Spirit».

● **الدكتور خالد عبد الغني** أمين مدينة جدة المكلف حضر الحفل الذي اقامه رؤساء البلديات الفرعية في جدة بمناسبة حصول المهندس **جمال أزهر** رئيس بلدية المطار الفرعية على درجة الماجستير في الهندسة المدنية وترفيعه للمرتبة العاشرة.

● **فرانك ويزنر** السفير الامريكي بالقاهرة حضر حفل استقبال باليه الصم الامريكي الذي يقدم عروضه على مسرح دار الاوبرا المصرية خلال الاسبوع الحالي في اول زيارة له لمصر.

مواليد

● الزميل طارق مشخص من أسرة تحرير الشقيقة «عرب نيوز» رزق وحرمه بمولودهما البكر سمياه «عبد الرحمن».

● مروان محمد باحتشل مساعد مدير العلاقات العامة بالمنطقة الغربية للاتصالات رزق وحرمه بمولود سمياه «أنس».

● علي سعيد الغامدي المدير العام للشؤون المالية والادارية في مؤسسة المدينة للصحافة بجدة رزق وحرمه بمولود سمياه «هاني».

فاروق حسني



بلاسيدو دومنيجو



الاميرة ان

«ايلا فيتزجيرالد» خمسون عاماً من العطاء الفني

لندن: من محمد حجازي

آخر تسجيلات الفنانة العالمية ايلا فيتزجيرالد نزلت الى الاسواق في «كومباكت ديسك» يحتوي على اثنتي عشرة اغنية وبعنوان «كل ذلك الجاز».

وايلا فيتزجيرالد (٧٢ عاما) من مواليد نيويورت في ولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الامريكية. شكلت مع سارة فون وبيلي هوليداي اعظم ثلاثي عرفه القرن العشرين.

في العام ١٩٣٤ وهل لم تزل في السادسة عشرة من عمرها اشتركت في مسابقة للمواهب الشابة وفازت بجائزة (٢٥ دولارا) فتحت امامها ابواب العمل حيث انضمت الى اوركسترا برادشو، ثم الى مجموعة «تشيك ويب» الذي قام بدور الوصي عليها اثر وفاة والدتها. وفي العام ١٩٣٨ بعد ان غنت اولى اغنياتها الناجحة «A Tisket a tas-kit»، اصبحت محور اعمال برادشو، وعلى اثر وفاته في العام ١٩٣٩ قادت ايلا فيتزجيرالد المجموعة لمدة سنتين لتبدأ بعدها مرحلة جديدة مع الغناء المنفرد.

وخلال الخمسين سنة اللاحقة وطدت ايلا فيتزجيرالد مكانتها المرموقة على نحو جليل كأحسن مترجمة للاغنية الشعبية. حيث بدأت تعرف في العام ١٩٤٨ ببراعتها في الارتجال والمحاكاة الصوتية للآلات الموسيقية مستأثرة بانتباه المستمعين بنزعتها للخروج عن المألوف من حيث البنية والاسلوب، والسرعة القصوى كما في اغنياتها المعروفة «Lady be good» و«Flying Home». بينما ازداد ظهورها مع العديد من رواد موسيقى الجاز مثل لوي آرمسترونغ. ولكن اعظم نجاحات رحلتها الفنية جاءت بعد اعادة تسجيلها للعديد من الاغاني الخالدة للرواد مثل جورج غيرشوين، جوني ميرسر وديوك الينغتون وغيرهم، قام بتمويلها نورمان غرانتز في أواخر الخمسينات. وقد نجحت ايلا فيتزجيرالد بتنغيماتها الدقيقة على مساحة صوتها الفسيحة ونقاء انغامها ان تجعل من هذه الاغاني الحزينة والبارعة وسريعة الخاطر نسخاً مميزة وتامة النمو.

وفي عقد الستينات استمرت ايلا في الانطلاق على مستوى العالم، وصوتها يزداد اتساعا، وظلت كذلك حتى مطلع الثمانينات حيث صار يسمع نوع من الخشونة في صوتها آخذا جزءاً من فتنته التي عرفت بها في شبابها.

من اغنيات الرواد التي اعادت تسجيلها وحظيت بشهرة واسعة:

every time we say good-bye
Manhattan



بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك ـ (الصفحة الاولى رقم ٢)

London - Sunday, 3 June 1990 - Front Page No. 2- Vol. 12 No. 4205 — العدد الاسبوعي — الأحد ١٠ ذو القعدة ١٤١٠هـ ـ ٣/٦/١٩٩٠م ـ السنة الثانية عشرة ـ العدد ٤٢٠٥

صباح الخير

اجماع على اهزوجة.. ونكتة

الصيغة الاخرى من ترنيمة «الفلوس عند العروس» تنتهي بدعاء لنزول المطر. ويرددها الناس في نجد بهذه الصيغة التي بعث بها الينا مشكورا الاخ ماجد ضيف بن خالد الدجاني:

اسما تبغي تفاحة
والتفاحة في الثلاجة
والثلاجة تبغي مفتاح
والمفتاح عند النجار
والنجار يبغي فلوس
والفلوس عند العروس
والعروس تبغي ولد
والولد يبغي حليب
والحليب عند البقر
والبقر يبغي حشيش
والحشيش فوق الجبل
والجبل يبغي مطر
مطر، مطر، مطيرة...

ونشكر بهذا كافة الاخوان الذين وافونا بما سمعوه من صيغ وكلمات لهذه الترنيمة الشعبية التي يرددها الصغار والامهات في مناطق مختلفة من البلاد العربية بما يدل على اواصر القربى الراسخة بين الناطقين بالضاد.

والطريف انني استلمت في الأيام الاخيرة ايضا من اكثر من قارىء نكتة اخذت تشيع بين الناس في الآونة الاخيرة. ومن يحبس النكتة عن اخوانه ولا يشاركهم بها فهو ليس منا. فاليكم هي كما وردتني:

قالوا والعهدة على من قالوا، ان جزارا راح يكلم المسلخ في احدى مدن المنطقة. ولكنه كلما ادار الرقم، تحول الخط خطأ الى مجلس النواب. فيعتذر عن الخطأ ويجرب مرة اخرى.

«الو، مسلخ؟»
«لا. النمرة غلط هذا مجلس النواب»
«عفوا، سامحني».

ويجرب ثانية ويتكرر الخطأ. واستمر التكرار حتى ضاق عامل تلفون مجلس النواب، فقرر ان يجيبه بالايجاب.

«الو، مسلخ؟
«نعم. تفضل».
«وصلوا الدواب؟
«نعم، من ساعتين واكثر».

والعجيب في امر هذه النكتة. ان كل الذين بعثوا بها طلبوا مني الا اذكر اسماءهم. يظهر انهم يخافون ان يسمعوا بهم فيجندونهم لتمثيل الشعب في مثل ذلك المجلس.

ذكرنا في الاسبوع الماضي شكوى الاخ ميهوب الربيع في مدينة المنصورة في الجزائر بشأن معاناته في الحصول على هذه الجريدة في مدينته في بعض الايام. ومن الواضح ان افتقاد «الشرق الأوسط» يثير شجون القراء، بل وقلقهم. الاخ عبد الله الهنداس يقول مثلا ان هذا القلق ساوره عند توجهه للعمل في فريزنو في الولايات المتحدة. كيف سيستطيع الحياة في هذا البلد الاجنبي بدون «الشرق الأوسط». ولكن والحمد لله قالوا لنا ان الشركة التي نشتغل فيها متفقة مع مكتب الجريدة في واشنطن على ارسالها لنا. مبروك يا أخ عبد الله. حظك احسن من حظ زميلك في مدينة المنصورة. هل ممكن تعمل معروف وتسأل شركتكم ان تزود الاخ ميهوب ايضا؟

ويقول عبد الله الهنداس انه تحداني ذات يوم، بانه لا بد ان اكون قد استنفدت مواضيعي ولم يبق لي ما اقوله ساخرا.

كيف تتحداني يا سيدي في ذلك؟ هل خلصت مهازل هذه الدنيا لتخلص مواضيعي؟ هل استقامت كل أمورنا ولم يبق شيء يؤلمنا فنضحك عليه؟ دعني اكتفي بذكر المثل البغدادي، «جيب ليل، واخذ عتابة».

يسألني السيد فهد حمد السلوم، هل نشرت مجموعة لمقالات «صباح الخير» بشكل كتاب، أو هل هناك كتاب لي من هذا النوع؟ والجواب هو نعم ولا. لم تنشر حتى الآن مجموعة لهذه الزاوية، ولكنني اعد شيئا منها للنشر بشكل كتاب. وبغير ذلك، توجد مجموعة لمقالاتي من هذا النوع، ومنها مما نشر في «الشرق الأوسط» في كتاب «هموم مغترب» من منشورات «دار الريس».

خالد القشطيني



احدث نماذج طائرات الركاب النفاثة السوفياتية توبوليف ـ ١٥٥

الانفتاح السوفياتي يحمل الركاب على طائرة هيدروجين

هانوفر (المانيا الاتحادية) ـ د. ب. ا: فاجأ الاتحاد السوفياتي رواد معرض هانوفر الدولي للفضاء الذي اقيم في اواخر شهر مايو (ايار) الماضي بعرض احدث طائرة نفاثة سوفياتية تعمل بوقود الهيدروجين.

وكان العرض المثير الذي قدمته طائرة من طراز توبوليف ـ ١٥٥ مزودة بثلاثة محركات وتعمل بالهيدروجين اكبر رد عملي سوفياتي ـ وان جاء متأخرا ـ على الاخفاقات السابقة لمراكز صناعة طائرات الركاب السوفياتية التي تخلفت عن اللحاق بالتطور التكنولوجي الذي استحدثته الصناعات المثيلة في انتاجها من طائرات البوينج والايرباص النفاثة. الامر الذي قدم به السوفيات في عرضهم الاخير نموذجا من نماذج القفزة المستقبلية في عالم الطيران المدني.

والطائرة السوفياتية الجديدة توبوليف ـ ١٥٥ تعد نموذجا معدلا من الطائرة توبوليف ـ ١٤٥ والسابق الاعلان عنها قبل عامين، ولكنها ظلت خلال تلك الفترة محاطة بالغموض الذي تصطبغ به اسرار الطائرات العسكرية. غير ان رياح الانفتاح التي هبت في غضون العام الماضي وفي مجال العلاقات بين الشرق والغرب قد شجعت السوفيات على الاعلان عن احدث طائراتهم المدنية والمصممة للعمل بالهيدروجين في خزان اسفل الذيل فيما يعمل المحركان المثبتان في المقدمة بالكيروسين.

ويقول هانز كلوج احد خبراء صناعة الطائرات في المانيا الاتحادية «ان الطائرة النفاثة السوفياتية توبوليف ـ ١٥٥ تفتح الابواب امام صناعة الطائرات لتطوير انواع جديدة اخف وزنا واكبر حجما وفي مجال التجارب التي تجري على هذا النوع من الطائرات منذ عام ١٩٨٤».

ويضيف الخبير الالماني في صناعة الطائرات: «ان تشغيل الطائرات النفاثة بوقود الهيدروجين لم يعد يطرح مشكلة امام العاملين في صناعتها، غير ان المشكلة الحقيقية في استخدام وقود الهيدروجين تتمثل في انه يحتاج الى تعبئة في خزانات تبلغ سعتها عشرة اضعاف خزانات الوقود المستخدمة حاليا لتعبئة وقود طائرات البوينج والايرباص رغم ان الهيدروجين لا يعطي سوى ثلاثة اضعاف من قوة الدفع التي يمنحها وقود الطائرات النفاثة الحديثة.

وللتغلب على هذه المعضلة فان تصميم الخزانات المطلوبة لتعبئة الهيدروجين يجب ان يتضاعف حجمها ثلاث مرات عن حجم خزان الوقود الحالي بالاضافة الى تغليفه بغطاء عازل يمنع تسربه ويحتفظ بسيولته الى ٢٥٣ درجة تحت الصفر». وعلى ضوء هذه التفسيرات التي اوضحها هانز كلوج كبير خبراء صناعة طائرات الركاب النفاثة الالمانية، تبرز اهمية الابتكار والتطوير السوفياتي الذي استحدث على الطائرة توبوليف ١٥٤ السابق عرضها قبل عامين وقبيل ادخال التعديلات عليها في عام ١٩٨٨

تزوير اكثر من ٣٠ لوحة لفان جوخ

لندن ـ ر: اعرب خبير فني الماني غربي عن اعتقاده بأن ما يصل الى ٣٠ لوحة من اعمال فان جوخ الذي حققت اعماله رقما قياسيا في الاسعار هي اعمال مزورة.

ووصف مؤرخون فنيون آخرون مشاركون في ندوة مقامة في لندن عن فان جوخ هذا الزعم بأنه مبالغ فيه وان وافقوا على انه ليست كل اللوحات المنسوبة للمصور الهولندي الذي عرف بانتاجه الغزير هي لوحات اصلية.

وقال رولاند دورن وهو خبير في اعمال فان جوخ يعمل في متحف فولكفانج في مدينة ايسن ان هناك ما بين ٢٠ و٣٠ لوحة متضمنة في قائمة الاعمال المنسوبة رسميا لفان جوخ «لا تمت اليه بصلة في واقع الامر».

صور تلفزيونية مجسمة يبتكرها مخترع بريطاني

لندن: «الشرق الاوسط»

لستطاع الشاب البريطاني جيمس اشبي عمره (٣٣ عاما) ابتكار جهاز جديد يوضع فوق جهاز التلفزيون فيحول الصورة الى «صورة مجسمة» ذات الابعاد الثلاثة (3D)، ويزيد من وضوح رؤية الافلام والبرامج.

ويطرح هذا الجهاز الجديد في الاسبوع الاخير من نهاية هذا العام وثمن الجهاز خمسون جنيها استرلينيا.

وجيمس اشبي عمل مع مجموعة من العلماء الشبان لمدة سبعة شهور كاملة في احد المعامل في منطقة كوفنت جاردن (وسط لندن). والجهاز الجديد يمكنك من متابعة التلفزيون بطريقة عادية ومجسمة دون الحاجة الى استعمال عدسات النظارة التي تتيح رؤية الابعاد الثلاثة.

ومن المعروف ان شركة سوني وهيتاشي وفيليبس قد قامت بصرف ملايين الجنيهات في محاولة جعل صورة التلفزيون مجسمة وذلك قبل اكثر من عشرين عاما ولم تصل الى نتيجة.

والابتكار الجديد احتكرته مجموعة شركة بلتا البريطانية بالاشتراك مع جيمس اشبي مبتكر الجهاز وآيم وليم المخرج السينمائي البريطاني وذلك بعد ان حصلوا على دعم مالي قدره ٥٢٦,٠٠٠ جنيه استرليني مقدمة من الشركة الامريكية للسينما Rca Columbia.

ويعتقد جيمس اشبي بأن الجهاز الجديد سيكون على مستوى ممتاز من حيث رؤية الافلام المجسمة وسيكون في متناول مشاهدي التلفزيون، ويقول جيمس اشبي ان الابتكار الجديد يعمل بطريقة الخدع الالكترونية.

اخبار الغد

لندن: «الشرق الاوسط»

طالبت الحكومة البريطانية بتخفيض نسبة ٨٥ في المائة من استخدام المادة الكيماوية CFC التي تستعمل في الثلاجات، واجهزة التكييف والعديد من الصناعات الاخرى وينعكس تاثيرها على طبقة الاوزون.

وتعهدت الحكومة البريطانية بالتخلص من هذه المادة الكيماوية في خلال الاعوام الخمسة المقبلة لحماية البيئة من انتشار التلوث والامراض القاتلة وابرزها سرطان الجلد والعمى.

ودعا كريس باتن وزير حماية البيئة من التلوث بتجميد استخدام مادة «تريلكوثان ـ ٣» في جميع الدول الاوروبية خلال الاشهر الثمانية عشر المقبلة.

مع قهوة الصباح

السؤال التقليدي!

هناك موضوع صحفي يتكرر سنة بعد أخرى.. في الصحف العربية والعالمية.. وهو عادة يتم تنفيذه على شكل سؤال من المحرر الى شخصية ناجحة.. او مشهورة رجل اعمال.. ممثل.. صحفي.. مطرب.. كاتب.. الى آخره.

والسؤال دائما هو: لو عشت حياتك مرة أخرى.. ماذا كنت ستغير فيها؟

والاجابة هي دائما واحدة: كنت أعيشها بنفس الطريقة.. كنت افعل نفس ما فعلت!!

ومنذ شهور قامت مجلة «سيدتي» باستفتاء مماثل. وبعدها وصلتني بضع رسائل تسألني نفس السؤال.. ولما كنت لا أضع نفسي موضع النجوم ولا المشاهير فقد تجاهلت الرد على هذه الرسائل مع كل الشكر للسادة القراء الذين أعتبروني ممن يوجه لهم هذا السؤال!

وامس الأول اتصلت بي قارئة ممتازة من قارئات سيدتي أعتنت أن أجد اسمها بين القراء.. اتصلت بي حانقة وغاضبة لأنها كانت ضمن اللواتي او الذين تفضلن وتفضلوا بالكتابة لي وسؤالي نفس السؤال.. وهي مهتمة بأن تسمع رأيي!

وإكراما لخاطر الأخت القارئة.. واستجابة لباقي القراء الاعزاء.. فانني أجيب على السؤال بانني كنت سأهتم بالفلوس إكثر.. فبعد سنوات طويلة من العمل الشاق ها أنذا لا أملك شيئا من المال يقيني غوائل الايام.. وكل ما أملكه.. وهو قليل آل الي من ميراث أبي رحمه الله.. لم أضف اليه هللة اذا لم أكن قد انقصته وبددته.

وبعض الزملاء والخلان والاقران ممن بدأوا معي حياتهم العملية يوضعون الآن في خانة الأرقام الستة.. وهي كناية عن رقم مليون.. وبعضهم في خانة السبعة والثمانية!!

وفي زيارتي الأخيرة لبلدي العزيز وفي زيارة لصديق وقفت مجموعة من السيارات الفارهة موديلات ما بعد الثمانين، ووقفت بعيدا بسيارتي التي تنتمي الى السبعينات أكل الدهر عليها ولم يشرب بعد.. ولكنه سيشرب قريبا..

بلا حسد.. بلا ندم.. أقول كنت أهتم بالفلوس أكثر.. ولكني أيضا كنت سأهتم بأشياء أخرى نتحدث فيها غدا.

وغني عن القول ان هذا السؤال افتراضي.. فالانسان لا يعيش حياته مرتين.. انما هي مرة واحدة بارادة الله، وبقضائه وقدره!!

عبد الله باجبير

وفاة ريكس هاريسون عن ٨٢ عاما

لندن ـ ر: توفي الممثل البريطاني العالمي ريكس هاريسون الذي استمرت حياته الفنية اكثر من ستة عقود في نيويورك عن ٨٢ عاما بسبب اصابته بسرطان البنكرياس. وينتمي هاريسون الذي كان اشهر دور له هو دور البطولة في فيلم «سيدتي الجميلة» الى جيل قدم للسينما نجوما بريطانيين عمالقة مثل لورانس اوليفييه وجون جيلجود ورالف ريتشاردسون. وكان هاريسون مثقفا ورقيقا وتميز اداؤه بالاتقان الشديد في ادواره الشهيرة. وتزوج ست مرات وكان عمره ٧٠ عاما عندما تزوج لآخر مرة. وبدأ هاريسون التمثيل عندما كان عمره ١٦ عاما في فيلم «٣٠ دقيقة في احد الشوارع». وقال النقاد عن ادائه في فيلم «كليوباترا» انه كان اكثر تفوقا من ريتشارد بيرتون واليزابيث تيلور في دور يوليوس قيصر.

سرقة مصرف في اثينا في وضح النهار

اثينا: «الشرق الاوسط» من محمود كعوش

كانت العاصمة اليونانية امس الاول مسرحا لعملية لصوصية استهدفت مصرفا، وقد نفذ اللصوص مهمتهم في وضح النهار وفروا بعد ان غنموا مبلغا من المال دون ان تتمكن الشرطة من القاء القبض على اي منهم.

فصباح امس وبينما كان موظفو «مصرف اثينيكي» الذي يقع وسط اثينا يمارسون اعمالهم كالمعتاد داهم ثلاثة لصوص المصرف واستولوا على مبلغ من المال كان في عهدة مسؤول الخزانة قدر بعشرة ملايين درلخما، بعد ان احتجزوا الموظفين والزبائن في زاوية منه. وبعد انهاء مهمتهم اللصوصية فر الجناة على دراجة كانت تنتظرهم في الشارع المواجه للمصرف دون ان تتمكن الشرطة من اقتفاء اثرهم.

منافق افندي



